الفصول المضيئة

من سيرة

الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي

وجهوده العلمية والدعوية

تأليف

د/ خالد بن ضحوي الظفيري

دار الميراث النبوي
للنشر والتوزيع

الفصول المضية

من سيرة

الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي

وجهوده العلمية والدعوية

الطبعة الأولى

1440هـ - 2019م

اسم الناشر: دار الميراث النبوي للنشر والتوزيع

ISBN: 978-9947-48-092-2

الإيداع القانوني: 2014-4294

التوزيع في المملكة العربية السعودية

مكتبة دار النصيحة

المدينة النبوية – حي الفيصلية- أمام الباب الجنوبي للجامعة الإسلامية

ت: 00966595982046

بريطانيا وأوروبا:

دار مكة العالمية

Dar Makkah international

Birmingham B10 0QJ/parliament street 25 -23

Tel. 00441217666888

Mobile. 07533177345

دار الميراث النبوي للنشر والتوزيع

الصنوبر البحري- المحمدية- الجزائر العاصمة

الإدارة: 554250098 (00213) المبيعات: 550471594(00213)

البريد الإلكتروني: dar.mirath@gmail.com

@mirathennabawi

الفصول المضية

من سيرة

الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي

وجهوده العلمية والدعوية

تأليف

د/ خالد بن ضحوي الظفيري

دار الميراث النبوي
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هاديَ له. وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

إنَّ خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أمَّا بعد:

فإنَّ من أعظم ما يشغل العبد به وقته ممَّا يقرِّبه إلى ربِّه: سلوكَ طريق العلم، فبتعلُّم العلم يسلك العبد طريق الجنَّة، وهو رفعةٌ من الله ومنَّة، «ولو لم يكن في العلم إلا القُرب من ربِّ العالمين، والالتحاق بعالم الملائكة، وصحبة الملأ الأعلى، لكفى به شرفًا وفضلًا، فكيف وعزُّ الدُّنيا والآخرة مَنوطٌ مشروطٌ بحصوله»[1].

فعن قيس بن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وهو بدمشق فقال: ما أقدمك يا أخي؟ فقال: حديثٌ بلغني أنَّك تحدِّثه عن رسول الله ﷺ،

---

(١) من كلام ابن القيِّم في «مفتاح دار السعادة» (١/ ١٠٤).

قال: أمَا جئت لحاجة؟! قال: لا. قال: أمَا قدمت لتجارة؟! قال: لا. قال: ما جئت إلَّا في طلب هذا الحديث، قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»(١).

فالعلم يُثمر كلَّ جميل، ويُبعدك عن كلِّ أمر رذيل، «فكلُّ صفةٍ مدح الله بها العَبْدَ في القُرْآن فهي ثَمَرَة العلم ونتيجته، وكلُّ ذمٍّ ذمَّه فهو ثمرة الجهل ونتيجته»(٢).

قال الشافعيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «كفى بالعلم فضيلةً أن يدَّعيه من ليس فيه، ويفرح إذا نسب إليه، وكفى بالجهل شرًّا أن يتبرَّأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نُسب إليه»(٣).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «طلب العلم أفضل من صلاة النافلة، وقال: من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم»(٤).

إن العلم يرفع صاحبه في الدنيا والآخرة ما لا يرفعه المُلك ولا المال ولا غيرُهما، فالعلم يزيد الشريف شرفًا، ويرفع العبد المملوك حتَّى يُجلسه مجالس الملوك، كما ثبت في الصحيح من حديث الزُّهريِّ عن أبي الطفيل أن نافع بن عبد الحارث أتى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعُسفان، وكان عمرُ استعمله على أهل مكَّة، فقال له عمر: من استخلفت على أهل

---

(١) رواه أحمد (٥/ ١٩٦)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣).

(٢) من كلام ابن القيِّم في «مفتاح دار السعادة» (١/ ١١٥).

(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١٤٦)، والبيهقي في «مناقب الشافعي» (٢/ ١٥٦).

(٤) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٩/ ١١٩)، والخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص: ١١٣)، والبيهقي في «المدخل إلى السنن» (ص: ٣١٠).

الوادي؟ قال: استخلفتُ عليهم ابنَ أبزى. فقال: من ابنُ أبزى؟ فقال: رجلٌ من موالينا. فقال عمر: استخلفتَ عليهم مولى؟! فقال: إنَّه قارئٌ لكتاب الله، عالمٌ بالفرائض. فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أما إنَّ نبيكم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد قال: «**إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**»(١).

«فيا لَهَا من مرتبةٍ ما أعلاها، ومنقبةٍ ما أجلَّها وأسناها، أن يكون المرء في حياته مشغولًا ببعض أشغاله، أو في قبره وقد صار أشلاءً متمزِّقةً وأوصالًا متفرِّقةً، وصحف حسناته متزايدة، تُملى فيها الحسناتُ كلَّ وقتٍ، وأعمال الخير مهداة إليه من حيث لا يحتسب، تلك واللهِ المكارم والغنائم، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، وعليه يحسُد الحاسدون، وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم، وحقيقٌ بمرتبة هذا شأنُها أن تُنفَق نفائسُ الأنفاس عليها، ويسبق السابقون إليها، وتوفَّر إليها الأوقات، وتتوجَّه نحوها الطلبات»(٢).

«وهو تركةُ الأنبياء وتراثُهم، وأهله عصبتُهم وورَّاثُهم، وهو حياة القلوب، ونور البصائر، وشفاء الصدور، ورياض العقول، ولذَّة الأرواح، وأُنس المستوحشين، ودليل المتحيِّرين، وهو الميزان الذي به توزن الأقوال والأعمال والأحوال.

وهو الحاكم المفرِّق بين الشكِّ واليقين، والغيِّ والرشاد، والهدى والضلال، به يُعرف الله ويُعبد، ويُذكر ويُوحَّد، ويُحمد ويُمجَّد، وبه اهتدى إليه السالكون، ومن طريقه وصل إليه الواصلون، ومن بابه دخل عليه القاصدون، به تُعرف الشرائع والأحكام، ويتميَّز الحلال من الحرام، وبه تُوصل الأرحام، وبه تُعرف مراضي الحبيب، وبمعرفتها ومتابعتها يوصل إليه من قريب.

---

(١) رواه مسلم (٨١٧)، وانظر: «مفتاح دار السعادة» (١/ ١٦٤).
(٢) «طريق الهجرتين» لابن القيِّم (ص: ٥٢١).

وهـو إمـام، والعمـل مأمـوم، وهو قائـد، والعمل تابـع، وهو الصاحـب في الغربة، والمحدِّث في الخلوة، والأنيس في الوحشة، والكاشف عن الشبهة، والغنى الذي لا فقر على من ظفر بكنزه، والكنف الذي لا ضَيْعة على من آوى إلى حرزه.

مذاكرتُه تسبيح، والبحثُ عنه جهاد، وطلبُه قربة، وبذلُه صدقة، ومدارستُه تعدل بالصيام والقيام، والحاجة إليه أعظم منها إلى الشراب والطعام.

قال الإمام أحمد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: النَّاس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الرجل يحتاج إلى الطعام والشراب في اليوم مرَّةً أو مرَّتين، وحاجتُه إلى العلم بعدَدِ أنفاسه»[١].

«واستشهد الله عَزَّوَجَلَّ بأهل العلم على أجل مشهودٍ به، وهو التوحيد وقرن شهادتهم بشهادته وشهادة ملائكته، وفي ضمن ذلك تعديلهم، فإنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لا يستشهد بمجروح.

وهو حجَّة الله في أرضه، ونورُه بين عباده، وقائدُهم ودليلُهم إلى جنَّته، ومُدْنِيهم من كرامته.

ويكفي في شرفه: أنَّ فضل أهله على العباد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وأنَّ الملائكة لتضع لهم أجنحتها، وتُظلُّهم بها، وأن العالم يستغفر له من في السموات ومن في الأرض، حتَّى الحيتان في البحر، وحتَّى النمل في جحرها، وأنَّ الله وملائكته يصلُّون على معلِّمي النَّاس الخير.

ولقد رَحَلَ كليمُ الرَّحمن موسى بنُ عمران عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في طلب العلم هو وفتاه، حتَّى مسَّهما النَّصَب في سفرهما في طلب العلم، حتَّى ظفر بثلاث مسائل، وهو من أكرم الخلق على الله وأعلمهم به.

---

(١) «مدارج السالكين» لابن القيم (٢/ ٤٦٩).

وأمر الله رسولَه أن يسأله المزيد منه، فقال: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]، وحرَّم الله صيد الجوارح الجاهلة، وإنَّما أباح للأمَّة صيد الجوارح العالمة، فهكذا جوارح الإنسان الجاهل لا يُجدي عليه صيدُها من الأعمال شيئًا»[١].

ولأجل فضيلة العلم والعاملين به، قد رفع الله شأن أهله، فأهل العلم هم أحبُّ الخلق إليه سُبْحَانَهُ، وفي مقدّمتهم الأنبياء والرسل، فهم أخشى الناس لله وأتقاهم له، وبالعلم والإيمان يشرُف المرء عند ربِّه ويرتفع قدرُه، فكم من وضيع رفعه الله بالعلم، وكم من نسيب وضع بالجهل.

والعلماء هم أمناءُ الله على خلقه، وهذا شرفٌ للعلماء عظيم، ومحلٌّ لهم في الدين خطير؛ لحفظهم الشريعة من تحريف المبطلين، وتأويل الجاهلين، والرجوع والتعويل في أمر الدين عليهم، فقد أوجب الحقُّ سُبْحَانَهُ سؤالهم عند الجهل، فقال تَعَالَى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

وهم أطبَّاء الناس على الحقيقة، إذ مرض القلوب أكثر من الأبدان، فالجهل داء، والعلم شفاء هذه الأدواء، وكما قال رسولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ**»[٢].

يقول إمام أهل السُّنَّة والجماعة أحمد بنُ حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان فضل العلماء: «الحمد لله الَّذي جعل في كلِّ زمانِ فترةٍ من الرُّسل بقايا من أهل العلم؛ يدعون من ضلَّ إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يُحيون بكتاب الله الموتى، ويبصِّرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضالٍّ تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم! ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال

(١) «مدارج السالكين» لابن القيم (٢/ ٤٧٠).
(٢) رواه أبو داود (٣٣٦).

المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدع، وأطلقوا عقال الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على الله، وفي الله، وفي كتاب الله بغير علم يتكلَّمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهَّال الناس بما يشبِّهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن الضالِّين»(١).

ففضلُ العلماء على الأمَّة كبير، ومآثرُهم تسير بها الرُّكبان في كل زمان، والحديث عن علماء السُّنَّة وفضلهم وما حصل لهم من الابتلاء وكيف واجهوه بالصبر والثبات؛ حديثٌ ذو شجون، فإنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يبتلي أهل السنة بكثرة أهل الباطل ومناصريهم، وانتشار البدع ومن يؤيدها.

قال شيخنا الشيخ ربيع المدخلي حَفِظَهُ اللهُ: «فالعلماء هم حُرَّاس الدين، يحافظون على أصوله وفروعه، فروضه ومستحبَّاته، عقائده ومناهجه، هم مسئولون عن هذا؛ لأنَّهم ورثة الأنبياء، فيجب عليهم أن يكونوا حماةً لدين الله، وحرَّاسًا لدين الله من العلمانيِّين والشيوعيِّين والروافض والباطنية والصوفية، وأهل البدع كلهم وأهل الضلال»(٢).

ولكنَّ وَعْدَ الله سُبْحَانَهُ متحقِّق بلا شك، فقد وعد جَلَّ جَلَالُهُ بحفظ هذا الدين، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، ومن حفظه لدينه أن هيَّأ لهذه الأمة رجالًا يذبُّون عن دينه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، فها هم صحابة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذبُّوا عن دينه وعن كتابه ورسوله بسنانهم ولسانهم، ولم يألوا جهدًا في حماية بيضة هذا الدين، وتبعهم على ذلك التابعون الأخيار، ثم تابعوهم، ومن جاء بعدهم من الأئمة، وأصحاب الصحاح والسنن والمعاجم، وعلماء الحديث والفقه، وهكذا تمتدُّ السلسلة إلى عصرنا هذا، بل إلى أن يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الحقِّ والسُّنَّة، داعون

(١) «الرَّد على الزَّنادقة والجهميَّة» (ص: ٦).
(٢) «شرح عقيدة السلف» للصابوني (ص: ٣٠٧ - ٣٠٨).

إلى التمسـك بحبـل الله، حاثُّون عـلى الثبات على الحـق، ولزوم الدليـل، محاربون للكفر والبدع والانحلال والانحراف بشتى طرقه وبجميع أشكاله.

يقول شـيخنا الشيخ ربيع: «هذا الصِّنف الرَّفيع من العلماء العاملين والدعاة الهداة المخلصـين والذيـن أخذوا بحظ وافـر من ميراث النبـوة، علمًا وعمـلًا ومنهجًا ودعوة، عـلى الأمَّـة وخاصَّـةً ولاة أمورها وطـلَّاب العلم أن يعرفـوا لهم قدرهـم، وأن ينزلوهم منزلتهـم اللائقة بهم وبعلمهم ونصحهم لله وكتابه ورسـوله وأئمَّة المسـلمين وعامَّتهم، ففـي معرفتهـم لأقدارهـم وإنزالهم منازلهـم من الثقـة بعلمهم، والاسـتجابة لدعوتهم، والإصغاء لإرشـادهم ونصحهم، قوَّةٌ للمسلمين وعزَّةٌ وتماسكٌ واجتماعٌ وائتلاف، وفي الزهد فيهم والانحراف عنهم والنفور والنفير منهم ضياعُ العلم والدين، وضلالُ الأمَّة وهلاكهـا، قـال رسـول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِـضُ الْعِلْـمَ انْتِزَاعًـا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**»[(١)]»[(٢)].

ومـن هـؤلاء الأعـلام الذين بذلوا قصـارى جهدهـم في الذَّبِّ عن دينـه، وإعلاء كلمتـه، وتصفيـة عقـول الناس مـن كثير ممَّـا لصق بهـا، من خرافـات المخرفـين، وزيغ الزائغـين، وابتـداع المبتدعـين، وغير ذلك مـن أنواع الضلال: شـيخنا العلَّامـة ربيع بن هادي عمير المدخلي - حفظه الله ورعاه -، فاجتهد بما يسـتطيع لنصح هذه الأمة، وبذل وقتـه وعمره لإرشـاد شـباب المسـلمين، وفتح صدره وبيتـه لكلِّ من أراد الحق وسـعى إليه، وصبر على الأذى في طريق الدعوة إلى الله وإلى المنهج الحق، وهذه سـنَّة الله في عباده الابتـلاء والامتحـان، ولن تجد لسـنَّة الله تبديـلًا، يقـول تعَالَىٰ: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن

---

(١) رواه البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣).

(٢) من فتوى حول العلم والعلماء، سيأتي نقلها في آخر الكتاب.

يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ١ - ٣].

ومن تلك الابتلاءات التي ابتلي بها هذا الإمام: مواجهة أهل البدع له، وسعيهم الحثيث في إسقاطه، وبأيٍّ وسيلة من الوسائل، فالغاية عندهم تبرِّر الوسيلة، فهم قد استخدموا الكذب والإفك والبهت والبتر والتزوير والسب والشتم، واعْدُدْ ما شئت من صفات الشر، وخصال الشياطين، كما قال الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن عادة أهل البدع إذا أفلسوا من الحجَّة وضاقت بهم السبل، تروَّحوا بعَيب أهل السنَّة وذمِّهم ومدح أنفسهم»(١).

لكنَّه - حفظه الله وثبَّته - صمد كالجبال الرَّواسي، لم تُثنه هذه الأساليب عن سيره على طريق السَّلف، وعن نشره لدين الله ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعن تصفيته ما عَلِق به من شوائب البدع والنفاق والفجور والعصيان، وعن فضح من تلبَّس بلباس السنة وهي منه براء، وهذا كله من فضل الله عليه، ونعمه التي لا تحصى.

ولا تزال هذه السلسلة تتواصل، ولكنها لا تفتُر إلا وتنهار بحمد الله، وما ذاك إلا لأن عقوبة الكذب والافتراء الفضح والشنار، والعاقبة للمتقين.

وهذا العيب والسب والشتم من أهل الأهواء والجهل كلُّه إثم لهم، وحسناتٌ لعلماء السُّنَّة، ومنهم شيخنا الشيخ ربيع، وهكذا الصحابة والتابعون ومن بعدهم، وما سبُّ الرافضة لهم والخوارج والمعتزلة وأهل البدع جميعًا إلَّا حسناتٌ في ميزان سلفنا الصالح، وإكرام من الله لهم، ليرفع منزلتهم ولو بعد مماتهم، ولا يضرُّهم ذلك في سبيل نصرة أهل الحق والسنَّة، فكم ثلب الروافض أبا بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وكم ثلب الأشاعرة

---

(١) «الدرر السنية» (٤/ ١٠٢).

والمعتزلة والجهمية شيخ الإسلام ابنَ تيمية، وكم ثلب أعداءُ التوحيد ومناصرو الشرك وأهل البدع شيخَ الإسلام محمدَ بن عبدالوهاب، وكم ثلب أعداءُ السنَّة شيوخَنا وأئمَّتنا كالشيخ ابن باز والشيخ الألباني والشيخ ابن عثيمين والشيخ الفوزان والشيخ ربيع وغيرَهم، رحم الله الأموات منهم وحفظ أحياءهم.

فهم كما يقول الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في أثناء حديثه عن جدِّه المجدِّد محمد بن عبد الوهاب، قال: «وله رَحِمَهُ اللَّهُ من المناقب والمآثر ما لا يخفى على أهل الفضائل والبصائر، وممَّا اختصَّه الله به من الكرامة: تسلُّط أعداء الدين، وخصوم عباد الله المؤمنين، على مسبَّته والتعرُّض لبهته وعيبه»[1].

وقد عرف فضل الشيخ ربيع كلُّ عالم سنَّة، وطالبُ علم تحلَّى بالإنصاف ونزع ثوب التعصب والهوى، والفضلُ لا يعرفه إلَّا أهل الفضل وذووه، فأثنى عليه علماء هذا العصر وشهدوا له بشهادة حق وصدق، تحدَّثوا عن فضله وعلمه وثباته على السنَّة وعلى منهج السلف الصالح.

ولـمَّا كانت سيرة هذا الإمام شيخنا الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي لم يُكتب عنها شيء كثير، وكانت أخباره ورحلاته لم تُجمع، ولم يكتب فيها كتاب مستقل، ولِـمَا للشيخ عليَّ وعلى أهل السنّة من فضل كبير، وجميل حسن، كان من الواجب عليَّ وفاءً بحقه، وجزاءً على ما قدَّم، أن أجمع هذا الكتاب، في ذكر شيءٍ من سيرته وأحواله وأخلاقه، وجهوده العلمية، وجهاده الدعوي، وما سأذكره إنما هو شيء يسير من سيرته، وما أستذكره من أخباره، أو ما ذكره هو في كتبه أو أشرطته، أو ما ذكره أبناؤه أو طلابه.

---

(١) «الدُّرر السَّنيَّة» (١٢/ ٥٤١).

ثم جعلت هذه الترجمة على فصول متعدِّدة، كالتالي:

الفصل الأوَّل: اسمُه ونسبُه وذرِّيَّته.

الفصل الثَّاني: مولده ونشأته.

الفصل الثَّالث: النشأة العلميَّة.

الفصل الرَّابع: المدرسة السَّلفيَّة.

الفصل الخامس: المعهد العلمي بصامطة.

الفصل السَّادس: الدِّراسة الجامعيَّة.

الفصل السَّابع: التَّدريس في المعهد الثَّانوي والرِّحلة إلى الهند.

الفصل الثامن: العودة من الهند والالتحاق بالدراسات العليا إلى أنْ التحقَ بالجامعة الإسلاميَّة وتقاعد منها.

الفصل التَّاسع: الرَّسائل الَّتي أشرف عليها الشَّيخ ربيع بن هادي المدخلي.

الفصل العاشر: الرَّسائل العلميَّة الَّتي ناقشها الشَّيخ.

الفصل الحادي عشر: الرَّحلات العلميَّة والدَّعويَّة.

الفصل الثَّاني عشر: الشَّيخ في المدينة ثُمَّ مكَّة ثُمَّ المدينة.

الفصل الثَّالث عشر: أخلاق الشَّيخ وصفاته.

الفصل الرَّابع عشر: فوائد انتقاها الشَّيخ من كُتب بعض العلماء.

الفصل الخامس عشر: إجازات العلماء للشَّيخ ربيع.

الفصل السَّادس عشر: إجازة الشَّيخ لطلَّابه.

الفصل السَّابع عشر: ثبت مؤلَّفات الشَّيخ.

الفصل الثَّامن عشر: الثَّناء البديع من العلماء على الشَّيخ ربيع.

والحقتُ بعد ذلك:

الملحق الأوَّل: فتوى للشَّيخ ربيع حول العلم والعلماء (تطبع لأوَّل مرَّة).

الملحق الثَّاني: الأجوبة على الأسئلة الواردة من الكويت.

الملحق الثَّالث: صور مُهمَّة.

أسأل الله تَعَالَىٰ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يحفظ شيخنا ويجزيه عنَّا خير الجزاء، والله أعلم، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتب

خالد بن ضحوي الظفيري

وكان الفراغ منه في: ٩/ جمادى الآخرة/١٤٣٩هـ


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

الفصل الأول

اسمه ونسبه وذرّيّته

اسمه ونسبه:

هو الشيخ العلّامة المحدِّث ربيع بنُ هادي بن محمَّد بن ربيع، من قبيلة عُمَير، وهذه القبيلة ينسبها بعض المتخصّصين في النّسب إلى النَّعامية، والنَّعامية من السَّادة يصل نسبهم إلى الحسن بن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وبنو عُمير من أحلاف قبيلة المداخلة المشهورة في منطقة جيزان، والمداخلة يرجع نسبهم إلى بني شبيل، وشبيل هو يشجب بن يعرب ابن قحطان.

وقد رأيت عند أولاد الشيخ وثائق ومخطوطات تبيّن صحَّة هذه النسبة، وقد كنت حضرت مجلسًا في بيت الدكتور محمد (الصغير) ابن الشيخ ربيع، اجتمع فيه بعض النَّعامية الأشراف، وهم يقرُّون بنسبة عُمَير لهم، وحين كان الكلام في المجلس كلّه يدور حول هذه القضية، تكلَّم شيخنا الشيخ ربيع ونبَّههم على أنَّ العبرة بالاتّبَاع لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمن بطَّأ به عملُه لم يُسرع به نسبُه.

وأمَّا ما جاء في الترجمة الَّتي كتبها الشيخ محمد بن هادي المدخلي حَفِظَهُ اللَّهُ لشيخنا الشيخ ربيع، والَّتي قال فيها: «من قبيلة المداخلة المشهورة في منطقة جازان بجنوب المملكة العربية السعودية، وهي إحدى قبائل بني شُبيل، وشُبيلٌ هو يشجب بن يعرب ابن قحطان»، وهذا الكلام قد وضَّحه الشيخ محمد لاحقًا في خطاب موجَّه إلى بعض أبناء الشيخ عندي منه صورة، قال فيه: «هذا ما كتبته في حينه، وقولي: «وهي إحدى قبائل بني شُبيل... إلخ» أعني قبيلة المداخلة، وهذا حقٌّ لا ينكره أحدٌ ممَّن يعرف أنساب قبائل منطقة جازان، وقولي: «وهي» عائدٌ إلى القبيلة.

وأمَّا الشيخ ربيع فقد قلتُ فيه: «من قبيلة المداخلة» وهذا حقٌّ أيضًا، فهو من بني عمير، ومن قبيلة المداخلة «حِلفًا»، وإلَّا فأنا أسمعُ وقد سمعتُ مرارًا عددًا من كبار بني عمير أنهم يقولون عن أنفسهم: نحن «نَعاميَة من السَّادة»، وقد سمعت ذلك من بعض كبارهم وهو العمُّ الشيخ محمد بن إبراهيم صغير عُمير، وهو يقول ذلك بمجلس عمِّي شقيق والدي الأكبر الشيخ الفرضي المؤرِّخ النسَّابة: إبراهيم بن علي فقيه بن محمد المدخلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمنزله بمدينة صامطة، والعمُّ إبراهيم لا ينكر ذلك، شهدتُ هذا المجلس ببيت العمّ إبراهيم بن علي فقيه المدخلي بمدينة صامطة بعد صلاة العصر، ونحن على القهوة العربيَّة جالسون في مجلسه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد طلب منِّي إخوتي الكرام الدكتور أبو ربيع محمد بن ربيع (الصغير) والأستاذ محمد هادي ابن العمِّ عليٍّ هادي عمير - وفقهما الله لكل خير - أن أكتب هذا الذي ذكرته لهم، وقد كنَّا تذاكرناه في مجلسي ببيتي بالمدينة النبوية بحي بئر عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فلبَّيت طلبَهما بكلِّ سرور، وكتبت لهما هذه الكتابة بقلمي وبخطِّ يدي المعروف عند كلِّ من يعرف كتابتي وخطِّي، وصلَّى الله وسلَّم على عبده ورسوله نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وأتباعه بإحسان. وكتبه بيده: محمد بنُ هادي بن عليّ فقيه بن محمد بن محسن بن حسين جُردي المدخلي، المدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، عصر يوم الأربعاء، الموافق: ٢ صفر الخير، عام ١٤٣٨هـ».

ذرِّيَّة الشيخ ربيع:

أمَّا عن ذرِّيَّة الشيخ، فقد خلَّف الشيخ - حفظه الله وبارك في ذرِّيَّته - عددًا من الرجال، وكلُّهم أهل خير وفضل وأدب، وقد عاشرتهم ورأيتُ ذلك منهم، بل منهم من قد درَّسني في الجامعة، وهم:

١- الدكتور/ محمد (الكبير) أبو خالد، من مواليد عام ١٣٧٠هـ، بقرية «الجرادية»، نشأ في حجر والده وقد فرّغه للدراسة، واعتنى به، ودرس من صغره في المدرسة السلفية، ومدرسة صامطة الابتدائية، ثم التحق بالتمهيدي في معهد صامطة، حتّى حصل على الشهادة التمهيدية عام ١٣٨٠هـ، ثمّ انتقل مع والده إلى الرياض ثم المدينة، ودرس بها حتى حصل على الثانوية عام ١٣٨٥ - ١٣٨٦هـ، ثم التحق بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية حتى حصل على الشهادة الجامعية، عُيِّن مدرِّسًا في منطقة وادي الدواسر، ثمّ مديرًا لمتوسِّطة السليل لمدَّة ثلاث سنوات، ثم انتقل من وزارة المعارف إلى جامعة الملك عبدالعزيز فرع مكّة، للحصول على الماجستير ثمّ الدكتوراه، حيث التحق بقسم العقيدة بكلية الشريعة بمكّة المكرّمة في العام الدراسي ١٣٩٣ - ١٣٩٤هـ، حتّى حصل على درجة الماجستير في عام ١٣٩٨هـ، حيث كانت الكلِّيّة تابعةً لجامعة الملك عبد العزيز في جدَّة، ثم واصل دراسته في قسم العقيدة لنيل شهادة الدكتوراه في العقيدة، حيث التحق بكلِّيَّة الشريعة جامعة أم القرى بمكّة المكرّمة مبتعثًا من قِبَل الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وحصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٠٤هـ، وقد أُسند إليه رئاسةُ قسم الدعوة بالكلِّيَّة المذكورة لمدَّة سنتين، ثم أُسند إليه رئاسةُ قسم العقيدة عام ١٤٠٩هـ، وترك رئاسة القسم لأنّه طلب التفرُّغ النظامي عام ١٤١٠هـ، ثم عاد مدرِّسًا لمادَّة التوحيد في عام ١٤١١هـ، ومشرفًا ومناقشًا لبعض رسائل الماجستير والدكتوراه، إلى أن تقاعد منها، وله مشاركاتٌ عديدة في الدعوة إلى الله داخل المملكة وخارجها.

أمَّا مجال التأليف فقد ألَّف وحقَّق من الكتب ما يلي:

١- كتاب الحجَّة في بيان المحجَّة وشرح مذهب أهل السنة، للإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الأصبهاني المتوفَّى سنة ٥٣٥ هـ، دراسة وتحقيق وتعليق، وهو مطبوع في بيروت، وهو رسالته للدكتوراه.

٢- الحكمة والتعليل في أفعال الله والرَّد على الفرق الَّتي نفت التعليل، مع سرد مظاهر من حكمة الله تَعَالَىٰ في الكون وفي الإنسان وغيره، مطبوع في مصر، وهو رسالة ماجتسير.

٣- حقيقة الصوفية في ضوء الكتاب والسنَّة، مطبوع في مكة المكرمة.

٤- كشف الإسناد عن كنوز الكافية الشافية، للإمام ابن القيم، اختيار وتقديم وتعليق.

٥- رسالة في وجوب توحيد الله عَزَّوَجَلَّ للإمام الشوكاني، تحقيق[(١)].

قلت: وقد درَّسني الدكتور محمد في منهجية الماجستير، وكان كذلك أحد أعضاء مناقشة رسالتي الدكتوراه في تحقيق «الجواب الفسيح» للعلامة الألوسي.

٢- **الدكتور/ محمد (الصغير) أبو ربيع**، وهو عضو هيئة تدريس في قسم التاريخ في جامعة أم القرى.

٣- **عبد الرحمن أبو حمزة**، وهو مدرِّس لغة عربية.

٤- **عبد الكريم أبو عمر**، خرِّيج كلِّية الشريعة، ومدرِّس إسلامية.

٥- **أحمد أبو حسام**، خرِّيج كلِّية الشريعة، ومدرِّس إسلامية.

٦- **عبد الله أبو عادل**، وهو وأحمد توأمان، خرِّيج كلِّية الدعوة، ومدرِّس إسلامية.

٧- **عبد الرؤوف أبو أسامة**، خرِّيج كلِّية اللُّغة العربية، وهو مُحاضر في الجامعة الإسلامية، وقد درَّسني في كلية الشريعة مادة النحو في أوَّل سنة دراسية لي في الشريعة.

---

(١) الترجمة مختصرة من كتاب: «فرجة النظر في تراجم رجال من بعد القرن الثالث عشر» لأحمد الشعفي.

٨- **إبراهيم أبو البراء**، مدرِّس للغة العربية.

٩- **عمر أبو عبد الكريم**، حاصلٌ على البكالريوس في إدارة الأعمال، ويعمل في التجارة الحرَّة.

١٠- **عبد الصمد أبو عبد العزيز**، خرِّيج كلِّية الشريعة، ويعمل مع أخيه عمر في التجارة الحرَّة.

والشيخ له كذلك ثلاثة من الأبناء ماتوا صغارًا، منهم محمد وأحمد وهما شقيقان للدُّكتور محمد الكبير، وابنٌ اسمه أحمد شقيق للدُّكتور محمد الصغير.

ولا يفوتني أن أذكر هنا من أرحام الشيخ من لازمه وكان في خدمته، ممَّن أدركتهم، ومنهم:

١- الأخ/ محمد هادي بن علي عمير أبو أحمد، وهو ابن أخ الشيخ.

٢- والأخ/ علي بن أحمد عمير أبو بسام، وأحمد هو ابن عمِّ الشيخ.

وأمَّا بناتُ الشيخ فهن بنات صالحات، وقد كنَّ في أعلى صور البرِّ للشيخ والعناية به، ومنهنَّ من توفِّيت ساعة كتابتي هذه الورقات، وهنَّ: لطيفة وفاطمة وحفصة وميمونة رحمهنَّ الله وأسكنهنَّ فسيح جناته، وقد رأيت حزن الشيخ الشديد على فقدانه لحفصة وميمونة رَحِمَهُمَاٱللَّهُ لِـمَا كان لهما من جهود في خدمة الشيخ في كتبه، وطباعتها والعناية بها.

واللَّاتي بَقِين من بنات الشيخ، هنَّ: فاطمة، وخديجة، وعائشة، وأسماء، وليلى.

وأسأل الله أن يخلفه في ذرِّيَّته خيرًا، وأن يجعلهم خير خلف لخير سلف.

الفصل الثاني

مولده ونشأته

ولد الشيخ بقرية الجراديّة وهي قرية صغيرة غربي مدينة صامطة(١) بقرابة ثلاثة كيلومترات، وقد اتَّصلت بها الآن، وصامطة من المدن التابعة لمحافظة جازان، وكان مولده عام ١٣٥١هـ في آخره(٢).

وقد تربَّى الشيخ يتيمًا على يد والدته واسمُها: ليلى رَحِمَهَاٱللَّهُ، وترعرع في حجرها، بإشراف من عمِّه إبراهيم بن محمد رَحِمَهُٱللَّهُ؛ لأنَّ والده هادي بن محمد قد توفِّي وعمر الشيخ ربيع في حدود السنتين أو أقلّ، ولكن كانت والدته من أهل الخير والصلاح، فحرصت على تنشئته تنشئة إسلامية، وحَرِصت على طلبه للعلم، وعلَّمته الأخلاق الحميدة من الصدق والأمانة وحثَّه على الصلاة وتتعاهده عليها، رحمها الله تَعَالَىٰ، فأشرفت عليه وقامت بتربيته خير قيام.

وكان له أخٌ شقيق اسمه: أحمد، كان هو الَّذي يقوم بالزراعة والحرث، حين انشغال الشيخ بطلب العلم، وقد توفِّي هذا الأخ أحمد رَحِمَهُٱللَّهُ في سنة ١٣٨٣هـ.

---

(١) صامطة: هي إحدى المحافظات التابعة لمنطقة جازان، وتمتاز بموقعها الجغرافي المتميز، حيث تقع مدينة صامطة على الطرف الجنوبي الغربي من المملكة العربية السعودية، وتعدُّ إحدى بوابات المملكة العربية السعودية الجنوبية، حيث يحدُّها جنوبًا (محافظة الطوال) وشرقًا (مركز القفل)، ويحدُّها البحر الأحمر من الجهة الغربية، ومدينة (أحد المسارحة) من الجهة الشمالية.

(٢) وهذا ما ذكره الشيخ لي، والمذكور في بطاقة الأحوال للشيخ أنه ولد عام ١٣٤٩هـ، ومعلوم أنه في ذلك الوقت لم يكن هناك شهادات ميلاد، وإنما يؤرِّخ النّاس على الحوادث، فتكون السنة تقريبية.


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

الفصل الثالث
النّشأة العلميّة

لقد عُرف عن الشيخ من صغره حرصه على طلب العلم، ونبوغه واجتهاده، فإنَّه لـمَّا وصل إلى سنِّ الثامنة التحق بحلق التعليم في القرية، ممَّا كان يسمَّى بالكتاتيب، فتعلَّم الخط والقراءة، وممَّن تعلَّم عليه الخطَّ الشيخُ محمد شيبان عريشي[(١)]، وكتب له إلى الحديث الرابع عشر من الأربعين النووية.

وكان للشيخ العلامة عبدالله القرعاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأثر الكبير في نشر الدعوة إلى التوحيد ونشر العلم والسنة في منطقة جازان وما حولها من القرى، وسبب كبير في توجه كثير إلى العلم والتعلم، يقول الشيخ ربيع: «والشيخ عبد الله القرعاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فلقد كان حكيمًا رفيقًا لا يواجه الناس بسوء ولا فحش، ولقد انتشرت دعوته بهذه الحكمة من اليمن إلى مكة ونجران في زمن قصير، وقضى بعد عون الله بدعوته الحكيمة على كثير من مظاهر الجهل والشرك والبدع، وكان من أبعد الناس عن الشدة والتنفير وكان يشبهه في أخلاقه: الحلم والحكمة والأناة والرفق تلميذه النجيب الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد ساعد في نشر الدعوة السلفية شيخه القرعاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذه الأخلاق وبالعلم الذي بثه، وكانا لا يسبان بل ولا يهجران[(٢)] أحدًا حسب علمي، ويأتيهم الجاهل والفاسق

---

(١) هو الشيخ/ محمد شيبان عريشي، توفي في ١٦ شعبان ١٤٣٥هـ، عن عمر يناهز مائة سنة، ودفن في قرية الجرادية في محافظة صامطة. انظر: صحيفة منطقة جازان الإخبارية.

(٢) علّق الشيخ هنا بقوله: «أقول هذا لمن كان عالما قوي الشخصية مؤثرا في أهل الأهواء أما الجاهل أو الضعيف الشخصية الذي تخطفه الشبه فعليه أن يبتعد عن أهل البدع ولا سيما دعاتهم حذرا من الوقوع في فتنتهم كما حصل لكثير من ضعفاء النفوس».

والزيـدي والصوفي فيتعاملان معهم بالعلم والحلم والرفـق والحكمة الأمور التي تجعل هذه الأصناف تقبل الحق، وتعتنق الدعوة السلفية الخالصة»(١).

وقـد كتـب لـه الشـيخ عبـد الله القرعـاوي(٢) بعـض الأحاديـث، يقول الشـيخ: «القرعاويُّ جلست عليه صغيرًا جدًّا، وكتب لي في بداية الأصول الثلاثة».

(١) نصيحة أخوية إلى الأخ الشيخ فالح الحربي.

(٢) ترجـم له شـيخنا الشـيخ ربيـع في كتابه تذكير النابهـين (ص: ٣٣٩ - ٣٤٣) فقـال: (هو المصلح الكبـير أحد أفراد المجددين الشـيخ عبد الله بن محمد بـن أحمد بن محمد بن عثمان بن علي ابن نجيد القرعاوي العنـزي.

طلبه للعلم وشيوخه، منهم:

١ - الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

٢ - والشيخ عبد الله بن سليم.

٣ - والشيخ عمر بن سليم.

٤ - والشيخ عبد الله بن مانع.

٥ - والشيخ عبد الكريم.

اسفاره:

سافر إلى الأحساء، وقرأ على ابن بشر وابن دهيش.

وسـافر إلى الهند مرتين، فدرس بالمدرسـة الرحمانية بدلهي، في المرة الأولى عشرة أشـهر أو أكثر، ثم وصله كتاب من أمه تطلب حضوره، فقطع الدراسة مستجيبا طاعة لأمه، فلم يصل إلى عنيـزة إلا بعد أن فارقت أمه الحياة.

وسافر إلى مصر، والشام، وغيرهما فلم يجد من العلماء من يروي غلته.

ثم قام برحلة ثانية إلى الهند، ومكث بها سـنتين، وحاز الإجازة، وهي الشـهادة من شيخه أحمد الله ابن أمير الدهلوي القرشي، وهي إجازة قيمة، قال فيها الشيخ المذكور:

«... إني أجزت لعبد الله المذكور أن يروي عني كلما أخذت قراءة، وسـماعا، وإجازة عن مشـايخ أجلاء أعلام، وسـادة كرام، من أجلهم شـيخنا الشريف الإمام الهمام المحقق سـيدنا نذير حسـين الدهلوي رَحِمَهُ اللَّهُ إلى أن قال: فاعلم أني قد أجزت لعبد الله المذكور، أن يروي عني جميع ما في هذه الكراسة من الكتب المذكورة بأسانيدها إلى مصنفيها المدركين، وأوصيه بمراجعة الكتب المؤلفة في أسـماء الرجال، والكتب المصنفة في ضبط الألفاظ المشـكلة في متون الأحاديث، وإيضاح معانيها، وكتب مصطلح الحديث، إلى آخر إجازته ووصيته.

=

صفاته:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مربوع القامة، أبيض اللون، مشربًا بحمرة، كث اللحية، قوي البنية، نشيطًا في جسمه، قويًا في بدنه، لا يستطيع أحد من طلابه في ذلك الزمان أن يقوم بما يقوم به من نشاط علمي وعملي، منحه الله قسطًا وافرًا من الذكاء، وصحة الفراسة.

كان داعيًا إلى الله بالحكمة واللين والرفق، عالمًا، ورعًا، زاهدًا، مخلصًا صابرًا، محتسبًا في دعوته إلى الله تَعَالَىٰ، كان سلفي العقيدة، يعتقد عقيدة أهل السنة والجماعة، أما الفروع فلا يتقيد فيها بمذهب من المذاهب الأربعة، فقد كان يقول: مذهبي مذهب السلف الصالح، إذا صح الحديث فهو مذهبي.

نشاطه وإصلاحاته في جنوب المملكة واليمن:

كانت منطقة جازان كغيرها من البلدان، تسودها الخرافات، والجهل والشركيات، والبدع، فجاء هذا المصلح الكبير، وبذل جهودا عظيمة في تبديد هذه الظلمات، فأنشأ في أول أمره مدرسة بصامطة، كان فيها مثالا للجد والإخلاص في التعليم وتبليغ دعوة الله رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

منهج هذه المدرسة:

قسم طلابه إلى قسمين:

القسم الأول: المبتدؤن، كان يدرسهم التجويد، والأربعين النووية، والثلاثة الأصول، وآداب المشي إلى الصلاة وشروطها، وأركانها وواجباتها، والقواعد الأربع، وضوابط الفرق بين التوحيد والشرك، والسنة والبدعة، والعبادة والعادة.

وأما القسم الثاني: فهم الطلاب الكبار، فكان يدرسهم القرآن حفظا، وقراءة في تفسير ابن كثير، وفي التوحيد: كتاب التوحيد حفظا وقراءة، شرحه فتح المجيد، وكتاب التوحيد لابن خزيمة، ويدرس حفظا متن الطحاوية، والعقيدة الواسطية، وفي الحديث: بلوغ المرام حفظا، وقراءة شرحه سبل السلام.

وفي صحيح البخاري، ومسلم، وسنن النسائي، وأبي داود، والترمذي، وابن ماجة، وموطأ مالك قراءة.

وفي الفقه: الدرر البهية حفظا، وقراءة العدة شرح العمدة، وفي الفرائض: الرحبية حفظا، وقراءة الشنشورية وحاشية الباجوري، وفي التجويد: هداية المستفيد ومقدمة ابن الجزري وتحفة الأطفال، ومخارج الحروف كلها حفظا.

وفي النحو الأجرومية، وعوامل الإعراب، وملحة الإعراب، والمتممة، وألفية ابن مالك حفظا، وقراءة شرح ابن عقيل، وقطر الندى لابن هشام، وفي الصرف متن البناء ولامية الأفعال حفظا، وفي مصطلح الحديث: البيقونية، ونخبة الفكر حفظا، ونزهة النظر ومقدمة ابن الصلاح مع نظمها

وحدَّثني الشيخ أنّه قد كتب له الشيخ القرعاوي بعض كتاب الأصول الثلاثة باللون الأحمر في دفتر له، وكان هذا الدفتر عزيزًا على الشيخ، ولـمَّا غادر الشيخ للدراسة

= للعراقي قراءة، وفي أصول الفقه: الورقات لإمام الحرمين حفظا، وفي التاريخ: سيرة ابن هشام، ونور اليقين للخضري قراءة، وفي الأدب والإنشاء، والإملاء والخط والحساب، والمحفوظات.

وتخرج على يديه طلاب علم، ودعاة إلى الله كثر، ثم اتجه هذا المصلح الكبير لإنشاء المدارس لنشر العلم والتوحيد في منطقة جيزان، وغيرها، فأنشأ حوالي ألفين ومائتين وخمسين مدرسة، شملت مناطق كثيرة، منها قرى جيزان، ومنطقة غامد، وزهران والطائف، ونجران.

المدارس في اليمن:

وتخرج على يدي الشيخ وتلاميذه الكبار عدد كثير من أبناء اليمن، فذهبوا إلى بلدانهم لنشر العلم والتوحيد، فأنشأوا لذلك المدارس الكثيرة التي بلغت ستا وثمانين مدرسة في مناطق مختلفة، وكان لها آثار كبيرة في تبصير الناس بدينهم، وإخراجهم من ظلمات الجهل، والخرافات الشركية، والشعوذة.

ثم هبت الحكومة اليمنية في ذلك العهد لإيقاف هذه المدارس فتوقفت مع الأسف.

وفاة الشيخ:

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الثلاثاء الموافق (٨/ ٥/ ١٣٨٩)هـ بعد قيامه بتلك الجهود الإصلاحية العظيمة، نسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته، وأن يرفع درجاته في عليين.

استقيت هذه الشذرات من المعلومات من كتاب «النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية لصاحبها فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي» بقلم تلميذه الشيخ عمر بن أحمد جردي المدخلي حَفِظَهُ ٱللَّهُ.

مع معرفتي بالشيخ القرعاوي وكثير من جهوده، وأعماله الجليلة رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومع معرفتي بكثير من تلاميذه الذين أصبحوا دعاة وقضاة، ورؤساء هيئات في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد استوفى جل ذلك أو كله الشيخ عمر بن أحمد في كتابه المذكور، وهناك كتابان يتحدثان عن حياة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي وجهاده، وجهوده العظيمة، أحدهما - للشيخ علي بن قاسم الفيفي الذي تولى منصب القضاء ثم العضوية في هيئة التمييز بمكة.

والثاني - لموسى بن حاسر السهلي، أحد تلاميذ الشيخ القرعاوي والذي كان من الدعاة إلى الله والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وكان من المساعدين للشيخ عبد الله في صرف رواتب المدرسين ومكافآت الطلاب في عدد من المناطق رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

انظر: كتاب (النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية لصاحبها فضيلة الشيخ عبد الله ابن محمد القرعاوي يرحمه الله) بقلم تلميذه عمر بن أحمد جردي المدخلي).

إلى الرياض ثم إلى المدينة كان قد وضع كتبه ومعها هذا الدفتر في صندوق، ثم رجع الشيخ بعد ستَّة أشهر تقريبًا، ولكن للأسف قدَّر الله أن تأكل الأرضة هذه الكتب ومعها الدفتر، فأسف الشيخ جدًّا.

ويحدِّثني الشيخ كذلك أنَّه تعلَّم من الشيخ القرعاوي شيئًا من علم الفرائض، حتَّى أنَّه أوَّل ما سمع كلمةَ «هَلَكَ هالكٌ» كانت من الشيخ القرعاوي.

وكذلك القاضي أحمد بنُ محمد جابر المدخلي[1]، وكتب له الحديث ١٩، وهو في السابعة أو الثامنة، وقرأ عليه شيئًا من القرآن.

وعلى يد شخص ثالث يدعى محمد بن حسين مكّي من مدينة صبياء، وقرأ القرآن على الشيخ محمد بن محمد جابر المدخلي[2]، من أوَّل القرآن إلى سورة النساء، كما قرأ عليه التوحيد، والتجويد، والأربعين النووية يحفظها الشيخ ربيع، ثم هو يشرحها له.

وكان الشيخ مع صغره له عقل الرجال، فكان يقول: «ما أصبح عمري اثني عشر سنة إلا وأرى نفسي رجلًا، ولا أجلس إلا مع الكبار والشيوبة».

❁❁❁

---

(١) وهو من طلَّاب الشيخ القرعاوي والشيخ حافظ حكمي، عمل في سلك القضاء أربعين عامًا. انظر: «الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه»، لأحمد بن علي علوش المدخلي (ص: ٧٤).

(٢) وهو من أشهر الدعاة في منطقة جازان، ومن طلَّاب الشيخ القرعاوي والشيخ حافظ، عمل في التعليم أربعين سنة، وتوفي في ١٣/ ٣/ ١٤٠٧هـ. انظر: «الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه»، لأحمد بن علي علوش المدخلي (ص: ٨٢).

الفصل الرابع

المدرسة السلفيّة

لعبت المدرسة السلفيَّة بمدينة «صامطة» دورًا كبيرًا وهامًّا في الحركة التعليمية بجنوب المملكة على وجه العموم، ومنطقة «جازان» على وجه الخصوص مع بداية تأسيس الدولة على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويعود الفضل بعد الله في تأسيس هذه المدرسة إلى الشيخ الداعية عبد الله بن محمد القرعاوي، أحد أهالي عنيزة بمنطقة القصيم، الذي وصل إلى منطقة «جازان» وتحديدًا إلى مدينة «صامطة» في عام ١٣٥٨هـ.

وعند وصوله أخذ يبحث له عن موقع ليكون مقرًّا لمدرسته التي سوف يعلِّم فيها أبناء المنطقة بالمجان.

وبعد عمليَّة بحثٍ لم تدم طويلًا اختار مكانًا بدار الشيخ: ناصر خلوفة طياش [١] - أحد وجهاء وأعيان المدينة في عصره -، وكان في حارة «الراحة» أشهر وأعرق أحياء

---

(١) هو العلَّامة المفتي الشيخ ناصر بن خلوفة بن محمد طياش مباركي أكبر طلاب الشيخ عبد الله، أسَّس شيخُه المدرسة السلفية في بيته عام ١٣٥٩هـ، تعلَّم القراءة والكتابة قبل وصول الشيخ عبد الله إلى صامطة، ولـمَّا وصل الشيخ صامطة لازمه وهو من أوائل طلَّابه، وفي عام ١٣٦٠هـ استقرَّ الشيخ حافظ بالمدرسة وأخذ يدرس ويُدرِّس ولم يخجل الشيخ ناصر من الدراسة على الشيخ حافظ مع فارق السنِّ بينهما بل لازمه، نبغ في شتى الفنون، وعيِّن مدرسًا بالمدرسة السلفية منذ عام ١٣٦٢هـ، ثم أُسندت إليه إدارتها بعد مغادرة الشيخ حافظ لصامطة عام ١٣٦٧هـ، وفي عام ١٣٧٤هـ عيِّن مدرِّسًا بالمعهد العلمي في صامطة حتَّى أحيل على التقاعد، فاشتغل بالتعليم والفتوى حتى توفِّي في ٥/ ١١/ ١٣٩٧هـ، بعد أن صلَّى المغرب والعشاء جمع تقديم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
انظر: «الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه» لأحمد بن علي علوش المدخلي (ص: ٨١)، «النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية» للشيخ عمر بن أحمد جردي المدخلي (ص: ١٩٨).

مدينة «صامطة»، وذلك شهر شعبان عام ١٣٥٨هـ، وتمَّ بناء المدرسة في ذلك الوقت من الجريد، وسعف النخل، والقش، وباتِّساع عشرة فصول تقريبًا.

وكانت الدراسة فيها مجانية، فالتحق بها أعداد كبيرة من الطلاب، وكانت تُصرف لهم مصاحف، ودفاتر، وأوراق، وأقلام، وأدوات مدرسيَّة أخرى تبرَّع بقيمتها الأمير: خالد بن أحمد السديري - أمير جازان في ذلك الوقت - من حسابه الخاص.

وقد ذاع صيتُ المدرسة في ذلك الوقت، والتحق بها أعداد كبيرة، من «جازان» والمناطق المجاورة، وكذلك وفد إليها طلَّابٌ من «اليمن» و«دول القرن الإفريقي»، حتى أصبحت في ذلك منارة علمية تسطع في سماء مدينة «صامطة»، ونتيجة لكثرة الطلَّاب الملتحقين بالمدرسة قسَّم الشيخ عبد الله القرعاوي الطلَّاب إلى فصول وحلق من أولى إلى سادس، ويعطي كلًّا منهم درسًا بقدر ما يحتاجون إليه، وأخذ يعلِّمهم بنفسه ويستعين بالكبار على تعليم الصغار، وهكذا كان الجميع مُجِدِّين ومجتهدين في تلقِّي الدروس، فأخذ يعلِّمهم القرآن الكريم، والتجويد، والحديث، وهذه الدروس خاصَّة بطلاب الصفِّ الثالث فما فوق إلى الصف السادس؛ أمَّا الصغار فإنَّه يعلمهم حروف الهجاء وبعض سور القرآن الكريم، ويعلِّمهم أركان الإسلام، والإيمان، والإحسان، وكان يكافئ الطالب المبتدئ بريالين، وخاتم القرآن بعشرة ريالات فضة شهريًّا، أمَّا الطلاب الكبار - مَن أعمارُهم فوق العشرين عامًا - فلهم دروس خاصَّة بهم.

فتعلَّموا القرآن الكريم، والتجويد، والتفسير، والحديث، والفقه، والفرائض، والنحو إلى غير ذلك، ثمَّ وصلوا إلى درجة من العلم والمعرفة، تمكِّنهم من التطلُّع إلى درجات أعلى من المعرفة والتحصيل العلمي، وقراءة الكتب الأكمل والأفضل من

أمّهات الكتب مثل صحيح البخاري ومسلم، ومسند الإمام أحمد، وسنن ابن ماجه والترمذي وغيرها(١).

وقد التحق الشيخ ربيع بهذه المدرسة السلفية، وممّن قرأ عليهم بها: الشيخ العالم الفقيه: ناصر خلوفة طياش مباركي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عالم مشهور من كبار طلبة الشيخ القرعاوي، وهو الذي كان يُدير هذه المدرسة، ودرس عليه بعض بلوغ المرام، وفي الفقه الشافعي، ونزهة النظر للحافظ ابن حجر، وكان أخو الشيخ ربيع واسمُه عليٌّ يحمله من الحلقة للحرث والزراعة.

وأخبرني الشيخ أنّه استعار منه كتاب الشيخ عبد الرحمن الوكيل وهو في الأوَّل ثانوي: «هذه هي الصوفية»، فقرأه الشيخ وأرجعه للشيخ ناصر فقال له: «ما رأيُك؟» فقلت: «بعضُهم أخطر من اليهود والنصارى»، فضحك الشيخ ناصر، وقال له: «خُذ الكتاب لك».

وعلى ذكر الشيخ الوكيل فقد أخبرني الشيخ ربيع: أن الشيخ حمَّادًا الأنصاري قال: «إن الشيخ عبد الرحمن الوكيل كان إذا خطب كأنَّه نبيٌّ».

وقد سُئل شيخُنا عن بداية طلبه للعلم، فقال في الأجوبة على الأسئلة الواردة من الكويت(٢): «كانت بداية طلبي كسائر طلّاب العلم بالمُتون المختصرة، منها ما يحفظ، ومنها ما يفهم.

وممّا حفظته من المختصرات: كتاب «التوحيد» للإمام المجدِّد الشيخ محمد بن

---

(١) انظر: مقالًا بعنوان «المدرسة السلفية في صامطة خرّجت جيل التنوير» في جريدة الرياض ١٦ محرم ١٤٣٤هـ.

(٢) «الأجوبة على أسئلة وردت للشيخ من كليَّة الشريعة في الكويت»، وهي ملحقة بآخر هذا الكتاب.

عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، و«الرحبيَّة» في الفرائض، ومعظم «ألفية ابن مالك» في النحو، و«الآجرُّوميَّة» في النحو أيضًا، ومعظم «نخبة الفكر» في المصطلح.

ثمَّ درسنا مناهج المعاهد العلمية وهي معروفة، وبعدها الجامعة، وهي كذلك معروفة، وهي مناهج علمية عظيمة، لو أخذت بها معاهد وجامعات العالم الإسلامي لاستقامت أحوال المسلمين، ولاجتمعت كلمتهم على الإسلام، عقيدةً وشريعةً، ولكن الأهواء تحول دون ذلك».

الفصل الخامس

المعهد العلمي بصامطة

وبعد مكوثه في المدرسة السلفية فترةً التحق بالمعهد العلمي بصامطة، وكانت الدراسة فيه خمس سنوات، تشمل التمهيدية سنتين والثانوية ثلاث سنوات، وكان مدير المعهد الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ويُعتبر المعهد العلمي في صامطة المعهد الثاني من بين المعاهد العلمية في المملكة من حيث نشأته، فقد افتتحه جلالة الملك سعود بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ أثناء زيارته لمنطقة جازان، رغم وعورة الطريق ومشقّته، وذلك بتاريخ ١٨/ ٢/ ١٣٧٤هـ، وقد كان للشيخ الداعية عبد الله القرعاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ دور كبير في تأسيسه في هذه المحافظة، كما كان أوّل مدير للمعهد العلمي هو الشيخ حافظ الحكمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١).

ويذكر الشيخ ربيع أنَّ الشيخ حافظًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ أمَر بإدخال الشيخ ربيع في المرحلة الإعدادية، فمكث يومًا يسمع الدروس، ثم جاء إلى الشيخ حافظ وقال له: إنَّ مستواي في العلم أفضلُ من مستوى التمهيدية، فأنا أريد مرحلة المعهد التي تشتمل على الثانوية، فقال الشيخ حافظ لمحمد جبران -وكان عاملًا في المعهد-: خذ الشيخ ربيعًا إلى أوَّل ثانوي، فالتحق الشيخ بالسنة الأولى ثانوي من المعهد، وكان معه الشيخ عليُّ ناصر فقيهي.

يقول الشيخ عليُّ فقيهي في مقدِّمته لكتاب «النصر العزيز» عن ذلك: «أمَّا الشيخ ربيع فكانت الرحلة معه أطول، فقد التحقنا بالمعهد العلمي بصامطة عام ١٣٧٦هـ التحق

---

(١) انظر: «النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية» للشيخ عمر بن أحمد جردي المدخلي، (ص: ١٣١).

به يوم السبت، والتحقت به يوم الأحد، ولا زالت تلك الرُّفقة بعد الدراسة مستمرَّة في العمل إلى يومنا هذا، نسأل الله أن يختمها بخير كما بدأها»، واستمرَّ في الدراسة في هذا المعهد حتَّى تخرَّج منه في أواخر عام ١٣٨٠هـ.

وكان من مشايخه الذين درَّسوه في المعهد:

١ - على رأسهم الشيخ حافظ الحكمي الذي استفاد منه كثيرًا، وكان يحبُّه الشيخ حافظ حبًّا كثيرًا، يقول الشيخ ربيع بعد ذكره لترجمة الشيخ حافظ: «وأنا ممَّن عرف الشيخ حافظًا عن كثب ودرس عليه وأحبَّه، وعرف مزاياه الَّتي حباه الله بها رَحِمَهُ ٱللَّهُ»(١)، ومن المواد التي درَّسهم مادة أصول الفقه ومادة المصطلح.

---

(١) «تذكير النابهين» (ص: ٣٢٧). ويحسن هنا ذكر ترجمة الشيخ حافظ حكمي من كتاب الشيخ ربيع تذكير النابهين، مع بعض الاختصار:

(هو العلامة الفذ المحدث حافظ بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي الحكمي، ولد سنة ١٣٤٢هـ. وكان آمرًا بالمعروف، وناهيًا عن المنكر، كان مساعدًا للشيخ عبد الله، ومساندًا له في دعوته، ويتجول على مدارس الشيخ على حمار اشتراها لهذا الشأن، وكان حافظ مع الشيخ عبد الله بمنزلة الروح من الجسد لا يخالف له أمرًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

يتميز الشيخ حافظ من صغره بالذكاء الحاد، والحافظة القوية، ابتدأ الدراسة على الشيخ القرعاوي في عام ١٣٥٩هـ، وكانت دراسته متقطعة لاشتغاله برعيه الغنم لوالديه.

ولقد أملى الشيخ عبد الله القرعاوي على تلاميذه، ومنهم تلميذه حافظ بن أحمد الحكمي تحفة الأطفال، فحفظها الشيخ في نفس المجلس، فتعجب من ذلك زملاؤه.

ثم من أول عام ١٣٦٠هـ تفرغ لطلب العلم والجد فيه.

فمن عجائب ذكائه، وقوة حافظته وفهمه، أن شيخه القرعاوي كان يلقي عليه وعلى زملائه الدرس، فإذا انتهى الشيخ من الدرس أمر حافظا بإعادته على زملائه، فيعيده كما يلقيه الشيخ حرفا بحرف، وذلك لما أعطاه الله من الذكاء الوقاد والرغبة في تحصيل العلم.

ولما دخل شهر رمضان من ذلك العام، كان يقرأ كل ليلة من بعد صلاة الظهر جزءًا من القرآن، ثم يصلي به صلاة التراويح حفظا بجماعة مسجد الأشراف، وهو المسجد الذي كان يصلي فيه طلبة العلم.

واستمر في طلب العلم ليلًا ونهارًا حتى عام ١٣٦٢هـ.

وقد تفوق في طلب العلم في كثير من الفنون، ولا يصدق ذلك إلا من زامله بالمدرسة، فقد كان =

٢- وشقيقه الشيخ محمد بن أحمد الحكمي [1].

= آية في الحفظ والذكاء.
وفي هذا العام كلفه الشيخ بتأليف نبذة في علم التوحيد.
فكتب حسب طلب شيخه منظومة في علم التوحيد، وكانت سببًا في معرفة علماء نجد وغيرهم به، وهي (سلم الوصول)، وهكذا استمر في طلبه للعلم، والتدريس معًا، ولم يدرس العلم على أحد سوى الشيخ عبد الله بصامطة، إلا أنه لما طلبه الشيخ عبد الله إلى مكة، وزوجه ابنته عام ١٣٦٧هـ، كان يقرأ على الشيخ عبد الرزاق عفيفي بالحرم مدة إقامته بمكة رحمهم الله.
ومن شيوخه أيضًا محمد عبد الرزاق حمزة، درس عليه الشيخ حافظ فترات متقطعة أكثرها بعد الحج، وفي أول عام ١٣٦٧هـ.
ودرس الشيخ حافظ أيضًا على عبد الرحمن المعلمي في مكة، خاصة في علوم الحديث، وكان يزوره في المكتبة، وقد أعجب الشيخ حافظ بالمعلمي، وأعجب هو بالشيخ حافظ، وكان صديقًا له يدفع إليه من مؤلفاته المخطوطة ما لا يدفعه إلى غيره.
وقد اطلع الشيخ المعلمي على كثير من كتب الشيخ حافظ، وأشرف على تصحيح كتابه (دليل أرباح الفلاح)، وكتب له مقدمة جيدة).
ثم ذكر تلاميذه، ثم قال: (كان الشيخ حافظ عالمًا بارعًا في جل العلوم، وقد صنف فيها نثرًا ونظمًا، والحقيقة لم يكن له نظير في زمانه بهذه المناطق، وقد حوى هذا العلم الغزير في وقت لذكائه الوقاد.
وله مؤلفات عديدة في التوحيد، والحديث، ومصطلح الحديث، والفقه، وأصوله، والفرائض والتاريخ، والسيرة النبوية، والنصائح، والوصايا، والآداب العامة، ومن هذه المؤلفات المطبوع وغير المطبوع) ثم ذكر جملة من مؤلفاته، وقال:
(استقيت هذه المعلومات من كتاب «النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية لصاحبها فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي» بقلم تلميذه عمر بن أحمد جردي المدخلي، ومن ترجمته التي ألفها الشيخ أحمد بن علي علوش مدخلي باسم (الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، حياته ومنهجه في تقرير العقيدة ونشرها في منطقة الجنوب).
وأنا أعرف كثيرا مما ذكراه في كتابيهما.
وأنا ممن عرف الشيخ حافظًا عن كثب ودرس عليه وأحبه، وعرف مزاياه التي حباه الله بها رحمه الله).

(١) هو الشيخ العلّامة شقيق الشيخ حافظ، نبغ من صغره، وكان يجلب الكتب له ولأخيه الشيخ حافظ من القرى المجاورة، ويُعدُّ شيخًا لأخيه حيث إنَّه أوَّل من علَّمه القراءة والكتابة، وبعد ذلك عُدَّ من أقرانه، درس مع أخيه على الشيخ عبد الله القرعاوي حتى عام ١٣٦٣هـ، حيث بدأ يتنقل إلى =

٣- وشيخنا الشيخ أحمد بنُ يحيى النجمي، يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الشيخ ربيع درس في المعهد، وأنا ممَّن درَّسه في المعهد، ولكن الشيخ ربيعًا خيرٌ منِّي؛ لأنه مجاهدٌ في إحياء السنن، وإماتة البدع، والرَّدِّ على المبتدعين، وخصَّص نفسه لهذا الشيء، نسأل الله أن يوفِّقنا جميعًا لما يحبُّ ويرضى»(١)، ويقول عنه شيخنا الشيخ ربيع: «شيخنا العلَّامة حامل راية الحديث والتوحيد والسنَّة في منطقة جازان الشيخ أحمد بن يحيى النجمي»(٢).

٤- والشيخ محمد صغير المحسن(٣) وهو من العلماء الأفاضل، وقد درس عليه في الفقه: زاد المستقنع، وأشياء كثيرة.

٥- وبعد فترة وصل الشيخ محمد أمان الجامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مدرِّسًا بالمعهد، فاستفاد منه الشيخ ربيع، وكان يستفيد منه داخل المعهد وخارجه، وكان يقول عنه الشيخ ربيع: «والله ما ذقتُ حلاوة العقيدة في توحيد الأسماء والصفات خاصَّة إلا على يد هذا الرجل الشيخ

= بعض القرى إمامًا ومعلِّمًا، إلى أن عيِّن مدرِّسًا بمعهد صامطة العلمي في ١/ ١/ ١٣٧٥هـ، وفي آخر عام ١٣٧٧هـ أُسندت إليه إدارة المعهد العلمي، وأُحيل إلى التقاعد في ١/ ٧/ ١٤٠٢هـ، واستمر في الدعوة والتعليم، وهو متضلِّع في كثير من العلوم، خصوصًا علم العقيدة. انظر: «الشيخ حافظ ابن أحمد الحكمي حياته ومنهجه»، لأحمد بن علي علوش المدخلي (ص: ٥٨ - ٥٩). وقد التقيت به في بيته رَحِمَهُ ٱللَّهُ مع شيخنا الشيخ زيد المدخلي في عام ١٤١٩هـ تقريبًا قبل وفاته.

(١) محاضرة في جدَّة، بتاريخ ٢٥/ ٥/ ١٤٢٣هـ.

(٢) تقديم الشيخ ربيع لكتاب الشيخ أحمد النجمي: «المورد العذب الزلال».

(٣) هو الشيخ الفاضل محمد بن صغير المحسن بن عبد الله، ولد عام ١٣٥٠هـ، ودرس فيها على عدد من العلماء، كان شديد الحرص على الطلب، حفظ كثيرًا من المتون لشيخه حافظ وغيره، قال عنه صديقه وشيخنا الشيخ أحمد النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ كريمًا دينًا خيِّرًا عاقلًا، محافظًا على صلاة الليل، كثير النوافل، دائم الفكر، شديد الغيرة على الدين، داعيًا إلى الله تَعَالَىٰ، عمل أوَّلًا مدرِّسًا في المدرسة السلفية بصامطة، وفي عام ١٣٧٦هـ، عيِّن مدرِّسًا بالمعهد العلمي حتَّى عام ١٣٩٥هـ، توفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ٢٧/ ٣/ ١٣٩٧هـ. انظر: «الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته ومنهجه» لأحمد بن علي علوش المدخلي (ص: ٨٦).

محمد أمان ... واللهِ ما رأيت أحدًا يحسن تدريس العقيدة وعرضها مثل هذا الرجل»، كما أنّه كان من جيرانه في السكن، وتوطّدت بينهما العلاقة، واستمرَّت حتّى توفّي الشيخ محمد أمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المدينة النبويّة عام ١٤١٦هـ.

يقول شيخُنا: «وأمّا الشيخ محمد أمان فما علمت منه إلّا رجلًا مؤمنًا موحّدًا سلفيًا فقيهًا في دينه متمكّنًا من علوم العقيدة، ما رأيت أجود منه في عرض العقيدة، إذ كان الرجل قد درّسنا في المرحلة الثانوية، درّسنا «الواسطية» و«الحموية»؛ فما رأينا أجود منه وأفضل، ولا أكبر على تفهيم طلّابه من هذا الرجل، وعرفناه بحسن الأخلاق والتواضع والوقار، يُتعلَّم - واللهِ - منه هذه الأخلاق، ونسأل الله أن يرفع درجاته في الجنّة بما خاض فيه وطعن فيه أهلُ الأهواء. وأخيرًا، الرجل مات وهو يوصي بالتمسُّك بالعقيدة، ويوصي العلماء بالحفاوة بها والاعتناء بها؛ هذا دليلُ صدقه - إن شاء الله - في إيمانه، ودليلٌ على حسن خاتمته، وتغمَّدنا الله وإيَّاه برحمته ورضوانه»(١).

ودَرَس الشيخُ ربيعٌ على غيرهم جملةً من العلوم: في العربية، والأدب، والبلاغة والعروض، وكان يحفظ كثيرًا من ألفية ابن مالك في النحو.

ولم يكتف الشيخ بالدراسة النظاميّة، بل كان شديد الحرص على العلم وطلبه، والقراءة والمطالعة، يقول الشيخ الدكتور محمد بن ربيع «الكبير»: «وأحبُّ أن أنبّه هنا إلى أنَّ الوالد حَفِظَهُ ٱللَّهُ كان مداومًا على القراءة والاطّلاع، فلا شكَّ أنّه إلى جانب استفادته من الدراسة في المعهد العلمي، وعلى يد المشايخ الذين أشرت إلى بعضهم، فإنَّه ربَّما كانت فائدتُه أكبر من مطالعاته الخاصة، فكان عاكفًا على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام ابن القيم، وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وكان دائم المطالعة والاطلاع والقراءة ليلًا ونهارًا، لا يتوقّف إلا للنَّوم فقط عن القراءة، وأمَّا سائر وقته فكان في القراءة داخل

(١) من موقع الشيخ محمد أمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الإنترنت.

البيت وخارجه، وأينما حلَّ وأينما ارتحل، فلا شكّ أنَّ الفائدة الكبرى كانت من اطّلاعه الخاصّ وقراءاته الخاصَّة».

قلت: وهذا الأمر رأيتُه بعَيني من خلال ملازمتي له حفظه الله تَعَالَىٰ، فكان لا يحبُّ تضييع الأوقات، بل كان أكثر ما يضايقه حين يأتيه من يشغله عن العلم والقراءة، فكانت غرفته مليئة بالكتب، بل كان الدور الذي يسكن فيه في المدينة في العوالي قبل ذهابه إلى مكة هو المكتبة نفسها، فكان لا يغادرها إلا للنوم، ولـمّا كنت أنام عنده في المكتبة، كان يستيقظ كثيرًا في الليل فيدخل المكتبة ويتردَّد عليها، ويوقظني حينها لمراجعة مسألة أو كتابة فائدة أو فكرة، وهكذا كان في جميع أوقاته وأحواله، في حلِّه وترحاله، في جلوسه وخروجه، وبهذا الاستغلال للأوقات نال أهل العلم ما نالوه من هذه المنزلة، وفتح الله عليهم من العلم والخير ما لم يفتحه على غيرهم، قال يحيى بنُ أبي كثيرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا يُسْتطَاعُ الْعلْمُ بِرَاحَةِ الْجسْمِ»[(١)].

❁❁❁

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (٦١٢).

الفصل السادس

الدّراسة الجامعيّة

بعد تخرُّجه من المعهد العلمي سافر الشيخ للالتحاق بكلِّية الشريعة في الرياض في عام ١٣٨١هـ، وسافر معه ابنُه الأكبر الدكتور محمد في تلك السنة، إذ كان متخرِّجًا من المرحلة التمهيدية الَّتي تساوي السادسة الابتدائية، حيث دخل الشيخ كلِّيَّة الشريعة في الرياض، وأدخل ابنه في المعهد العلمي في الرياض، وكانت الرحلة عن طريق البرِّ عبر طرق وعرة وشاقَّة.

ودرس الشيخ في كلِّيَّة الشريعة فترةً قصيرة في الرياض، لمدَّة ثلاث أشهر، وكان يحضر فيها دروس سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ قبل انتقاله للمدينة، يقول شيخنا: «ولقد كنت أحضر دروسه حينما كنت في الرياض حين التحقت بكلِّيَّة الشريعة، وكان ممَّا يدرِّسه كتاب «السُّبل السوية في فقه السنن المرويَّة» للعلَّامة الشيخ حافظ ابن أحمد الحكمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كان يقرأ عليه في هذا الكتاب شابٌّ فاضل اسمه: إبراهيم الشاجري من جهة القنفذة بعد صلاة الفجر، كان يقرأ قراءة جيِّدة تشوِّق للاستماع، وتنشط المدرِّس»[١].

إلى أن جاء افتتاح الجامعة الإسلامية في عام ١٣٨١هـ، فعرضوا على من يرغب في الالتحاق من طلَّاب كلِّيَّة الشريعة في الرياض، للالتحاق بكلية الشريعة في الجامعة الإسلامية الجديدة، فكان الشيخ في ضمن كثير من زملائه المتخرِّجين من معهد صامطة، من الذين رغبوا في الالتحاق بكلِّيَّة الشريعة في الجامعة الإسلامية عند افتتاحها.

---

(١) «تذكير النابهين» (ص: ٣٦٨).

يقول الدكتور محمد بنُ ربيع عن ذلك:

«وأذكر أنَّه أُعدَّت طائرة خاصَّة لهؤلاء الطلَّاب الذين توجَّهوا إلى المدينة، ومنهم الوالد، وزميله الشيخ علي ناصر فقيهي، والشيخ علي محمد يتيم، والشيخ ياسين محمد يتيم مدخلي، والشيخ محمد على جمَّاح، والشيخ هادي طالبي وغيرهم. وانتقلنا إلى المدينة في عام ١٣٨١هـ، وافتتحت الدراسة في كلِّيَّة الجامعة الإسلامية، وكان الوالد مع زملائه هم أوَّل دفعة وأوَّل فوج في الجامعة الإسلامية في كلِّيَّة الشريعة».

وكانت بداية هذه الدراسة في الجامعة الإسلامية كما يقول الشيخ علي ناصر فقيهي: «ومن نِعم الله الَّتي يجب التحدُّث بها، التحاقنا بهذه الجامعة المباركة في أوَّل عام فُتحت فيه، بل تلقَّينا أوَّل درس فيها في ٦ ربيع الأول عام ١٣٨١هـ»[(١)].

واستمرَّ الشيخ في الدراسة في هذه الجامعة العريقة، على يد علماء أجلَّاء ومشايخ فضلاء، حيث كانت هذه الحقبة الذهبية للجامعة الإسلامية، حتى تخرَّج الشيخ بتقدير ممتاز، كما هي عادتُه في جميع مراحل دراسته، بل كان هو الأوّل على دفعته، ويليه الشيخ عليُّ ناصر فقيهي، وذلك عام ١٣٨٤هـ.

وممَّن درس عليهم الشيخ في تلك الفترة في الجامعة:

١- سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد درَّسهم بعضًا من العقيدة الطحاوية، فلمَّا كثرت أعمال الجامعة، حيث كان نائب رئيس الجامعة الإسلامية، أُسندت المادَّة للشيخ عبد المحسن العبَّاد، ويذكر الشيخ ربيع أنّه سمع من العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز في المسجد النبوي الشريف كثيرًا من صحيح مسلم، وفي التفسير كسورة الأنفال، إلى غير ذلك من الدروس والمحاضرات واللقاءات العلمية.

---

(١) مقدِّمة الشيخ علي ناصر لكتاب «النصر العزيز».

ولـمّا ذكر الشيخ ربيع تلاميذ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، قال: «ومن تلاميذه بالمدينة:

- الشيخ الدكتور عليُّ بنُ ناصر فقيهي.
- الشيخ الدكتور ربيع بنُ هادي عمير المدخلي.
- الشيخ عليُّ بن محمد يتيم المدخلي.
- الشيخ ياسين محمد المدخلي.
- الشيخ الدّكتور هادي بنُ أحمد طالبي المدخلي.
- الشيخ عبد الرحمن بنُ عبيد الله المباركفوريُّ من الهند.
- الشيخ السر كمال الدين من السودان.
- الشيخ أحمد صالح الفلسطيني.
- الشيخ عبد العزيز الشيشاني من الأردن.

وغيرُهم من زملائنا الّذين درّسهم العلّامة ابن باز في شرح الطحاوية لابن أبي العز، في السّنة الأولى في الجامعة الإسلامية في عام (١٣٨١) هـ، حين كان فيها نائبًا لرئيس الجامعة الإسلامية العلّامة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ».

إلى أن قال: «وانتقل إلى الجامعة الإسلامية عددٌ من طلّاب العلم في كلّيّة الشريعة، فزادت الصلة والمحبَّة بيننا وبين هذا الإمام الفذِّ، وكان مع ما يضطلع به من أعمال يقوم بالتدريس في المسجد النبوي، يدرِّس في «صحيح مسلم» بين العشاءين، يقرأ عليه ابنُ أخيه أبو عبد الرحمن عبد العزيز بن ناصر الباز.

ودرَّس فترة في تفسير ابن كثير، وكنت أحضر كثيرًا في هذه الدروس، ودرَّسنا في السَّنة الأولى من سنِي الجامعة الإسلامية في شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي مدَّة، ثم أسند تدريسها إلى الشيخ عبد المحسن العبَّاد»(١).

واستمرَّت هذه العلاقة بينهما إلى أن توفِّي الشيخ ابنُ باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقول الشيخ ربيع: «ولـمَّا انتقل رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى الرياض بعد وفاة شيخه الإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ ليتسلَّم منصب الإفتاء والبحوث العلمية والدعوة إلى الله، استمرَّت هذه الصلة والمحبَّة.

فكنت أشدُّ الرِّحال لزيارته والاستفادة من غزير علمه، وأخلاقه، وأجلس معه جلسة خاصَّة في كلِّ زيارة، أعرض عليه ما تواجهه الدعوة السلفية من مشاكل خصومها، فأجد منه التفاهم العالي اللائق بأمثاله والصدر الرَّحب، والإصغاء الواعي، والأخذ والإعطاء في الكلام، وبذل الجهد فيما ينفع الدَّعوة السلفيَّة ويدفع عنها الضرر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والحق يقال: إنَّ الدَّعوة السَّلفية قد فَقَدت هذا الإمام الألمعي، فَقَدَته في كلِّ مكان فقدانًا لا نظير له، وتجرَّأ عليها وعلى دعاتها حتَّى خفافيشُ الظلام، وفي الله العوض، ومنه يُستمدُّ النصر والعون.

لقد كنتُ وما زلتُ أحبُّ هذا الرجل لما يتمتَّع به من الصفات العظيمة، وأُشيد به وبأخلاقه في كثير وكثير من مجالسي ودروسي؛ لأن مثل هذا الرجل وأخلاقه تفرض عليَّ في دروسي في التوحيد وغيره تذكُّرَه وتذكُّر أخلاقه ومجالسه، فأحثُّ الشباب أن يتَّخذوا منه بعد كتاب الله وسنَّة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنهج السلف وأخلاقهم أسوةً حسنة في دينهم، وأخلاقهم، ومعاملاتهم.

ولقد قلت في كتابي «أهل الحديث هم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية» (ص:٩٠-٩١) خلال ردِّي على حطِّ سلمان العودة على أهل الحديث:

---

(١) «تذكير النَّابهين» (ص: ٣٦٨ - ٣٦٩).

«فهل تجد في الدنيا مثل الشيخ ابن باز، والعثيمين، والشيخ عبد العزيز السلمان، والفوزان، وحمود التويجري، والغديان، وعبد الرزاق عفيفي، وآل الشيخ... وكثير من علماء هذا البلد وطلَّاب العلم منهم؟!

هل تجد مثلهم في الأخلاق، والعقيدة، والبذل في سبيل الله؟!

لتأتِنا الطَّوائفُ والأحزاب بأمثالهم.

ولتأتِنا بأمثال الشيخ الألبانيِّ وتلاميذه علمًا بالسنَّة وجهادًا في سبيل التوحيد، ومحاربة الشرك والبدع، وأمثال علماء الهند؛ كالشيخ عبيد الله المباركفوري وإخوانه في الهند وباكستان دينًا، وخلقًا، وعقيدة، وعلمًا، وصدعًا بالحق، وصبرًا على الأذى في سبيل الله.

وهاتِ مثل الشيخ عبد الباري وإخوانه في بنجلاديش! هاتِ مثلَهم في الدين وعلوِّ الأخلاق!

فكيف ترمي أهل هذا المنهج بالتحزُّب على جزء من الدين، والجفاء والغفلة عن واقع الأمَّة وما يدبَّر لهم، وفيهم الشيخ العلَّامة المجاهد اليقظ والمتابع لأحوال المسلمين في أقطار الدنيا كلِّها، حتَّى ليُعتقد فيه أنه لو كانت في المريخ حركة إسلامية، لكان وراءها، ألا وهو الشيخ ابنُ باز؟!».

وقد كان يكتب إليَّ أحيانًا في أمور تتعلَّق بالدعوة وغيرها»(١).

ثم ذكر بعض الخطابات الَّتي سيأتي ذكرُها في ثناء العلماء على الشيخ ربيع، وكلام الشيخ ربيع في الثناء على سماحة الشيخ ابن باز كثيرٌ جدًّا، وشيخنا يُكِنُّ له في نفسه مكانةً عاليةً، ويعتبره أنموذجًا يُقتدى به في الاتباع والطاعة والكرم وحسن الخلق.

---

(١) «تذكير النَّابهين» (ص: ٣٧٠ - ٣٧١).

٢- الشيخ عبد المحسن العبّاد، وقد درّسهم مع العقيدة، مادّة الفقه المقارن إلى السنة الرابعة في كتاب «بداية المجتهد» لابن رشد.

٣- ومحدِّث العصر المعروف بعلمه وفضله، وسَعة صدره في نقاش أهل الشبه، وصاحب المنهج السليم في التصفية والتربية، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، فقد غرس في قلوب طلّابه حبَّ السُّنَّة والعمل بها، والذَّب عنها، وممَّا كان يدرِّسه لهم مادَّة الحديث والمصطلح، في كتاب «السنن» لأبي داود، وكتاب «الباعث الحثيث» لابن كثير، يقول الشيخ لـمَّا ذكر كتاب «الباعث»: «فهذا الكتاب أنا - والحمد لله - من أعرف النَّاس به؛ فقد درسته في الجامعة الإسلاميَّة على يدي الشيخين الألباني، ثمَّ الشيخ عبد الغفَّار حسن، وحفظت لعلِّي أكثره، ثمَّ درسته في قسم الدراسات بجامعة أمِّ القرى على يدي الشيخ محمد أمين المصري»(١).

وكذلك درس عليه كتاب: «سبل السلام» للصنعاني، ووجدت على نسخة الشيخ ربيع من «السبل» تعليقات الشيخ الألبانيِّ الَّتي كان يمليها على الطلبة، وهي بخطِّ الشيخ ربيع، وقد نقلتها عندي، وسأنشرها في مقالٍ مستقلٍّ إن شاء الله تَعَالَىٰ، وكان الشيخ مهتمًّا بالاستفادة منه، وله به علاقة علميَّة ومحبَّة وطيدة حتى توفِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام ١٤٢٠هـ.

يقول الشيخ ربيع بعد ذكره لترجمة العلَّامة الألبانيِّ: «إنِّي عرفت هذا الرجل العظيم بعلمه الغزير، واطِّلاعه الواسع عن كثب؛ إذ قد درَّسني وزملائي في الجامعة الإسلامية ثلاث سنوات، فكان من أبرز علمائها المرموقين، بل هو واحدٌ من ثلاثة في الدرجة الأولى في العلم والفضل والأخلاق؛ ألا وهم العلَّامة الشيخ عبد العزيز بنُ باز، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ محمد ناصر الدين الألبانيُّ.

---

(١) «بيان فساد المعيار» (ص:٤٣).

وكان طلَّاب الجامعة الإسلامية يتهافتون على الشيخ الألبانيِّ ومجالسه العلمية الجذَّابة تهافت الذباب على العسل؛ لقوَّة عارضته، ونصاعة حجَّته، ويجتمع حوله طلَّاب المرحلة الجامعية وطلَّاب المرحلة الثانوية، حيث كانت المدرستان في ذلك الوقت متجاورتين.

وكان في تدريسه متأنِّيًا ينثر خلال تدريسه قواعد علم الحديث وعلم أصول الفقه نثر الدرر، فيحفظها النبلاء الذين يعرفون قيمتها ويفقهونها.

ولقد عرف طلَّاب العلم هذه القواعد من فِيهِ، واستفادوا منها قبل أن يدرسوها في بطون الكتب»(١).

٤- العلَّامة في التفسير والأصول وجميع الفنون، والَّذي لا يوجد له نظير في هذه العلوم في العصر الحاضر سماحة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحب «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن»، وقد درس عليه في التفسير والأصول مدَّة أربع سنوات، يقول الشيخ عليُّ ناصر فقيهي: «فقد أحسن إلينا الشيخ الأمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أربع سنوات في تدريس مادَّة التفسير والأصول»(٢)، ويقول أيضًا: «وما في «الأضواء» لا يساوي عُشر ما يقوله حينما يشرح آيةً من كتاب الله؛ فقد تكتب عنه في تفسير الآية الواحدة صفحات، فهو يشرح ألفاظها اللُّغوية مستشهدًا بعشرات الأبيات، ثمَّ ما فيها من قراءات سبعيَّة، ثمَّ تفسير معانيها بتفسير السلف، وما يُستفاد منها من أحكام شرعية، وما يُستنبط منها من قواعد أصوليَّة، وما يماثلها من آيات في القرآن الكريم، ثم الرَّد على شُبه المبطلين القدامى والمعاصرين»(٣).

---

(١) «تذكير النابهين» (ص:٣٨٩-٣٩٠).
(٢) «النصر العزيز» (ضمن مجموع مؤلَّفات الشيخ ربيع) (١٠/ ٢١٢).
(٣) مقدِّمة الشيخ عليِّ ناصر لكتاب «النصر العزيز» ضمن (مجموع مؤلفات الشيخ ربيع) (١٠/ ٢٠٨).

٥- الشيخ العلَّامة حمَّاد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وله منه إجازة وكانت بينهما علاقة قوية ومحبة، وهو الذي ناول الشيخ ربيعًا مخطوط «المدخل إلى الصحيح» للحافظ أبي عبد الله الحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقال له: «حقّق هذا الكتاب»(١).

٦- الشيخ صالح العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ودرَّسهم في العقيدة أيضًا.

٧- الشيخ المحدِّث العلَّامة محمد الجاندلوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقول لي الشيخ عنه: «درَّسنا في الجامعة الإسلامية سنةً واحدةً في «سبل السلام» لـمَّا جاء بديلًا عن الألبانيِّ، هذا إمامٌ في الحديث ... وزُرته في نفس كجراوالا، وما أخذت منه الإجازة»، وكأن الشيخ يتحسَّر على ذلك؛ لعلوِّ إسناده، وكان الشيخ يُجلُّه ويحترمه، وقال عنه: علَّامةٌ محدِّث كبير، وذكر أنَّ عبد الرحمن عبد الخالق ومن معه كانوا لا يحترمونه.

٨- الشيخ المحدِّث عبد الغفَّار حسن الهندي، في علم المصطلح والحديث، وفي «الباعث الحثيث» سنةً، وللشيخ منه إجازة(٢).

٩- وممَّن درس عليه واستفاد منه خارج الجامعة العلَّامة بديع الدين الراشدي السندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وله منه إجازة، يقول الشيخ ربيع: «إني قد عرفت الشيخ بديعًا رَحِمَهُ ٱللَّهُ بذكائه المتوقِّد وقوَّة حافظته واستحضاره لنصوص الكتاب والسنَّة، وجالسته مرارًا وتكرارًا في مكَّة والمدينة وفي المسجد الحرام وغيره، وذاكرتُه في عدد من المسائل، وقرأت عليه في «سبل السلام» وشيء من «صحيح مسلم»، فأجازني إجازة عامَّةً بكلِّ مقروءاته ومسموعاته، وفيما أجيز فيه من مصادر في مختلف الفنون»(٣).

---

(١) انظر: «المجموع في ترجمة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري» لعبد الأول الأنصاري (ص: ٦٠٣ - ٦٠٤).

(٢) انظر: «بيان فساد المعيار» (ص:٤٣).

(٣) «تذكير النَّابهين» (ص: ٣٦٠).

١٠- وكذلك الشيخ العلَّامة حمود التويجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد قرأ عليه في صحيح مسلم وسمع الحديث المسلسل بالأوليَّة، وله منه إجازة، والشيخ ربيع يثني عليه ثناء عاطرًا، ويذكر دائمًا تمسُّكه بالسنَّة وشدَّة تواضعه.

١١- والشيخ خليل هرَّاس رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حدَّثني الشيخ ربيع إنَّه التقى به، ومن ذلك ما كان قبل وفاته بأسبوع، وحضر له خطبة جمعة عن التوحيد، وكان الشيخ خليل غاضبًا غضبًا شديدًا في خطبته حين تحذيره من الشرك وصوره.

١٢- وأنَّه التقى بالعلَّامة عبد الرحمن المعلِّمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مكتبة الحرم المكِّي.

يقول الدكتور محمد بن ربيع الكبير: «وخلال دراسته بالجامعة لم يكن يكتفي بالكتب المنهجية للجامعة، وإنَّما كان كثير المطالعة والقراءة بنفسه، وكان عنده نَهَمٌ في اقتناء الكتب، فكان مع الدَّخل القليل الذي هو عبارة عن مكافأة الجامعة، الَّتي كانت لا تزيد عن ثلاثمائة ريال، ولكنَّه كان يَعُول أسرًا، ويشتري مع هذا الكتب، ويحرص على اقتناء الكتب، وكان هذا دأبه إلى أن تكوَّن عنده مكتبة كبرى، لا يكاد ينقصها شيءٌ من الكتب العلمية وغيرها».

الفصل السابع

التّدريس في المعهد الثّانوي والرّحلة إلى الهند

وبعد تخرُّجه اختاره سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ للعمل مدرِّسًا في المعهد الثانوي بالجامعة الإسلاميَّة في المدينة مدَّة، وكان بداية تعيينه بتاريخ ٢١/ ٥/ ١٣٨٦هـ، بعد أن أمضى فترة في التدريس في المعهد الثانوي، اختاره سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ نائب رئيس الجامعة الإسلامية مع الشيخ صالح بن حسين العراقي، لانتدابهما إلى بلاد الهند، للتدريس في الجامعة السلفية في بنارس، وكان هذا في حدود ١٣٨٦هـ أو ٨٧ ونحو ذلك.

والشيخ ربيع يُثني على الشيخ صالح العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ كثير الثناء، ويذكر قوَّته في العقيدة وتواضعه الجمَّ، وأنَّه من العلماء الكبار ومن أقران الشيخ عبدالعزيز بن باز، وممَّا ذكره لي الشيخ أنَّهما لـمَّا قرَّرا السفر للهند كان قد كُتب في أوراق الشيخ صالح «طالب علم»، فرفض الشيخ صالح، وقال: لا أسافر حتَّى أغيِّر هذا اللقب تواضعًا منه رَحِمَهُ اللَّهُ فحاولوا مع الأحوال المدنيَّة لتغيير اللَّقب، فغيَّروه إلى «مدرِّس».

وللشيخين الأثر البالغ على هذه الجامعة، حيث كان لهما دور في تعديل المناهج على العقيدة السلفية، وتعليم كثير من الطلَّاب هناك العقيدة والحديث وغير ذلك، حيث كان من المقرَّرات في الجامعة «شرح العقائد النسفية»، فغيَّرها الشيخان إلى «العقيدة الواسطية» وأضافا «كتاب التوحيد».

يقول لي الأستاذ محمد مستقيم السلفي وهو من المدرِّسين في الجامعة ومن طلبة الشيخ ربيع فيها: «ولـمَّا جاء هنا ودرَّس الطلبة، سأل الطلبة ماذا تدرسون في العقيدة؟ فقالوا: شرح العقائد النسفية الماتريدية، فقال: ليس هذا كتاب عقيدةٍ، بل إنَّه يُفسد

العقيدة، فاقترح بعد العصر وقال: إن شاء الله أنا أقوم بشرح العقيدة الواسطية بعد العصر كلَّ يوم...، وفي الحديث درَّس «صحيح مسلم» المجلد الأوَّل بالطبعة الهندية».

وممَّا غيَّره الشيخ كذلك ما كان دارجًا عند أهل الحديث حين ذاك:

١ - أنَّهم كان لديهم قضيَّة في المحكمة ضدَّ الجامعة، فكانوا إذا بدأت الجلسة في المحكمة يجلس الطلَّاب في المسجد يقرأون في صحيح البخاري، ولـمَّا رآهم الشيخ أو علم بهم غضب غضبًا شديدًا وترك التدريس خمسة أيَّام حتَّى يتركوا هذا الأمر، وتركوه ولم يعودوا إليه.

٢ - وكذلك كانوا إذا مات كبير من كبارهم يجلسون للعزاء والثناء، فأنكر عليهم الشيخ ربيع ذلك، وبيَّن مخالفته للشرع، وتركوه.

يقول الشيخ ربيع بعد ترجمته لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز: «ولـمَّا تخرَّجنا في السنة الرابعة من الجامعة الإسلامية، اختار عددًا من هؤلاء الخرِّيجين للتدريس بالمعهد الثانوي التابع للجامعة الإسلامية - أنا أحدهم -، وقبلها أرسلني في مجموعة من طلَّاب الجامعة الإسلامية ونحن في السنة الثالثة برئاسة الشيخ محمد بن عبد الوهَّاب البنَّا للدعوة إلى الله في السودان.

وأرسلني مرَّة ونحن في السنة الثالثة أو الرابعة مع مجموعة من الطلَّاب للدعوة إلى الله في منطقة الليث والقنفذة مدَّة شهر تقريبًا.

وحينما كنت مدرِّسًا في المعهد الثانوي ابتعثني مع زميله الفاضل الشيخ صالح بن حسين العراقي إلى الهند للتدريس في الجامعة السلفية لمدَّة ثلاث سنوات، نعود منها أيَّام الإجازات إلى المملكة، ثم نعود أيَّام التدريس، كما انتدب معي في السنة الثانية أو الثالثة الشيخ هادي بن أحمد طالبي.

ولقد استفادت منَّا هذه الجامعة الطيِّبة في وضع المناهج، واستفاد من هذا المنهج كثيرٌ من طلَّاب الجامعة السلفية في الهند، وأظنُّ حتَّى في باكستان»[1].

وقد زرت برفقة أخي أبي محمد عبد الله الزناتي هذه الجامعة السلفيَّة مرَّتين بتوصية من شيخنا، فلمَّا علم كثير من المدرِّسين الكبار في السنِّ أنَّنا من طلَّاب الشيخ ربيع طاروا بنا فرحًا، متذكِّرين جهوده وإقامته عندهم، ودعوته لهم إلى التمسُّك بالكتاب والسُّنَّة، والاتِّباع وترك الابتداع.

وقد أقام عندهم شيخنا ثلاث سنوات لا يرجع إلى المملكة إلَّا في وقت الإجازة الصيفيَّة، وقد جلس معه الشيخ صالح العراقيُّ سنة أو سنتين، ثمَّ اعتذر بعد ذلك وذهب بدلًا عنه الشيخ هادي بن أحمد طالبي سنةً، ثمَّ بقي هو بعد الشيخ ربيع.

يحدِّثني الأستاذ عبيد الله أبو القاسم من المدرِّسين في الجامعة فيقول: «الشيخ ربيع درَّسني مادَّة العقيدة والتفسير؛ الواسطية وتفسير الجلالين، لكن ما كان يدرِّس تفسير الجلالين، كان يكتب الآيات على السبُّورة ويفسِّرها تفسيرًا، فما كان يتقيَّد بكتابٍ من الكتب، وكان أستاذًا شفوقًا جدًّا، وكنَّا نتمنَّى أن نتعلَّم منه اللُّغة العربية، فدائمًا كنَّا حوله دائمًا حتَّى نسمع منه، ونحفظ منه الكلمات العربية، ونحفظ منه التركيبات الأدبية. وليست دراستنا في الجامعة السلفية فقط، كنَّا نسمع منه الدروس في بيته وفي مكان آخر، وكنَّا نصاحبه في السوق، ونمشي معه حتَّى نتعلَّم اللغة العربية، وأوَّل سنة جاء مع الشيخ صالح العراقي، ولـمَّا توفِّي الشيخ صالح العراقي، السنة القادمة جاء مع أهله مع الشيخ هادي».

ويقول: «والشيخ ربيع دائمًا ينصحنا بالتمسك بالعقيدة السلفية وبالكتاب والسنة، ولو قلنا بصراحة كأنَّنا عرفنا العقيدة الصحيحة منه هو، والشيخ كان متحمِّسًا جدًّا

(١) «تذكير النابهين» (ص: ٣٦٩ - ٣٧٠).

بالدعوة إلى الله، رأى شخصًا معلِّقًا للتميمة، فأوقفه ونصحه وهو لا يفهم كلامه، فأخذه إلى المدرسة وأتى بواحد حتَّى يترجم له، وأمسك التميمة وأمره بقطعها».

وفي هذه الفترة أيضًا كان يلتقي بالشيخ العلَّامة المحدِّث عبيد الله الرحماني المباركفوري، وهو صاحب كتاب «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، أحد علماء الهند المشاهير، ومن المحدِّثين المعروفين، وقد توفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ في عام ١٤١٤هـ، فقد قال في إجازته للشيخ ربيع في عام ١٤١٠هـ: «وقد كان مبعوثًا من قبل الجامعة الإسلامية في المدينة إلى الجامعة السلفية ببنارس الهند للتدريس بعد التخرُّج في الجامعة الإسلامية، وقبل أخذ شهادتي الماجستير والدكتوراه، وكلَّما ذهبت إلى الجامعة السلفية حين إقامته فيها جالسني وذاكرني في المسائل العلمية، وقدم هو - أيضًا - إلى بلدة مباركفور مرارًا ولقيني في بيتي، وقد وجدته ذا علم غزير، وفضل كبير، صاحب فهم سليم، وطبع مستقيم، على طريقة السلف الصالح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ اعتقادًا وعملًا، متَّبعًا للكتاب والسنَّة ناصرًا لهما، ذابًّا عنهما، متشدِّدًا على أهل البدع والهوى، رادًّا على المقلِّدين الذين جلُّ مساعيهم بقراءة الحديث وإقرائه تسويةَ الحديث على مذهب إمامهم، فبارك الله في علومه، ومتَّع المسلمين بطول بقائه...».

والشيخ ربيع حَفِظَهُ اللَّهُ ذكر ذلك بعد ترجمته للعلَّامة عبيد الله فقال: «إني قد عرفت الشيخ عبيد الله معرفة جيِّدة، فقد كان يزور الجامعة السلفية، ومن أعظم أهدافه أن يلقى الشيخ صالح بن حسين العراقي وربيعًا المنتدبَين من الجامعة الإسلامية، يزورنا في الجامعة وفي منزلنا، عرفناه بكرم أخلاقه وتواضعه الذي لا يُلحق فيه.

وكانت تدور بيننا وبينه مسائل علميَّة تطرح للمناقشة، فنجد لديه اطِّلاعًا واسعًا وحفظًا قويًّا لتلك المسائل الَّتي تطرح للمناقشة، فما يزداد عندنا إلَّا حبًّا وتقديرًا، كما أنَّه من جانبه يبادلنا تلك المشاعر نفسها، ولقد زرته في بلدته مباركفور، فلقيت منه كلَّ

حفاوة وسرور، وأجازني إجازةً عامَّة في كلِّ ما قرأه وسمعه من مصادر السُّنَّة وغيرها - رحمه الله رحمةً واسعةً -»[١].

وللشيخ جهود حتَّى في نصيحة الخرافيِّين هناك، يقول: «لـمَّا كنت في الهند أقوم بالتدريس في الجامعة السلفية ببنارس في حدود ١٣٩٠هـ، زارني أحد طلَّاب العلم من الخرافيِّين، فقدَّم لي مجلَّدًا ضخمًا فيه مناقب عبد القادر الجيلاني، فرأيت فيه من العجائب الكفرية ما لا يخطر بالبال، ومن ضمن هذه العجائب، قصَّة مضمونها: أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كان يمشي مع عبد القادر على شاطئ نهر فانزلقت به رجله، فانتشله عبد القادر من هذه السقطة، تعالى الله عمَّا يقول الملحدون علوًّا كبيرًا، فنصحته وبيَّنت له أن هذا الكلام لا يقوله إلا الزنادقة الَّذين يكيدون للإسلام والمسلمين بمثل هذه الزندقة والإلحاد، وأعطيته فكرة عن توحيد الله، وما جاء به الرسل جميعًا، فوالله ما انصرف من عندي إلَّا بعد أن مزَّق الكتاب بيده، كأني أراه الآن وهو يمزِّقه. ولقد رأيت بعيني ما يفعله القبوريون عند قبور الصالحين أو غيرهم ما يندى له الجبين»[٢].

وكانت عندهم مجلَّة تابعةٌ للجامعة بعنوان «صوت الجامعة»، ولـمَّا زرتهم طلبت الأعداد القديمة من هذه المجلة وعكفت عليها ليلة، ووجدت فيها جملة من مقالات للعلماء، ومنها مقالات للشيخ ربيع، مثل:

١ - مقوِّمات المجتمع المسلم، في العدد الأول، السنة الأولى، شعبان ١٣٨٩هـ.

٢ - انحرافات عقائدية وتقويمها على ضوء الكتاب والسنة، في العدد الثالث والرابع، من السنة الأولى، جمادى الأولى عام ١٣٩٠هـ.

---

(١) «تذكير النابهين» (ص: ٣٥٦ - ٣٥٧).
(٢) «دحر افتراءات أهل الزيغ والارتياب» (ص:٢٩٢).

٣- انحرافات عقائدية وتقويمها على ضوء الكتاب والسنة، «الحلقة الثانية»، في العدد الأول، من السنة الثانية، جمادى الأولى عام ١٣٩٠هـ.

٤- في العقيدة الإسلامية الحقَّة، في العدد الثالث، من السنة الرابعة، صفر عام ١٣٩٣هـ.

٥- في العقيدة الإسلامية الحقَّة، «الحلقة الثانية والأخيرة»، في العدد الرابع، من السنة الرابعة، جمادى الأولى عام ١٣٩٣هـ.

وهذه المقالات الأربعة الأخيرة هي ما طبع لاحقًا بعنوان: «أضواء على بعض الأخطاء الإسلامية».

وسأذكر هنا بعضًا من مقال الشيخ «مقومات المجتمع المسلم» والَّذي يعتبر من أوائل مقالات الشيخ، قال حفظه الله:

«قال الله تعالى: ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٦ - ٣٩].

جمعت هذه الكلمات الموجزة من كلام الله مقوِّمات المجتمع المسلم، وخصائصه، وميِّزاته الَّتي امتاز بها على المجتمعات الجاهلية، وفارقها كلَّ المفارقة في عقائدها وتصوُّراتها وأساليب حياتها، فأصبح الفرق بعيدًا، والبون شاسعًا بين هذا المجتمع المسلم الذي أرسى حياته وأقام كيانه على هذه الأسس القويَّة والقواعد المتينة، وبين المجتمعات الجاهلية التي تقوم حياتُها على الكفر بالله بدل الإيمان به، وعلى ارتكاب الفواحش والرذائل والتمرُّغ في أوحالها بدل العفَّة والنزاهة.

فـلا يُنتظـر بعد ذلك منها إلا رفضُ الاسـتجابة لله، والتقاعس عـن تلبية نداء الله، والانسلاخ الكامل في كلِّ هذه المقومات.

(المقوّم الأوّل: الإيمان بالله)

أمَّا المجتمع المسـلم والمثاليُّ في نفـس الوقت أصحابُ محمَّد ﷺ ومن تبعهم بإحسان، فقد آمن بالله إيمانًا صادقًا ملأ عليه جوانح نفسه، واستقرَّ في أعماق قلبه، وسيطر على أفكاره ومشـاعره وأحاسيسـه وكلِّ اتجاهاته إيمانًا مدعمًا بالعمل، ويشـهد له الواقع، وتواكبه كلُّ هذه المقومات.

وأَضْرَب إضرابًـا كامـلًا عن الفواحـش والرذائل - إلَّا الهفوات الشـاذَّة في بعض الأفـراد - لأنها تسـخط الله الـذي آمنوا بـه أوَّلًا، وتحلِّل المجتمع وتفسـده وتميِّعه وتحطُّه ثانيًا، فأصبح مجتمعًا طاهرًا نزيهًا عفيفًا قويًّا متماسـكًا بصيرًا بالأمور واعيًا مدركًا شـاعرًا بمسؤوليَّته وواجباته أمام الله وأمام الناس.

التفـتَ إلى مـا حوله من المجتمعـات فوجدها تتخبَّـط في ظلـمات الجاهلية: الكفر والـشرك والباطـل، وفي طوفان مـن الفواحش والمنكرات والفسـق والشـهوات الجامحة لا يردعها رادع عن ضلالها وغيها في العقيدة، ولا يقف في وجهها شيء يحجزها ويكفها عن الفواحش.

التفـتَ إلى مـا حولـه من الأمم الجاهليـة التائهة، فرآهـا تقاذفها أمـواج من الفتن، فأحـس بالمسـؤولية عن هذه الأمم الَّتي قـد أشرفت على الغرق، بحكـم أنه من خير أمَّة أخرجـت للنـاس يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ومن واجبه كذلك إعلاء كلمة الله في الأرض.

فاندفع بقوَّة في أداء هذه الرسالة، وفي القيام بهذه المسؤولية، باذلًا في سبيل ذلك كلَّ ما أوتي من قوَّة في الأنفس والأموال والطاقات والجهد، فغيَّر مجرى التاريخ، وحوَّل وجه الحياة، وأبدل الظلمات بالنور، والشرك بالتوحيد، والمنكرات والفواحش بالعفَّة والنزاهة والطُّهر، والظلم والعسف والاضطهاد بالعدالة والرفق والرحمة.

فأخرجوا الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

(المقوّم الثاني: التوكُّل على الله)

أمَّا التوكُّل على الله، والاعتماد عليه، وتفويض الأمور كلِّها إليه؛ فقد كان سمةً بارزة لذلك المجتمع في الشدَّة والرخاء، وفي أصعب الظروف، وأحرج المواقف.

بعد وقعة أحد الَّتي نُكب فيها المسلمون بعددٍ كبير من الشهداء من شجعانهم وأبطالهم، وهم مثخنون بالجراحة والكُلوم، وعَدُوَّهم متفوِّق في العدد والعدَّة، يأتيهم من يتربَّص بهم الدوائر، ويُكنُّ لهم البغضاء ليَفُتَّ في أعضادهم، ويحطِّم معنوياتهم، فيقول لهم: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ﴾، فما كان موقفهم إلَّا كما حكاه الله عنهم: ﴿فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾، وكان من نتائج هذه الثقة وقوَّة الإيمان به والتوكُّل عليه ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ﴾ [آل عمران: ١٧٣ - ١٧٤]، لم تخِرْ قواهم ولا عزائمهم، بل زاد إيمانهم بالله وثقتُهم فيه، وارتفعت معنويَّاتهم إلى حدِّ أنَّهم خرجوا لمطاردة أعدائهم في شجاعةٍ نادرةٍ، وحماس كبير، ممَّا اضطر أعداءهم للانسحاب العاجل، ومواصلة السير الحثيث إلى مكَّة، حتَّى لا يلحقوهم عند ذلك، فينزل بهم كارثة لا تقلُّ عن كارثة بدر.

من هذا الموقف العجيب المشرِّف ينجلي إيمانُ القوم الراسخ، وثقتُهم المتينة في الله، وقوَّةُ اعتمادهم على الله، والاستهانة بكلِّ قوة في الأرض.

(المقوِّم الثالث: ضبط النفس عند الغضب)

ولا يقوى على ذلك إلَّا النفوس الكبيرة، الَّتي تأثَّرت بالتوجيهات السماوية والتربية النبوية، مثل قوله تعالى هنا: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧].

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤].

﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

قولُ النَّبيِّ ﷺ: «**لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، لَكِنِ الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ**»(١).

بل كان رسول الله ﷺ ينهاهم عن الغضب من حيث هو، فقال للرجل حينما سأله عن عمل يقرِّبه من الجنَّة ويباعده عن النَّار: «**لَا تَغْضَبْ**» فردَّد مرارًا، فقال: «**لَا تَغْضَبْ**»(٢).

لذا نرى أثر هذه التربية وهذا التهذيب في أولئك الكرام السابقين، هذا أبو بكر الصِّدِّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تُمَسُّ كرامتُه، ويُطعن في أغلى وأعزِّ ما عنده - وهو عرضُه - في ابنته الصِّدِّيقة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فتُرمى بالإفك، وهي جريمةٌ شنعاء، وإثم عظيم، ارتكبه جماعة من المنافقين، وتأثَّر به جماعة من المسلمين، فيهم قريبٌ لأبي بكر تربطه به وشائج النسب، كان ينفق عليه أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأخذه الغضب والغيرة على الكذب المبهوت، فيُقسم بالله أنَّه لا ينفق عليه، فعاتبه الله على ذلك، ونهاه عن تلك اليمين.

---

(١) رواه البخاري (٥٧٦٣)، ومسلم (٢٦٠٩). (٢) رواه البخاري (٥٧٦٥).

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، فكانت إجابته فورًا: «بلى أُحبُّ أن يغفر الله لي»(١)، والمبادرة السريعة إلى تكفير يمينه، وإعادة النفقة إلى مجراها الأوَّل.

وهذا عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدخل عليه عُيَينة بنُ حصن، فيقول: هِي يا ابنَ الخطَّاب، والله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم فينا بالعدل، فيغضب عمرُ ويَهِم أن يوقع به، فيقرأ عليه الحُرُّ بن قيس جليسه أن الله يقول: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وأن هذا من الجاهلين، فلم يتجاوزها عمر، وكان وقَّافًا عند كتاب الله، وكم من نماذج عُليا، وأمثلةٍ رائعةٍ في سلفنا الأوَّل، ممَّن تستعلي نفوسُهم عن الانتقام للنفس، وذلك ناشئٌ عن كمال أخلاقهم، وقوَّة نفوسهم، وعن شعورهم العميق وإدراكهم الواسع بأنَّهم يمثِّلون كيانًا واحدًا وجسمًا واحدًا، وعن الرحمة الَّتي تمكَّنت في قلوبهم، ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

(المقوِّم الرابع: الاستجابة لله)

الاستجابة لله؛ فإن فيها الحياة، وفيها السعادة، فالسعادة في الدنيا والآخرة لا تتمُّ إلا تحت لواء الأنبياء، والإيمان الكامل برسالاتهم، والحرمان والشقاء المريران يتمثَّلان في الإعراض عنها، والنفور منها، ومحاربتها.

إن سلفنا الصالح استجابوا النداء الله استجابة إخلاص وصدق وتلبية طاعة وإذعان، أدركوا قيمة الرسالة التي آمنوا بها، وتعاونوا في نشرها، والدفاع عنها، فنالوا سعادة الدنيا والآخرة، ونالوا الحياة الطيبة، حياة النفوس والقلوب، وحياة الأفراد والجماعات، وحياة

---

(١) رواه البخاري (٢٠١٨)، ومسلم (٢٧٧٠).

الدولة الإسلامية، فسَرت هذه الحياة وتدفَّقت إلى أمم مختلفة وشعوب متباينة، وامتدَّت إلى أجيال كثيرة وقرون متطاولة، حتى بدأت هذه الأمَّة تُعرِض عن الاستجابة لنداء الله، وتستخِفُّ بشرع الله، على مستوى أفراد وجماعات وحكومات، فانحسرت عنهم الحياة، وتسرَّب الموت إلى القلوب والنفوس، وإلى الأفراد والجماعات والحكومات، ففقدوا كل إحساس كريم وشعور نبيل.

(المقوِّم الخامس: إقامة الصلاة)

وهو رباط وثيق بين المؤمنين وبين ربِّهم الذي يحبُّونه من كل قلوبهم، والَّذي يحِنُّون دائمًا إلى لقائه ومناجاته الحلوة الحبيبة إلى نفوسهم، إنَّه وإن كان لقاءً واجبًا إلَّا أنَّه أحبُّ إلى نفوسهم من كلِّ شيء، تتعطَّش إليه أرواحهم وقلوبهم وجوارحهم.

نفوسهم دائمًا تطمئنُّ وتنقاد وترتاح، وقلوبهم تخشع، وجوارحهم تخبت؛ أنَّه يتسنَّى لهم هذا اللقاء الحبيب في كلِّ وقت، وكل مكان، فالأرض كلها مسجدٌ وطهور، والأبواب كلها مفتوحة في كل وقتٍ لمن يحبُّ مناجاة الله، فيُثنون عليه ويمجِّدونه، ويعلنون أنَّهم لا يعبدون إلا إيَّاه، ولا يطلبون العون على مشاكلهم وحاجاتهم وضروراتهم إلا منه.

ويستمدُّون منه الهداية والرشاد، في مسالك هذه الحياة المعتمة المظلمة، إلى الطريق الحق والصراط المستقيم السويِّ، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيِّين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين.

وإلى جانب هذا وذاك يستفيدون من هذه الصلاة في حياتهم على الوجه المشروع دروسًا جليلة.

منها: إحساس كلِّ مسلم بالمساواة الكاملة بين كل أفراد المجتمع المسلم، إذ يقف الجميع في صفٍّ واحد، لا فرق بين صغير وكبير، وغنيٍّ وفقير، وأسود وأبيض، الجميع

عبيد لله، وفقراء إلى الله، أصلهم واحد، ودينهم واحد، وقبلتهم واحدة، يهدفون جميعًا إلى غاية واحدة، تحقيقُ ما خُلقوا لأجله، ونيل رضاه وثوابه الجزيل عند لقائه...».

اقول: ولا شكَّ أنَّ هذه الرحلة الدعويَّة للشيخ في بلاد الهند تحتاج إلى صبر وجَلَد، حيث صعوبةُ المعيشة، ومشقَّةُ السفر، وما يواجهه خلال تنقُّله في بلاد الهند إلى أن يصلوا إلى بنارس، مع العلم أنَّ بنارس تعتبر العاصمة المقدَّسة للهندوس في الهند.

وقد أعطاني الأستاذ محمد مستقيم بعض الخطابات من الشيخ ربيع للإخوة في الجامعة السلفية، يتبيَّن منها حرص الشيخ ربيع على هذه الجامعة، حيث كان يسعى جاهدًا لضمِّها تحت إدارة الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، ويظهر من هذه الخطابات ما يلقاه الشيخ من المصاعب في التنقُّلات.

❁❁❁

الخطاب الأوّل

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة المكرَّم أمين الجامعة المركزية ببنارس الشيخ عبد الوحيد بن عبد الحق. وفَّقه الله!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فأحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأصلِّي وأسلِّم على عبده ورسوله محمد ﷺ، نفيدكم أنَّنا وصلنا المدينة المنوَّرة بصحَّة وعافية، ووجدنا الأهل والأحبَّة والأصدقاء جميعًا بخير، ونحمد الله الذي لا يُحمد على مكروه سواه، الَّذي جعل لنا مخرجًا من تلكم المشاكل الَّتي واجهناها في دهلي، وكدنا نلاقي مثلها في بمباي.

فهذه في الواقع اختباراتٌ، وهي في نفس الوقت دروس يستفيدها المرء في حياته، ونفيدكم ثانيًا أنَّني وصلت المدينة في اليوم الذي توجَّه الشيخ عبد العزيز ابن باز إلى مكَّة المكرمة قبل أن ألقاه، ذهب للاشتراك في مؤتمر الرابطة للعالم الإسلامي، والعمل الذي وعدتُكم به في خدمة الجامعة أنا مصمِّمٌ على بذل أقصى ما عندي من وسع في سبيل تحقيقه، وسوف أستعين في هذا السبيل بأبرز الشخصيات المخلصة، والله سُبْحَانَهُ نسأل أن يوفِّق المسؤولين لتحقيق هذا الحلم الطيب.

ونسأل الله أن يكون احتفالكم ناجحًا مباركًا، فأعطونا عنه فكرةً، وعن الشخصيات التي شاركت فيه.

كما أرجو أن تكون مجلَّتكم قد طُبعت، فإذا تمَّ طبعُها فأرسلوا منها هديَّة للجامعة الإسلامية...

وأخيرًا أبشِّركم أنَّني رُزقت مولودًا في ١٢/ شعبان، جعله الله مباركًا بارًّا.

أَبْلِـغ سـلامي إلى أسرتكم، وكلِّ صديق وحبيب في الجامعـة وغيرها، وأهلي جميعًا يبلغونكـم وأهلكـم جميعًا السـلام، ويبلغكم الأخ عبـد الحميد والإخـوان جميعًا جزيل السلام أنتم وجميع أساتذة الجامعة وطلَّابها وكافَّة الأحبَّة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخوكم في الله

ربيع بن هادي المدخلي

١٣٨٩/٨/١٦هـ

الخطاب الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة المكرم أمين الجامعة المركزيَّة عبد الوحيد بن عبد الحقِّ، وفقّه الله.

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعدُ: فأحمدُ الله الَّذي لا إله إلَّا هو، وأصلِّي وأسلِّم على عبده ورسوله محمَّد وآله وصحبه.

كان وصولنا المدينة والشيخ عبد العزيز بن باز يواصل جلساته في رابطة العالم الإسلاميِّ بمكَّة.

وبعد أن وصل المدينة بدأنا نتفاهم معه حول مسائل الجامعة المركزيَّة الَّتي منها ابتعاث مدرّسين وهو الآن يبحث ويجتهد في شأنها.

والثانية: إلحاق الجامعة المركزيَّة بالإسلاميَّة، وهو لا يزال مُستعدًّا لبذل الجُهد لتحقيق هذا الأمل، إلَّا أنَّ عدم تواصلكم في المراجعة في هذا الَّصدد قد جعل الشيخ ينسى هذا الموضوع، ويذكر من الموضوع أنَّه أشار إليكم أنْ تطلبُوا من الملك مباشرةً قبول إلحاق الجامعة المركزيَّة بالإسلاميَّة، ولا يدري بعد ذلك ما فعلتُم.

وسألتُ الشيخَ عمر مساعد الأمين فقال: جاء طلب من المركزيَّة ودرسته لجنةٌ شُكِّلت له، فقرَّرت اللَّجنة أنَّ هذا الأمر لا بدَّ أن يطلب مِن الملك، وأخبرْنا المسؤولين في المركزيَّة، وطلبنا منهم إرسال صورة للجامعة الإسلاميَّة، ولم يأتنا شيء إلى الآن، فإذا كنتم ترغبون في أمر الإلحاق فاطلبوا من الملك، وأرسلوا صورةً مِن الطَّلب للجامعة الإسلاميَّة.

هذا وأبلغوا سلامي جميع الأصدقاء؛ خصوصًا الشيخ الصديق، والحافظ عباس، ومحمَّد يحيى، والزّبير، وجميع الأحبَّة.

والسَّلام عليكم ورحمةُ الله وبركاته.

١٣٩٠/٩/١هـ

الخطاب الثَّالث

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة المكرم أمين الجامعة المركزيَّة الشَّيخ عبد الوحيد المحترم.

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعدُ: فقدْ وصلني كتابُكم الكريمُ، وفهمتُ مضمونَه، وذهبتُ فورًا إلى الشَّيخ عبد العزيز بن باز، وكلَّمتُه في موضوع وفدِ الجامعة المركزيَّة، كما أنِّي قدْ كلَّمته في هذا الموضوع بالذَّات قبل أنْ تكتبُوا إليّ، وقد تحقَّق مطلوبكم، كما أفادتكم بذلك الجامعة الإسلاميَّة، كما أنَّ الشيخ هادي اجتهد في هذا الموضوع شكر الله له.

أخي الكريم نحن على أتمِّ الاستعداد للقيام بخدمتِكم، ونحن نجد في أعماق نفوسنا الحرص الشَّديد على كلِّ ما ينفع الجامعة المركزيَّة، ويرفعُ مِن مُستواها، ونتمنَّى لها التَّقدُّم والازدهار.

وربَّما بَلغكُم خبرُ الأستاذَين القادِمَين إليكم في هذا العام، والأخ عبد الحميد يعرف الشَّخصَين، وربَّما أعطاكم عنهما فكرة، فهما مِن خير النَّاس إن شاء الله عقيدةً وأخلاقًا، ونحن نرغِّبهما ونشجِّعهما، فنرجو أنْ يجِدَا لديكم كلَّ ما يتطلَّعان إليه مِن حفاوةٍ وتقديرٍ.

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وأبلغوا سلامي جميع الأصدقاء خصوصًا أساتذة الجامعتَين الرَّحمانيَّة والمركزيَّة.

أخوكم

ربيع هادي

في ١٠/١١/١٣٩٠هـ

ولا زال الشَّيخ يكنّ لهذه الجامعة منزلةً كبيرةً في قلبه حيث يتذَّكر ويَذكُر أيَّامه فيها، ونصائحُه للقائمين عليها مُتتاليةٌ وكثيرةٌ إلى وقتنا هذا، ويمدُّ يد العون لها بالدَّعم الماديِّ والمعنويِّ، ومِن نصائحه الأخيرة لها: نصيحتُه بالحذر من جمعيَّة إحياء التُّراث ومِن التَّعامل معها، حتَّى لا تكون سببًا في حرفها كما حرفتْ كثيرًا ممَّن كان من السَّلفيِّين.

وسأنقل هنا نصيحةً مِن نصائحِه المكتوبة الَّتي أرسلَها معي ومع أخي الفاضل عبد الله العنزي لهم.

يقول الشيخ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين،

أمَّا بعدُ:

فمِن الجمعيات التي كانت على المنهج السَّلفي الصَّحيح:

أوَّلًا: جمعيَّة أنصار السُّنَّة في مصرَ، الَّتي أنشأها محمَّد حامد الفقي، وعبد الرَّزَّاق العفيفي، وعبد الرَّزَّاق حمزة، وأبو السَّمح، وكلّهم من فحول علماء السُّنَّة والتَّوحيد.

نفع الله بهذه الجمعيَّة نفعًا كبيرًا في كثيرٍ مِن البُلدان.

وبعد وفاتهم أفسدَتْ جمعيَّة إحياء التُّراث الكُويْتيَّة هذه الجمعيَّة؛ لأنَّه استولى عليها أناس من المتهالكين على الأموال فانحرفت هذه الجمعيَّة وابتعدَتْ عن المنهج السَّلفيِّ انحرافًا واضحًا.

ثانيًا: جمعيَّة أنصار السُّنَّة في السُّودان كانت على المنهج السَّلفيِّ الصَّحيح مدَّةً طويلةً، فأفسدتها جمعيَّة إحياء التُّراث؛ فصارتْ أظهَر فسادًا من جمعيَّة أنصار السُّنَّة في مصر.

ثالثًا: ذهب بعض مندوبي جمعية إحياء التُّراث إلى الشَّيخ مقبل الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في اليمن لتلحق دار الحديث التي أنشأها الشيخ مقبل الوادعيُّ على المنهج السَّلفي الصَّحيح بجمعيَّتَي أنصار السُّنَّة في مصر والسُّودان، فعرَف الشَّيخُ مقبلٌ الوادعيُّ الزَّاهد النزيه منهج هذه الجمعيَّة الفاسد، وعرَف سعيَها لإفساد أهل السُّنَّة في مختلف البلدان فرفض إحياء التُّراث وأموالها رفضًا باتًّا، وطعَن فيها طعنًا شديدًا، هو مُحِقٌّ فيه.

فذهبَتْ لبعض أتباعِه فأفسدتْهم بأموالها، وأنشأتْ لهم جمعيَّة تسمَّى جمعية الحكمة، انحرفَتْ هذه الجمعيَّة، وسارَتْ على منهج سيِّد قطب الإخواني التَّكفيري، وصاروا من أشدِّ أهل الأهواء عداوة للشَّيخ مقبل الوادعي ولأهل السُّنَّة، حتى في غير اليمن، وصاروا يدرسون الظِّلال لسيِّد قطب، المليء بالبدع والضَّلالات؛ ومنها القول بوحدة الوجود وتعطيل صفات الله، والتَّحريف الشَّديد لمعنى لا إله إلَّا الله، وتكفير الأمَّة الإسلاميَّة مِن فَجْرِ تاريخها، ولسيِّد قطب ضلالاتٌ أخرى منها طعنه الشَّديد في الخليفة الرَّاشد عثمان بن عفَّان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ومَن عاصرَه مِن الصَّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ بما فيهم كبارهم، وهذا البلاء دوَّنه في كتابه المُسمَّى بـ «العدالة الاجتماعية» الذي قرَّر فيه الاشتراكية؛ ومن هذه الاشتراكية انطلق إلى الطَّعن في الصَّحابة الكرام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ بالافتراء والأكاذيب، ومِن هنا احتفى الرَّوافض بمنهج سيِّد قطب فصارُوا يُمجِّدونه وينشرون مؤلَّفاته.

ومِن مؤلَّفات سيِّد قطب «التَّصوير الفنِّيُّ في القُرآن الكريم» الَّذي سخر فيه من نبيِّ الله مُوسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وطعَن فيه العديد مِن الطَّعَنات.

ومع هذا نرى القطبيِّين يمجِّدون سيِّد قطب! ومنهم أصحاب جمعيَّة الحكمة المشار إليها.

رابعًا: ذهب مندوبو جمعيَّة إحياء التُّراث إلى بنجلاديش، واتَّصلوا بالشَّيخ محمَّد

عبـد البـاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وكان وراءه الملايـين مـن أهـل الحديـث، فعرضوا عليـه منهجهم الباطل، فرفضَهم ورفَض منهجَهم.

فذهبـوا إلى مجموعة مِن أتباعِه وأغرَوهُم بالمال، فاسـتجابوا لهذه الجمعيَّة، فصاروا بسبب هذا المنهج الفاسد مِن أشدِّ النَّاس حرْبًا لأهل الحديث.

وممَّـن أفسـدَتْهُم في بنجلاديـش عبـد المتين الهنـدي حيث كان مع أهـل الحديث في بنجلاديش، فأفسدته جمعيَّة إحياء التراث، وأرسلته إلى البنغال في الهند، أنشأت له جامعة كان مدرّسوها كلّهم على حساب جمعيَّة إحياء التُّراث.

وكانتْ هذه الجامعةُ على رأسها عبد المتين تحتفي أشدَّ الاحتفاء بمؤلَّفات الإخوان المسلمين.

وقد جاءني عبد المتين بمنهج هذه الجامعة، وفيه كثير من مؤلَّفات الإخوان المسلمين القائمة على الضَّلال، فبيَّنتُ له فساد منهج الإخوان المنشور في مؤلَّفاتهم، وبيَّنتُ له فساد جمعيَّة إحياء التُّراث، وارتباطَها الماكر بالأحزاب ومنهجهم.

خامسًا: غزَتْ جمعيَّة إحياء التُّراث الجامعات السَّلفيَّة في الهند وباكستان وكشمير، ولا بدَّ أنْ يكون لارتباط هذه الجامعات بهذه الجمعيَّة المفسدة لا بدَّ أن يكون لهذا الارتباط آثارٌ سيِّئة ومُدمِّرة إنْ استمرَّتْ على هذا الارتباط.

ونصيحتِـي الـمُخلصـة بعد هذا البيـان لإخواننا أهل الحديث في الهند وباكستان وفي كلِّ مـكان أنْ يفكُّـوا هذا الارتبـاط، وأنْ يُحاربُوا هـذه الجمعيَّة، ويُحذِّروا منها أشدَّ التَّحذيرات، مع بيان فسادِ منهجهم، وبيان أهدافها الفاسدة.

سادسًا: كتَب عددٌ من الكويتيِّين ممَّن كان مخدوعًا بجمعيَّة إحياءِ التُّراث ثُمَّ تبيَّن لهم فساد منهجها وعلاقتها بالإخوان والروافض؛ كتبوا عددًا من المقالات.

وأرسلْنا بعضَها لإخواننا في الجامعة السَّلفيَّة في «بنارس» نرجو مِن إخواننا نشرَها بكثافةٍ في عموم جامعات الهند السَّلفيَّة، وجميع مدارسها؛ ليعرفُوا حقيقةَ منهج ومكر هذه الجمعيَّة.

فيحافظوا على منهجهم وتلاميذ جامعاتهم ومدارسهم؛ فيشكرهم الله والسَّلفيُّون المُخصلون في كلِّ مكان، ويُغنيهم الله عن هذه الجمعيَّة؛ فعن أبي سعيد الخُدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ نَاسًا مِنْ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا عِنْدَهُ قَالَ: «**مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ**». رواه البخاريُّ برقم (١٤٦٩)، ومسلم برقم (١٠٥٣).

وصلَّى اللهُ على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعِينَ.

كتبَه ناصحًا

ربيع بن هادي عمير المدخلي

٢٠/٩/١٤٣٧هـ»

الفصل الثامن

العودةُ من الهند والالتحاق بالدِّراساتِ العُليا
قسم السنّة في جامعة الملك عبد العزيز في مكة
إلى أنْ التحقَ بالجامعة الإسلاميَّة وتقاعد منها

يقول الدُّكتور محمَّد بن ربيع «الكبير»: «وقدْ تخرَّجت أنا من كلِّيَّة الدَّعوة في الجامعة الإسلامية ٨٩/ ١٣٩٠هـ، وأذكرُ أنَّ الوالد في وقتها كان في الهند، ثمَّ بعد ذلك جاء في حدود عام ١٣٩٠هـ، رجع إلى المدينة للتَّدريس في المعهد الثَّانوي، وكنت وقتها أنا في منطقة وادي الدَّواسر مُدرِّسًا، وكان وسيلة الاتِّصال بيننا أثناء العام الدراسي: المُراسلات الخطِّيَّة، كما كانت الوسيلة أثناء إقامته في الهند المراسلات الخطِّيَّة، لم تكن تُعرف التّلفونات.

وأثناء إقامتي في وادي الدواسر، علمتُ أنَّ الوالد قد انتقلَ للدِّراسة في مكَّة، لمواصلة الدِّراسة العليا الماجستير والدكتوراه في مكَّة، وكان هذا بموافقة من إدارة الجامعة الإسلاميَّة، حيث توجَّه مع زميله الشيخ عليّ ناصر فقيهي للدِّراسة بمكَّة، وكنتُ أنا أحاولُ أيضًا في الالتحاق بالدِّراسة في مكَّة، ولكن كانت وزارة المعارف تضع العراقيل أمامي، وتتشبث ببقائي في الوزارة، وكان الوالد - جزاه الله خيرًا - حريصًا كلّ الحِرص على اِلتحاقي بالدِّراسات في مكَّة، حتَّى إنَّه اضطرَّ إلى أن يسافر إلى وادي الدَّواسر للمحاولة في وزارة المعارف ممثلة في إدارة الإشراف في وادي الدواسر، بالسَّماح لي بنقل خدماتي إلى جامعة الملك عبد العزيز آن ذاك فرع مكَّة، وكان في مجيئه خيرٌ، حيث شفع لدى مدير الإشراف الَّذي هو مُدير التعليم الَّذي كان يُسمَّى مدير الإشراف، فسمح لي بإخلاء الطرف للتَّوجُه للدِّراسة، سافرتُ إلى مكَّة، والتحقتُ بالدِّراساتِ العُليا، وكان

الوالد في السَّنة المنهجيَّة الثَّانية، وأنا كنت في السَّنة المنهجيَّة الأُولى، وهذا الكلامُ كان بعام ١٣٩٣هـ.

كان الوالد في قسم السُّنَّة، وأنا في قسم العقيدة، وقد تمكَّن من إنهاءِ الماجستير في حدود عام ١٣٩٦هـ، وبعدها التحقَ بالدُّكتوراه في قسم الكتاب والسُّنَّة، وكان رئيس قسم الدِّراسات الدُّكتور محمَّد أمين المصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ(١)، وكان من الأساتذة: أمثال الشَّيخ د. محمَّد أبو شُهبة، ود. محمَّد السَّماحي(٢) الذي كان في قسم الكتاب والسُّنَّة، ومِن أبرز المشايخ في قِسم العقيدة شيخُنا د. محمَّد خليل هرَّاس رَحِمَهُ ٱللَّهُ، الذي كان رئيسَ قسم العقيدة، وقبله كان الشيخ عبدالرحمن الوكيل رئيس أنصار السُّنَّة سابقًا بمصر، كان رئيسًا لقسم العقيدة.

الوالد حَفِظَهُ ٱللَّهُ يُعرَفُ عنه الجدُّ والـمُثابرةُ في أيِّ عمل بين يديه، فاستطاع أنْ ينتهي من الماجستير والدُّكتوراه في وقتٍ قصيرٍ؛ حيث استمرَّ تقريبًا إلى ١٤٠٠هـ، وقد بدأ في عام ١٣٩٢هـ، منها سنتان للمنهجيَّة، فكأنه أكمل الرسالتين: الماجستير والدُّكتوراه خلال ستِّ سنوات.

---

(١) قال الشَّيخ ربيعٌ لـمَّا تكلَّم عن كتاب (الباعث الحثيث): (فهذا الكتاب أنا والحمد لله مِن أعرفِ النَّاس به؛ فقدْ درَستُه في الجامعة الإسلاميَّة على يدي الشَّيخَينِ الألبانيّ، ثمَّ الشَّيخ عبد الغفَّار حسن، وحفظتُ لعلِّي أكثرَه، ثُمَّ درَستُه في قسم الدِّراسات بجامعة أمِّ القرى على يدي الشَّيخ محمَّد أمين المصري). «بيان فساد المعيار» (ص: ٤٣).

(٢) قال الشَّيخ ربيع: «لـمَّا كنتُ أدرُس في المرحلة المنهجيَّة في كلِّيَّة الشَّريعة بمكَّة المكرَّمة قبل إنشاء جامعة أمِّ القرى، كان أحد مدرِّسينا في الدِّراسات العُليا الشَّيخ محمَّد بن محمَّد السَّماحي أحد علماء الأزهر، وكان في دُروسِه يتعرَّض لقضايا عقديَّة ومنهجيَّة فكنتُ أناقشُه خشيةَ أنْ يتأثَّر زُملائي في هذه الدِّراسات بآراء هذا الرَّجل، ومِن زُملائي مَن كنتُ درَّستُه في المعهد الثَّانوي بالجامعة الإسلاميَّة الشَّيخ وصيّ الله عبَّاس المدرِّس الآن بالحرم المكِّيِّ وبجامعة أمِّ القُرى. وكان مِن ضمن القضايا الَّتي يُثيرها السَّماحي تلك المقولة الباطلة: بأنَّ أخبار الآحاد إنَّما تُفيدُ الظَّنَّ لا اليقينَ، فكنتُ لا أستطيع السُّكوت عن مُعارضته نصرًا للحقِّ، وردًّا للباطل، وحمايةً لزملائي». «موقف أبي الحسن من أخبار الآحاد» ضمن (المجموع الحسن) (ص: ١٩٠).

وبعد أن انتهى مِن مُناقشة رسالة الدُّكتوراه، توجَّه إلى الجامعة الإسلاميَّة للتَّدريس بهـا، وأُحـبُّ أنْ أُشـير هنا إلى أنَّ الوالـدَ وزميلَه الشَّـيخ علي ناصر فقيهي وأنـا محمَّدًا كنَّا تابعِـينَ وَظِيفيًّـا لجامعـة الملك عبد العزيـز فرع مكَّـة؛ لأنَّ جامعة الملك عبـد العزيز هي في جُـدَّة، وكان يعتـبر الفرع الذي في مكَّة الَّذي يشـتمل على كلِّيَّة الشَّريعـة وكلِّيَّة التَّربية والدِّراسـات العُليَا الشَّرعيَّة، كانت تابعة للجامعة في جُدَّة، ولكن الشَّـيخ عبد المحسـن العبَّاد لَّما صار مُسـاعدًا لسـماحة الشَّـيخ عبد العزيز بن باز في الجامعة الإسـلاميَّة، أرسَل طلبًا إلى جامعةِ الملك عبد العزيز يطلب فيه انضمام بعض الدَّارِسين في مكَّة؛ لكي يَكونُوا تابعِينَ للجامعةِ الإسلاميَّة، كمُعيدِينَ ومُحاضِرين، فوافقتْ جامعة الملك عبد العزيز على نقل جملة مِن الـمُعيدِين والـمُحاضرِين، منهم الوالد الشَّيخُ، والشَّيخُ عليّ ناصر فقيهي، وأنا محمَّد، وبعضُ الزُّملاء، وكذلك كان هناك دارسون على مكافآت، فعُيِّنوا معيدين أو محاضرين على مِلاك الجامعة الإسلاميَّة.

وكانت هذه الخُطوة التي قامتْ بها الجامعة الإسـلاميَّة موفقةً، حيثُ استطاعَتْ أنْ تضمَّ إليها عشراتٍ مِن الدَّارسِـينَ في مكَّـة، وكان فيما بعد الأثر المفيد النَّافع، الَّذي جعل الجامعة الإسلاميَّة تستغني عن المتعاقدين، وتكتفي بالأساتذة الوطنيِّين منذ وقتٍ مبكِّرٍ، وهذا فضلٌ يُذكر لسـماحة الشَّـيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد المحسن العبَّاد جزاهما الله خيرًا.

وبعْـد انتهائي مِـن الدُّكتـوراه في عام ١٤٠٤هـ، توجَّهتُ إلى الجامعة الإسـلاميَّة للتَّدريس بها، وكان قد سبقَنِي الوالد».

وأكمل التَّدريس في الجامعة الإسلاميَّة، يُدرِّس الحديثَ وعُلومه بأنواعها، وأصبح رئيسًـا لقسم السُّنَّة بالدراسـات العليا في كلِّيَّة الحديث مرارًا، وناقش كثيرًا من الرسائل،

وأشرف على كثير، وكتب جملة من البحوث التخصصيّة، وحقق عددًا من المخطوطات، حتى وصل إلى مرتبة «أستاذ كرسي»، إلى أنْ تقاعَد في ١/ ٧/ ١٤١٨هـ.

وفي هذه الفترة تخرَّج على يديه كثيرٌ من الطُّلَّاب مِمَّن انتفع بعلمه، سـواء في مرحلة الكلِّيَّة، أو من خلال تدريس طلَّاب الدِّراسات العُليا، وأذكرُ أنه تعاقدوا معه بعد تقاعده كذلك ليدرِّس طلَّاب كلِّيَّة الحديث شرح كتاب «صحيح مسلم».

أقول: وها هنا السِّجل الأكاديميُّ للشَّيخ ربيع بن هادي:

مدرِّس	الجامعة الإسلاميَّة ٢١/ ٥/ ١٣٨٦هـ
مُعيد	جامعة الملك عبد العزيز ١٦/ ٨/ ١٣٩٢هـ
مُدرِّس	الجامعة الإسلاميَّة ١/ ٩/ ١٣٩٤هـ
مُعيد	الجامعة الإسلاميَّة ١/ ٧/ ١٣٩٥هـ
مُحاضر	الجامعة الإسلاميَّة ٢٤/ ٧/ ١٣٩٦هـ
أستاذ مُساعد	الجامعة الإسلاميَّة ٤/ ٧/ ١٤٠٠هـ
أستاذ مُشارك	الجامعة الإسلاميَّة ٢٧/ ٣/ ١٤٠٦هـ
أستاذ	الجامعة الإسلاميَّة ٢٠/ ٩/ ١٤١٠هـ
إحالة على التَّقاعد	١/ ٧/ ١٤١٨هـ

وسأتحدث هنا عن رسالتيه الماجستير والدُّكتوراه:

أوَّلا: رسالة الماجستير:

«بين الإمامين مسلمٌ والدَّارقطنيّ»، وهي رسالة الماجستير قدَّمها لجامعة الملك عبد العزيز فرع مكَّة، في عام ١٣٩٧هـ، وقد طُبِعَتْ الطَّبعة الأولى الهنديَّة في مجلَّدٍ كبيرٍ في الجامعة السَّلفيَّة في بنارس عام ١٤٠٢هـ[1]، ثُمَّ طُبِعَتْ طبعةٌ ثانيةٌ مُنقَّحة، وفيها تعديلٌ وتصحيحٌ؛ في مكتبة الرُّشد عام ١٤٢٠هـ، وقد سقَطَتْ منها مقدمة الطَّبعة الثَّانية، وأُدرِجَتْ هذه المقدِّمة ضمْن مقالات الشَّيخ في موقعه على الإنترنت، وقد قرأتُ ولله الحمدُ هذه الرِّسالة على الشَّيخ ربيع، وعدَّل الشَّيخ ما يحتاج إلى تعديل مع الإحالة على المطبوع، ممَّا كان قد أحال عليه الشَّيخ مخطوطًا.

ويلزم هنا ذِكْرُ مُقدِّمة الطَّبعة الثَّانية لهذا الكتاب لنفهم ماهية هذا التَّعديل، وللأسف فإنَّ هذه المقدمة الجديدة قد سقطت من كثير من طبعات الكتاب الجديدة، يقول الشَّيخ فيها:

«فهذه هي الطبعة الثانية لكتابي «بين الإمامين مسلم والدّارقطني» الذي تعقَّبت به انتقاد الإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني للإمام الحافظ الكبير مسلم بن الحجَّاج القشيري في بعض الأحاديث من صحيحه.

وقد استجاد تعقُّباتي هذه في كتابي بين الإمامين كثيرٌ مِن المعنيِّين بعلوم السُّنَّة؛ ممَّن لهم عنايةٌ ومعرفة بالنَّقد، وقد طلب منِّي عدد ممَّن يهتم بطبع ونشر كتب السُّنة وعلومها

(١) وقد أهداني شيخُنا - جعل الله الجنّة مثواه - نسخة من هذه الطَّبعة، وكتَب في طرَّتها: (هديّة مُتواضعةٌ إلى الطَّالب الجادِّ المحبِّ للسُّنَّة وأهلها تلميذي البار/ خالد بن ضحوي الظفيري، وفَّقه الله، وسدَّد خُطاه، وجعله مِن العُلماء العامِلين، والدُّعاة إلى الله المُخلصِينَ. كتبه/ المؤلِّف: ربيع بن هادي عمير المدخلي في ١٧/ ٩/ ١٤١٨هـ).

إعادة طبع هذا الكتاب من منذ سنوات، فكنتُ أمتنعُ مِن الإذن لهم بطبعه على أمَل أنْ أُعيدَ النَّظرَ في الكتاب، وأَقُومَ بإصلاح وتصحيح ما لا يخلُو منه عملُ البشر؛ مِن نقص وخطأٍ، ولا سيَّما أحكام على أحاديث معيَّنة، بَنَيتُ تلك الأحكام على قول القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدِّمة كتابه «إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم»:

«وكذلك علل الحديث التي ذكر، ووعد بها، قد جاء بها في مواضعها من الأبواب، مِن اختلافِهم في الأسانيدِ؛ كالإرسال والإسناد والزِّيادة والنَّقص، وذكر تصاحيف المصحِّفين».

فبَنَيتُ على قوله هذا تعليل بعض الأحاديث، ومع ذلك فقدْ كنتُ أخالفَ القاضيَ عياضًا في تعليل بعض الأحاديث الَّتي كان يُعلِّها بناءً على قاعدته هذه؛ لأنَّه كان يُساورني الشَّك والتَّردُّد في صحَّتها في بعض الأحيان، وكان هذا التَّردُّد واضحًا في عملي في كتابي بين الإمامَين، ولقد نقل العلَّامة النَّوويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه القاعدة عن القاضي عياض، وكان الغالب عليه إلى حدٍّ بعيدٍ - في شرحه لصحيح مسلم - مُخالفتها؛ إذ قلَّما كان يوافق الدَّارقطنيَّ في تتبُّعه للإمام مُسلم بل يُخالفه، ولو عمل بقاعدة القاضي عياض لـمَّا ناقش الإمام الدَّارقطني في شيءٍ مِن تتبُّعه.

ولـمَّا تعلَّق بعضُ أهل الأهواء بقاعدة القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وغلا في تعلُّقه بها، وبنى عليها وعلى غيرها مِن التَّهاويل ما تقشعرُّ منه جلود المؤمنين، وتصكُّ له أسماعهم، شمَّرت ساعد الجدِّ لدراسةِ منهج الإمام مسلم القوليِّ الَّذي صرَّح به في مقدِّمته مِن اشتراطه للصِّحَّة وتأكيده لذلك، ومنهجه العمليّ التَّطبيقي في كتابه الصَّحيح، وبيَّنت ذلك بيانًا شافيًا في كتابَين:

أحدهما: «منهج الإمام مسلم في ترتيب كتابه الصَّحيح ودحض شُبهات حوله».

وثانيهما: «كتاب التَّنكيل بما في توضيح المليباري من الأباطيل».

وقبلهما بحث مهمّ في هذا الصَّدد.

وكلّها ردود على المسمَّى بـ «حمزة المليباري» الَّذي جنَّد نفسَه لنسج الخيالات والأباطيل حول هذا الكتاب العظيم «صحيح مسلم» مازجًا أباطيله - لتروج على الرّعاع - بالمدح للإمام مُسلم ولمنهجه الَّذي اخترعه لهذا الإمام.

والَّذي أَعتقدُه في القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنّه لو رأى ما بناه هذا الرَّجل على قاعدته مِن الأباطيل والأراجيف لرجع عنها، ولتبَرَّأ منها، وكذلك غيرُه.

قال شيخ الإسلام ابنُ تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «بيان الدَّليل على بُطلان التَّحليل»[(١)]:

«فربَّ قاعدةٍ لو عَلِمَ صاحبُها ما تُفضي إليه لم يَقُلْهَا».

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه المذكور:

«فما أكثر ما يُحكَى عن الأئمَّة ما لا حقيقة له، وكثير مِن المسائل يخرجها بعض الأتباع على قاعدة «مسوغة»[(٢)] مع أنّ ذلك الإمامَ لو رأى أنّها تفضي إلى ذلك لما التزمها، والشَّاهد يرى ما لم يرَ الغائب، ومَن علم فقه الأئمَّة وورعَهم علم أنّهم لو رأوا هذه الحيل، وما أفضت إليه من التلاعب بالدين؛ لقطع بتحريمها مَن لم يقطع به أوّلًا»[(٣)].

وأجزم بأنَّ الإمامَ مسلمًا والقاضيَ عياضًا وكلَّ مَن يَحترمُ سنَّة رسولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا الكتاب العظيم «صحيح مُسلم» لو شاهدُوا ما نسجه المليباري من الحيَل والأباطيل لرموه جميعًا عن قوس واحدة؛ بأنَّه مغرض ومبطل ولأدانوه بما يستحقُّ.

---

(١) (ص: ٢١٥).

(٢) قال المحقِّق في الحاشية: «في الأصل و(ق): متبوعة».

(٣) (ص: ٢٠٧ - ٢٠٨).

إنَّ الرَّجوع عن الخطأ من سماتِ المُنصفِينَ المُتواضعِينَ لله، والنَّاصحين لله ولكتابه ورسوله وللمُؤمنين خاصَّتهم وعامَّتهم، وإنّي لأرجُو اللهَ أنْ أكون منهم.

وإنَّ التَّمادِيَ في الخطأِ والباطل مِن سِماتِ أهل الأهواءِ والكبر الَّذي عرَّفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «الكبرُ غَمْطُ النَّاسِ وَرَدُّ الحَقِّ».

ولقد حقَّق اللهُ أُمنيتِي وأملي بأنْ مدَّ في عُمري حتَّى وفقَّني للقيام بهذا التَّصحيح ووضع الحقّ في نِصابه.

وإنِّي لأرجو أن يثلج الله به صدور طلَّاب الحقِّ، ومحبِّي سُنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعظِّميها.

كما أرجوهُ أنْ يُوَفِّقنِي وسائر المسلمين لما يحبُّه ويرضاه من القيام بكلِّ ما أوجبه وشرعه مِن عقائد وشرائع وأعمالٍ إنَّ ربِّي لسميعُ الدُّعاء.

وكان الفراغُ مِن إعادة النَّظر في هذا الكتاب في الحادي والعشرين من شهر رجب عام تسعة عشر وأربعمائة بعد الألف من أعوام الهجرة النَّبويَّة. وصلَّى اللهُ على نبيِّنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم».

ثانيًا: رسالة الدكتوراه:

«تحقيق كتاب «النُكت على ابن الصلاح» للحافظ ابن حجر»، وهي رسالته لدرجة الدكتوراة العالمية من جامعة الملك عبدالعزيز فرع مكة، بتقدير ممتاز، وقد طبعت طبعتها الأولى في مجلدين في مطابع الجامعة الإسلامية، ثم في مطابع دار الراية، وطُبعت أخيرًا طبعة جديدة ومصحَّحة، وانظر لزامًا كتاب الشَّيخ «بيان فساد المعيار»؛ فإنَّه قد ردَّ فيه على بعض الإشكالات التي أثارها أهل الأهواء حول تحقيقه لهذا الكتاب.

تحقيقات مهمة:

ويلزم هنا أنْ أُشير كذلك إلى بعض تحقيقاتِهِ المُهمّة الّتي خدم بها كُتب أهل العلم:

أوّلا: تحقيق كتاب «المدخل إلى الصّحيح» للحاكم النّيسابوري:

وقد طبع الجزء الأوّل منه في بداية الأمر، في مؤسسة الرسالة، عام ١٤٠٤هـ، ثم أكمله الشيخ بمساعدة بعض طلبة العلم، منهم الأخ محمد طاهر الجزائريّ، ثُمَّ لـمَّا انتقل الشَّيخُ من المدينة إلى مكَّة، كنت قد جمعتُ هذا الكتاب مخطوطًا، ونسقته ورقَّمته وأكملت نواقصَه وجهزته للطباعة، وقد عمل عليه الشَّيخ كثيرًا من الحواشي، ثُمَّ طبعه وسمَّاه بـ «التكميل والتوضيح للمدخل إلى الصحيح» وذلك في عام ١٤٢١هـ، وقد طبع كاملًا في دار الفرقان، وقد قال لي الشيخ: لو كنت ذاكرًا أحدًا لذكرتك في الكتاب من الطّلاب الذين ساعدوا في إخراج هذا الكتاب. أسأل الله القَبول والتّوفيق.

ثانيا: تحقيق كتاب «قاعدة جليلة في التّوسُّل والوسيلة» لشيخ الإسلام ابن تيمية:

وهو أفضلُ تحقيق موجود، وقد خدم الشيخ هذا الكتاب خدمةً عظيمةً، وعلَّق عليه بتعليقاتٍ نفيسةٍ جدًا، وطبع الطبعة الأولى في مكتبة لينا عام ١٤٠٩هـ، ثم طبع الطبعة الثانية في مكتبة الفُرقان عام ١٤٢٢هـ.

وكان سبب تحقيق الشيخ ربيع للكتاب ما ذكره في مقدّمة الكتاب، حيث قال حَفِظَهُ ٱللَّهُ:

«أوّل الأسباب وأهمُّها هو أنّي في إحدى مطالعاتي في هذا الكتاب استوقفتني كلمة استبعدتُ أن تكون ممَّن هو دون شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ فضلًا عن أن تكون منه؛ والكلمة هي: «والرَّغبة إلى الله ورسوله» في (ص: ٤٤) (س: ١٢) كما في نسخة

محبّ الدِّين الخطيب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، نشر المكتبة العلميَّة. بيروت. و(ص: ٤٤) (س: ٤) من طبعة زهير الشاويش سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، والتي راجعها - بطلب من الشَّيخ زهير - كلٌّ من الشيخ شعيب أرناؤوط، والشيخ أحمد القطيفاني؛ على المخطوطة المحفوظة في الظاهرية.

وتكرَّر الخطأ نفسُه في الطَّبعة الثَّانية لزهير سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، ولم ينج من هذا الخطأ الشيخ عبد القادر أرناؤوط حيث خدَم هذا الكتاب مشكورًا، ونشره له مكتبة دار البيان في دمشق سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، وجاء الخطأ نفسه في نسخته (ص: ٤٩) (س: ١٨)، وكذلك جاء الخطأ نفسُه في الطبعة التي راجعها الشيخُ عطيَّة محمَّد سالم، والخطأ جسيم جدًّا، ولا أدري كيف خفي على هؤلاء الأفاضل، وواضح جدًّا من كتاب الله ومن سنة رسوله أنَّ الرَّغبة كسائر قضايا التوحيد من العبادات التي لا يجوز أنْ يتوجَّه بها العبد إلَّا إلى الله وحده جَلَّ جَلَالُهُ، كما قال تَعَالَىٰ (٩٤: ٧، ٨): ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ [الشرح: ٧-٨]. وكما قال تَعَالَىٰ (٩: ٥٩): ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩].

وكم رأينا شيخ الإسلام ابن تيمية يقرِّر في كتبه أنَّ الرَّغبة من العبادات الخاصَّة بالله، حتَّى في هذا الكتاب «التَّوسل والوسيلة» قرَّر فيه عدَّة مرَّات قبل هذا الموضع وبعده أنَّ الرَّغبة من العبادات التي لا يجوز صرفُها إلى غير الله، انظر إليه وهو يقرِّر أن الرغبة والحسب من خصائص الله لا يشركه فيها غيره».

ثم ذكر جملة من أقوال شيخ الإسلام في تقرير الحقِّ في ذلك، ثم قال: «كان الخطأ السَّابق، وما أعرفُه في هذه القضيَّة، وما أعرفه مِن منهج شيخ الإسلام فيها وفي مثيلاتها؛ مِن الجزم بأنَّها من العبادات الخاصَّة بالله، مِن أقوى الدَّوافع للقيام بخدمة هذا الكتاب؛ فرأيتُ لزامًا البحث أوَّلًا عن أصوله الخطِّيَّة في المكتبات الإسلاميَّة ومظانِّ وجودها؛

فشرعتُ في البحث والسُّؤال عنها، وكنت أعلم أن هذه الطبعات كلها ترجع إلى الأصل الذي ضمَّنه ابنُ عُروة كتابه العظيم «الكواكب الدراري»، لكنِّي سمعتُ من بعض المعنيِّين بالمخطوطات أنه يوجد نسختان في الرياض، إحداهما في مكتبة عبد الرحمن بن قاسم، والثانية في المكتبة السّعوديَّة، فطلبتُ مِن والدنا الكريم، وشيخنا الكبير؛ سماحة رئيس الإفتاء والدَّعوة والإرشاد الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ أن يحاول الحصول على النُّسختَين المذكورتَين، فبذل جهدًا مشكورًا للحصول عليهما، ثُمَّ بعد البحث تبيَّن له أنَّهما لا يوجدان في المكتبتَين المذكورتين فأبلغني بذلك، ثمَّ لعلَّه كلَّف الشَّيخَ سعدًا الحصين بأن يصور لي صورة عن مخطوطة «الكواكب» بالظَّاهرية، فتكرَّم مشكورًا بإرسال صُورةٍ منها، فتناولتها مبتهجًا بها، شاكرًا ومقدِّرًا جهود شيخنا الكبير نفع الله به، ثُمَّ تعاون أخينا سعد الحصين ومبادرته بإرسالها، وأوَّل شيء بدأت بقراءته من المصوَّرة هو تلك الكلمة، فوجدت ما حقّق اعتقادي في شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ وهو أنَّ الكلمة كما وضعها المؤلِّف: «والرَّغبة إلى الله وسؤاله» فطرتُ بذلك فَرَحًا، ثُمَّ شمَّرتُ عن ساعد الجدِّ لخدمةِ هذا الكتاب العظيم خدمةً تليق بمكانته العظيمة بين كتب شيخ الإسلام وكتب التوحيد.

وبعد إنجازه ظهرتْ للكتاب طبعةٌ جديدةٌ للشَّيخ عبد القادر أرناؤوط، فأوَّل شيء أحببتُ الاطِّلاع عليه هو تلك الكلمة الخاطئة؛ راجيًا أنْ يكونَ قد انتبه لها وقام بتصحيحها، فصُدمتُ بأنَّه قد اشتركَ مع سابقيه في هذا الخطأ، وإنِّي لأرجو الله أن يتجاوز عن تساهلهم، وأن يكرمني بجزاء تصحيح هذا الخطأ الجسيم».

من أهم مؤلفات الشيخ:

ويلزم هنا أنْ أُشير كذلك إلى مؤلَّفٍ يعدُّ من أهمّ مؤلفاتِه، وهو:

١- «منهج الأنبياء في الدَّعوة إلى الله فيه الحِكمة والعقلُ»

وهو من أوائل مؤلَّفات الشَّيخ، ولأهميَّة الكتاب ذكرتُه هنا، وقد كنت كتبت عنه لمحة نشرتها في ليلة الجمعة ١٨/ ٣/ ١٤٣٦هـ، هذا نصُّها:

(لمحة عن كتاب: «منهج الأنبياء في الدَّعـوة إلى الله فيه الحِكمة والعقلُ» لشيخنا العلاّمة/ ربيع بن هادي عُمير المدخلي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتَّبع هُداه.

وبعدُ:

فإنَّ الحديث عن مؤلَّفات العلَّامة الوالد الشيخ ربيع بن هادي عُمير المدخلي حفظه الله تَعَالَىٰ، ذاك العالم الجهبذ الذي بذَل وقتَه وجُهدَه وحياتَه في الذَّبِّ عن السُّنَّة ونصرتها بكتب كثيرة متنوعة، لا شكَّ أنَّه حديثٌ يحتاج إلى وقتٍ وجهدٍ لـمَا لمؤلَّفاته من الثِّمار اليانعة والآثار الحميدة التي كانت سببًا - بعد الله تَعَالَىٰ - في انتشال كثير ممَّن انحرف؛ مِن أهل المناهج المنحرفة، والأفكار المُتحزِّبة الشَّيطانيَّة عن الطَّريق المُستقيم والصِّراطِ القَويم.

ومِن أوائل الـمُؤلَّفات الَّتي كتبَها شيخُنا في نُصرة السُّنَّة كتابُه النَّفيسُ: «منهج الأنبياء في الدَّعوة إلى الله فيه الحكمةُ والعقلُ»، ولي وقفاتٌ مع هذا الكتاب أُبيِّنُ فيها بعضَ مضامينِه ومقاصدِه:

أوّلاً: تأريخ الكتاب:

يعتبر هذا الكتاب مِن الكتب التي تعدُّ باكورةَ الرَّدِّ على منهج الإخوان المسلمين وبيان خطورته، وأمَّا عن تأريخه فقد نُشر جزء من هذا الكتاب في مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة

في العدد (٦٣ - ٦٤)، في رجب ١٤٠٤هـ، في الصفحة (٢٣ - ٧٤)، ثُمَّ طبع هذا الكتاب الطبعة الأولى في عام ١٤٠٦هـ، ثُمَّ قابلت النسخة المطبوعة - بإشارة من الشيخ - على المخطوط الَّذي بخطِّ الشَّيخ وأكملتُ الفراغات والنَّقص، وطبع طبعةً مزيدةً، وبتقديم الشَّيخ صالح الفوزان، عام ١٤٢٠هـ، وتوالت بعد ذلك الطبعات الكثيرة، وانتشر انتشارًا واسعًا بحمد الله.

ثانيًا: قالوا عن الكتاب:

لقد تواردَتْ كلمات العلماء في الثَّناء على هذا الكتاب، وقد قدَّم الشَّيخُ العلَّامة صالح الفوزان له بمقدمةٍ نفيسةٍ بيَّن فيها منهج أهل السُّنَّة في التَّعامل مع قضيَّة الحاكميَّة وممَّا جاء في مقدّمته: «مِن هؤلاء الَّذين بيَّنوا ونصحُوا فضيلةُ الشَّيخ الدُّكتور: ربيعُ بن هادي المدخلي في هذا الكتاب الَّذي بين أيدينا، وهو بعنوان: «منهجُ الأنبياء في الدَّعوة إلى الله فيه الحكمة والعقلُ» فقد بيَّن - وفَّقه الله وجزاه خيرًا - منهج الرُّسل في الدعوة إلى الله كما جاء في كتاب الله وسنَّة رسوله، وعرض عليه منهج الجماعات المخالفة؛ ليتَّضح الفرق بين منهج الرُّسل وتلك المناهج المختلفة والمخالفة لمنهج الرُّسل، وناقش تلك المناهج مناقشةً علميَّةً منصفةً مع التَّعزيز بالأمثلة والشَّواهد، فجاء كتابه - والحمد لله - وافيًا بالمقصود، كافيًا لِمَن يُريد الحقَّ، وحجَّة على من عاند وكابر، فنسأل اللهَ أنْ يُثيبَه على عملِه، وينفعَ به».

وقال العلَّامة الشَّيخُ مقبل بن هادي الوادعي لـمَّا سُئل عن هذا الكتاب: «بيّن فيه أنَّ دعوة الإخوان المفلسين أنهم بدأوا من الموضع الذي انتهى منه النَّبيُّ ﷺ، النَّبيُّ ﷺ بدأ بالتَّربية، وهم بدأوا بالوثوب على الكراسي، فهو كتابٌ قيِّمٌ».

وقال العلَّامة زيد بن محمَّد المدخلي في تقديمه لكتاب «جماعة واحدة لا جماعات»: «ومِن جُملة من انبرى للرَّدِّ في هذا العصر على كتب سيِّد قطب، والمودودي، والجماعات

الحركيَّة، والتَّنظيمات الحزبيَّة، والجماعات التبليغيَّة؛ أخونا الفاضل الشَّيخ/ ربيع بن هادي المدخلي عضوُ هيئة التَّدريس في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة، وذلك في ستة كتب. الكتاب الأوَّل: منهج الأنبياء في الدَّعوة إلى الله فيه الحكمةُ والعقل». ثُمَّ ذكَر جُملةً مِن كُتب الشَّيخ.

ثالثًا: مضامين الكتاب:

مقدّمة الكتاب: بيَّن فيها رعاه الله دوافع تأليفه لهذا الكتاب ومِن ذلك: اختلاف الأمّة الإسلاميَّة وعدم احتكامها إلى الوحيَين، وحدوث تيَّارات فكريَّة منحرفة أدّت إلى تحريف المنهج الإسلاميِّ.

ثُمَّ عقَد فصولًا مُتعدِّدةً في بيان منهج الأنبياء في الدَّعوة إلى الله، ومن ذلك:

الفصل الأوَّل: إكرام الإنسان بالعقل والفِطرة. فالله تَعَالَىٰ أكرم الإنسان؛ ومِن إكرامه له أنْ أعطاه العقل والفطرةَ السَّليمة الَّتي تُوافِقُ الشَّرعَ، فالعبادُ كلُّهم مفطورون على التوحيد، فاجتالتهم الشَّياطينُ.

والفصلُ الثَّاني: إكرام البشر بإرسال الرُّسل إليهم، وإنزال الكتب عليهم. فالله تَعَالَىٰ لم يكلهم إلى العقل والفطرة بل أيَّد ذلك بالرُّسل، وأمر الأمم بطاعتهم، وكانت رسالاتهم شاملة لكلِّ خير، محذِّرة مِن كلِّ شرٍّ، وأنَّ أسس دعوة الأنبياء تلتقي في التوحيد والنُّبوات والمعاد، وأنَّ كُتب الله تَعَالَىٰ كلّها داعية إلى هذه الأسس؛ ومن أهمِّها التوحيد، بل إنَّ قرآننا كلّه في التَّوحيد وحقوقه وجزائه، وفي ضدِّ ذلك.

وجاء الفصل الثالث: في بيان توحيد الألوهيَّة وأهميَّته، وأنه الجانب الأهم من دعوات الرُّسل، وفيه حصل الخلاف الكبير عند المنتسبين للإسلام.

ثُمَّ شرَع الشَّيخ في بيان دعوات الأنبياء بصفة عامَّة: وأن دعوتهم جميعًا إلى التَّوحيد، ممَّا يدل أنّ هذا هو الطريق الوحيد الذي يجب أن يسلك في دعوة النَّاس إلى الله تَعَالَى.

ثم جاء التَّفصيل في دعوات الأنبياء جميعًا مبينًا أنَّهم على هذه الدَّعوة الواحدة إلى التوحيد والبداءة به والاهتمام به، وما لاقوه في سبيل الدَّعوة إلى التوحيد.

فبيَّن دعوة نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، أبي البشر الثَّاني، وأول رسول إلى أهل الأرض؛ عاش هذا النبي العظيم عمرًا مديدًا، ودهرًا طويلًا؛ ألف سنة إلَّا خمسين عامًا، لبثها في دعوةِ قومِه إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له، لا يكلُّ ولا يملّ، ليلًا ونهارًا، سرًّا وجهارًا.

وثانيهم: أبو الأنبياء وإمامُ الموحِّدين الحنفاء إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ خليل الله، الَّذي أمَرَ الله سيِّد المرسلين وخاتم النَّبيِّين وأمَّته باتِّباعه، والائتساء بدعوته، والاهتداء بهديه ومنهجه.

وثالثُهم: يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ الكريم ابن الكريم ابن الكريم الذي أنزل الله في شأنه سورةً طويلةً تقصُّ لنا حياته الكريمة، ومراحلها مِن طفولتِه إلى موته، وكيف تقلَّبت به الأحوال، وما واجه مِن صعاب، فتلقَّاها بقوَّة النُّبوة وصبرها وحكمتها وحلمها - وكان داعية إلى التوحيد.

ورابعهم: موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ كليم الله، القويّ الأمين، نرى دعوته تتَّجه إلى التَّوحيد، وتحمل في طيَّاتها أنوار الهداية والحكمة.

والخامس: سيّد الأنبياء وخاتمهم محمَّد بن عبد الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صاحب أعظم رسالة وأكملها وأشملها، الَّذي أرسله الله رحمةً للعالَمين؛ بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، وأنَّه بدأ بها بدأ به كلّ الأنبياء، وانطلق من حيث انطلقُوا بدعواتهم

مِن عقيدة التَّوحيد والدَّعوة إلى إخلاص العبادة لله وحدَه، سواء كان ذاك في العهد المكِّيِّ أو العهد المدنيِّ.

وكذلك أصحابُه مِن بعدِه، وشرح ذلك شرحًا موسَّعًا، وعاد إلى تأكيد ذلك مِن سِيرةِ النَّبيِّ ﷺ وأقواله وأفعاله.

ثُمَّ جاء بتساؤل أجاب عنه، وخلاصة ذلك: هل يجوزُ للدُّعاة إلى الله في أيِّ عصرٍ مِن العصور العدول عن منهج الأنبياء في الدَّعوة إلى الله؟

الجواب: لا يجوز شرعًا ولا عقلًا العُدول عن هذا المنهج واختيار سواه.

أوَّلًا: أنَّ هذا هو الطريق الأقوم الذي رسمه الله لجميع الأنبياء من أوّلهم إلى آخرهم.

ثانيًا: أنَّ الأنبياء قد التزموه وطبّقوه، ممَّا يدلُّ دلالةً واضحةً أنَّه ليس من ميادين الاجتهاد، فلم نجد نبيًّا افتتح دعوته بالتَّصوُّف، وآخر بالفلسفة والكلام، وآخرين بالسِّياسة.

ثالثًا: أنَّ الله قد أوجب على رسولنا الكريم الذي فرض الله علينا اتِّباعه أن يقتدي بهم، وقد اقتدى بهداهم في البدء بالتوحيد، والاهتمام الشديد به.

رابعًا: لما كانت دعوتهم في أكمل صورها تتمثل في دعوة إبراهيم عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، زاد الله الأمر تأكيدًا، فأمَر نبيَّنا محمَّدًا ﷺ باتِّباع منهجه، فالأمَّة الإسلاميَّة مأمورةٌ باتِّباع ملَّته، فكما لا يجوز مخالفة ملَّته، لا يجوز العدول عن منهجه في الدَّعوة إلى التوحيد، ومحاربة الشِّرك ومظاهره ووسائله.

خامسًا: أمرنا عند التّنازع بالرُّجوع إلى الله والرَّسول، فإذا رجعنا إلى القُرآن أخبرنا

أنَّ كلّ الرُّسل كانتْ عقيدتُهم عقيدةَ التَّوحيد، وأنَّ دعوتَهم كانتْ تبدأُ بالتَّوحيد، وأنَّ التَّوحيدَ أهمُّ وأعظمُ ما جاءوا به.

ثمَّ بيَّن الشَّيخ أنَّ مَن خالَف هذا المنهج من المعاصرين سارُوا على طريقتَين: إمَّا طريقة التَّبليغ، وإمَّا طريقة الإخوان المُسلمين الَّذين جعلُوا السِّياسة والحكم هو المقصد فبدأوا به، وتركُوا منهج الأنبياء، وضرب على ذلك أمثلةً مِن كلام المودودي، وناقشه مُناقشةً قويَّةً مطوَّلةً.

ثم بيَّن مكانة الإمامة عند علماء الإسلام، وبيَّن منزلتها الصَّحيحة في الدِّين، مستدلًّا على ذلك بنصوص القُرآن والسُّنَّة، وردَّ على بعض مقولات عبد القادر فوده وسيّد قطب الَّتي تُدعِّم هذا التَّيَّار، وتأسّسه على الباطل.

ومِن هنا أحثُّ إخواني طلَّاب الحقِّ أن يقرأُوا هذا الكتاب مِرَارًا، وينشروه بينهم؛ فإنَّ فيه النَّفعَ العظيمَ».

❁❁❁

الفصل التاسع

الرَّسائل الَّتي أشرَف عليها الشَّيخُ ربيعُ بنُ هادي المدخلي

وخلال هذه المسيرة العلميَّة الحافلة كان قد أشرَف على جملةٍ مِن الرَّسائل العلميَّة وناقش كثيرًا منها، ولا شكَّ أنَّ هذا مفتاحٌ مِن مفاتيح زيادة العلم، وسعة الاطلَّاع، وقد جمعتُ أسماء هذه الرَّسائل التي أشرف عليها الشيخ، ونشرتها في ١٩/ شعبان/ ١٤٢٥هـ:

١- **«أبو زرعة العراقي وكتابه (تحفة التَّحصيل) في ذِكْر رواة المراسيل»**، مِن أوَّل الكتاب إلى آخر ترجمة مطرف بن طريف. دراسة وتحقيق. الباحث: حسن عثمان سنكاري، ليبيري. المرحلة: الماجستير، مات الطالب بعد استكمال الرِّسالة، ولم يناقشها فرحمه الله.

٢- **«الكتاب اللَّطيف لشرح مذهب أهل السُّنَّة ومعرفة شرائع الدين والتَّمسُّك بالسُّنَّة»**، لعمر بن شاهين (ت: ٣٨٥هـ)، دراسة وتحقيق وتخريج. الباحث: عبد الله ابن محمَّد بن سليمان البصيري، سعودي. المرحلة: الماجستير، جيِّد جدًّا. تاريخ المناقشة: ١٦/ ٨/ ١٤٠٥هـ.

٣- **«البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشَّرح الكبير»**، لابن الملقِّن، من أول الكتاب إلى باب الوضوء، دراسة وتحقيق. الباحث: جمال محمَّد السَّيِّد عبد الحميد، مصري. المرحلة: الماجستير، ممتاز. تاريخ المناقشة: ١/ ٣/ ١٤٠٧هـ.

٤- **«البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير»**، لابن الملقن، من باب الغسل إلى باب صفة الصَّلاة، دراسة وتحقيق. الباحث: إقبال أحمد محمَّد إسحاق، هندي. المرحلة: الماجستير، ممتاز. تاريخ المناقشة: ٢٢/ ٤/ ١٤٠٧هـ.

٥- «**البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**»، لابن الملقن، من باب سجود السهو إلى كتاب صلاة الخوف، دراسة وتحقيق. الباحث: عمر علي عبد الله محمَّد، صومالي. المرحلة: الماجستير، ممتاز. تاريخ المناقشة: ٢/ ٣/ ١٤٠٩هـ.

٦- «**كفاية المستقنع لأدلة المقنع**»، لجمال الدين المرداوي، من أول كتاب الطهارة إلى باب صلاة أهل الأعذار، دراسة وتحقيق. الباحث: إبراهيم بن علي بن عبيد العبيد، سعودي. المرحلة: الماجستير، ممتاز. تاريخ المناقشة: ٢٣/ ١١/ ١٤١٠هـ.

٧- «**ابن القيِّم وجهوده في خدمة السُّنَّة النَّبويَّة وعلومها**». الباحث: جمال محمَّد السَّيِّد عبد الحميد، مصري. المرحلة: الدُّكتوراه، الشَّرف الأولى. تاريخ المناقشة: ٢٧/ ١٢/ ١٤١١هـ.

٨- «**أحاديث أشراط السَّاعة الصغرى**»، جمعًا ودراسة حديثيَّة. الباحث: صالح بن محمَّد بن علي الدَّخيل الله، سعودي. المرحلة: الماجستير، ممتاز. تاريخ المناقشة: ١٩/ ١/ ١٤١٢هـ.

٩- «**مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار**» للعيني، من أوَّل الكتاب إلى نهاية حرف الزَّاي، دراسة وتحقيق. الباحث: معوض بن بلال الزويرعي العوفي، سعودي. المرحلة: الدكتوراه، الشَّرف الأولى. تاريخ المناقشة: ١٠/ ٧/ ١٤١٢هـ.

١٠- «**مناهج المحدِّثين في تقوية الأحاديث الحسنة والضَّعيفة**». الباحث: المرتضى الزين أحمد، سوداني. المرحلة: الدكتوراه، الشَّرف الأولى. تاريخ المناقشة: ١٤/ ٧/ ١٤١٢هـ.

١١- «**ما سكتَ عنه الإمامُ أبو داود ممَّا في إسنادِه ضعف**». الباحث: محمَّد بن هادي ابن علي المدخلي، سعودي. المرحلة: الماجستير، ممتاز. تاريخ المناقشة: ١/ ٧/ ١٤١٤هـ.

١٢- «**مرويات عُروة بن الزُّبير في السِّيَر والمغازي**» - جمعًا ودراسةً. الباحث: عادل عبد الغفور الدَّمنهوري، مصري. المرحلة: الدُّكتوراه، الشَّرف الأولى. تاريخ المناقشة: ٢٧/ ٨/ ١٤١٤هـ.

١٣- «**إتحافُ المهرة بزوائد المسانيد العشرة**» للبوصيري من أول الجزء الرابع ويشمل كتاب اللباس والزينة والإمارة - دراسة وتحقيق. الباحث: أحمد بن محمد بن علي العبيد، سعودي. المرحلة: الماجستير، ممتاز. تاريخ المناقشة: ١٨/ ١٠/ ١٤١٤هـ.

١٤- «**البدر المنير في تخريج أحاديث الرَّافعي الكبير**» لابن الملقّن، مِن باب صلاة الخوف إلى باب لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول، دراسة وتحقيق. الباحث: إبراهيم ابن عليّ بن عبيد العبيد، سعودي. المرحلة: الدُّكتوراه، الشَّرف الأولى. تاريخ المناقشة: ١٩/ ١١/ ١٤١٤هـ.

١٥- «**المسند الصَّحيح المخرج على صحيح مسلم**» لأبي عوانة الإسفراييني، من باب الدليل على أنَّ أمر النَّبيِّ ﷺ للمستيقظ من النَّوم غسل يديه على الإباحة إلى حظر الكلام في الصَّلاة بعد إباحته فيها - دراسة وتحقيق. الباحث: بابا إبراهيم، كاموروني. المرحلة: الماجستير، ممتاز. تاريخ المناقشة: ٢٠/ ١/ ١٤١٩هـ.

١٦- «**الحُميديُّ وجهودُه في علم الحديث مع دراسةِ زياداته وفوائده في كتابه (الجمع بين الصَّحيحَين)**». الباحث: يحيى بن عبد الله بن ناصر الأسدي، يمني. المرحلة: الدكتوراه، الشَّرف الأولى. تاريخ المُناقشة: ١٧/ ٢/ ١٤٢٠هـ.

١٧- «**العُجاب في بيان الأسباب**» لابن حجر العسقلاني -دراسة وتحقيق ١٠٦ صفحة منه. الباحث: فالح بن نافع الحربي، سعودي. المرحلة: ماجستير، لم يكملها الطَّالب.

الفصل العاشر

الرَّسائل العلميَّة الَّتي ناقشها الشَّيخ

أمَّا أسماءُ الرَّسائل العلميَّة الأكاديمية الَّتي ناقشها الشَّيخ ربيع بن هادي المدخلي رعاه الله في الجامعة الإسلاميَّة، فقد جمعتها كذلك ونشرتها في ٢٥/ شوال/ ١٤٢٥هـ:

وهي كالتَّالي:

١- «**الزُّهد**»، لوكيع بن الجرَّاح - دراسة وتحقيق. الباحث: عبد الرَّحمن عبد الجبَّار الفريوائي، هندي. المرحلة: الماجستير، ممتاز. المشرف: الشيخ عبد المحسن بن حمد العبَّاد. تاريخ المناقشة: ١٤/ ٨/ ١٤٠٢هـ.

٢- «**الفوائد**» المعروف «بالغيلانيّات» لأبي بكر الشَّافعي -دراسة وتحقيق. الباحث: مرزوق بن هياس بن سعيد الزَّهراني، سعوديّ. المرحلة: الدُّكتوراه، الشَّرف الأولى. المشرف: د/ أكرم ضياء العمري. تاريخ المناقشة: ٢٥/ ٥/ ١٤٠٣هـ.

٣- «**البعث والنُّشور**» **للبيهقي**، من أوَّله إلى باب: يدخل الجنَّة سبعون ألفًا بغير حساب ولا عذاب - دراسة وتحقيق. الباحث: عبد العزيز بن راجي بن سعد الصَّاعدي، سعودي. المرحلة: الدُّكتوراه، الشَّرف الأولى. المُشرف: الشَّيخ حمَّاد بن محمَّد الأنصاري. تاريخ المُناقشة: ١٠/ ٨/ ١٤٠٣هـ.

٤- «**المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر**» **للزّركشي** - دراسة وتحقيق. الباحث: عبد الرَّحيم بن محمَّد أحمد القشقري، سعودي. المرحلة: الدُّكتوراه، الشَّرف الثَّانية. المُشرف: الشيخ حمَّاد بن محمَّد الأنصاري. تاريخ المناقشة: ٢٧/ ٣/ ١٤٠٤هـ.

٥- **«أحاديث سُورة الكهف مِن تفسير ابن كثير»** - تحقيق وتخريج ودراسة. الباحث: محمَّد عبده عبد الرَّحمن، يمني. المرحلة: الدُّكتوراه، الشَّرف الثانية. المشرف: د/ محمد سيد عطية الطنطاوي. تاريخ المناقشة: ١٥/ ٧/ ١٤٠٤هـ.

٦- **«الرَّدّ على مَن أنكر الحرف والصَّوت»** للشيخ الإمام أبي نصر عبد الله بن سعيد السّجزي - دراسة وتحقيق. الباحث: محمَّد بن باكريم محمَّد باعبد الله، سعودي. المرحلة: الماجستير، ممتاز. المشرف: د/ علي بن محمد ناصر الفقيهي. تاريخ المناقشة: ١٩/ ٨/ ١٤٠٤هـ.

٧- **«كتاب الإيمان» للحافظ محمد بن يحيى العدني (ت: ٢٤٣هـ)** - دراسة وتحقيق. الباحث: حمد بن حمدي أحمد الجابري الحربي، سعودي. المرحلة: الماجستير، ممتاز. المشرف: د/ علي بن محمد ناصر الفقيهي. تاريخ المناقشة: ١٧/ ٢/ ١٤٠٥هـ.

٨- **«جامع المسانيد والسُّنن» لابن كثير**، مِن حرف الرَّاء إلى حرف السِّين - دراسة وتحقيق. الباحث: سلطان سند عبد المطلب العكايلة، أردني. المرحلة: الدُّكتوراه، الشرف الثانية. المشرف: د/ محمود أحمد ميره. تاريخ المناقشة: ١٢/ ٨/ ١٤٠٥هـ.

٩- **«جامع المسانيد والسُّنن»** لابن كثير، الجزء الأوَّل حرف الألف - دراسة وتحقيق. الباحث: صالح أحمد مصلح الوعيل، يمني. المرحلة: الدكتوراه، الشَّرف الأولى. المشرف: د/ أكرم ضياء العمري. تاريخ المناقشة: ٢٥/ ٨/ ١٤٠٥هـ.

١٠- **«ضوء السَّاري إلى معرفة رؤيةِ الباري عَزَّوَجَلَّ» للحافظ أبي شامة عبد الرَّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم (٦٦٥هـ)**، دراسة وتحقيق. الباحث: أبو البيان محمَّد صديق الرَّحمن، بنجلاديشي. المرحلة: الماجستير، جيِّد جدًّا. المشرف: د/ عبد الله بن محمَّد الغنيمان. تاريخ المناقشة: ٢/ ٢/ ١٤٠٦هـ.

١١- «**مصباح الزُّجاجة في زوائد ابن ماجه**» **للبوصيري**، من كتاب اتِّباع السُّنَّة إلى إقامة الصَّلاة - دراسة وتحقيق. الباحث: عوض بن أحمد بن سلطان الشّهري، سعودي. المرحلة: الدُّكتوراه، الشَّرف الأولى. المشرفُ: د/ أكرم ضياء العمري. تاريخ المناقشة: ١٥/ ٢/ ١٤٠٦هـ.

١٢- «**النُّكت على مقدمة ابن الصلاح**» **للزَّركشي**، ٨٠ ورقة منه - دراسة وتحقيق. الباحث: زين العابدين بن محمد بلافريج، مغربي. المرحلة: الماجستير، ممتاز. المشرف: د/ سعدي بن مهدي الهاشمي. تاريخ المناقشة: ١٤/ ٣/ ١٤٠٦هـ.

١٣- «**الثِّقاتُ الَّذين ضُعِّفُوا في بعض شيوخهم مِن خلال الكتب السِّتَّة**»، الباحث: صالح بن حامد سعيد الرِّفاعي، يمني. المرحلة: الماجستير، ممتاز. المشرف: د/ محمود أحمد ميره. تاريخ المناقشة: ٢١/ ١/ ١٤٠٧هـ.

١٤- «**الفصل للوصل المدرج في النَّقل**» **للخطيب البغدادي**، دراسة وتحقيق. الباحث: محمَّد بن مطر بن عُثمان الزَّهراني، سعودي. المرحلة: الدُّكتوراه، الشَّرف الثَّانية. المشرف: د/ أكرم ضياء العمري. تاريخ المناقشة: ١٠/ ٤/ ١٤٠٧هـ.

١٥- «**مرويات موسى بن عقبة في المغازي**» - جمعًا وتخريجًا ودراسة. الباحث: باقشيش محمَّد، مغربي. المرحلة: الماجستير، جيِّد جدًّا. المشرف: د/ أكرم ضياء العمري. تاريخ المناقشة: ١/ ٦/ ١٤٠٨هـ.

١٦- «**مجمع البحرين بزوائد المعجمَين**» **للهيثمي**، من بداية الكتاب إلى بداية أبواب الإمامة مِن كتاب الصَّلاة - دراسة وتحقيق. الباحث: حافظ بن محمَّد عبد الله الحكمي، سعودي. المرحلة: الدُّكتوراه، الشَّرف الأولى. المشرف: الشيخ عبد المحسن بن حمد العبَّاد. تاريخ المناقشة: ١/ ١١/ ١٤٠٨هـ.

١٧- «**إيقـاظُ الفِكرة لمُراجعة الفِطرة**» **للصَّنعاني** - دراسـة وتحقيق. الباحث: عبـد الله شـاكر محمَّد الجنيدي، مـصري. المرحلـة: الدُّكتوراه، الـشرف الأولى. المشرف: د/ على بن محمد ناصر الفقيهي. تاريخ المناقشة: ٢٦/ ٧/ ١٤٠٩هـ.

١٨- «**دلائل النُّبوَّة**»، لقوام السُّنَّة أبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي (ت: ٥٣٥هـ) دراسة وتحقيق. الباحث: مساعد بن سليمان الرَّاشد الحميد، سعودي. المرحلة: الماجستير، ممتاز. المشرف: الشَّيخ حمَّاد بن محمَّد الأنصاري. تاريخ المناقشة: ١٥/ ١١/ ١٤٠٩هـ.

١٩- «**ذمُّ الـكلام وأهلـه**»، لأبي إسـماعيل عبـد الله بـن محمَّـد الأنصـاري الهروي (ت: ٤٨١هـ)، الجزء الأوَّل والثَّـاني -دراسـة وتحقيـق. الباحـث: عبـد الرَّحمـن بـن عبد العزيز علي الشّبل، سعودي. المرحلة: الماجستير، ممتاز. المشرف: د/ عبد الله بن محمد الغنيمان. تاريخ المناقشة: ١/ ٦/ ١٤١٠هـ.

٢٠- «**الأحاديـث الـواردة في فضائـل المدينة**»، جمع ودراسـة. الباحث: صالح بن حامـد سـعيد الرّفاعـي، يمني. المرحلـة: الدُّكتـوراه، الـشَّرف الأولى. المشرف: الشَّيخ عبد المحسن بن حمد العبَّاد. تاريخ المناقشة: ٢٠/ ٨/ ١٤١١هـ.

٢١- «**أحاديـث إسماعيـل بـن جعفـر برواية علي بـن حجر**» - تحقيق ودراسة. الباحـث: عمـر بن رفود بـن رفيد السُّـفياني، سـعوديٌّ. المرحلة: الماجسـتير، جيِّد جدًّا. المشرف: د/ مرزوق بن هياس الزّهراني. تاريخ المناقشة: ٢٧/ ٦/ ١٤١٦هـ.

٢٢- «**النُّكت الوفيَّة بما جاء في شـرح الألفية**» **لبرهان الدِّين البقاعي**، من أوَّل بـاب كتابة التسـميع حتى نهاية باب غريـب ألفاظ الحديث - دراسـة وتحقيق. الباحث: جمعان بن أحد بن غرم الله الزهراني، سـعودي. المرحلة: الماجستير، جيِّد جدًّا. المشرف: د/ حافظ بن محمد عبد الله حكمي. تاريخ المناقشة: ١٣/ ١١/ ١٤١٧هـ.

الفصل الحادي عشر

الرَّحلات العلميَّة والدَّعويَّة

كان للشيخ حَفِظَهُ اللهُ جهودٌ كبيرةٌ في الدَّعوة إلى الله تَعَالَى من خلال الرَّحلات الدَّعويَّة الَّتي كان يقوم بها؛ إمَّا من خلال الجامعة نفسها، أو من خلال دعوات تأتيه لإقامة الدَّورات العلميَّة.

وقد اطَّلعتُ على جواز السفر للشيخ فقيّدت منه عددًا من البلدان التي سافر لها، مع تواريخ الدخول والخروج، بل كنت مرافقًا له في عدد من تلك الرحلات.

أوَّلًا: رحلته مع الشَّيخ القرعاوي إلى الحجّ:

أخبرني الشَّيخ أنه سافر في رحلة إلى الحجِّ مع الشيخ القرعاوي قبل خروجه من صامطة، وهي أوّل حجَّة للشَّيخ، وكان طريق السَّفر شاقًّا ووعرًا فانقلبتْ سيارتُهم، وكان الشَّيخ ربيع راكبًا أعلى السِّيارة، فتأثر الشيخ لأنه سقط وسقط عليه الناس والمتاع، ثـم عدَّلوا السَّيارة، ودفعوها إلى «بَيش»، وجلس الشيخ ربيع فيها فترة، وكان الشيخ القرعاوي قد أكمل مسيرته إلى الحجِّ، ثمَّ أكمل الشيخ ربيع مشيًا إلى «القنفذة»، وأتمَّ حجَّه.

ثانيًا: رحلات دعويَّة داخل المملكة خلال دراسته في الجامعة:

يقول الشَّيخ ربيع بعد ذكره لترجمة الشَّيخ عبد العزيز بن باز: «وأرسلني مرَّة ونحن في السَّنة الثَّالثة أو الرَّابعة مع مجموعة من الطُّلَّاب للدَّعوة إلى الله في منطقة اللَّيث والقنفذة مدَّةَ شهر تَقريبًا»(١).

---

(١) «تذكير النابهين» (ص: ٣٦٩).

ثالثًا: رحلات دعويَّة خارج المملكة:

١- الهند:

وهذه مِن أطول رحلاته، وقد تقدَّم الكلام عليها مطوَّلًا في فصل خاصّ.

٢- مصر (القاهرة):

وكان هذه الرِّحلة لجمع بعض المخطوطاتِ حول بحثه في الماجستير، ويذكر هذه الرِّحلة الشَّيخ حسن البنا فيقول: «وكان الشَّيخ ربيع قد تخرَّج في الجامعة الإسلاميَّة، ثُمَّ حصل على درجة الماجستير، وكان يدرس للحصول على درجة الدُّكتوراه، وكان يحضُرُ للقاهرة، ومقابلة بعض الأشياخ فيما يتعلَّق ببحوثه لدرجة الماجستير»[١].

٣- اليمن:

وكانت هذه الرِّحلة لليمن في عام ١٣٧٩هـ، لمدَّة أسبوع، وكانت بطلب من الشيخ عبد الله بن سعدي الغامدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ورحلة أخرى أيضًا كانت في ٢٦/ ربيع الأول/ ١٤٠٣هـ ولمدَّة يومين، وكان معه في إحدى الرِّحلتين ابنه الدُّكتور محمَّد «الصغير»، ولمعرفة أخبار هذه الرِّحلة، لنقف على رسالة من الشَّيخ ربيع إلى الشَّيخ عبد الله بن سعدي[٢]، يخبره عن وقائع هذه الرِّحلة، ويظهر منها مدى اهتمام الشَّيخ بالدَّعوة إلى التَّوحيد.

يقول شيخنا: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

فضيلة المُكرم الدَّاعي إلى الله والمجاهد في سبيله الشَّيخ عبد الله بن سعدي الغامدي حفظه الله ووفَّقه وسدَّد خُطَاهُ.

---

(١) ستأتي كلمة الشيخ البنا مطوَّلة في فصل ثناء العلماء على الشَّيخ ربيع.
(٢) نشرها الأخ رياض السَّعيد.

وبعدُ: فأخبركم عن رحلتي إلى اليمن هي في الواقع صعبةٌ جدًّا، حيث إني لم أجد غير أسبوع ذهابًا وإيَابًا، ولكن بحمد الله تمكنًا من أداء بعض الواجب؛ لأنَّ هدفي الاتِّصال ببعض العلماء، وفعلًا اتَّصلتُ بهم، أوَّلهم: الفقيه قاسم اتَّصلتُ به، وعنده عدَّة من التَّلاميذ، فافتتحنا المُذاكرة معه أوَّلًا في توحيد الأسماء والصِّفات في «الصَّواعق المرسلة»، شرعنا فيه من السَّاعة الثَّانية ليلًا إلى السَّاعة الثامنة، نتتبَّع المواضع المهمَّة حتَّى تجلَّى لهم أنَّا على السُّنَّة، ولم يقفُوا فيه على أيِّ مغمز، بل وجدوه صواعق تُردِي كلَّ مُعارض، ولم يجدوا شيئًا من الأمور الَّتي بهت بها شيخ الإسلام ابن تيمية وأتباعه، رغم توقُّعهم أنْ يعثُروا على شيء من التَّشبيه والتَّجسيم، بل أطلقتُ لهم العنان في مطالعة كلِّ ما تقع عليه أعينهم مِن كُتب الشَّيخ وأتباعه، وأنَّهم مهما حاولوا فلن يجدوا شيئًا مِن تلك الافتراءات الَّتي يُلصقُها الدَّجَّالون بالشَّيخ وأتباعه، فارتضوا تلك الطَّريقة وأعلنوا لي كلَّ سُرور واغتباط، وحلفُوا لي أنَّ هذا ما نَدينُ الله به، وأنَّ هذا هو الحقّ وطريقة السَّلف الصَّالح، وأنَّ ما يذهب إليه الأشعريَّةُ وغيرُهم مِن تأويل الاستواء بالاستيلاءِ، بل التَّأويل في كلِّ الصِّفات باطل، وأنَّهم يُؤمنون بالاستواءِ والنُّزول والمجيء، كما أخبر الله عن نفسِه، وأخبر عنه رسوله عليه السَّلام، وقالوا لي: والله لا نقولُ هذا تملُّقًا ولا خوفًا ولا رياءً.

وفي اليوم الثَّاني قرأنا في «فتح المجيد»، وكانت قد سبقت لهم فيه مطالعة واعترفوا أنَّ هذا حقٌّ، وأنَّ النَّاس الذين يتعلقون بالأولياء والمعابد ضالُّون، وأن الأشياء التي يتعاطونها عند تلك المعابد شرك، غير أنَّهم لا يصرحون بخروجهم من المِلَّة، فلم أشدِّد عليهم عند هذا الموقف، بل رأيتُ هذا منهم حسنًا بالنِّسبة لهم؛ لأنَّهم لم يسبق لنا بهم اتِّصال قبل هذه المرَّة، وشجَّعناهم على المطالعة وعلى تدبُّر الأدلَّة من الكتاب والسُّنَّة، وإنَّا لَنطمعُ أنْ يتجلَّى لهم كلّ الحقِّ، ومهما كان فإنَّا نعتبر هذا منهم خطوةً جيِّدة.

وبعد هذا توجَّهنا إلى الجبيرية بعد أنْ حرَّضناهم على التَّدريس في «كتاب التوحيد» وغيره من كتب التوحيد، فلبَّوا هذا الطَّلبَ غير أنَّهم يخشون أن يُلاحظ عليهم من النَّاحية السِّياسيَّة متأثِّرين بمنع مدارس الشَّيخ عبد الله أيَّام أنْ فتَح بعض المدارس هناك، وقامتْ تلك المُعارضة ضدَّهم إلَّا إنْ حصلَتْ لهم استطاعةٌ، وأمِنُوا المعارضة فسيفعلون ذلك، إلَّا أنَّ الطَّالبَ النَّبيلَ عليّ بن محمَّد وهان قد صرَّح بأنه سيدرّس وسيدعو النَّاس إلى التَّوحيد بكلِّ صراحةٍ في منطقة الحشابرة، فسرَّنا موقفه جدًّا.

نعم وصلنا الجبيرية لدى أولاد الفقيه يوسف، فقهاء تلك القرية، وجرت المناقشة بالطَّريقة الأولى -أعني: تتبع المواطن المهمَّة من «الصواعق» و«الحموية»- بعد أن جزعوا من الإقدام عليها، لتأثُّرهم بكتب الدَّجَّالين الذين ينسبون إلى الشيخ وأتباعه التَّجسيم والتَّشبيه، فأكَّدتُ لهم أنَّهم مهما حاولوا فلن يجدوا غير الحقِّ من الكتاب والسُّنَّة، وتفنيد الشُّبَه الباطلة، بكلِّ مُناقشةٍ، وكلّ حجَّة عقليَّة ونقليَّة، وأنَّهم أشدُّ النَّاس على المشبِّهة والمعطِّلة، وأقدموا على المطالعة فيهما، فلم يجدوا شيئًا ممَّا نسبه أولئك الدَّجَّالون، وأظهروا الدَّهَش كيف ينسب إليهم هذه الأشياء مثل ابن بطوطة وأضرابه، ممَّن كانوا يحسنون بهم الظَّنَّ! فتأكدُوا أنَّا على الحقّ، ولم يبدوا أي معارضة، وتناولوا عقيدة الغزالي لأنقدها، فتكلَّمت بما بدا لي من النَّقد، ومن جملتها إنكار كون الله يتكلَّم بحرف وصوت، فقلت: بل يتكلم بحرف وصوت، وذكرتُ لهم الأدلَّة على ذلك، فتحيَّروا قليلًا، ثُمَّ قال أحدهم: أمَّا كون الله يتكلَّم بصوت فهو حديث موجود في البخاري، فانقطعوا عند ذلك، وأفادوا أنهم لم يزيدوا يصفوا الله إلا بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله ﷺ، وعندهم كتب كثيرة مِن كتب أهل السُّنَّة، لا سيَّما ابن تيمية وابن القيِّم، كانت محبوسة عندهم في زاوية الإهمال، كما وأفادوا الآن أنهم سيدرسونها ليستثمروها، كما أظهروا أنَّا على الحق في توحيد العبادة، والتزموا بأنْ يدرسوا في التوحيد، هذا ما ظهر لي من الجميع، فقَبلتُ منهم ووكلتُ سرائرهم إلى الله، مرجِّحًا فيهم جانب الصِّدق.

أمّـا العـوامُّ فاتَّصلـتُ بحوالي ثلاث قُـرى مِن قُرَاهـم، وأنصحهم شـفاهًا كما أقرأ عليهـم نصيحة الـمُسـلمين، فيظهروا البشرى والموافقـة، وفي الواقع لو حصلت موافقة مـن الحكومة في نشر مدارس التوحيد، لوجدنا من النَّاس كلَّ إقبال، ونرجو الله أن يحقق لنا هذا الأمل، ولا بدَّ - إن شـاء الله - من التَسـبُّب عند الإمام، وادعو الله معنا أن يوفِّقه لتحقيق وتنفيذ رغبتنا.

ملحوظة: الأخ عليّ محمَّد وهان السَّـابق ذِكرُه قد كتب إليكم كتابًا لأجل التَّعرُّف بكم، ويطلب كُتُبًا صالحةً للدَّعوة والتَّدريس، كما أنِّي حينما رأيتُ تصميمه على التَّدريس والدَّعوة ونشـاطه أخبرته أنَّه لا بدَّ مِن أنْ يتسـبَّب لك الشَّـيخُ في مُكافأَةٍ تَسـتعينُ بها على أداء هذه المهمَّة، نسأل الله لنا ولكم كلَّ توفيق ونجاح في الدُّنيا والآخرة.

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأبلغوا سلامنا جميع الأصدقاء والـمُحبِّين.

الطَّالب ربيع هادي عمير، ١٣٧٩ هـ».

وهذه رسالة أخرى من الشَّيخ ربيع إلى الشيخ عبد الله السَّعدي:

«مـن ربيـع بن هادي عمـير وقادري بـن أحمد الأهـدل إلى فضيلة شـيخنا العلَّامة الدَّاعي إلى سبيل ربِّه بالحكمة والموعظة الحسنة، فضيلة الشيخ عبد الله بن سعدي العبدلي الغامدي. حفظكم الله تَعَالَىٰ. آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:

فنحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله أن يوفقنا وإيَّاك لما فيه الخير والصَّلاح، وأن يجعـل لنـا ولك ولجميع عبـاده المخلصين النـصرة والعزَّ والغلبة على أعـداء الدين. آمين.

بعد التَّحية يا فضيلة الشيخ: قد سبق إليك التنويه أم لا؟ وعلى كل حال فالتفصيل إليك في هذا الكتاب بناء على أنك قد عرفت حالة اليمن الدِّينية، وكيف الأمر عندهم.

لذلك اتَّفقنا على أن نلتمس لنا أسبابًا توصلنا إلى مقصدنا، وهو إنقاذ النَّاس من ضلالهم، فما رأينا أحسن من أن نتأهَّب للوصول إلى الإمام ابن حميد الدِّين، ونؤدِّي أمامه ما نستطيع من النَّصيحة والتَّذكرة بحقِّ الله ثُمَّ بحقِّ الرَّعية، ونطلب منه المُناصرة والمعاونة على هدم القباب المعبودة، وأن يقرِّر بعض نسخ التَّوحيد التي لابن الأمير والشوكاني والمقبلي في جميع المدارس، ونخبره بجميع المشاكل الشِّركيَّة الموجودة، وصرف جميع أنواع العبادة لغير الله، نرجو الله عَزَّوَجَلَّ أن يوفِّقه لتنفيذ ذلك، والقيام بواجب التوحيد، إنَّ ربَّنا على كلِّ شيء قدير.

هذا ما اتَّفقْنا عليه فشجِّعونا وأكثروا لنا من الدَّعوات الصَّالحة.

والسَّلام عليك ورحمة الله وبركاته. وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

١٣٧٩هـ».

وهذه رسالة أخرى من الشيخ ربيع المدخلي للشَّيخ عبد الله بن سعدي الغامدي وهي تكملة للرَّسائل السَّابقة ومرتبطة بها:

«فضيلة المكرم الداعي إلى الله والمجاهد في سبيله الشيخ عبد الله بن سعدي العبدلي الغامدي حَفِظَهُ اللَّهُ، ولطف به في دينه ودنياه وآخرته، وغفر له، وثبَّته بالقول الثَّابت في الحياة الدُّنيا والآخرة.

بعد السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

قد كتبت إليكم كتابين سابقين، أحدهما وأنتم بالقنفذة، وثانيهما وأنتم بالرِّياض،

ولم أيأس من الجواب إلى الآن، ولا أعرف أسباب التَّأخُّر، وأعتقدُ أنَّ الكتب لم تصل؛ لهذا ما زلتُ أكتبُ.

وحاصل ما ذكرته لكم: أنَّ العلماءَ يتأثَّرون بالمناقشة، والدَّعوة ستمشي، وبعض من اتَّصلنا بهم مستعد للنشر والتدريس، ويرغبون في كتب، وفي طليعتهم علي بن محمَّد وهان، وقد كتب إليكم يطلب كتبًا، وأخبرناكم بأنَّا وعدناه مساعدة عن طريقكم.

وكثير من أهل اليمن سيهتم بهذا الهدف إنْ وجه الدُّعاة أكثر اهتمامهم نحوه، وأنَّ الفرصة سانحة في اليمن لانتشار التوحيد أكثر من جميع العالم فيما أعتقد، فواصلوا جهودكم.

والكتب قد أرسلت عن طريق عامل حرض، أكرّر هذه الحقائق لاحتمال عدم وصول الكتب، وإن كان المانع غير هذا، فلو كان لعيب يتَّصل بي، فإنِّي والله أشهى لنصيحتكم من العطشان إلى الماء البارد، كتب هذا على عجل، وهذا كالحاصل والمجمل لأوَّل كتاب.

هذا وأسأل الله أن يوفِّقنا وإيَّاكم للقيام بجميع ما يجب علينا نحوه، ونحو عباده، إنَّه سميع مجيب، والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الطَّالب: ربيع هادي عمير ٥/ ١٠/ ١٣٧٩هـ».

وفي إحدى هاتين الرِّحلتَين لليمن ذكر الشَّيخ مقابلته للزّنداني هناك، ونصحه له في الكلام عن توحيد الألوهيَّة.

فقد سئل الشيخ: ما رأيكم في كتاب «التوحيد» للزنداني، وهل تنصحون بقراءته؟

فأجـاب بقوله: «هذا الرَّجـل أعطاني هذا الكتاب هنا في مكّـة، وأنا أدرس آنذاك، وقـال: مـا رأيك في هذا الكتاب؟ فقلـت له: هذا الكتاب أثبتَّ فيه توحيـد الرُّبوبيَّة، أين توحيد العبادة؟ أين توحيد الأسماء والصفات؟ فسكتَ.

ثمَّ سـافرتُ إلى اليمن أنـا وبعض الأصدقاء، وقابلناه هنـاك، وأثرتُ معه القضيَّة، فقلـتُ لـه: أنت اقتـصرت في كتاب التوحيـد على توحيـد الرُّبوبيَّة فقط، والرُّسـل جميعًا مـا بعثـوا إلَّا بتوحيـد الإلهيَّـة؛ لأنَّ النَّـاس كلّهم في كلِّ زمـانٍ ومكانٍ مسـلِّمون بتوحيدِ الرُّبوبيَّة، وإنْ كان يتظاهر الشُّيوعيُّون بإنكار توحيد الرُّبوبيَّة، لكنَّهم كذَّابون، والأحداث تُبيِّن كذبهم، فما رأيـك أنْ تضيف إلى هذا الكتاب الكلام عـلى توحيد الألوهيَّة وتوحيد الأسـماء والصِّفات. فقال: اكتبوا موجزًا وكتابي الآن تحت الطبع في مصر، وأنا سأرسـل بهـذا الملحـق ليتمّ طبعُـه مع الكتـاب، فكتبتُ أنا فصـلًا في توحيد الألوهيَّـة، وفصلًا في توحيد الأسماء والصِّفات موجزًا جيِّدًا، فأعطيناه، وهو يذكر أنّه أرسله، ثمَّ جاء الكتاب ورأيته وقد جعلوا الكلام «كلامي» أشـلاء في الكتاب هذا، يمكن حذفوا منه ما حذفُوا، وإذا وضعوا قطعة هنا، وقطعة هناك ضاع، وأصبح لا جدوى في ذلك.

يتهـرَّب الزَّنـداني من الصـدع بتوحيد العبـادة وتوحيد الأسـماء والصفـات؛ لأنَّ «الإخوان المسلمون» لا يُريدون أنْ يُواجهُوا أهل البدع والضَّلال بأنّ عندكم شركيات، وعندكم بدعًا وضلالات، لا يريدون هذا، يريدون أنْ يكسبوا الناس؛ الزَّيديَّ والرَّافضيَّ والشِّيعيَّ والخارجيَّ والصُّوفيَّ والقُبوريَّ.. إلخ، كلّهم يجمعونهم في صعيدٍ واحدٍ ليصلُوا إلى سدَّة الحُكم»[(١)].

وقال أيضًا: «ولقد زرتُ اليمن، ورأيتُ تعصُّبهم المقيت لسعيد حوى وكُتبه وفكرَه، وانتقدتُ بلطف سـعيد حوى، وهم في جمْع حاشـد، فاضطربُـوا وهاجوا هيجان الإبل،

---

(١) «فتاوى في العقيدة والمنهج» (الحلقة الثَّانية).

فما عندهم من العقيدة إلَّا مجرَّد معرفة هزيلة، ولا قيمة لهذه العقيدة عندهم، فهي شيء هزيل عندهم، قد وضعوه في سلَّة المهملات، فلا من أجلها يغضبون، ولا عليها يوالون، ولا مِن أجلها يُعادُون، الرَّافضيُّ أخوهم إذا مدح لهم حسن البنا، والصُّوفيُّ القُبوريُّ الهالك مبجَّلٌ عندهم إذا سلك في حزبيتهم، والسَّلفيُّ الصَّادقُ عدوٌّ بغيضٌ وعميلٌ وجاسوسٌ إذا خالفَهم، أو انتقدَ أحد رؤوسهم.

فبأيِّ ميزانٍ يكونون مِن أهل السُّنَّة، ومِن الفِرقةِ النَّاجيةِ، وهم يتولَّون كلَّ عدوٍّ إذا أعلنَ حربَه على السَّلفيَّة، وكم هم فرحون بك الآن يا أبا الحسن؛ لأنَّك كفيتَهم مؤونة حرب المنهج السَّلفي وأهلِه»[١].

٤- بنغلاديش:

لقد رحل الشَّيخ إلى بنغلاديش وأقام عددًا مِن الدَّورات العلميَّة، وكانت رحلته إليها شهرين كاملَين؛ مِن أوَّل شعبان إلى أوَّل شوال من عام ١٤٠١هـ، ويوافق من ٣/ ٦/ ١٩٨١م إلى ٢/ ٨/ ١٩٨١م،

وقد ذكر المحدِّث عليم الدِّين المحمدي النّدياوي في إجازته للشَّيخ ربيع زيارته لبنغلاديش، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إهداء إلى سعادة الدُّكتور الشَّيخ العلَّامة الفاضل المحدِّث ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله وبارك في عمره الكريم، الأستاذ في كلِّيَّة الحديث بالجامعة الإسلامية بمدينة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نقلته تلبية لطلبه حَفِظَهُ ٱللَّهُ حينما نزل بفندق غولدن عاصمة داكا بنغلاديش، وذلك في شهر شعبان المعظم ورمضان المبارك في سنة ١٤٠١هـ».

ومما يذكره الشيخ عن رحلته، وحدثني بذلك، ما قاله الدّكتور محمّد «الكبير»:

---

(١) «حقيقة المنهج الواسع عند أبي الحسن» ضمن (المجموع الحسن) (ص: ٥١٣ - ٥١٤).

«كنت أعرف أستاذًا سودانيًا اسمه د. أبو بكر دشين كان لا ينسى نكتةً وقعت من الوالد أو حصلت منه في بنغلادش، وهو أنَّه كان في السَّكن الَّذي يسكنونه، كان بجوارهم مسجد اسمه: «البيت المعمور»، وذات مرَّة كأن الشَّيخ تحرَّج من الصَّلاة وراء إمام هذا المسجد، ويحكي أبو بكر دشين وغيره، والشيخ صالح السحيمي يذكر هذا أيضًا كان مع الشَّيخ، فقال أبو بكر دشين: نحن صلَّينا في البيت المعمور، وقال الشَّيخ مجيبًا: نحن صلَّينا في السَّقف المرفوع، إشارة إلى الآية الكريمة، فاعتبرها الشيخ أبو بكر دشين والزُّملاء طرفة ما كانوا ينسونها».

وممَّا ذكره عن رحلته أنه قال: «زرت - بنغلاديش - فجاءني أحد خرِّيجي الجامعة الإسلامية، وقال: لأطوفنَّ بك اللَّيلة على اثني عشر قبرًا، ترى فيها مشاهد فظيعةً ما رأت عيناك مثلها؛ فذهبنا وكان المشوار طويلًا، فجئنا إلى مسجد فيه قبر، عليه مقصورة من أفخر أنواع الخشب، و العشرات من النَّاس مجندَلين صرعى حول القبور باكين خاشعين، وهذا راكع وهذا ساجد، والسُّوق حول هذا المسجد قائم لشراء الزُّهور والنُّذور والخرافات!.

ورأيت منظرًا آخر مُفظعًا - مع الأسف الشديد - فقلت - واللهِ -: لو رأى أبو جهل هذه المناظر لخجل منها! ما كانت قريش تفعل هذا؛ ما كانوا يصلُّون إلى هذا المنحدر السَّخيف السَّحيق، هذا يفعله أناس يقولون: إنَّهم مسلمون»(١).

٥- رحلته إلى الهند مرة أخرى وباكستان ومنها إلى أفغانستان:

كانت للشيخ عدد من الزيارات للهند وباكستان، وهي حسب تواريخها في جواز سفر الشيخ:

---

(١) «وجوب الاتِّباع والتَّحذير من مظاهر الشِّرك والابتداع» ضمن (الدُّر النَّضيد) (ص: ١٥٨).

١- الهند من (١٠/ ١/ ١٩٨٠م) إلى (٩/ ٩/ ١٩٨٠م).

٢- باكستان من (٣١/ ٥/ ١٩٨١م) إلى (٣٠/ ٨/ ١٩٨١م).

٣- باكستان من (٣/ ٧/ ١٩٨٣م) إلى (٢٠/ ١٠/ ١٩٨٣م).

٤- باكستان من (٥/ ٥/ ١٩٨٤م) إلى (٤/ ٨/ ١٩٨٤م).

٥- باكستان في (٢٤/ ٧/ ١٩٩٢م).

ومن رحلاته للهند كذلك وخصوصًا إلى دلهي:

٦- رحلة كانت في تاريخ ١٢/ ١٠/ ١٤٠٥هـ الموافق ٣٠/ ٦/ ١٩٨٥م. وكانت مع الشيخ عبد الصمد الكاتب.

٧- ورحلة أخرى كانت في ٩/ ١/ ١٤١٠هـ، وكانت مع الشيخ عبد الرزاق العباد والدكتور عبد الرب نواب الدين.

وقد وجدت ذلك مكتوبًا في دفتر الزيارات لمركز «أبو الكلام» في دلهي، ونص الكلام هو:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

وبعد: فقد هيأ الله تعالى لنا زيارة معهد التعليم الإسلامي في دهلي الجديدة، وسرنا ما رأينا فيه من مشاريع المعهد، ومناهجه الإسلامية، وما عرفناه عن مشاريعه المقبلة، التي نسأل الله أن يجعل منها معاقل لنشر الإسلام في ربوع الهند، وأن يجعل من خريجيها حملة مشاعل الهداية والتوحيد في هذه القارة.

وأن يوفق المسئولين والقائمين على هذا المعهد لمواصلة هذا النشاط المبارك.

وأن يرزقنا وإياهم الإخلاص لوجهه الكريم، حتى تؤتي هذه الجهود ثمارًا مباركة.

إن ربنا لسميع الدعاء.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وإننا لنهيب بأهل الخير أن يمدوا يدَ العون والمساعدة، لهذه المؤسسة المباركة فإن ذلك من البذل والعطاء في سبيل الله، والله ولي التوفيق.

عبد الصمد بن محمد الكاتب

ربيع بن هادي عمير المدخلي شعبة السنة بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

١٢/ ١٠/ ١٤٠٥هـ، ٣٠/ ٦/ ١٩٨٥م

ثم يسر الله أن أزور هذا المعهد المبارك فحقق الله الكثير مما كنت أرجوه، حيث تم للمسئولين إنجاز لبعض المشاريع، وإضافة بعض المدارس، كمدرسة تحفيظ القرآن، والتخطيط لمشاريع جديدة، مما يدلّ أن هناك نفوسًا طموحةً تريد أن تعمل للإسلام بجد، وتقدّم للإسلام والمسلمين الخير الكثير، فبارك فيهم، ونهيب بأهل البر والخير مد يد العون للمسئولين على هذا المعهد والمشاريع التابعة له حتى يقوموا بذلك على أكمل الوجوه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ربيع بن هادي عمير المدخلي

في ٩/ ١/ ١٤١٠هـ».

« بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن ولاه.

وبعد: فقد زرنا بحمد الله وعونه مركز أبو الكلام آزاد في دلهي، وتعرفنا على الأخوة الأساتذة، وشاهدنا فصول الدراسة، ووقفنا على المكتبة العامرة، ومباني المركز المتعددة، وكان ذلك كله مبعث سرورنا لما لمسناه من اهتمام الإخوة القائمين على أمور المركز، وعنايتهم بالنهوض به حتى يتكامل على أحسن وجه في مهمته الجليلة، ويلاحظ أن الحاجة قائمة إلى المؤازرة والشدّ على أيديهم حتى يتحقق المطلوب على أتم وجه، ونوصي المسئولين والأساتذة والطلاب وأنفسنا قبل ذلك بتقوى الله عَزَّوَجَلَّ في السر والعلن، ومضاعفة الجهد في هذا المضمار الخيّر. هذا ونسأل الله للجميع التوفيق والتسديد والقبول.

وصلى الله وسلم وبارك على خاتم النبيين محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

الشيخ ربيع بن هادي مدخلي.

الشيخ عبد الرب نواب الدين.

الشيخ عبد الرزاق عبد المحسن العباد.

المنتدبون للدعوة إلى الله من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

حرر في يوم الجمعة ٩/ ١/ ١٤١٠هـ».

يقول شيخنا في كتابه «دحر افتراءات أهل الزيغ والارتياب»(١): «وزرتُ الهند أنا والشَّيخ عبد الرَّزَّاق العبَّاد وعبد الرَّبّ نواب أحد المدرسين بالجامعة الإسلامية في حدود ١٤١٠هـ، فذهب بنا بعضُ طلَّاب العلم السَّلفيِّين إلى مسجد نظام الدِّين بدهلي، فرأينا فيه خمس قباب، أكبرها قبة نظام الدِّين، ورأينا من الزَّائرين من الغلوِّ والخشوع والتَّذلُّل ما لا تراه عند بيت الله العتيق، وجاء رجل لابسًا إزارًا ورداءً مصبوغين بالأحمر أو الأصفر، مكشوف الرَّأس في هيئة المحرم، وخر ساجدًا أمام قُبَّة نظام الدين، ثم قام يمشي القهقرى، ثمَّ سجد سجدة أخرى عند عتبة القُبَّة، ونحن واقفون مشدوهون من هذه الأعمال الشِّركيَّة الفظيعة، ولا نستطيع الكلام، فجاءنا رجل يهدر بالكلام كالجمل الهائج لا ندري ما يقول، فسألت أنا والشَّيخ عبد الرَّزَّاق زميلنا عبد الرَّب عمَّا يقول؟ فقال يقول: إنَّ الناس في عبادة وأنتم تتفرَّجون؟ يعني: في عبادة أصحاب هذه القباب، وهذا المسجد قريب من المسجد المركزي لجماعة التَّبليغ، وهم يعظِّمون نظام الدِّين هذا، ولا ينكرون هذه الشِّركيَّات الفظيعة؛ لأنَّهم مشغولون بالدَّعوة إلى خُرافاتِهم وأساطيرهم المناهضة للتَّوحيد وأهله، بل في مسجدهم قبور مقدَّسة، ولله في خلقه شؤون.

ذهبنا إلى الهند ووجدنا أناسا يدَّعون أن عندهم من شَعر النَّبيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهم كذَّابون عندهم دجلٌ، ورأينا أظنُّ في باكستان أو بنغلاديش مسجدًا يقال: إنَّ فيه قدمَ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ! وفي دلهي، هناك مسجدٌ إمامه واحد بخاري له سمعة كبيرة، يجيء الأوربيون نساء ورجالًا شبه عراة يذهبون إلى مكان في مسجد هذا البخاري، يقولون: إن فيه أثرَ النَّبيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، مبني عليه مثل القبّة، فترى النِّساء متهتكات، والرّجال مجتمعين يتفرجون على قدم النَّبيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فأنا رأيت هذا المنكر وجئت إلى هذا الإمام أناصحه، قلتُ له: أنتم تدَّعون أنَّ النَّبيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جاء إلى هذا المكان، وهذا

---

(١) (ص: ٢٩٢ - ٢٩٣).

أثره؟ قال لي: يقول الناس كذا وكذا، قلت له: يا أخي قرأنا التّاريخ، وعرفْنا أنَّ الرَّسـول عُـرج به إلى السَّـماء عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وذهب من مكَّة إلى المَدينـةِ، وخرَج إلى الغزوات؛ إلى مناطق معروفة، وذهب إلى تبوك، لكن ما وجدنا في التّاريخ أنَّ الرَّسـول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جاء إلى دلهـي ووقـف في هذا المكان!! لفلف ولفلف... ثـمَّ كلمت أباه لـمَّا جاء - وكان معي واحد سلفي يترجم - قال: هذه بجاحة.

ثم أخبرني هذا السَّلفيُّ الَّذي كان معي قال: لَمَّا زار الملك سعود رَحِمَهُ اللَّهُ الهند، وجاء إلى بنـارس، وهـي مركـز الأصنام والأوثان - هـي عندهم مثل مكَّة بنـارس هذه - فيها أصنام كثيرة وكذا، فلمَّا سمعُوا بزيارته غطّوا هذه الأصنام - غطّوها والله - كيف؟ هيبة التوحيد. ثم جاء إلى هذا المسـجد يصلي فيه فقالوا له: هنا قدم النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمشـى وعرف أنَّه خُرافة».

وقـال أيضًـا: «في بلـد ما في الهنـد بالذات في - حيـدر آباد - رأيت قـبرًا على حافة الطريق يقابله تمامًا وثن للهنادك، هذا الوثن يمرُّ به الوثنيون يقولون هكذا، أي يسلِّمون وينصرفـون، أمَّـا القبر فبُنِيَـت عليه قُبَّة وعليه تابـوت مجلَّل بالحرير والبخـور، من أفخر أنواع البخور من العود الغالي يتصاعد، والنَّاس عاكفون خاشـعون حول هذا القبر، قلنا لهم: هؤلاء ماذا يقولون للوثنيين؟! إلى ماذا سـيدعون؟! ما هو الإسـلام الذي سيدعون إليـه؟! سـيجيبونهم: والله أنتم تعبدون الأوثان أكثر منَّا! أنتـم وثنيون غارقون في الوثنية أكثر منَّا!»(١).

ومِن المنكرات الَّتي رآها الشيخ ودائمًا ما ينكرها إذا رآها في المساجد: كتابة (الله) (محمَّد) بجانب بعضهما، يقول شـيخنا جوابًا على هذا السـؤال: (أحسن الله

---

(١) «وجوب الاتِّباع والتَّحذير من مظاهر الشِّرك والابتداع» ضمن (الدُّر النَّضيد) (ص: ١٥٩).

إليكم، هذا سائل يقول: تكثر في بعض المساجد أنّه مكتوب في محاريبها (يا الله، يا محمَّد)، هل تجوز الصَّلاة في مثل هذه المساجد؟

الجواب: هذه الظاهرة رأيناها في باكستان وفي أفغانستان - مع الأسف الشديد - رأيناها والله في سيارات المجاهدين؛ يسمون أنفسهم مجاهدين! وهم لا يقبلون النصيحة، ويصِّرون على هذه الشّركيات! ترى في دكاكينهم، وفي مساجدهم «يا الله، يا عليّ، يا غوث، يا حُسَين، يا عبد القادر، يا كذا، يا كذا» إلى آخره من الشِّركيات! الاستغاثة بغير الله شرك؛ تقول: يا محمَّد، هذا شرك بالله، محمَّد رسول الله، عبد الله ورسوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، إذا قلت: يا الله، يا محمَّد - يعني - جعلته ندًّا لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، الرَّسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ما جاء إلَّا لهدم هذه الوثنية، وليُقيم الملَّة العوجاء، وعلى رأسها الشِّرك بالله عَزَّوَجَلَّ، جاء ليطهِّر الدُّنيا والقلوب والأذهان والعقول من الشّرك بالله عَزَّوَجَلَّ وأقذاره، وعلّمنا خالص التّوحيد بنصوص القرآن، ونصوص السُّنَّة، وبتطبيقاته العمليّة عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وأمرنا بهدم القبور عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وهدم الأوثان، وقال: «**لا تشدّوا الرِّحال إلَّا لثلاثة مساجد** - فقط؛ لا قبور ولا شيء - **المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى**»؛ لأنَّ هذه المساجد بناها الأنبياء لتوحيد الله وإخلاص الدِّين لله عَزَّوَجَلَّ.

وبدأ هذا في المدينة - وبحُكم أنّنا نعرف هذه الأشياء - عرفنا كيد أهل البدع؛ يكتبون:

«الله، محمد». كان واحد اسمُه سراج الرَّحمان زاملني في الجامعة، وهو من تلاميذ أبي الحسن النَّدوي - فما أدري - رأيتُ هذا في كينيا، أو حكيتُ له قصَّة هذه الَّتي بدأت تنشأ في المدينة، قال: قال أبو الحسن النَّدوي: كلمة «الله، محمد» هذا كفر؛ يعني محمدٌ ندٌّ لله عَزَّوَجَلَّ؛ «الله» «محمَّد» يعني سواء، لا إله إلَّا الله محمَّد رسول الله، أشهد أنْ لا إله إلَّا

الله، وأشهد أنَّ محمَّدًا رسول الله، أشهد أن لا إله إلَّا الله، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، هذه أعلى منزلة لهذا النَّبيِّ الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ويقول ﷺ: «**لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ**».

فرأيت هذه الظاهرة وكنتُ أحاربها، وإذا رأيتها في المسجد أنصح إمامَ المسجد.

وفي مسجد القبلتين - مسجد العمودي -، كلَّمت الإمام، ما فعل شيئًا! كلَّمتُ العمودي صاحب المسجد فبادر جزاه الله خيرًا ومحا هذه الأشياء.

وفي المسجد الذي بجواري في المدينة كتبُوا «الله، محمَّد» فنصحت الإمام قال: نُغيِّرها، نُغيِّرها، فتماطل ولم يُغيِّرها! وكان هناك شاب جيّد قال: أنا أكفيك إيّاها ثم ذهب وغطاها، وانتهت(١) والحمد لله.

الشَّاهد: أنَّ في يوم من الأيام وأنا قادم من «بطحان»، وداخل المدينة، فإذا أمامي سيارة «أونيت» فيها بالخط الأحمر «يا الله، يا محمد»، فحركت سيارتي وراء هذه السَّيارة فأسرع، فهم أنني لاحظته، أسرع فأسرعتُ وراءَه، وطاردتُه حتى وصلنا «قربان» وقّف السيارة، ونزل وقال: هل أمسحها؟ وأنا لم أكلمه بعد! عارف لأنّه أحسّ بذلك، قلت: نعم امسحها، فهذا يؤكد أنه غزو؛ غزو هؤلاء القبوريين الخرافيين في بلاد التوحيد!!»(٢).

ومن تلك الرِّحلات إلى باكستان كان له دخول في أفغانستان، فقد ذهب في عام ١٤٠٨هـ إلى أفغانستان عند الشَّيخ جميل الرَّحمن رَحِمَهُ اللَّهُ، بل وصعد الجبال، وأطلق الرَّصاص، وكان عمره قرابة ٥٨ سنة، ولم يمنعه كبر سنّه من الذَّهاب للمعسكر، وهذا ما حدَّثني به الشيخ نفسه حَفِظَهُ اللَّهُ، وكذا حدَّثني به من كان مع الشيخ هناك، وهذا يُبيِّنُ

(١) كنت شاهدًا على هذه الحادثة.

(٢) «فتاوى في العقيدة والمنهج» (الحلقة الأولى).

لنا شجاعة مشايخنا السَّلفيِّين، بخلاف الذين يصيحون بالجهاد ليل نهار، وليس لهم من ذلك إلَّا جمع الأموال، وصرف الناس إليهم، وحتَّى يظنَّ النَّاس أنَّهم هم المجاهدون الأفذاذ، بل من عجيب أمر هؤلاء الحزبيِّين أنَّهم كانوا ينكرون الجهاد في أفغانستان، ولا يرونه، ولكن لـمَّا رأوا المسألة قد اقتربت، وأن المسألة لا بدَّ أن يحوزوها لمصلحتهم، قالوا: الله أكبر فُتحَتْ كابل، وغير ذلك من الشِّعارات البرَّاقة الخدَّاعة.

وقال الأخ يوسف الصيني: «فقد كنت مع الشيخ حَفِظَهُ اللهُ في الرحلة الثانية ومرافقًا له في منطقة كُنر، وقد التقيتُ به في منطقة باجور الباكستانية المجاورة لمعسكر عبد الله بن مسعود، التابع للشَّيخ جميل الرَّحمن في كُنَر، أمَّا إطلاقه للرَّصاص فقد كان في الرِّحلة الأولى، وحدَّثني بذلك حَفِظَهُ اللهُ، أمَّا الرِّحلة الثَّانية فقد كان متعبًا، ولكنَّه كان يَشدُّ مِن أزر إخوانه، كان ذلك في عام ١٤٠٨هـ شهر شوال وذو القعدة».

وقد طلبت من الأخ أبي عبد الله الجهني كتابة تقرير حول زيارة الشيخ لأفغانستان ومشاركته في الجهاد هناك؛ فلبَّى طلبي جزاه الله خيرًا فكتب التالي:

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ، نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ.

أمَّا بعدُ:

طلب مني الشيخ/ خالدُ بنُ ضحويٍّ الظَّفيريُّ – وفقه الله لكل خير – أن أكتب له عن رحلةِ شيخِي ووالدي فضيلة الشيخِ ربيعِ بنِ هادِي المدخليِّ حَفِظَهُ اللهُ إلى أفغانستانَ، لأنني كنتُ مِنْ ضمنِ الَّذين رافقُوا الشيخَ في هذهِ الرِّحلةِ، وكانَ عُمرِي في ذلكَ الوقتِ يقاربُ العشرينَ عامًا.

وباختصارٍ أذكرُ ما شاهدتُهُ في هذهِ الرِّحلةِ.

أولًا: كانت رحلةُ الشيخِ الـمُحَدِّثِ ربيعِ بن هادِي المدخليِّ حَفِظَهُ اللهُ إلى أفغانستان، وتحديداً للشيخِ المجاهدِ السَّلفيِّ/ جميلِ الرَّحمنِ رَحِمَهُ اللهُ في عامِ ١٤٠٨ للهجرةِ النَّبويةِ على صاحبِها أفضلُ الصلاةِ والسلامِ، وكانَ يرافقهُ فضيلةُ الشيخِ/ عبدِ الرزاقِ البدرِ حَفِظَهُ اللهُ ومُحدِّثُكُم.

ثانيًا: كانَ خطُّ سيرِ الرِّحلةِ: جدةَ - إسلامَ آباد - بيشاورَ.

وكانَ في استقبالِ الشيخينِ الجليلينِ في مدينةِ بيشاور الحدوديةِ، الشيخُ السلفيُّ/ جميلُ الرحمنِ رَحِمَهُ اللهُ، استقبلهم أحسنَ استقبالٍ، واستضافهم في دارِ الضيافةِ، وذهبوا في اليومِ التالي إلى المعهدِ الشرعيِّ التابعِ للشيخِ/ جميلِ الرحمنِ، ودارَ نقاشٌ في مسائلَ دقيقةٍ في العقيدةِ بينَ الشيخينِ الجليلينِ والشيخِ جميلِ الرحمنِ، وأظن - والله أعلمُ - أنَّ النِّقاشَ كان مقصودًا، لمعرفةِ مدى درايةِ الشيخِ جميلٍ في مسائلِ الاعتقادِ، لأنهُ قد أُشيعَ عنِ الشيخِ بعضُ الافتراءاتِ الكيديةِ من التنظيمِ الإخوانيِّ، وخاصةً من شخصٍ حاقدٍ على الدعوةِ السلفيةِ يُدعى: صالحُ السِّحيبانيُّ، دكتور في جامعةِ الإمامِ محمدِ بنِ سعودٍ الإسلاميةِ في ذلكَ الوقتِ، وقد وشى للحكومةِ السعوديةِ بأنَّ الشيخَ جميلًا «جهيمانيّ» - نسبةً للخارجيِّ جهيمانَ الذي اقتحمَ المسجدَ الحرامَ بالأسلحةِ، ومعهُ مجموعةٌ من الخوارجِ المارقينَ، وقد روَّعَ الحجاجَ والمعتمرينَ والمصلينَ - ظلمًا وعدوانًا، وقد أوقفتِ السُّلُطاتُ الشيخَ جميلًا للتحقيقِ، وشفع لهُ الشيخُ ابنُ بازٍ وأخرجهُ، وعندما أُذِّنَ الظهرُ توقفَ النِّقاشُ، ودخلَ الشيخُ جميلُ الرحمنِ لبيتِ الخلاءِ يتوضَّأُ، قال الشيخانِ الجليلانِ عنِ الشيخِ جميلِ الرحمنِ بأنهُ بحرٌ في العقيدةِ.

ثالثًا: في اليومِ الثالثِ ذهبَ الشيخُ ربيعٌ إلى معسكراتِ العربِ التابعةِ لابن لادن في صدا - قريةٍ على حدودِ أفغانستانَ - للنُّصحِ والإرشادِ، ولا أتذكَّرُ هل ذهبَ معَهُ الشيخُ عبدُ الرزاقِ أمْ لم يذهب.

وقد قابلَ الشيخُ ربيعٌ حَفِظَهُ اللهُ الهالِكَ عبدَ اللهِ عزَّام، وطلبَ منهُ أن يسمحَ لهُ بإلقاءِ كلمةٍ، فسمحَ لهَ على مضضٍ، وعندَ الرجوعِ من المعسكرِ صدا، جاءَ للشيخِ ربيعِ ما يقاربُ خمسينَ شابًا يريدُ الذهابَ معهُ للشيخِ جميلِ الرحمنِ، وقدِ استأجروا لهم «باصات» كثيرةً، وجاؤوا لدار الضيافة التابعة للشيخ جميل الرحمن، وكان العدد كثيرًا جدًّا، ضاقت بهم دارُ الضيافةِ وامتلأتِ الغُرفُ والممراتُ والحوش منَ الإخوةِ.

رابعًا: ذهبنا في صباحِ اليومِ الرابعِ أوِ الخامسِ - وكان الجوُّ شديدَ البرودةِ - إلى قرية الباجورِ على الشريطِ الحدوديِّ لأفغانستانَ، حيثُ يوجدُ فيها دارٌ للأيتامِ، ومنازلُ أقرباءِ الشيخِ جميلٍ، ومدرسةٌ للمهاجرينَ الأفغانِ، وكانتِ الرحلةُ من بيشاورَ إلى قرية الباجورِ ما يقاربُ أربعَ إلى خمس ساعاتٍ تقريبًا، عبرَ الطريقِ الطويلِ الآمنِ نوعًا ما.

وكانَ موكبًا كبيرًا، ومنظرًا مهيبًا من الباصاتِ الصغيرةِ والسياراتِ الدفعِ الرباعيِّ، يتقدَّمُ الموكبَ سيارةُ الشيخِ جميلٍ من نوعِ «جيب لاند كروزر» ومعهُ الشيخانِ.

خامسًا: بعدَ المبيتِ ليلةً واحدةً في قريةِ الباجورِ، ذهبنا إلى الجبهةِ في ولايةِ كُنَر في أفغانستانَ، مركز عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، المُطلِّ على قريةِ: بشتِ، وتُسمى: موسكو الصُّغرى، لأنَّ غالبيةَ سكانها من الشُّيوعيِّينَ، وكانت تحكُمُ هذه القرية امرأةٌ اسمُها كوكا قل.

وخصَّصَ لها الرُّوسُ طائرةً مروحيةً؛ للتنقلِ ما بينَ كابُلَ وولايةِ كُنَر.

ركبَ الشيخُ ربيعٌ بغلةً ليصعدَ بها الجبلِ الذي فيهِ الجبهةُ، وكانَ عاليًا جدًّا.

استغرقنا في صعودهِ ساعاتٍ حتى وصلنا إلى قمَّتهِ بمركزِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

بتنا تلكَ الليلةَ في الجبهةِ، وفي الصباحِ جهزَّ المجاهدونَ - الهاون - للشيخِ ربيعٍ، ورمى قذائفَ الهاون، ويكبرُ الشيخُ، ورمى أيضًا بسلاحٍ اسمُهُ: الدُّوشكا، مضادٌّ للمروحياتِ والأفرادِ.

سادسًا: أوصى الشيخُ ربيعٌ أخاهُ الشيخَ جميلاً بأن يخصِّصَ مركزَ تدريبٍ قريبٍ من الجبهةِ، لكي يَسْلَمَ الشبابُ القادمُ للجهادِ من جماعةِ ابن لادن وعبدِ اللهِ عزام، ومن أفكارِهِمُ التَّكفيريَّةِ الهدَّامَةِ.

وبعدَها رَجَعَ الشيخُ ربيعٌ والشيخُ عبدُ الرَّزاقِ إلى البَاكستانِ لإقامة دورةٍ علميةٍ فيما أتذكَّرُ، لأنَّني لم أرجع معهُما، ومِن ثُمَّ رجعا إلى السُّعوديةِ.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ، نبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلهِ وصحبِهِ أجمعينَ.

كتبهُ الفقيرُ إلى ربهِ

أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ عبدِ اللهِ الجُهَنِيُّ

المدينةُ النبويةُ

يوم الثُلاثاءِ - الموافق ١١/ ذو القعدةِ/ ١٤٩٣هـ».

٦- السُّودان:

كانت للشيخ كذلك رحلتان إلى السُّودان، إحداهما كانت وقت دراسته في الجامعة، وكان معه في تلك الرِّحلة الشيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب البنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدربهم على الخطابة والإلقاء، يقول عن ذلك الشيخ البنا: «الدُّكتور ربيع بن هادي المدخلي أعرفه من يوم كان طالبًا بالجامعة الإسلاميَّة، حريصًا على معرفة السُّنَّة وسيرة السلف الصالح والسير على نهجهم والدعوة إلى ذلك الصراط المستقيم، وقد خرَجتُ معه، والأخ عبد الرحمن عبد الخالق، وعمر سليمان الأشقر، والشيخ محمد أمان الجامي، مع بعض الطلبة السودانيين الذين على نفس النَّهج للدَّعوة في السُّودان أيَّام العطل الصَّيفيَّة، ومن خير من ثبت على هذا الطريق الشيخ ربيع بن هادي المدخلي، نسأل الله أن يديم تثبيته، فقد سدَّ ثغرةً، وهو يدافع عن السُّنَّة، ويوضِّح أخطاء بعض من وقع فيها ممَّن نشهد لهم بالفضل، ممَّن اغترَّ بهم كثير مِن النَّاس»(١).

ويقول الشيخ ربيع عن رحلته: «وأذكر أنَّني في رحلتي إلى السُّودان عام (١٣٩٢هـ) جمعت كتبًا للطرق الصُّوفيَّة التي يعيش أهلها في دول أفريقيا، ودرستها دراسة مقارنة بينها، فوجدتها كلّها تشترك في عقيدة الحلول ووحدة الوجود، والخرافات، والغلوّ في الأولياء، والشّرك، ولقد ذكر لي أحد علماء أهل الحديث من أهل الهند أنه درس الطرق الصوفية في الهند وباكستان، فوجدها كلّها تلتقي في الحلول ووحدة الوجود والشِّرك.

وأذكر أنه دار نقاش بيني وبين عالم صوفي أزهري، حول التصوف وما فيه من الضلال، ومن حلول ووحدة وجود إلخ، فذكرت له ما أعرفه عن الطرق الصوفية وما فيها من البلاء المشار إليه، وهو يجادل بالباطل.

---

(١) مقدّمة كتاب «جماعة واحدة لا جماعات».

فقلت له: اختر لي أفضل هذه الطرق؛ لأبيّن لك ما فيها مما ذكرته.

فقال: الطّريقة الشّاذليّة، وأنا عليها.

فجئتُه في اليوم الثّاني بكتاب من كتب الشاذلية، وأوقفته على ما في الكتاب من القول بالحلول ووحدة الوجود والشرك، فبُهت، فطلب مني الكتاب عارية، فذهب به، ولم يُعده إليّ - مع الأسف -، ولم يُظهِر تراجعه عن التّصوُّف»[(١)].

وقال شيخنا في رسالته «الحث على المودّة والائتلاف»[(٢)]:

«لـمّا ذهبتُ إلى السودان، نزلت في بور سودان، فاستقبلني شباب أنصار السُّنَّة، وقالوا يا شيخ: نلفتُ نظرك إلى شيء. قلتُ: تفضّلوا. قالوا: تكلّم بما شئت، قل: قال الله، قال رسول الله، واطعنْ بما شئتَ من البدع والضّلالات؛ من دعاء غير الله، والذبح، والنذر والاستغاثة، وهكذا، لكن لا تقُل: الطّائفة الفُلانية، ولا: الشيخ الفلاني، لا تنصَّ على التِّيجانيَّة من الفرق، ولا الباطنية، ولا رؤوسهم، لكن اسرد العقائد، وستجد نفسك قد قُبل منك الحقُّ.

قلتُ له: طيِّب، فسلكت هذا المسلك، فوجدتُ إقبالًا عظيمًا من النَّاس.

ولا تظنَّ - يا طالب العلم - أنَّ من تمام المنهج الحقّ: أنه لا بدَّ تسبَّ شيوخهم، وتطعن فيهم، فإن الله سُبْحَانَهُ يقول: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]. تسبُّ الشَّيخ! أو تقول: ضالٌ! أو كذا! أو الطريقة الفلانية، ينفرون منك، فتأثم، وتكون قد نفَّرت الناس، وإنكم إذن منفرون، والرسول ﷺ لما أرسل معاذًا وأبا موسى إلى اليمن قال: «**يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا**»[(٣)].

---

(١) «كشف زيف التّصوُّف» (ص: ٢٠).

(٢) (ص: ٢٩ - ٣٨).

(٣) رواه البخاري (٣٠٣٨)، ومسلم (١٧٣٣) من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فهذه من الطرق التي فيها التيسير، وفيها التبشير، وما فيها تنفير؛ ووالله ما دخلتُ مسجدًا إلَّا وأرى التَّهلل في وجوههم، ولا أستطيع الخروج من كثرة المقبلين عليَّ يصافحونني، ويدعونني.

ثمَّ رأت رؤوس الصُّوفيَّة - الشياطين -، رأوا خطورة هذا السلوك وهذا المنهج في الدعوة، فاجتمعوا وتآمروا ونسقوا لأنفسهم كلامًا يردُّون به عليَّ، وأعلنوا لي عن محاضرة في ميدان كبير.

فاجتمعنا في هذا الميدان، وتكلَّمتُ، فقام كبيرهم، وعلَّق على كلامي، وبدأ يجيز الاستغاثة، ويجيز التَّوسُّل، ويقول بتعطيل الصِّفات، ويقول ويقول. ويؤيِّد كلّ الأباطيل بتأويلات فاسدة!

فلـمَّا فرغ - وما عنده من أدلَّة، وقد أتى بأحاديث ضعيفة موضوعة، وجاء بأقوال الأسقراطيين - قلتُ: يا جماعة، سمعتم كلامي، وأنا أقول: قال الله، قال الرَّسول، قال علماء الأمَّة المعتبرين، وهذا الرَّجل جاء بأحاديث موضوعة، ما أسعفه القُرآن بشيء، هل سمعتم: قال الله كذا في جواز الاستغاثة بغير الله؟! وفي إجازة التوسل؟! هل سمعتم كلام الأئمة الكبار مثل مالك وأمثاله؟!

ما سمعتم، إنَّما سمعتم أحاديث موضوعة، وأحاديث ضعيفة، وكلامًا لأناس معروفين عندكم أنَّهم خرافيُّون!

قام الخرافي يسبّ ويشتم! وأنا أضحكُ، لا سببتُه، ولا شتمتُه، وكنت لا أزيد على قولي: بارك الله فيك، جزاك الله خيرًا، جزاك الله خيرًا، بارك الله فيك.

وافترقْنا، فوالله الَّذي لا إله إلَّا هو أصبحوا في اليوم الثَّاني يتحدَّثون في المساجد والأسواق: أنَّ الصُّوفيَّة هُزمَتْ.

فتعلَّموا - يا إخوان - هذه الأساليب الشَّرعيَّة الصَّحيحة؛ فالقصد هداية النَّاس، والقصد إيصال الحقِّ إلى قلوب النَّاس.

أيُّها الأخ: عليك أنْ تستخدم في سبيل الدَّعوة إلى الله كلَّ ما تستطيع من وسيلة شرعيَّة، وليس عندنا: أن الغاية تسوغ الوسيلة! فإنَّها من صفات أهل البدع، التي وقعوا بسببها في الكذب واللَّف والدوران والمناورات! كما قال الإمام علي بن حرب الموصلي: «كلّ صاحب هوى يكذب، ولا يبالي»[(١)].

وهذا كلّه ليس عندنا، فنحن أهل صدق وأهل حقّ، ولكن نعرض في أي مدى الصور التي يقبل فيها الناس، وتؤثر في نفوسهم.

ثم ذهبنا إلى «كسلا» في السودان أيضًا فما شاء الله كانت الدَّعوة ممهَّدة والحمد لله وطيِّبة، تكلَّمنا والحمد لله ونفع الله بما تكلَّمْنَا.

ثـمَّ ذهبنا إلى «الغظارف» وهي مدينة صغيرة هناك، ودرنا على المساجد التي فيها جميعًا، قالوا: لم يبق في هذه المدينة إلّا مسجد واحد للتيجانيّة لا نستطيع أن نصل إليه!

قلت: كيف؟ قالوا: هم متعصبون تعصّبًا شديدًا.

قلتُ: نذهب إليهم ونستأذنهم، إن أذنوا لنا بالكلام بلَّغنا، وإن منعونا فعذرنا عند إلى الله، ولا ينبغي أن نواجههم بالإرغام والقوَّة - بارك الله فيكم -.

فَجِئْنا، وصلَّى بنا الإمام، وبعدما فرغ جئتُ، سلَّمت عليه، وقلتُ له: أتسمح لي ألقي كلمة في الإخوان هؤلاء؟ قال: تفضَّل.

فتكلَّمتُ؛ أدعو إلى الله، وإلى التوحيد، وإلى السُّنَّة، وإلى أشياء أخرى من أمور العلم، وأنتقد بعض الأخطاء الموجودة، وبعض الضلالات، حتى وصلت إلى حديث

---

(١) رواه الخطيب في «الكفاية» (ص: ١٢٣).

عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا المتفق عليه: «**ثَلَاثٌ مَنْ تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الفِرْيَةَ: مَـنْ قَـالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ؛ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الفِرْيَةَ، وَمَنْ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا يَعْلَمُ مَـا فِـي غَـدٍ؛ فَقَـدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الفِرْيَةَ،** - وأسـوق الأدلـة على هذا - **وَمَـنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يُبَلِّغْ مَا أُنْزِلَ عَلَيهِ؛ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الفِرْيَةَ**».

فقام الإمام - وكان مستوفزًا -، فقال: والله إنَّ محمَّدًا رأى ربَّه بعيَني رأسِه!

قلـتُ له: جزاك الله خيرًا، أمَّا عائشـة - التي هـي أعلم النَّاس به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقد قالت: «**مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ؛ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللهِ الفِرْيَةَ**»(١). ولو كان رسول الله رأى ربه لأخبرها، ولكن ما أخبرها.

فبـدأ باللجاجـة والسـؤال، قلت له: يا أخـي انتظر حتى أُنهي كلمتـي، وبعد ذلك اسـأل عما شـئت، فالذي أعرفه أجيبك به، والذي لا أعلمه أقول لك: الله أعلم، وتركته ومضيـت في الـكلام، ولا أدري هل بقي أو ذهب! لا أدري، ما التفتُّ إليه، ثمَّ سـمعتُ رجلًا يقول: والله الكلام اللّي يقولُه الزُّول ده حقٌّ.

ثمَّ سـمعتُ مرَّة أخرى العبارة نفسـها من آخر، وزاد: فالرجل يقول: قال الله، قال رسول الله، بارك الله فيكم.

حتـى أذَّن لصلاة العشـاء، وانتهت الكلمة، وأقيمت الصـلاة، وإذا بهم يدفعونني لأصلي بهم! فقلت: أبدًا، لا أصلي، يصلي الإمام، قالوا: والله تصلّي، والله تصلّي.

قلـتُ: طيِّـب، وصلَّيت بهـم، وبعدما فرغنـا انتظرت، ثـمَّ خرجتُ أنا والشباب -أنصار السُّـنَّة معـي- وقلت لهم: أين ذهـب الإمام؟ قالوا: طـردُوه. قلت: من طرده؟ قالوا: والله جماعته.

---

(١) رواه مسلم (١٧٧).

هذا الذي حصل يا إخوة.

فلو جاء إنسان يُسفِّه، التيجاني المرغني! فلعلهم يذبحونه، لا أن يطردوه فَحَسب، لكن إذا أتيتهم بالحكمة واللطف - بارك الله فيك - نفعهم الله بهذا.

فاستخدموا - يا إخوة - العلم النافع، والحجة القاطعة، والحكمة النافعة في دعوتكم، وعليكم بكل الأخلاق الجميلة النبيلة، التي حث عليها الكتاب، وحث عليها رسول الهدى ﷺ، فإنها عوامل نصر وعوامل نجاح.

وصدِّقوا أنّ الصّحابة ما نشروا الإسلام، ودخل في القلوب، إلا بحكمتهم وعلمهم، أكثر ممَّا عملت السيوف، لكن من يدخل في الإسلام تحت السيف قد لا يثبت، والذي يدخل الإسلام يدخله عن طريق العلم والحجة والبرهان، هذا الذي يثبت إيمانه بإذن الله وتوفيقه.

فعليكم بهذه الطرق الطيبة، وعليكم بالجدّ في العلم، وعليكم بالجد في الدعوة إلى الله».

وهناك رحلة أخرى للسودان كانت في (٢٢/ ١/ ١٩٨١م).

٧- دخول عائلتين في الإسلام في أفريقيا من النصارى بسبب دعوة الشيخ:

وفي إحدى رحلاته إلى أفريقيا: مرّ على كينيا، وكان معه أحد المترجمين، فمروا على مزرعة فيها عائلة، فالتقيا برجلين من النصارى، فقال الشيخ للمترجم: لندعوهما إلى الإسلام لعلّ الله أن يشرح صدرهما للإسلام، فقال: تفضّل. فقال الشيخ موجّهًا أسئلة لهما: من خلقكما؟ ومن خلق الأرض والسَّماء، ومن خلق كذا وكذا. وهما يقولان: الله. وتحدّث معهما. ثُمَّ فجأةً كبّر المترجم. فقال الشيخ: مالك؟ فقال: يريدان أنْ يدخلَا في الإسلام. ففرح الشَّيخ. ثُمَّ ذهبا. فخاف الشيخ أن يذهبا إلى أهلهما فيغيِّرا رأيهما. ثُمَّ من

الغد جاءا إلى الشَّيخ فقالا له: لقد دخل جميع أهلنا إلى الإسـلام، ونريد أن تعطينا أسماء إسـلاميَّة. فقال الشَّـيخُ: أنت عبد الله، وللآخر: أنت عبد الرحمن، أمّا بقيَّة عائلتكما فأنتما سمّياهم.

٨- المغرب وتونس:

ويحدِّثنا عن هذه الزِّيارة مرافقه وابنُه الشَّيخ الدكتور محمَّد «الكبير» حيث يقول:

«ومِمَّا أذكره من رحلاته أنَّه كُلِّفَ مِن قبل الجامعة الإسلامية أو بالأحرى من مركز السُّنَّة للسَّـفر إلى بعض الـدُّول العربيَّـة، للبحث عن المخطوطـات: مخطوطات صحيح البخـاري، وصحيح مسـلم، لجمع معلومـات عنها، ووصـف للمخطوطات في كلٍّ من مـصر وتونس والمغرب، وكنـت مرافقًا له منتدبًا معه، وهـذا كان في حدود ١٤٠٧هـ أو ١٤٠٨هـ، لا أتذكر الآن بالضبط.

وأذكـر أنَّنـا – وطبعًـا كان الوالـد هو الرائد وكنت مسـاعدًا له – فجـرى التفتيش عـن المخطوطات المطلوبـة في مكتبة الأزهـر، وفي دار الكتب المصريَّـة في القاهرة، وبعد الانتهـاء من هاتين المكتبتين الشـهيرتين ذهبْنا إلى الإسـكندريَّة، لوجـود مكتبة البلديَّة في الإسكندريَّة، وأيضًا سجَّلنا ما بها من المخطوطات.

ثُمَّ سافرْنا إلى جمهوريَّة تُونس، وبحثنا في مظانِّ المكتبات الَّتي يوجد بها مخطوطات: مكتبـة جامعة الزَّيتـون وغيرها، وأذكر أنَّنا زُرْنَا أحد العلماء وهو الشـيخ الشـاذلي النّيفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كـما أنَّا سـمعنا بأنه هناك مقام للشـاذلي، فذهبنا لنرى ماذا يـمارس النَّاس في هذا المقـام، فوجدنـا المقام داخل مقـبرة، وأكثـر القبور عليها أضرحـة، ويأتي الـزوَّار لزيارة الأضرحة، أمَّا مقام الشَّـاذلي فهو عبارة عن مبنى قديم، ولـمَّا دخلناه وجدنا رجلًا يسقي النَّـاس مِـن ماء يخرجه مـن بئر في نفس المقـام، ورأينا بعـض القُبور في داخـل المقام، كما

رأينا خلوة في الأرض يُنزل إليها بدرج، وسمعنا فيها أصواتًا للذِّكر، فسألنا فقالوا: هذه الخلوةُ يأتي إليها مَن أراد، ويمكث فيها أربعين يومًا أو نحو ذلك، ثُمَّ يخرج منها بعد أنْ تزوَّد بروحانيَّة، كما هو شأن الصُّوفيَّة، ولم نجد في نفس المقام أحدًا غير الرّجل الذي يسقي الماء، ومعه زوجته، أمّا الذين في الخلوة فلم نصل إليهم؛ لأنَّ غرضنا كان أخذ فكرة عن المقام.

ثمَّ توجَّهنا إلى المملكة المغربيَّة، ووصلنا إلى العاصمة الرِّباط، وذهبنا إلى بعض المكتبات في الرِّباط، والتقينا بالدكتور محمد إسماعيل إدريسي، الذي كان زميلي بالدراسة في مكَّة، وهو رجل نشيطٌ، واجتماعيٌّ، وله أصدقاء كثر، وبواسطته زرنا بعض الشَّخصيَّات المغربيَّة، كما ذهبنا الى المكتبة الملَكيَّة، وسجَّلنا ما وجدنا من أسماء المخطوطات، ووصفها، المتعلقة بصحيحي البخاري ومسلم، كما زرنا الدَّار البيضاء وبعض مكتباتها، وبعد ذلك رجعنا إلى المملكة.

وفي هذه الرِّحلة تبيَّن لي أيضًا همَّة الشَّيخ ونشاطه، في البحث والتَّنقيب، وعدم اليأس، والاهتمام بالمُهمَّة الَّتي تولَّاها، ورجعنا بمعلومات جيِّدة، سُلِّمَتْ إلى الشَّيخ عمر محمَّد فلاته رَحِمَهُ اللَّهُ الذي كان وقتها رئيس مركز خدمة السُّنَّة.

وهذه هي الرحلة الوحيدة التي رافقتُ فيها الوالد حَفِظَهُ اللَّهُ في رحلته إلى الخارج».

وقال أيضًا في مقدمته لتحقيق كتاب الشوكاني «رسالة في وجوب توحيد الله»[(١)]، وهو يتحدَّث عن الشِّركيَّات الَّتي في بعض البلدان:

«وإنَّني أدعو من يشكُّ في هذه المقولة أو يرى فيها مبالغة أن يعرج على المقابر في

(١) (ص: ٧ – ٨).

مدن وقرى البلدان الإسلامية، ليرى كيف تنحر عقيدة التوحيد لدى الأضرحة والمشاهد والقبور الّتي شُيِّدَتْ بالبناء والرّخام، وكتب عليها ما يناسب مقام الميت في نظرهم، وقد شاهدتُ مقامًا منسوبًا للشّاذلي في بلد أفريقي عربي مسلم، وهذا المقام قد فُتن به النّاس يقصدونه بالزيارة من أماكن بعيدة، ويوجد فيه سدنة مقيمون يبيعون البركات ضمن ماء البئر الموجود في داخل المقام، وقد كنتُ صحبة الوالد حَفِظَهُ اللهُ حيث أردنا التأكد من هذه الحقيقة الواقعة المؤلمة، فأوّل ما دخلنا وجدنا السادن وزوجته قد ملأوا صفائح من ماء البئر، وأوّل ما يدخل الزائر يناولونه الماء فاعتذرنا عن شرب الماء، ثم صلى الزّائر ركعتين في داخل المقام، وتوجد مقابر دفن أهلها في داخل المقام للتبرك، معروفة أسماؤهم للسدنة، كما لفتَ نظرنا خلوة للصوفية في المقام؛ وهي حُجرةٌ أشبه بمغارة، حيث تنزل بسلم إليها في باطن الأرض، وسمعنا فيها الذِّكْرَ الصُّوفيَّ، وأخبرونا أنَّ عادةَ الّذين يأتون إليها للخلوة يمكثون في داخل هذه الحُجرة أربعين يومًا، ولا يغادرونَها إلّا بعد الأربعين.

ولفتَ نظرَنا أبيات من الشعر كتبتْ بالجصِّ قديمًا على مدخل المقام فيها دعاء واستغاثة بالشاذلي، وحضّ على طلب المنافع والبركات من صاحب المقام.

ثُمَّ خرجْنا من المقام وألقينا نظرةً عامَّةً على المقبرة، فإذا هناك مشاهد وأضرحة، وكلّ المقابر مبنيَّة بالرّخام، والزوّار متواجدون بكثرة، والسَّيَّارات لها طرق معبّدة داخل المقبرة لتسهيل الزِّيارات، والتَّنقُّل بين المشاهد والقباب.

ولا تستطيع أن تنكر عليهم صراحةً، لا سيّما إذا كان عليك زي وملامح الوهّابيّة؛ لأنّنا كنا نرى في نظراتهم إلينا الاستنكار؛ لأنّنا ما شاركناهم في عبادتهم».

٩- الكويت:

وقد زارها حَفِظَهُ اللَّهُ ثلاث مرات، وقد منَّ الله عليَّ بمرافقته في المرّتين الأخيرتين، وهذا بيانها:

الزِّيارة الأولى: فكانت بتاريخ ١١/ ذو القعدة/ ١٤٠٤هـ، الموافق ٨/ أغسطس/ ١٩٨٤م، وجلس فيها يومين فقط حيث غادرها بتاريخ ١٣/ ذو القعدة.

الزِّيارة الثانية: فكانت في عام ١٤١٦هـ، وكنت مرافقه، وكان معنا الشيخ عبيد الجابري حَفِظَهُ اللَّهُ، وألقى الشيخ في المخيم الربيعي - الذي كان يقيمه شباب الفحيحيل - عدّة محاضرات، ولقاء مفتوحًا أجاب فيه عن جملة من الأسئلة حول المناهج المنحرفة والأحزاب الضَّالَّة، والتحذير منها.

وقد احترقت قلوب تلاميذ عبد الرَّحمن عبد الخالق من هذه المحاضرات والزيارة، فاجتمعوا وجاءوا في أثناء المحاضرة خارج المخيم وبدأوا يوزعون رسالة للشَّايجي بعنوان: «البديع في منهج الدُّكتور ربيع» تضمَّنتْ كثيرًا من الأكاذيب والبتر للنصوص والإساءات للشيخ ربيع حَفِظَهُ اللَّهُ، حتَّى اضطرَّ الإخوة المنظِّمون لاستدعاء الشُّرطة خصوصًا بعد سماعهم لوجود تهديد للشيخ.

وفي هذه الزِّيارة حصل له لقاء مع رؤوس التُّراثيِّين في عُقر دارهم وجمعيَّتهم، وأقام عليهم الحُجَّة وبيَّن فساد وإفساد هذه الجمعيَّة، ومحاربتها للسَّلفيِّين في شتَّى بقاع الأرض، مناصحة طويلة في أكثر من أربع ساعات.

والزِّيارة الثالثة: كانت من (٩/ ٤/ ١٩٩٩م) إلى (١١/ إبريل/ ١٩٩٩م) وأقام أيضًا فيها محاضرة ولقاءات علميَّة، وكنت كذلك برفقته، وكان معنا شيخنا العلَّامة أحمد بن يحيى النَّجمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومن المحاضرات التي أقيمت لا أذكر في الرحلة الثانية أو الثالثة؛ محاضرة بعنوان: «من القلب إلى القلب»، ومن باب الفائدة فقد انتقد الشيخ هذا العنوان الذي ينتشر كثيرًا فقال: «والعنوان كما سمعتم «من القلب إلى القلب»، ولست والله بالمدَّعي لهذا، ولا أدري من الَّذي وضع هذا العنوان، فأنا لا أضمن أن كلامي يخترق القلوب ويؤثّر فيها، فهذه دعوى عريضة كبيرة، كلام الله عَزَّوَجَلَّ يهدي الله به كثيرًا ويُضِلّ به كثيرًا، والأنبياء كثيرٌ منهم لم يُسمَع لكلامهم، ويأتي النَّبيُّ ومعه الرَّهط، والنَّبيُّ ومعه الرُّهيط، والنّبي ومعه الرَّجل والرَّجلان، ويأتي النَّبيُّ وليس معه أحدٌ، فلا ندَّعي مثل هذه الدَّعاوى، ولكن نحسن الظَّنَّ بكثير من إخواننا - إن شاء الله -، ونظن أن هذه المذاكرة سيستفيدون منها».

رابعًا: رحلات أخرى داخل المملكة، وهي كثيرة ومنها:

١- رحلته إلى عنيزة:

وكانت هذه الرحلة في حدود عام ١٤١٧هـ، وكانت على سيارة الشيخ، يقودها الأخ فلاته سائق الشيخ، ومعنا أخي الدكتور/ سامي بن مشعل الظفيري، والأخ يوسف الصيني، ومن الطرائف خلال سيرنا حين مررنا بنقطة التفتيش، قال العسكري - ولم يكن يعرف الشيخ -: كيف اجتمعتم سعودي وكويتي وصيني وأفريقي؟!، فأخبرناه بأن الشَّيخ عنده محاضرات في عُنيزة، وهو عالم معروف، ونحن طُلَّاب معه، فتركنا.

وألقى الشَّيخ بعد حضوره لعُنيزة محاضرة بعنوان «الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة»، وأذكر أنَّه ورده سؤال في آخر المحاضرة، قد كتب فيه رجلٌ أنَّه كان يظنّ بحسب ما يسمع من الدّعايات أن الشَّيخ ربيعًا شابّ، ولكنّه لمّا رأى شيبته ووجهه عرف أنَّه وجه

من لا يكذب، ورأى سِمات العالم الصَّالح، فطلب الحلّ من الشَّيخ، فأحلّه الشَّيخ ودعا له بخير.

وبعد المحاضرة كان هناك عشاء في صالة كبيرة، وقد حضر الشَّيخ العلّامة محمَّد بن صالح العُثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان قد ألغى درسه الَّذي بعد العشاء لأجل الحضور للشَّيخ، وقال الشَّيخ ابن عُثيمين حين حضر: «إنَّنا نحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يسر لأخينا الدُّكتور ربيع بن هادي المدخلي أن يزور هذه المنطقة، حتَّى يعلم من يخفى عليه بعض الأمور: أنَّ أخانا وفقنا الله وإيَّاه على جانب السَّلفيَّة، طريق السلف، ولست أعني بالسَّلفيَّة أنَّها حزب قائم يضاد لغيره من المسلمين، لكنّي أريد بالسّلفيَّة، أنَّه على طريق السَّلف في منهجه، ولا سيّما في تحقيق التّوحيد ومنابذة من يضاده، ونحن نعلم جميعًا أنّ التّوحيد هو أصل البعثة الّتي بعث الله بها رسله عليهم الصّلاة والسّلام.. زيارة أخينا الشّيخ ربيع بن هادي إلى هذه المنطقة، وبالأخصّ إلى بلدنا عنيزة، لا شكّ أنّه سيكون له أثر، ويتبيّن لكثير من النّاس ما كان خافيًا، بواسطة التّهويل والتّرويج وإطلاق العنان للسان، وما أكثر الّذين يندمون على ما قالوا في العلماء، إذا تبيّن لهم أنّهم على صواب».

ثُمّ قال أحد الحاضرين: ها هنا سؤال حول كتب الشَّيخ ربيع؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ «الظَّاهر أنَّ هذا السُّؤال لا حاجة إليه، وكما سُئل الإمام أحمد عن إسحاق بن راهويه -رحمهم الله جميعًا- فقال: مثلي يُسأل عن إسحاق! بل إسحاق يُسأل عني، وأنا تكلّمتُ في أوّل كلامي عن الّذي أعلمه عن الشّيخ ربيع وَفَّقَهُ ٱللَّهُ، وما زال ما ذكرته في نفسي حتّى الآن، ومجيئه إلى هنا وكلمته التي بلغني عنها ما بلغني، لا شكّ أنّه ممّا يزيد الإنسان محبّة له ودعاء له».

وحصل لقاء أيضا بين الشيخين في الصّباح في بيت الشّيخ ابن عثيمين، ولم نحضره، لكن أخبرنا الشّيخ أنّه تكلم عن الإخوان المسلمين والأحزاب وخطورتهم.

٢- رحلته إلى نجران:

ورحل الشَّيخ كذلك إلى نجران في حدود عام ١٤١٨هـ للدَّعوة إلى الله، وأقام هناك عددًا من المحاضرات، وكنتُ برفقته في تلك الرِّحلة، وقد زار الشيخ جملةً من القُرى يحاضر فيها وينصح ويوجّه، وكان يرافقنا في السَّيَّارة دائمًا رجلٌ كان من المكرميَّة الباطنيَّة ثُمَّ تاب وتركهم، وكان يقول: إنَّه قد وصل إلى المرتبة الثانية عشر عند المكرميَّة، واستضافنا شيخ قرية كان أهلها من المكرميَّة كذلك فتابوا وأسلمُوا، وشجّعهم الشيخ ربيع ونصحهم.

وممّا أذكره من شجاعة الشَّيخ في تلك الرِّحلة أن قد دعا رئيسُ المحاكم في نجران الشيخ ربيعًا إلى الغداء، وكان يحبُّ الشيخَ، ويُثني عليه الشَّيخ، وفي الغداء حضر كثيرٌ من القُضاة وكان أكثرهم من القُطبيِّين، فتكلَّم الشَّيخ في الجلسة عن سيِّد قطب وضلالاته وانحرافه، ولم يتكلَّم أحد منهم بحرف واحد.

٣- رحلته إلى حفر الباطن:

وشارك شيخُنا في الدَّورة العلميَّة الأولى بجامع معاوية بن أبي سفيان بحفر الباطن وكنت مرافقًا له، والَّتي يشرف عليها الشَّيخ عبد الله بن صلفيق الظّفيري، وكانت في بداية شهر ربيع الثاني لعام ١٤٢٢هـ، وكان معه في تلك الدورة عدد من المشايخ منهم شيخنا العلَّامة أحمد بن يحيى النجمي، وشيخنا الشَّيخ عبيد الجابري.

وأقام الشيخ فيها محاضرةً بعنوان: «فضل العلم والعلماء»، وكانت بعد صلاة المغرب من يوم الجمعة الموافق ١/ ٤/ ١٤٢٢هـ.

٤- رحلاته إلى الطَّائف:

وهي كثيرةٌ جدًّا للقاء كبار العلماء هناك أو لإقامة بعض المحاضرات، ومن تلك

الرَّحلات رحلة كنت معه بالسَّيَّارة، وزرنا مكتب الإفتاء قبل الظُّهر، وزار الشيخ عبد العزيز بن باز، والتقينا هناك بشيخنا العلَّامة أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ودعانا سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى الغداء، وبعد الظُّهر أخذتُ المشايخ بالسَّيَّارة، وأضعتُ مكان بيت الشَّيخ ابن باز، وما اهتديت إليه بعد السُّؤال إلَّا مُتأخِّرًا، فلمّا وصلنا إلى بيت سماحة الشَّيخ وجدناهم قد وضعوا الغداء، وأمرهم الشَّيخ بانتظار المشايخ، وهذا من أدلَّة كرمه وحُسن ضيافته، وتقديره ومحبَّته للشَّيخَين.

وذكر الشَّيخ إحدى زياراته للشَّيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال في كتابه «إزهاق أباطيل عبد اللَّطيف باشميل» (ص: ١٠٤): «لقد زرتُ سماحة الشَّيخ ابن باز حفظه الله فنصحني بالرَّدِّ على كلِّ مخالف للحقِّ والسُّنَّة. ونِعْمَت النَّصيحة، فما أعظمها، وأوجبها على مَن يستطيع القيام بها».

وأذكر أني كنت معه في زيارة إلى الشَّيخ ابن باز في بيته في الطَّائف، في أواخر عام ١٤١٨هـ، ولم يكن في المجلس غيرنا، وقد سأل الشَّيخُ ابنُ باز الشَّيخَ ربيعًا عني، فقال الشَّيخ ربيع: هذا من طُلَّابي، ويقرأ علي الآن في النُّونيَّة لابن القيِّم، ففرح الشَّيخُ ابن باز ودعا لي، وقد سمعتُ بأذني الشَّيخَ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول مخاطبًا الشَّيخ ربيعًا، وكان قد قدّم له الشَّيخ ربيع كتابًا له بعنوان «نماذج من أقوال أئمَّة الهدى تربط الأمَّة بكتاب ربِّها وسنَّة نبيِّها صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، فقال: «يا شيخ ربيع رُدَّ على كلِّ مَن يخطئ، لو أخطأ ابن باز ردَّ عليه، لو أخطأ ابن إبراهيم ردَّ عليه»، وأثنى عليه ثناءً عاطرًا، والله على ما أقول شهيد.

ومن رحلاته إلى الطائف: ألقى محاضرة بعنوان «التَّمسُّك بالمنهج السَّلفي»، وعلّق عليها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، بقوله: «قد سمعنا هذه الكلمة المباركة الطَّيِّبة من صاحب الفضيلة الشَّيخ ربيع بن هادي المدخلي في موضوع التَّمسُّك بالكتاب

والسُّنَّة، والحذر ممَّا خالفهما، والحذر مِن أبواب التَّفرُّق والاختلاف والتَّعصُّب للأهواء، ولقد أحسن وأجاد وأفاد، جزاه الله خيرًا وضاعف مثوبته».

وقال فيها - أيضًا -: «وما ذكره فضيلةُ الشَّيخ ربيع عن دعوة الشَّيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب - رحمة الله عليه - هو الحقيقة؛ فإنَّ الله مَنَّ على هذه البلاد بهذه الدَّعوة المباركة وهي دعوةٌ سلفيَّةٌ، لكن شوَّه أعداء الله هذه الدَّعوة؛ وقالوا: الوهَّابيَّة المبتدعة الَّتي فعلتْ وفعلتْ، وهم الضَّالُّون المبتدعون، وهم ما بين جاهل أو مَن قلَّد جاهلًا، إمَّا جاهل وإمَّا مُقلِّد لجاهل، وإمَّا ثالثهم متبع لهواه الذي يعصي الله على بصيرة، هؤلاء أعداء الدَّعوة السَّلفيَّة؛ إمَّا جاهل، وإمَّا مقلِّد لجاهل، وإلَّا صاحب هوى متعصِّب لهواه، يريدُ المآكل، ويريدُ إرضاءَ النَّاس على حساب مأكله ومشربه وهواه، نسأل الله العافية».

وقال فيها: «وأن يوفِّق صاحب الفضيلة الشَّيخ ربيع لكلِّ خير، وأن يجزيه عن كلمته خيرًا».

ومن محاضراته كذلك في الطائف محاضرة بعنوان «الثَّبات على السُّنَّة»، وقد افتتح بها الشَّيخ دورة الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ العلميَّة بمسجد الملك فهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمدينة الطائف بتاريخ ٢٢/ ٦/ ١٤٢٦هـ.

وأخبرني الشيخ أنَّه مرَّة كان ذاهبًا إلى الطَّائف عبر الطائرة، وكان على الدَّرجة السيَّاحيَّة، فوجد فيها عائضًا القرني على الدَّرجة الأولى، فجلس الشَّيخ في مكانه، ثمَّ أرسل إليه عائض زميله وكان بجواره، فأقسم على الشيخ أنَّه يجلس في مكانه، فذهب الشَّيخ وكلَّم عائضًا في حسن البنا فمدحه عائض، فقال له الشيخ: إنه كان صوفيًّا وكذا وكذا، فقال عائض: يكفي أنَّه كان شهيدًا، فقال له الشيخُ: أنت دماغك يحتاج إلى مكانس كهربائيَّة حتَّى تنظِّف ما فيه.

٥- رحلاته إلى جدّة:

وكذلك له كثير من الزِّيارات سواء لزيارة أولادِه: عبد الكريم وعبد الله، أو لإلقاء محاضرات، أو للعلاج، أو لزيارة مريض كزيارته للشَّيخ مقبل حين كان في المستشفى التَّخصُّصي، وقد كنتُ مع الشَّيخ ربيع في زيارة للشَّيخ مقبل في المستشفى التخصصي في جدّة بعد قدومه من ألمانيا، وقد كان في غيبوبة، فلمَّا وصلنا لغرفته، وكان الشَّيخ على سريره تقدَّم الشَّيخ ربيعٌ، وقبَّل رأسه ثُمَّ بكى بكاءً شديدًا، رحمه الله رحمةً واسعةً، وجمعنا به ومشايخنا في جنَّات النَّعيم.

وكذلك حين كان يلقي محاضرة في جدَّة في ليلة الأحد ٢ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ جاءته ورقةٌ وهو في المُحاضرة فيها نبأ وفاة الشَّيخ مقبل، فاستأذن من الحضور وقطع المحاضرة وذهبنا إلى المستشفى التخصصي لرؤية الشَّيخ، ودخل وبكى الشَّيخ، ودعا له بخير.

ومن المحاضرات التي ألقاها الشيخ كذلك، محاضرة بعنوان «مكانة الرَّسول ﷺ وحقوقه» بتاريخ ٢١/ ٢/ ١٤٢٦هـ.

أمَّا زياراته لمكَّة والرِّياض فهي كثيرةٌ جدًّا.

❀ ❀ ❀

الفصل الثاني عشر

الشَّيخ في المدينة ثمَّ مكَّة ثمَّ المدينة

أقام الشَّيخ في المدينة النَّبويَّة من فترة انتقاله إليها - كما بيَّنتُه سابقًا - إلى أن انتقل إلى مكَّة عام ١٤١٨هـ، وفي هذه المرحلة قضى الشيخ كثيرًا من سنوات عمره وطلبه ودراسته وتدريسه، وتخرَّج على يديه كثيرٌ من الطُّلَّاب.

وكان مسكن الشيخ في حي الأزهري، وكان إمامًا لمسجد فيه، وحين زيارة الشيخ الألباني له في رحلته من الشَّام إلى المدينة، قدَّمه الشَّيخ ليصلِّيَ بالنَّاس، فقصر الصَّلاة واضطرب النَّاس، ثمَّ بيَّن لهم الشَّيخ ربيعٌ أنَّ هذا الفعل هو السُّنَّة.

وانتقل الشَّيخ بعد ذلك للسَّكن في عوالي المدينة، وهو البيت الذي أدركته للشَّيخ، وكان يسكن هو في الطَّابق الثاني حيثُ مكتبته العامرة، وكان بيته مَحفَلًا للعلم وطُلَّابه، وأقام الشَّيخ فيه كثيرًا من الدُّروس واللِّقاءات.

وكنتُ في هذه الفترة قد التحقتُ بالدِّراسة في المدينة النَّبويَّة في كلِّيَّة الشَّريعة من الجامعة الإسلاميَّة، في عام ١٤١٥هـ، وقد منّ الله عليَّ بملازمة الشَّيخ بحمد الله ملازمةً تامَّةً، في ليله ونهاره، وجلساته ودروسه، وحلِّه وترحاله، وقرأتُ عليه كثيرًا من الكتب، ومن أسباب ملازمتي له: أنَّه جاء مرَّة من الحجِّ، وقد فَقَدَ فيه نظَّارته، فتعبتْ عيناه، فلم يكن يستطيع القراءة، وكانت الأضواء تتعبه، فسألتُه إن كان يرغب بأحدٍ يقرأُ عليه، ففرح بذلك، فكنت أقرأ له على ضوءٍ خافت حتى لا يؤذيَ الضَّوء عينيه، ومن هنا كانتْ - بحمد الله - مُلازمتِي له.

وقد درَّس الشيخ كثيرًا من الكتب في تلك الفترة؛ فمِن الدُّروس العامَّة التي كنتُ أحضرُها، وكان يحضر معي أخي ورفيق الطَّلب الدُّكتور سامي بن مشعل الظَّفيري:

١- تفسير ابن كثير.

٢- الباعث الحثيث.

٣- التَّمييز، للإمام مسلم.

٤- مقدّمة صحيح مسلم.

٥- رسالة أبي داود لأهل مكَّة.

٦- تدريب الراوي، للسيوطي.

٧- نزهة النظر، لابن حجر.

وممَّا قرأته على الشَّيخ قراءةً خاصَّةً:

١- نونيَّة ابن القيم، مع شرحها لخليل هرَّاس، وأجزاء من شرح ابن عيسى.

٢- الأمصار ذوات الآثار، للذَّهبي.

٣- الفتوى الحموية، لابن تيمية.

٤- بين الإمامين، لشيخنا.

٥- مقدمة التفسير، لابن تيمية.

٦- مسائل الجاهليَّة، لشيخ الإسلام محمَّد بن عبد الوهَّاب.

٧- أصول السُّنَّة، للحميدي.

٨- شرح علل الترمذي، لابن رجب.

٩- مقدمة الإرشاد، للخليلي.

١٠- مقدمة توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين.

١١- مقدمة الجمع بين الصحيحين، للحميدي.

١٢- صحيح مسلم (المقدمة، كتاب الإيمان، كتاب الطهارة مع شرح النووي، كتاب الصلاة، الحج، الصّيام، الزكاة، الأدب، البيوع، الإمارة).

١٣- صحيح البخاري (من أوله إلى كتاب مواقيت الصّلاة).

١٤- مقدمة النّووي لشرحه على صحيح مسلم.

١٥- الوابل الصيّب، لابن القيم.

١٦- السُّنَّة، للمروزي.

وكذلك جملة من كتبه، مثل: «بيان فساد المعيار»، و«جماعة واحدة لا جماعات»، و«النصر العزيز»، و«التنكيل»، وغيرها.

ذكرتُ هذه الكُتب ودِراستَها على الشيخ؛ لبيان أنَّ وقتَ الشَّيخ كان في العلم، قراءةً، وتأليفًا، وتدريسًا، مع جهوده الدَّعويَّة، ومحاضراته العلميَّة، ورحلاته في كثير من البقاع لنشر السُّنَّة، والدَّعوة إلى التَّمسُّك بها.

كما أنّ للشيخ مكتبةً عامرةً بالكتب المتنوِّعة في شتَّى العلوم، مع كثير من المخطوطات، وكانت كتبه مُرتَّبة على الأحرف؛ فكتب الحديث من الألف إلى الياء، وهكذا.

وكان يحرص غاية الحرص على اقتناء الكتب، منذ أن كان مدرِّسًا في الجامعة الإسلامية في سنواته الأولى، يقول الدُّكتور محمَّد «الكبير»: «وكان عنده نَهَمٌ في اقتناء الكتب، فكان مع الدَّخل القليل الذي هو عبارة عن مكافأة الجامعة، التي كانت لا تزيد عن ثلاثمائة ريال، ولكنَّه كان يَعُول أسرًا، ويشتري مع هذا الكُتب، ويحرص على اقتناء الكُتب، وكان هذا دأبه إلى أنْ تكوَّن عنده مكتبة كبرى، لا يكاد ينقصها شيءٌ مِن الكُتب العلميَّة وغيرها».

انتقال الشَّيخ إلى مكَّة:

كان الشَّيخ كثيرًا ما يدعـو الله تَعَالَىٰ أنْ يجاور في مكَّة، وأن يختـم الله له في المدينة، وهذا ما تحقَّق حيث كان الشَّيخ يبني بيتًا في العوالي فترةً طويلةً، وكنت أذهب معه خلال ذهابنا إلى العمرة، فنزورُ بيته بعد ذلك، وينتظر الانتهاء منه، وكان يشرف عليه ابنه الأخ العزيز الفاضل الدُّكتور محمَّد «الصغير».

ولما تمّ بناء البيت، انتقل حَفِظَهُ ٱللَّهُ إلى السُّكنى في مكَّة، وكان ذلك عام ١٤١٨هـ، وأشـاع أهل الكذب والفجور أنَّ الشَّـيخ طُردَ من المدينة، فوا عجبًا!! هل يطردُ رجلٌ إلى خير بقاع الأرض، عند بيت الله الحرام، ولكنّه الفجور في الخصومة.

وبقيَـتْ مكتبة الشيـخ تحتاج إلى نقل، فنقل أبناؤه كتبه بسـيَّارة نقـل كبيرة، ونقلتُ مجموعةً منها بسيارتي، وكنت في تلك الفترة في الماجستير، فكنتُ أمرُّ على مكتبة الشيخ قبـل نقلها، ووجدتُ هناك كثيرًا من مقالات الشَّيخ وكتاباتـه التي كان يَذكرُ أنَّه فقدها، وبحوثًـا أوراقهـا متناثـرة، فجمعتها ورقَّمتها، وأطلعْتُ الشيخ بعد ذلـك عليها، ففرح بهـا أيَّـما فـرح، وقد ذكرتها خـلال سردي لمؤلفـات الشـيخ في ثبته - كما سيأتي في فصل مستقلٍّ -.

فلـمَّا تمَّ نقـل المكتبة كلِّهـا رتَّبتُها مع بعض طُـلَّاب العلـم في سرداب بيته، فكانت كذلك مقرًّا للعلم، ومحفَلًا لطُلَّابه.

وأقيمـتْ هنـاك كثير مـن اللقاءات العلميَّة، سـواء من الشـيخ، أو ممَّـن يزوره من العلـماء، ومنها ما يكون في رمضان من اللقاءات التي يُقرأ فيها جزء من القرآن، ثمَّ يُعلِّق عليه الشَّيخُ، ويجيب على الأسئلة.

وكان الشَّيخُ يحرص على صلاة العشاء في الحرم، وقلَّما يفوته ذلك، وإذا دخل الحرم اجتهد أن يكون في الصَّفِّ الأوَّل، وهذا كلُّه من حرصه على الطَّاعة والأجر.

ومن الكتب الَّتي شرحَها في مكَّة:

١- فتح المجيد، وكان في مسجد الشيخ عبد العزيز بن باز وبإذنه.

٢- الباعث الحثيث.

٣- أصول السُّنَّة، للإمام أحمد.

٤- شرح السُّنَّة، للبربهاري.

٥- عقيدة السلف، للصابوني.

٦- معارج القبول، لشيخه الشيخ حافظ حكمي.

٧- الشريعة، للآجرّي.

٨- شرح العلل، للترمذي.

٩- رياض الصّالحين، للنووي، وكان يقرؤه على المصلّين بعد صلاة العصر.

وغيرها من الكتب.

انتقال الشيخ إلى المدينة مرّة أخرى:

وبعد جلوس الشيخ في مكَّة ما يقارب تسعة عشر عامًا، انتقل إلى المدينة بعد أن اشترى له بيتًا فيها، وهو يقيم فيه ساعة كتابتي هذه، وكانت مغادرته بعد صلاة عصر يوم الخميس ٩ ربيع الثاني من عام ١٤٣٦هـ.

وفرح بهذا الانتقال طلَّابُ العلم السَّلفيُّون في المدينة، واجتهدوا في زيارة الشيخ، وتلقِّي العلم عنه، وفتح قبل مرضه وتعبه درسًا في شرح صحيح مسلم في مسجد الرّضوان.

ثـمَّ بعـد أن ألمَّ به المرض، بقي في بيته، ويصلِّي في مسـجد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم حسـب استطاعته، وأسأل الله له العفو والعافية في الدُّنيا والآخرة.

❁ ❁ ❁

الفصل الثالث عشر

أخلاقُ الشَّيخ وصفاتُه

امتاز شيخنا بالأخلاق الحسنة، والبعد عن رديء الأخلاق، وقد رأيت ذلك وعشته سنين عددًا، ورآه وعلمه غيري من أبنائه وأهله وطلَّابه وزوَّاره، بل حتى شيوخُه وأقرانُه شهدوا له بذلك، فقد كان شديد التَّواضع، طيِّب المعشر، حَسَنَ المُحيَّا، كريمًا جوادًا، يحبُّ الصِّدق وأهلَه، ويَكرَه الكذب والكذَّابين.

مُحبًّا لطلَّاب العلم؛ يُكرمهم ويستقبلهم، ويفتح لهم صدرَه وبيتَه، فلا تكاد تخلو مائدته من ضيوف، شديد الحرص على نصح النَّاس، وهدايتهم إلى الحقِّ والسُّنَّة، بذَل عمره وجهده لإخراج العباد من ضلالات وظُلمات الشِّرك والبدع والأهواء والمعاصي، إلى أحضان التَّوحيد والطَّاعة والسُّنَّة وأهلها.

وهو كذلك رطب اللسان من ذكر الله، رقيق القلب، كثير البكاء من خشية الله، ذو عبادةٍ وزهدٍ، يجتهد في الأمر بالمعروف، ولا يسكت أبدًا عن المنكر وفاعلِه إذا رآه أو سمعَه.

وقد كتب شيخنا جملةً من المقالات في الحثِّ على الأخلاق الحسنة والتحذير من سيِّئها، وألقى عددًا من المحاضرات في ذلك، ووصاياه لطُلَّابه، وتربيتُه لهم على الخُلق الحسَن أمْر معلومٌ ومشهودٌ، ومن هذه الكتابات:

١- «الحثُّ على المودَّة والائتلاف، والتَّحذير من الفُرقة والاختلاف».

٢- «أهمِّيَّة الصِّدقِ وضرورته لقيام الدُّنيا والدِّين».

٣- «خطر الكذب وآثارُه على النَّاس في الدُّنيا والآخرة».

ومن كلامه حَفِظَهُ اللهُ في الوصيَّة بالأخلاق عمومًا:

قوله حَفِظَهُ اللهُ: «الإسلام يحارب الأخلاق الرَّذيلة أشدَّ الحرب؛ كلّ الأخلاق الرَّذيلة يُحاربها الإسلام؛ الفحش والكذب والخيانة والغشّ والكبر؛ كلّ الأخلاق هذه يحاربها الإسلام حربًا شديدةً، فيجبُ أنْ ننبذها وأنْ نُربِّيَ النَّاس على ضدِّها مِن الأخلاق الطَّيِّبة الَّتي يحبُّها اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ويرضاها، ويجبُّ أنْ نتخلَّق بها، وحسنُ الخُلق مِن أثقل الأعمال في المِيزان يوم القيامة، وأكملُ المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خُلُقًا، والرَّسول بُعثَ مُتمِّمًا لمكارم الأخلاق»(١).

وقال أيضًا: «فليكن هدفك مرضاةَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وليكن أهمّ ما عندك أن تكون من عباد الرَّحمن المتحلِّين بهذه الفضائل وهذه المزايا، يكرمك الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بما وعد به المُؤمنين، ومنها ما وعدَهم به في الآيات الَّتي تلوناها عليكم.

أسأل اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أن يجعلنا وإيَّاكم من عباد الرَّحمن المتواضعين لله، المُطيعين له، المُتحلِّين بالأخلاق والأعمال الَّتي يُحبّها الله ويرضاها، إنَّ ربَّنا لسميعُ الدُّعاء»(٢).

وها هي قطوف من أخلاقه حَفِظَهُ اللهُ أُشير إليها فيما يلي:

١- الصِّدق ومحبته له وكُرهه للكذب والكذَّابين:

قال الشَّيخ في الحثّ على الصِّدق: «فعلى المسلم السَّلفي الصَّادق أنْ يتحرَّى الصِّدق، وأنْ يتجنَّب الكذبَ، ويَحذرَه، ويُحذِّر منه، ويُربِّيَ على الصِّدق، يُربِّيَ نفسَه وأسرتَه وتلاميذَه ومن تحت يده؛ يُربِّيهم على هذه الأخلاق العالية: الصِّدق، الصبر، الحلم، والأخلاق الَّتي أحبَّها الله تَعَالَى، والتي قال فيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُعِثْتُ

---

(١) من محاضرة مفرغة بعنوان «وصايا لقمان».
(٢) من محاضرة مفرغة بعنوان «صفات عباد الرحمن».

لأتمِّمَ مَكارِمَ الأَخْلاقِ»(١). وكان رسول الله ﷺ ينهى عن سفساف الأخلاق، ورديء الأخلاق، ومن شرِّها هذا الكذبُ»(٢).

وقال حفظه الله: «فالكذب صفةٌ أساسيَّة في حياة المنافقين، فلنحذِّر الكذب؛ لأنَّه ركنٌ مِن أركان النِّفاق، المؤمن لا يكذبُ، واللهُ ربَّانا على الصِّدق، وبيَّن لنا أنَّ الكذب عاقبتُه وخيمةٌ، وبيَّن لنا رسول الله ﷺ كذلك عن عبد الله رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إلى الْبرِّ، وإنَّ الْبرَّ يهْدِي إلى الْجنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ ليَصْدُقُ حتى يكُونَ صدِّيقًا، وإنَّ الْكذِبَ يهْدِي إلى الْفجُورِ، وإنَّ الْفجُورَ يهْدِي إلى النَّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ ليَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عنْدَ اللهِ كذَّابًا**»(٣)، الصِّدق انظر أيّ شيء نتائجه، أي شيء ثماره، إلى ماذا يقودك؟ يقودك إلى البر، والبر يقودك إلى الجنَّة، ولا تزال تصدق وتتحرَّى الصِّدق حتَّى تكتب عند الله صدِّيقًا، تتبوَّأ أعلى المنازل في الجنَّة بهذا الصِّدق، الصِّدق مع الله في السِّرِّ والعلن؛ في طاعته، في عبادته، في العقائد التي شرعها في كلّ شيء، صدقٌ في الأعمال والأقوال هذا هو الصِّدق الذي يُريده الله تبارك وتعالى منَّا؛ صدقٌ في التَّعامل مع النَّاس، صدقٌ في التَّعامُل مع الرَّسول ﷺ قبله، في التَّعامُل مع القُرآن، في التَّعامُل مع السُّنَّة، صدق، ويتحرَّى ويتحرَّى حتى يصل إلى الدَّرجة التي ذكرها رسول الله ﷺ، وإيَّاكم والكذب؛ فإنَّ الكذب يهدي إلى الفُجور، والفجور يهدي إلى النَّار، ولا يزال الرَّجُل يكذب، ويتحرَّى الكذبَ، حتَّى يُكتَبَ عند الله كذَّابًا، ثُمَّ ماذا يَستفيدُ من هذا الكذب؟! يشوّه عند الناس وتسوء سمعته حتَّى الكفَّار، يحقرون

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٢/ ٣١٨)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٦١٣)، وصحَّحه الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (٤٥).

(٢) محاضرة للجزائر: «التَّمسُّك بالكتاب والسُّنَّة».

(٣) رواه البخاري (٥٧٤٣)، ومسلم (٢٦٠٧).

الكذَّابين والخائنين، فالكذب ركنٌ مِن أركان النِّفاق، وقد يصل به هذا الكذب إلى النِّفاق، فلنتَّقِ الشُّرور، ولنتَّقِ الكذب؛ فإنَّه أصلُ الشُّرور»(١).

وقال حَفِظَهُ اللهُ في التَّحذير من الكذب: «الكذبُ أخبثُ مِن البدع يا إخوان، والكذَّاب أخبثُ عند أهل السُّنَّة مِن المُبتدع؛ المُبتدع يُروَى عنه، رَوَوْا عن القدريَّة، رَوَوْا عن المرجئة، ورَوَوْا عن غيرهم من أصناف أهل البدع، ما لم تكن بدعة كفريَّة، ما لم يكن كذَّابًا.

لو كان ينتمي إلى أهل السُّنَّة كذَّاب فهو عندهم أحقرُ مِن أهل البدع.

ومن هنا عقد ابن عديٍّ رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «الكامل» حوالي تسعة وعشرين بابًا للكذَّابين، وبابًا واحدًا لأهل البدع»(٢).

والشيخ حَفِظَهُ اللهُ صادق الدِّيانة واللَّهجة، وما ثباته على المنهج السَّلفي وذبّه عنه، وبذله الجهود الجبَّارة في حماية حوزة الدِّين؛ إلَّا لصدقه في تمسُّكه واعتصامِه بالكتاب والسُّنَّة.

بل إنَّه مِن شدَّة حِرصِه على الصِّدق ومُحاربتِه للكذب، كان يقول: «واللهِ أنا لا أتخيَّلُ سلفيًّا يكذبُ! وأعلم جواز الكذب على الزَّوجةِ لكنِّي لا أستطيعُ أنْ أكذبَ عليها»(٣).

قال حَفِظَهُ اللهُ: «ولقد رُخِّص للرَّجل أنْ يكذب على أهله، فو اللهِ لا أعاملُهم إلَّا بالصِّدق، وإنِّي لأُربِّي أهلِي وأولادِي على ذلك، وأرى أثَر ذلك عليهم والحمد لله. وأُربِّي

---

(١) محاضرة مفرَّغة بعنوان: «التَّحذير من الشَّرِّ».
(٢) محاضرة مفرَّغة بعنوان: «الثَّبات على السُّنَّة».
(٣) نقله الأخ الفاضل أبو زياد خالد باقيس.

تلاميذي وأنصح المُسلمِينَ بذلك في محاضراتي وكِتاباتي، وأحذرِّهم من الكذب، وأبيِّن لهم خطورته في الدين والدنيا»[١].

ومن صدقه حَفِظَهُ اللهُ ردوده الموثقة على أهل الأهواء والبدع، فلا يفتري ولا يزوّر ولا يدلِّس عليهم، وقد أخبرني رعاه الله أنَّه جاءَه مرَّةً من القصيم قُرابة خمسة عشرَ رجُلًا، وقالوا له: كنّا قد اتَّفقْنا على أنْ نَرُدَّ على كُتبك في الرَّدّ على سيّد قطب، فجمعناها ونظرنا فيها، وكان قد عَلِقَ في أذهاننا ما نسمعه من أنَّك تبترُ النُّصوص، وتكذب على سيّد قطب، فبدأنا نقابل ما تنقله عن سيّد قطب حرفًا حرفًا، فما وجدناك تركتَ حتَّى الفاصلة، فعلمنا أنَّ الحقَّ معك، ونحن نطلب منك الحلّ.

وقال الشَّيخُ في ردِّه على فالح الحربي[٢]: «ربيع لا يفتري على أحد - والحمد لله - لا مِن أهل السُّنَّة، ولا مِن أهل البدع، ولا مِن أهل الكُفر، وإنَّما يتحرَّى الصِّدقَ والعدلَ ما استطاع إلى ذلك سبيلًا.

وفالحُ وطائفته إنَّما يريدون بأهل السنَّة: الطَّائفة الحداديَّة، ذات الفتن والشغب، والكذب على أهل السُّنَّة».

ونقل الشيخ ربيع جملةً من الآثار في فضائل أهل الحديث، وبيان أنَّهم لا يكذبون، ولا هم من أهله.

قال في «مكانة أهل الحديث»[٣] نقلًا عن الحاكم: «وحدَّثني أبو بكر محمَّد بن جعفر المزكّي، ثنا أبو بكر محمَّد بن إسحاق قال: سمعت عليَّ بن خشرم يقول: سمعت

---

(١) «التَّنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل» ضمن (المجموع الحسن) (ص: ٣٢٢).

(٢) «النَّهج الثَّابت الرَّشيد في إبطال دَعاوَى فالح فيما سماه بـ«إشراع الأسنة» و«التَّحقيق السَّديد» - الحلقة الأولى.

(٣) ضمن «مجموع مؤلَّفات الشَّيخ» (٣/ ٣٠ - ٣١).

أبا بكر بن عيَّاش يقول: «إنِّي لأرجُو أنْ يكونَ أصحابُ الحديث خيرَ النَّاس؛ يقيم أحدهم ببابي وقد كتب عنِّي، فلو شاء أن يرجع ويقول: حدَّثني أبو بكر جميع حديثه فعل؛ إلَّا أنهم لا يكذبون».

ثمَّ قال الحاكم أبو عبد الله: «ولقد صدقا جميعًا: أنّ أصحابَ الحديث خيرُ النَّاس، وكيف لا يكونون كذلك، وقد نبذُوا الدُّنيا بأسرها وراءَهم، وجعلُوا غذاءهم الكتابة، وسمَرهم المعارضة، واستراوحهم المُذاكرة، وخلوقهم المداد، ونومهم السّهاد، واصطلاءهم الضِّياء، وتوسّدهم الحصى؛ فالشدائد مع وجود الأسانيد العالية عندهم رخاء، ووجود الرّخاء مع فقد ما طلبوه عندهم بؤس؛ فعقولهم بلذاذة السُّنَّة غامرة، وقلوبهم بالرِّضاء في الأحوال عامرة، تَعَلُّم السنن سُرورهم، ومجالس العلم حبورهم، وأهل السُّنَّة قاطبة إخوانهم، وأهل الإلحاد والبدع بأسرها أعداؤهم»[(١)].

٢- التّواضع:

التَّواضع كما قال الشَّيخُ: «هو من سَمْت العُلماء العاملين»[(٢)]، والشَّيخ له كلمات كثيرة في هذا الباب يحثُّ فيها على التَّواضع، وينهى عن الكِبر، وأخلاق الشَّيخ وتعاملاته مع مَن هو أكبرُ منه أو في عداد شُيوخه، أو من هم زملاؤه وأقرانه من العلماء، أو مع طُلَّابه وأبنائه، هي في غاية التَّواضع ولين الجانب، مع الكبير والصَّغير، ومَن عاشَرَ الشَّيخَ وصاحَبَه علِمَ ذلكَ وشاهدَه.

قال حفظه الله: «فالكبر من أكبر الدَّوافع إلى الكفر بالله، ورَفْض ما جاءتْ به الرُّسل عليهم الصلاة والسلام و«**الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ**»[(٣)]، وردّ الحق؛ يعني سواء ردّ الحق

(١) «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص: ٣).
(٢) «جناية أبي الحسن» ضمن (المجموع الحسن) (ص: ٩٤).
(٣) رواه مسلم (٩١).

بما في ذلك التَّوحيد، أو أيّ حقٍّ مِن الحُقوق يأتيك فلا تخضع له، وترفضه، وتحتقر مَن يأتيك به؛ تغمطُ الَّذي يأتيك به، وتردُّ الحقَّ الَّذي عنده.

ولا يجوز الكبر بأيِّ حال مِن الأحوال؛ خلق ذميم ويبغضه الله **«الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، والعَظَمَةُ إِزَارِي؛ فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ»**(١)، وفي رواية: **«الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي؛ فَمَنْ نَازَعَنِي فِي رِدَائِي قَصَمْتُهُ»**(٢)، يعني: يهلكه ويقطع دابره، فلا تستكبر و**«لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبر»**(٣).

حارب نفسك من الكبر؛ خلق خبيث يدفع إلى الكفر وإلى احتقار النَّاس وإلى ردِّ الحقِّ؛ لهذا الحكيم وصَّى ابنه أنْ لا يُصعِّرَ خدَّه للنَّاس؛ أنْ لا يتكبَّر على النَّاس؛ يُكلِّمك أحد وأنت شامخ معرض عنه، تواضَعْ؛ أنتَ إنسانٌ مسكينٌ، ضعيفٌ، خُلِقْتَ مِن تُراب، خُلِقْتَ مِن مَنِيٍّ قَذر، وتتغوَّط وتزورُ الحمَّام مرَّات كلّ يوم، كيف تتكبَّر؟!

كيف تتكبَّر على النَّاس، وأنت هذا حالك، من أنت؟!

ثمَّ لو تصيبك شوكة تبكي منها، كيف تتكبَّر على النَّاس؟!

فيجب على الإنسان أن يُهينَ نفسَه إذا تكبَّرتْ وشمَختْ، ويُذكِّرها بحقارتها ودناءتها، وأنَّ مِن أحقر النَّاس المُستكبرينَ - واللهِ أنا في نفسي - ما أحتقرُ إلَّا المستكبرين والكذَّابين، واللهِ أرى أضعف النَّاس فأقول هذا أحسن منِّي، وأرى المتكبِّر مهما كان من أيِّ طبقةٍ واللهِ من أتفهِ النَّاس وأحقر النَّاس عندي؛ لا أحقرَ من المتكبِّر، ولا يتكبّر إلَّا مِن دناءةٍ وانحطاط خلقي ونفسي»(٤).

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٢٤٨)، وأبو داود (٤٠٩٠)، وابن ماجه (٤١٧٥)، ورواه مسلم في «صحيحه» (٢٦٢٠) بلفظ: «العزُّ إزارهُ والكبْرِيَاءُ رِدَاؤهُ فمَنْ ينازعُني عذَّبتُهُ».

(٢) رواه الحاكم (١/ ٦١).

(٣) رواه مسلم (٩١).

(٤) من محاضرة مفرغة بعنوان «وصايا لقمان».

ومن تواضع الشَّيخ: سعة صدره لمن يبدي له أيّ ملاحظة على ما يكتبه، بل يدعو النَّاس إلى إهداء عُيوبه له، وكان إذا كتب مقالًا وأراد نشره، يقول لي ولبعض طُلّابه: اقرأوه وإذا وجدتم شيئًا أخبروني لأعدِّله.

يقول الشيخُ ربيع: «فإنَّ التَّواضعَ وتقبُّل الحقّ والنُّصح من السِّمات الجليلة والصِّفات النَّبيلة، ومن نِعَم الله لمن أراد الله به خيرًا، ويسَّره لسُلوكِ طرُق السَّعادة.

ومِن علامات الخذلان والخزي في الدُّنيا والآخرة التَّعالي والاستكبار عن تقبُّل الحقِّ والإذعان له، بل الحرب لمن يرشده إلى الحقِّ، ويُسدِي له النُّصح»(١).

ومن أمثلة تراجعه – عفا الله عنه – ما جاء في المقدمة الثانية لكتابه «بين الإمامين» وقد سبق نقلها، وجاء فيها قوله: «إنَّ الرُّجوع عن الخطأ من سمات المنصفين المتواضعين لله والنَّاصحين لله ولكتابه ورسوله وللمؤمنين؛ خاصَّتهم وعامّتهم، وإنّي لأرجو الله أن أكون منهم. وإنّ التَّماديَ في الخطأ والباطل من سماتِ أهل الأهواء والكبر الذي عرّفه رسول الله ﷺ بقوله: «**الكِبْرُ غَمْطُ النَّاس وَرَدُّ الحَقِّ**»(٢)».

وكذلك ما جاء في مقال له بعنوان: «قبول النصح والانقياد للحقّ من الواجبات العظيمة على المسلمين جميعًا» قال فيه: «فقد اطَّلعت على ما نشرته بعض الشَّبكات العنكبوتيَّة من كلام نُسب إليَّ، وهو أنِّي قلتُ في إحدى محاضراتي: «إذا تبرَّأ منك رسول الله على لسانِ ربِّنا»، قلتها عندما استدللْتُ بقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩] على تحريم التفرُّق، ثمَّ قلتُ: «كيف ما نخاف يا إخوتاه ونختار هذا التفرق ونعيش عليه قرونًا وأحقابًا...»».

أستغفر الله من هذه الكلمة القبيحة الباطلة مئات المرّات.

---

(١) من مقال بعنوان «عقيدة المليباري ومنهجيته الخطيرة في دراسة السُّنَّة وعلومها».
(٢) تقدّم تخريجه.

وأطلب حذفها من كلِّ شريط توجد فيه، وأُشدِّد في ذلك على كلِّ من يملك شريطًا توجد فيه هذه الكلمة أن يقوم بحذفها.

وأقولُ (أي الشيخ ربيع):

إنَّ هذا الكلام قبيحٌ وباطلٌ، وتعالى الله عنه وتنـزَّه عنه، فهو تَعَالَىٰ مُنـزَّهٌ عن مشابهة المخلوقين، كما قال سُبْحَانَهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وكما قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ١ - ٤]، وقال تَعَالَىٰ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥].

ففي هذه الآيات الكريمات إثباتٌ لصفات كماله ونعوت جلاله، وتنزيهٌ له عن صفات وسمات النَّقص، ومشابهة المخلوقين، فلا يشبهه ولا يكافئه أحدٌ، في ذاته، ولا في صفاته، ولا في شيء من صفاته العظيمة.

وأهل السُّنَّة والجماعة يثبتون كلَّ صفاته الواردة في الكتاب والسُّنَّة، مِن غير تشبيه ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، لأيِّ شيءٍ من صفاته؛ كاستوائه على عرشه فوق جميع مخلوقاته، والعلوّ والنُّزول والسَّمع والبصر والقُدرة والإرادة والعلم والكلام والحِكمة، وكونه تَعَالَىٰ الخالق الرَّازق المُحيي المُميت، إلى آخر ما ثبت مِن أسمائِه الحُسنى وصفاته العُليا، يثبتها أهل السُّنَّة مِن غير تكييفٍ ولا تمثيل ولا تشبيهٍ ولا تعطيل، مخالفين فيها أهلَ الأهواءِ مِن الجهميَّة والخوارج والمعتزلة والرَّوافض والأشعريَّة.

وأنا والحمد لله ممَّن أكرمَه اللهُ بهذا المنهج، وأؤمن به في قرارة نفسي، وأُدرِّسُه وأدعو إليه وأذب عنه طالبًا ومُدرِّسًا وداعيًا إليه بكلِّ ما أَستطيعُه، وأُوالِي عليه، وأُعادِي عليه مِن أوَّل حياتي.

وهـذه الكلمـة البغيضة إليَّ، الَّتـي صدرَتْ منِّي خلال محاضرة، أدعو فيها إلى هذا المنهج، وأدعو من خالفه إلى الرُّجوع إليه.

وهذه الكلمة القبيحة إنَّما كانت منِّي فلتة لسـان، ولو نبهني إنسـان في اللحظة الَّتي قلتها فيها لرفضتُها، ولتبرَّأتُ منها، وما يحقُّ لأحد اطّلع عليها أن يسكت عنها.

وهـي مِثْل قول ذلـك الرَّجل الَّذي مَثَّل به النَّبيُّ ﷺ، والَّذي قال مِن شـدَّة الفـرح: «**اللَّهُـمَّ أَنْـتَ عَبْدِي وَأَنَـا رَبُّكَ**»، قال رسـول الله ﷺ: «**أَخْطَأَ مِنْ شِـدَّةِ الفَـرَحِ**»(١)، ومع ذلك فأنا أتألَّمُ منها أشـدَّ الألم، وأسـتنكرُها مِن نفسي ومِن غيري أشدَّ الاستنكار.

أسـألُ اللهَ الكريـم ربَّ العـرش العظيم أنْ يغفـرَ لي ذُنوبي جميعًا، مـا أسررتُ منها ومـا أعلنـتُ، وأنْ يغفـرَ لي زلَّاتي وأخطائي: زلات القلم واللِّسـان، والجوارح والجنان. وكلُّ ابن آدم خطَّاء، وخيرُ الخطَّائين التَّوابون، أسألُ الله أنْ يجعلني مِن التَّوَّابين ومن المتطهِّرين.

وقَبول النُّصح واتِّباع الحقِّ من أوجب الواجبات على المسلمين جميعًا من أيِّ مصدرٍ كانَ، ولا يجوز للمسلم أنْ يستصغرَ النَّاصحَ أو يحتقره مهما كان شأنُه.

وأعـوذُ بـالله أنْ أَرُدَّ نصيحـةً أو أُدافـعَ عـن خَطـأ أو باطـل صـدر منِّي؛ فـإنَّ هذا الأسلوبَ المنكر إنَّما هو مِن طرُق أهل الفسادِ والكبر والعناد، ومِن شأن الَّذين إذا ذُكِّروا لا يذكرون، وأعوذ بالله من هذه الصِّفات القبيحة.

وأسـألُ اللهَ أن يجعلَنِي ممَّن قـال فيهـم: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣]»(٢).

---

(١) رواه مسلم (٢٧٤٧).

(٢) من مقال بعنوان: «قبول النُّصح والانقياد للحقِّ مِن الواجبات العظيمة على المُسلمين جميعًا».

أقولُ: هذا هو موقفُ العالم العامل الَّذي جعَل خشيةَ الله تَعَالَىٰ ورضاه بين عينيه، ألَا فليستفد خصوم المنهج السَّلفي من هذا الموقف العزيز، في قبول الحقّ والإذعان إليه، وعدم التَّردُّد في قول الحقِّ، ولو كان على النَّفس.

يقول الشيخ ربيع: «وكتبي هذه خذوها واقرأوها، وأنا لا أقول لكم إنَّ كلَّ ما فيها صواب لا بدّ، وأؤكِّد لكم أنَّ فيها أخطاء، قال أحدهم مرَّة: فلان يريد أن يناقشك؟ قلت: فليسرع قبل أن أموت يبيّن أخطائي، وأنا أرجوكم اذهبوا وترجَّوْا سلمان وسفرًا؛ كلّهم يجمعون كتبي ويناقشونها، ويبينون الحقّ فيها حتَّى أتوب منها قبل موتي، ما نغضب من النَّقد أبدًا والله نفرح، وأنا أحمِّلُ كلًّا منكم المسؤوليَّة، يذهب إليهم ليأخذوا كتبي ويناقشوها، والذي يطلعُ بخطأ أقول له: جزاك الله خيرًا، وأرسل لهم جوائز، وإذا عجزت أدعو لهم، والله ما نخاف من النقد؛ لأنَّنا لسنا معصومين، وأستغفر الله العظيم»[(١)].

ومن عاش مع الشَّيخ ورأى مسكنَه وملبسَه وحالَه يعلم تواضُعَه في حياته، وبعده عن رفاهية الدُّنيا ومتاعها الزَّائل، ويعلم أنَّ الرَّجل جعَل هذه الدُّنيا تحت قدمه، لا يبالي بها، وجعل الآخرة نصب عينيه، يعمل لله، ويدعو إلى الله، نحسبه كذلك والله حسيبُه.

ومن تواضُعه هضْمُه لنفسِه وعدمُ محبَّته للمدح والثَّناء، وقد قال ذلك شيخُنا في كثير من مقدّمات محاضراته، حين يُثني عليه المقدِّم فيبدأ شيخنا بالإنكار عليه، ومن ذلك قوله في إحدى محاضراته: «فبادئ ذي بدئ أقول لكم: إنِّي أحدُ طلَّاب العلم، ولست بالعالم ولا العلَّامة، ولا بالأستاذ، وإنَّما أنا طالب علم، وهذا الأدب أخذناه - ولله الحمد - من شيوخنا، ومنهم الشَّيخ حمُّود التويجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كنت أكتب في مسألةٍ من

(١) «النقد منهج شرعي» (ص: ١٧).

المسائل، وأجمع أقوال العلماء، الأموات والأحياء، فأحببتُ أن أعرف رأيَه، عبر التلفون، فسلَّمتُ عليه وسألته عن حاله وصحَّته، ثمَّ قلتُ ما رأيُكم في قضيَّة كذا وكذا، في قضيَّة التَّفريق بين الطَّائفة المنصورة والفرقة النَّاجية، قال: أنا لا أرى فَرْقًا. وكنتُ قد كتبتُ عن كثير من العلماء، علماء السَّلف وعن غيرهم، وكتبت أقوال الأحياء وأنت واحد من هؤلاء العلماء، فنسجل كلمتك في هذا الموضوع، في عداد هؤلاء العلماء، قال: لا، أعوذ بالله، والله ما أقبل، أنا لستُ بعالم، أنا طالب علم، هذا يعلمنا التَّواضع، فأنا أنصح نفسي وإخواني بهذا الخلق العظيم.

وأذكر أنا اليوم: جلَسْنا مع أحد هيئة كبار العلماء الأفاضل، الَّذي والله استفدْنا من الجلسة معهم، ومِن أفضل ما استفدناه منهم هذا الخُلق العظيم: خلق التَّواضع، فيقول القضيَّة الفُلانية ما كنا نعرفها و.. و.. إلى آخره، وهو تواضع منه، فخرجنا - ولله الحمد - نتمنَّى أن يكون شبابنا وكثير من إخواننا طلَّاب العلم؛ أنْ يَقتبسُوا هذه الأخلاقَ مِن هؤلاءِ العُلماءِ الأجلَّاء الَّذين أعزَّ اللهُ بهم الدِّين، ونشرَ على أيديهم الخيرَ والحقَّ والسُّنَّة»[1].

وقال في مقدمة محاضرة بعنوان «الفرقة النَّاجية»: «ثمَّ أيُّها الإخوة! أعتذر مما قيل في المقدِّمة؛ فإنَّني لا يَصدُق عَلَيَّ أنّي بذلت نفسي ومالي في سبيل الله، ونستغفر الله ونتوب إليه، وَأتذكَّر مرَّة أنَّ أحد العلماء المصريِّين أثنى على الشَّيخ ابن باز ثناءً يستحقُّه، واعترض على هذا الثَّناء الشَّيخ ابنُ حميد رَحِمَهُ اللهُ وقال: أنت أثنيتَ على الشيخ في وجهه وما كان ينبغي؛ فقد قَصَمْتَ ظهر الشَّيخ، فقال الشيخ معلِّقًا وكان مختنقًا بالبكاء: واللهِ إنِّي يعلم الله لا أُحِبُّ المدحَ ظاهرًا ولا باطنًا.

---

(١) مقطع صوتي منتشر بعنوان: تواضع الشيخ ربيع المدخلي.

وصدق الشَّيخُ، وهذا من تواضعه، ونسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أن يجعلنا وإيَّاكم من المتواضعين لله، الصَّادقين المخلصين في تواضعهم، وأن يُجنِّبنا وإيَّاكم الرِّياء وحبَّ السُّمعة، إنَّ ربنا لسميع الدُّعاء».

ومن ذلك لـمَّا ادَّعى مَن كَتَب «المعيار» أنَّ الشيخَ ربيعًا يحبُّ أن يلقّب «بالدكتور» ويحرص عليه، قال حَفِظَهُ اللهُ: «يعلم الله أنَّني أحتقر هذا اللَّقب، ولا أرغب أن ألقَّب به، وهذا يعلمه جيِّدًا كثير من إخواني طلَّاب العلم، ومن العلماء الأفاضل الشيخ حمَّاد الأنصاري يعرف ذلك عنِّي جيِّدًا، وأنِّي أتأذَّى أن أنادى به»(١).

ومن تواضعه عدم إجابته على ما لا يعلمه، وكان كثيرًا ما يحيل على هيئة كبار العلماء، أو الشيخ الألباني، وهذا سمعته كثيرًا وسمعه غيري خلال دروسه وجلساته.

٣- حرصه على الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر:

أمَّا اجتهادُه في إنكار ما يراه أو يقرؤه من المنكرات فهو أمر يقرُّ به كلّ مَن عرف الشَّيخ، وأثنى عليه بذلك علماء عصره، وشهدوا أنَّه برُدودِه على منكرات أهل البدع والضَّلال قد أدَّى عنهم هذا الفرض، يقول العلَّامة الألباني رَحِمَهُ اللهُ: «نحن بلا شكٍّ نحمد الله عَزَّ وَجَلَّ أن سخَّر لهذه الدَّعوة الصَّالحة القائمة على الكتاب والسُّنَّة على منهج السَّلف الصالح، دعاة عديدين في مختلف البلاد الإسلامية يقومون بالفرض الكفائي الذي قلَّ من يقوم به في العالم الإسلامي اليوم، فالحطُّ على هذين الشيخين الشيخ ربيع والشيخ مقبل الداعيَين إلى الكتاب والسُّنَّة، وما كان عليه السَّلف الصَّالح، ومحاربة الَّذين يخالفون هذا المنهج الصحيح؛ هو كما لا يخفى على الجميع، إنَّما يصدر من أحدِ رجُلَين: إمَّا مِن جاهل، أو صاحب هوًى.

---

(١) «بيان فساد المعيار» (ص: ٢١).

الجاهل يمكن هدايته؛ لأنَّه يظنُّ أنه على شيء من العلم، فإذا تبيَّن العلم الصَّحيح اهتدى.. أمَّا صاحب الهوى فليس لنا إليه سبيل، إلَّا أنْ يهديَه الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فهؤلاء الَّذين ينتقدون الشَّيخَين كما ذكرنا إمَّا جاهلٌ فيُعلَّمُ، وإمَّا صاحب هوى فيُستعاذ بالله من شرِّه، ونطلب من الله عَزَّ وَجَلَّ إمَّا أنْ يهديَه، وإمَّا أنْ يقصمَ ظهرَه»(١).

بل كان يغبطه بعضُ العلماء على هذا الجهاد في الرَّدِّ على المنكرات بأنواعها، والذَّبِّ عن حياض السُّنَّة، يقول شيخُنا العلَّامة أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ اللَّهُ: «الشيخ ربيعٌ رجلٌ مجاهدٌ جزاه الله خيرًا، وأنا أغبطه بجهاده في نشر السُّنَّة، وقمع البدع وأهلها، واهتمامه بالسُّنَّة ونشرها بكلِّ ما يستطيع؛ أسأل الله أن يجزيه عن ذلك خير الجزاء، ومن أجل ذلك، فأنا وجميع أهل السُّنَّة نحبُّه»(٢).

ولا شكَّ بأنَّ الرَّدَّ على أهل الباطل بأصنافهم مِن أعظم أبواب إنكار المنكر والجهاد في سبيل الله، لذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:

«ومثل أئمَّة البدع من أهل المقالات المُخالفة للكتاب والسُّنَّة، أو العبارات المخالفة للكتاب والسُّنَّة؛ فإنَّ بيانَ حالِهم وتحذيرَ الأمَّة منهم واجبٌ باتِّفاق المسلمين، حتَّى قيل لأحمد بن حنبل: الرَّجلُ يصوم ويصلِّي ويعتكفُ أحبُّ إليك أو يتكلَّم في أهل البدع؟ فقال: إذا قام وصلَّى واعتكف فإنَّما هو لنفسه، وإذا تكلَّم في أهل البدع فإنَّما هو للمسلمين، هذا أفضل.

فبيَّن أن نفع هذا عامٌّ للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله؛ إذ تطهير سبيل الله ودينه ومنهاجه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك

---

(١) شريط (لقاء أبي الحسن المأربي مع الشيخ الألباني).
(٢) ردّ الشيخ النجمي على أبي الحسن المأربي المسمَّى: «تنبيه الغبي في الرَّدِّ على مخالفات أبي الحسن المأربي».

واجبٌ على الكفاية باتِّفاق المسلمين، ولولا مَن يُقيمُه اللهُ لدفع ضررِ هؤلاءِ لفسَدَ الدِّينُ، وكان فسادُه أعظمَ من فساد استيلاء العدوِّ مِن أهل الحرب؛ فإنَّ هؤلاء إذا استولَوْا لم يُفسِدُوا القلوبَ وما فيها من الدِّين إلَّا تبعًا، وأمَّا أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً»[(١)].

وقال أيضًا: «الرَّادّ على أهل البدع مجاهد، حتى كان يحيى بن يحيى يقول: الذَّبُّ عن السُّنَّة أفضل الجهاد»[(٢)].

وقال العلَّامة ابن القيّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأنت إذا تأمَّلت تأويلات القرامطة والملاحدة والفلاسفة والرَّافضة والقدريَّة والجهميَّة، ومَن سلك سبيل هؤلاء من المقلِّدين لهم في الحُكم والدَّليل - ترى الإخبار بمضمونها عن الله ورسوله لا يقصر عن الإخبار عنه بالأحاديث الموضوعة المصنوعة، الَّتي هي ممَّا عملته أيدي الوضَّاعين وصاغته ألسنةُ الكذَّابين، فهؤلاء اختلقُوا عليه ألفاظًا وضعوها، وهؤلاء اختلقوا في كلامه معانيَ ابتدعوها، فيا محنةَ الكتاب والسُّنَّة بين الفريقين! وما نازلةٌ نزلتْ بالإسلام إلَّا مِن الطَّائفتَين، فهما عدوان للإسلام كائدان، وعن الصِّراط المستقيم ناكبان وعن قصد السَّبيل جائران».

إلى أنْ قال: «فكشف عورات هؤلاء، وبيان فضائحهم، وفساد قواعدهم، من أفضل الجهاد في سبيل الله، وقد قال النَّبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لحسَّان بن ثابت: «**إنَ رُوحَ القُدُس مَعَكَ مَا دُمْتَ تُنَافِحُ عَنْ رَسُولِهِ**». وقال: «**اهْجُهُمْ - أو: هَاجِهِمْ -، وَجِبْرِيلُ مَعَكَ**».

---

(١) «الفتاوى» (٢٨/ ٢٣١، ٢٣٢).

(٢) «نقض المنطق» (ص: ١٢)، وله كلام جميل في أنَّ الرَّدَّ على أهل البدع جهاد في سبيل الله، يُرجع إليه في كتابه «التسعينية» (١/ ٢٣١).

وقـال: «اللَّهُـمَّ أَيِّـدْهُ بِرُوحِ القُـدُسِ مَا دَامَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُـولِكَ». وقـال عن هجائه لهم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ فِيهِمْ مِنَ النَبْلِ»...» إلخ [(١)].

وقال ابن القيِّم أيضًا في بيان أنواع الأقلام:

«القلم الثاني عشر: القلم الجامعُ، وهو قلمُ الرَّدِّ على المبطلين، ورفع سـنّة المحقِّين، وكشـف أباطيـل المبطلين على اختلاف أنواعها وأجناسـها، وبيـان تناقضهـم، وتهافتهم، وخروجهم عن الحقِّ، ودخولهم في الباطل، وهذا القلم في الأقلام نظير الملوك في الأنام، وأصحابه أهل الحجَّة الناصرون لـمَا جاءتْ به الرُّسل، المحاربون لأعدائهم.

وهم الدَّاعون إلى الله بالحكمة والموعظة الحسـنة، المجادلون لـمَن خرج عن سبيله بأنواع الجدال.

وأصحاب هذا القلم حربٌ لكلِّ مبطل، وعدوٌّ لكلِّ مخالفٍ للرُّسل.

فهم في شأن وغيرُهم مِن أصحاب الأقلام في شأنٍ» [(٢)].

وقال واصفًا أهل السُّنَّة:

«فكم من قتيلٍ لإبليسَ قد أحيَوهُ، ومِن ضالٍّ جاهل لا يعلم طريق رشده قد هدوه، ومن مبتدع في دين الله بشهب الحق قد رمَوه جهادًا في الله، وابتغاء مرضاته...» [(٣)].

والرَّدُّ على أهـل الضَّلال وإنكار منكراتهم من النَّصيحة الواجبة على العلماء، يقول ابـنُ رجـب رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومِـنْ أنـواعِ النُّصحِ لله تَعَالَى وكتابِه ورسـولِه - وهو ممَّـا يختصُّ بِه العُلـاء - ردُّ الأهـواء الـمُضلَّةِ بِالكتابِ والسُّـنَّة، وبيانُ دلالتِهمَا على مـا يُخالفُ الأهواءَ كلَّها» [(٤)].

---

(١) «الصواعق المرسلة» (١/ ٣٠١، ٣٠٢).

(٢) «التبيان في أقسام القرآن» (ص: ١٣٢).

(٣) «مفتاح دار السعادة» (١/ ١٠٣).

(٤) «جامع العلوم والحكم» (١/ ٢٢٣).

قال العلَّامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومتى سكت أهل الحقّ عن بيان أخطاء المخطئين وأغلاط الغالطين، لم يحصل منهم ما أمر الله به من الدَّعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، ومعلوم ما يترتَّب على ذلك من إثم الساكت من إنكار المنكر، وبقاء الغالط على غلطه، والمخالف للحقِّ على خطئه، وذلك خلاف ما شرعه الله سُبْحَانَهُ من النَّصيحة والتَّعاون على الخير، والأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر، والله وليُّ التَّوفيق»[(١)].

وشيخنا حفظه الله لم يقصِّر في هذا الجانب، بل بذل جُهدَه ووقته وماله ونفسه لحماية حوزة الدِّين، وتطهيره من أقوال وآراء الكافرين والملحدين والليبراليين والمبتدعين والمخذّلين، وغيرهم ممّن انحرف عن الصِّراط المُستقيم.

بل كان له قصب السَّبق في الرَّدِّ على رؤوس التكفير كسيِّد قطب والإخوان المسلمين، في وقتٍ كان الكلام عليهم من الموبقات عند كثير من النَّاس، وفي وقت كانت تموج فيه سُمعتهم والدّعايات الزائفة في حقّهم؛ أنّهم شهداء ومجاهدون ودعاةٌ إلى الله، حتَّى انطلى هذا الأمر على كثيرٍ ممَّن يشار له بالبنان، لكن لمَّا بيّن الشَّيخ ضلالهم، وحذَّر مِن ينبوع فتنتهم ألَا وهو سيّد قطب، ملأوا الدُّنيا ضجيجًا وتحذيرًا وسبًّا وطعنًا في الشَّيخ ربيع، حتَّى يبقى طاغوتهم ولا يسقط، ولكن بفضل الله وحده، ثُمَّ بجهود الشيخ ربيع مع إخوانه من العلماء، وصبره على أذاهم الكبير، انكسر هذا الطَّاغوت، وانفضح القوم، وعرف العلماءُ والنّاس حقيقتهم، لكن ذلك بعد مضي مدَّة من الدَّهر عانى الشَّيخ فيه كثيرًا من الفتن والمحن والابتلاءات، فصبر وثبت كالجبال الشَّامخة، وكانت العاقبة بفضل الله للمتَّقين أهل السُّنَّة والجماعة.

---

(١) «تنبيهات على ما كتبه الصّابوني في صفات الله عَزَّوَجَلَّ» (ص: ٣٠).

يقول الشَّيخ ربيع عن سبب ردّه على سيِّد قطب: «فلمّا اتَّسعَتْ دائرةُ معرفتي به، ومنها توسُّعه في الطَّعن في الصَّحابة وتكفيره لبني أميَّة، وتأكَّدتُ مِن قوله بخلق القُرآن، وازددتُ يقينًا بأنَّه قرَّر وحدة الوجود والحلول، وعرفتُ موقفَه من السُّنَّة النَّبويَّة، وتفسيره لكلمة التَّوحيد بغير معناها في عدد من كتبه، وتكفيرُه للأمَّة من قُرون، ودندنته حول وحدة الأديان، إلى أشياء كثيرة وخطيرة، ثُمَّ رأيتُ غلوَّ النَّاس فيه، وتقديسهم لكتبه بسبب الدّعايات العريضة له ولكتبه، ورأيت أنّ أتباعه قد تقصّدوا نشر كتبه وفكره في التَّجمُّعات السَّلفيَّة في العالم، وخاصّة بلاد التوحيد، رأيتُ أنّ مِن أوجب الواجبات عليَّ نحو الإسلام ونحو المسلمين أنْ أُبيِّنَ للنَّاس ما في كتب سيّد قطب وفكره من الضَّلال الذي ينسب إلى الإسلام، ويُغزى به تجمُّعات التَّوحيد والسُّنَّة، وأنَّ من الغشِّ والخيانةِ للإسلام والمسلمين السُّكوتَ على شرٍّ مستطيرٍ اتَّجه إلى تجمُّعات التوحيد وغيرها، فإن كان هذا تغيّرًا إلى النقيض فنعم هذا التَّغيُّر؛ لأنه تغيُّر من شرٍّ إلى خير، وهروب من الغشِّ والخيانة إلى النُّصح والصَّدع بالحقِّ»(١).

فردود الشَّيخ هي مِن باب النَّصيحة للدِّين، يقول الشَّيخ في رده على فالح الحربي: «وأخيرًا؛ فإنَّني من شبابي وأوَّل حياتي العلميَّة أدعُو النَّاس إلى التَّمسُّك بأصول الدِّين وفُروعِه وواجباته ومستحبَّاته، وأُحذِّرُ مِن مُحرَّماته ومكروهاته، وأنكر البدع صغيرها وكبيرها؛ نصيحةً لله ولكتابه ولرسوله ولأئمَّة المُؤمنين وعامَّتهم، وأُوالي على ذلك وأعادي فيه وهذا دأبي ومنهجي في مؤلَّفاتي، ومقالاتي، ودروسي وأشرطتي، وهي مُنتشرةٌ بين خاصَّة النَّاس وعامَّتهم وأسأل الله الثَّبات على ذلك إلى أنْ ألقاه»(٢).

---

(١) «النَّصر العزيز» ضمن (مجموع مؤلفات الشيخ) (١٠/ ٣٣٥).

(٢) يقول الشيخ هنا: «وهذه المؤلفات تتضمن أصولًا كثيرة، وعقائد عظيمة، ومناهج سديدة، يسعى فالح إلى هدمها؛ كما أرجف على ذلك في كتابه القائم على الجهل والذي وسمه بـ«تنبيه الألبّاء»، وأيّده في ذلك حزبُه الأثيم».

وإنكاري على فالح وأمثاله وأعوانه، إنَّما هو من هذا الباب؛ مِن باب النَّصيحة، ومن باب إنكار المنكر، ومن باب الذَّبِّ عن المنهج السَّلفيِّ وحملته من العلماء السَّابقين والمعاصرين، وكلٌّ ذلك شواهد واضحة على بطلان ما يدعيه ويلفقه هذا الرَّجل واتباعُه»[(١)].

ويقول حَفِظَهُ اللهُ: «والآن إذا سكت العلماءُ عن الباطل، يقول النَّاس: كيف سكت فُلانٌ وفُلانٌ وما تكلَّم إلَّا فلان؟ فيَتَّخذون من سكوتهم شُبهةً! وقد قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللهُ، وسبقه ابن قُتيبة والذَّهبيُّ وقد عاصرَه: لا بدَّ من الرَّدِّ على أهل الباطل، ولا يجوز السُّكوت، وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «ومعلوم أنَّه إذا ازدوج الكلام بالباطل والسكوت عن بيان الحق تولَّد من بينهما جهل الحقِّ وإضلالُ الخَلق»[(٢)].

ولهذا أمَر الله تَعَالَى بالأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، ولعَن الذين لا يتناهون عن المنكر، فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۝٧٨ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨ - ٧٩].

فالواجب على الأمَّة وعُلماء الأمَّة أنْ ينكروا المنكرَ، ولا يحتقروا بدعةً أبدًا؛ لا يجوز التَّهاون في أيِّ بدعة، لا بدَّ من إنكارها؛ بل لو أنَّ النَّاس فرَّطوا في سنَّة؛ فمن النَّصيحةِ أنْ تبيِّن لهم فضل هذه السُّنَّة، وأنَّ تركها قد يؤدِّي إلى ترك الفرائض والواجبات.

فالعلماء هم حُرَّاس الدِّين، يحافظون على أصولِه وفروعه، فروضه ومستحبَّاته، عقائده ومناهجه، هم مسئولون عن هذا؛ لأنَّهم ورثة الأنبياء، فيجب عليهم أنْ يكونُوا

(١) «رد الصارم المصقول» ضمن (المجموع الواضح) (ص: ٢٦٦).
(٢) انظر: «الصواعق المرسلة» (١/ ٣١٥).

حماةً لدين الله، وحُرّاسًا لدين الله من العلمانيِّين والشُّيوعيِّين والرَّوافض والباطنيَّة والصُّوفيَّة، وأهل البدع كلّهم، وأهل الضَّلال.

الآن تجد من ينتمي إلى السُّنَّة، بل إلى السلفية؛ من يقول في كبار أئمَّة الضلال: إنهم أئمَّة هدى! أيُّ غشٍّ هذا، وأيُّ تلبيس على المسلمين؟!»[١].

أقول: وإذا قلَّبتَ طرفك في مؤلَّفاته، وفي جهوده الدَّعويَّة حَفِظَهُ اللهُ؛ فإنَّه لا يألو جُهدًا في الدَّعوة إلى الله عَزَّوَجَلَّ، والدَّعوةِ إلى اتِّباع سنَّة النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والدَّعوةِ إلى التَّمسُّك بهدي السَّلف الصَّالح والسَّير على طريقهم، والحذر والتَّحذير من البدع وأهلها.

وسيأتي ذكرُ كثيرٍ مِن مؤلَّفاته حَفِظَهُ اللهُ، منذُ أن بدأ التَّأليفَ إلى وقتنا هذا، فتجدُ هذه المؤلفات، منها ما هو في التوحيد، ومنها ما هو في الأسماء والصِّفات، ومنها ما هو في الإيمان، والصَّحابة، وفي الحديث وعلومه، وفي فضائل أهل الحديث، ومنها مؤلَّفات في الفقه، ورسائل وبحوث وفتاوى فقهيَّة، ومنها مجالس في التَّفسير في رمضان؛ فُرِّغَتْ وجُمِعَتْ وطُبعتْ.

فمن مؤلَّفاته في التَّوحيد - بل أكثر مؤلَّفاته في التَّوحيد والاعتقاد - كتاب: «أضواء إسلاميَّة على بعض الأفكار الخاطئة»، و«منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل»، ويدخل فيها ردوده على المنحرفين في باب التَّوحيد والسُّنَّة، وفي باب التَّعامُل مع المخالفين وأهل البدع، وفي التَّحذير من الدَّعوة إلى وحدة الأديان، وإلى غير ذلك من الانحرافات العقدية.

ومن مؤلَّفاته في الأسماء والصِّفات: رسالة حول صفة الظِّلِّ لله هل هو مخلوق

(١) «شرح عقيدة السلف» للصَّابوني (ص: ٣٠٧ - ٣٠٨).

أو أنَّه مِن باب الصِّفات؟ ودافع فيها عن الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كذلك رُدوده على عادل حمدان في مسائل الصِّفات، والاستدلال على صفات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ. ورسائله وكلماته وفتاواه في باب الإيمان قد جُمعت في رسالةٍ مستقلَّة.

وذبُّه عن صحابة النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وردوده على من طعن فيهم، كردوده على سيِّد قطب الَّذي طعَن في أصحاب النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كطعنه في عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وطعنه في معاوية رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وطعنه في عمرو بن العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وغيرهم من صحابة النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكذلك طعونه في أنبياء الله كطعنه في موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وكذلك في أسماء الله وصفاته كقول سيّد قطب في قضيَّة الحلول والاتِّحاد، وقوله بخلق القرآن، وإنكار الاستواء، وغير ذلك من الضَّلالات؛ فإنَّ الشَّيخَ ربيعًا له جهودٌ بارزةٌ في الذَّبِّ عن دين الله من خلال بيان انحرافات أهل البدع.

والشيخ حَفِظَهُ ٱللَّهُ له غيرةٌ بارزةٌ وواضحةٌ على منهج السَّلف الصَّالح؛ فلا يرضى أن يأتيَ صاحب هوًى ومبتدع يحرّف دين الله، ثمَّ لا يردُّ عليه نصيحة لله ولدينه، ونصحًا لهذه الأمَّة حتَّى لا يقعُوا في ضلالات أهل الأهواء.

وله كذلك ردودٌ حَفِظَهُ ٱللَّهُ على الغزالي، وعبد الرَّحمن عبد الخالق، وسعيد حوى، وحمزة المليباري، وسلمان العودة، ومحمود الحدَّاد وعبد اللَّطيف باشميل، وأبي الحسن المأربي، ومحمَّد قطب، وسفر الحوالي، وغيرهم، وكذلك ردوده على عليّ حسن الحلبي، ومن لفَّ لفَّه من المُميِّعين.

وله كذلك ردود حَفِظَهُ ٱللَّهُ على جملة من الفرق؛ فردَّ على المتصوِّفة، في مسائل التوسّل، والتَّبرُّك، وحقَّق كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ «قاعدة جليلة في التَّوسل والوسيلة».

وردوده على جماعة التبليغ في رسالة، وردوده على الإخوان المسلمين في «بيان حقيقة دعوة الإخوان المسلمين ومنهجهم في التقريب بين السنة والشيعة».

ولـه كذلك ردودٌ متعدِّدةٌ على الرَّافضــة في قضايا الصَّحابة، وتحريف القرآن، كردّه على حسن فرحان المالكي الرافضي الذي يزعم أنه سنّيٌّ، وبيّن رافضيّته وطعنَه في صحابةِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكذلك ردوده على اليهود والنَّصارى؛ فمِن ردوده ومقالاته على اليهود والنَّصارى مقالـة: «صيحة نذيـر» على اليهود، و«حكم تسـمية دولة يهود بإسرائيـل»، كذلك مقاله النفيس: «مكانة عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في الإسلام»، وهذا المقال اغتاظ منه النَّصارى، وأرسلوا رسـالةً إلى موقع الشَّـيخ يحاولون فيها أنْ يردُّوا على هذا المقال، لكنَّهم أهل ضلال وأهل انحراف، ومقالهم قائم على التَّثليث، وتأليه غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وكذلك لـمَّا كتب ورسـم مَن رسـم من الكفَّار مسـتهزئين بنبيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كتبَ كتبًـا في الـذَّبِّ عـن نبيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، منهـا: «الانتصار للرَّسـول المختـار»، و«الذَّب عن رسـالة محمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، بل إنَّه كتـب نصيحة ودعوةً للبابوات والقسِّيسـين ينصحهم في الرُّجوع إلى الإسـلام، والدُّخول فيه، وهو في مقـال بعنوان «نصيحة ودعوة للبابوات إلى الإسلام».

فهذا كلُّه مِن فضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على هذا الشَّيخ الجليل العابد الزَّاهد، حين سلَّ سـيفه وقلمـه في الجهـاد في سـبيل الله، فالشَّـيخ حَفِظَهُ اللَّهُ له جهود في الجهـاد، وفي نصرة المجاهدين في الجهاد الحقِّ الصَّحيح؛ فإنه قد شـارك في أفغانسـتان في معركة مع كبر سنّه، كـما بينت ذلـك في رحلاته، وكذلك دعم الإخوة وأفتاهم بالجهاد في أندونيسـيا لـمّا كان النّصارى يقتلون الـمُسلمين.

ودعم وناصر الإخوة المجاهدين في اليمن، وحث الإخوة هناك على الصَّبر والجهاد على قتال الرَّافضة الحوثيِّين، أسأل الله أن يتقبل منه ذلك.

وما ذكرناه من رُدودِه حفظه الله على المُخالفين والمنحرفين كلُّ ذلك - عند مَن أنصفَ وعرَف الحقَّ وعرَف سبيل السَّلف الصَّالح - من الجهاد في سبيل الله، ومن رفع راية الإسلام.

وله جهودٌ خلال هذه المؤلَّفات في دفع كثير من الشُّبهات الَّتي حاوَل أهلُ الأهواء تمريرها على المُسلمين، وخداعهم بها؛ لغرض نصرة أهل البدع والأهواء، فبيّن بطلان منهج الموازنة بين الحسنات والسَّيِّئات في النَّقد، فكتب كتابه الجميل النفيس «منهج النَّقد»، وبيَّن طريقة الأنبياء في الدَّعوة الى الله، والموقف من أهل البدع، في كتاب هو من أوائل كُتبه: «منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل».

وردَّ على القواعد التي أخرجها وأحدثها عدنان عرعور، ويُنادي بها أبو الحسن وعلي الحلبي والمغراوي وغيرهم، منها: قضيَّة المجمل والمفصل، والتَّثبُّت، والمنهج الواسع، ونُصحِّحُ ولا نُجرِّح ولا نهدم.

ورد على أهل الغلوِّ من الحدَّاديَّة وغيرهم، وكتب مقالات فيها الدَّعوة إلى التَّمسُّك بالسُّنَّة، وترك التَّقليد، وذمّ التَّعصُّب.

وكتب مقالات أيضًا في بيان الموقف الصَّحيح للإسلام من المرأة المسلمة، وردّ على العلمانيِّين واللِّيبراليِّين وغيرهم، الَّذين يدعون إلى الحُرِّيَّة الَّتي هي في حقيقة الأمر دعوة المرأة إلى الفجور والرَّذيلة، وإخراجها من الحياء والحشمة إلى الفجور والفاحشة، والتَّحرُّر من كلِّ خلُق جميل، إلى كلّ خلُق رذيل.

وكذلك كتب مقالات في بيان خُطورةِ مَنْ يدعُو إلى وحدة الأديان، وحُرِّيَّة الرَّأي، وغير ذلك من المؤلَّفاتِ.

وله خَفِظَهُ اللهُ جملةٌ من المقالات الَّتي فيها نصائح وتوجيهات إلى شتَّى البلدان والأماكن.

كلّ هذا فيه بيان جهود شيخنا حَفِظَهُ اللهُ في الدَّعوة إلى الله، والدَّعوة إلى التَّمسُّك بالكتاب والسُّنَّة.

ومَن عرَف سيرته وتاريخه يعرف منه حَفِظَهُ اللهُ حرصه على رجوع النَّاس إلى السُّنَّة، وحرصَه على اجتماع المسلمين، واجتماع أهل السُّنَّة، فهو يتابع أحوال السَّلفيِّين في شتَّى بقاع الأرض، ويتابعهم ويعالج مشاكلَهم، ويعالج الأخطاء الَّتي عندهم، وينظر فيما يكون خيرًا لهم فيوصيهم به، وينظر فيما يكون شرًّا لهم فيحذِّرهم منه؛ يأمرهم وينصحهم بالابتعاد عن أسباب الفتن والشِّقاق والتَّفرُّق، بل إنَّه حَفِظَهُ اللهُ حريصٌ على هداية حتَّى المخالفين والمنحرفين كما سيأتي بيانه من خلال صبره على المخالف.

ومَن عاشرَه وتتلمذَ على يديه عرف منه حَفِظَهُ اللهُ أنه إذا سمع بمشكلة من المشاكل التي تحصل بين السَّلفيِّين؛ فإنَّه لا يستطيع النَّوم، ولا يهنأ به، كلُّ ذلك حزنًا على حصول التَّفرُّق، وحرصًا منه على لمِّ الصَّفِّ واجتماع الكلمة، لكنَّه اجتماع على كتاب الله وعلى سنَّة النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعلى فهم السَّلف الصَّالح، فجهودُ الشَّيخ حَفِظَهُ اللهُ في الدَّعوةِ كثيرةٌ، والكلام عن ذلك يحتاج إلى وقت طويل.

كما أنَّ الشيخ حَفِظَهُ اللهُ معلوم عنه عدم تهاونه في إنكار المنكر عند رؤيته، وقد شاهدتُ منه ذلك كثيرًا، يقول الدُّكتور محمَّد بن ربيع «الكبير»: «وليس أحدٌ أعرف بالإنسان من أهل بيته الذين يمسي ويصبح معهم، فغيرة الشيخ، وأمره بالمعروف، ونهيه

عن المنكر، هذا أمر ملازم له منذ عرفته وعقلتُ عقلي، في داخل البيت، وفي خارج البيت، وفي كلِّ مكان ينتقلُ إليه».

وقال: «أمَّا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنَّه لا يمرُّ به مناسبة في لقاءاته سواءً في البيت، أو في الجامعة، أو في المسجد، أو في الطريق، ما رأيته يلاحظُ منكرًا ويسكتُ عنه، ولا يعرف المجاملة والمداهنة، بل هو صدَّاع بالحقِّ، لا يخشى في الله لومة لائم، وما رأيته في موقف سكتَ عن أمرِ منكر، بل ما سكت عمَّا هو خلاف الأولى، وهذا شيء أعرفه عنه جيِّدًا، ويعرفه مَن جالسه حفظه الله، وليس ممارسته لهذا الأمر عن تكلّف، وإنما هي سجيَّة وطبيعة».

ومن أمثلة ذلك ما قاله الشَّيخ: «وفي المسجد الذي بجواري في المدينة كتبوا «الله» «محمَّد» فنصحتُ الإمامَ، فقال: نغيِّرُها، نُغيِّرها، فتماطل ولم يُغيِّرْها! وكان هناك شابٌّ جيِّد قال: أنا أكفيك إيّاها، ثمَّ ذهب وغطّاها، وانتهت والحمد لله». أقول: وكنت حاضرًا لهذه الحادثة، ورأيتُ ما ذكَره الشَّيخُ.

ثمَّ قال الشَّيخُ: «الشَّاهد: أن في يوم من الأيَّام، وأنا قادم من «بطحان»، وداخل المدينة، فإذا أمامي سيارة «أونيت» فيها بالخط الأحمر «يا الله» «يا محمَّد» فحرَّكتُ سيارتي وراء هذه السَّيّارة فأسرع، فهم أنّني لاحظته، أسرع فأسرعتُ وراءه وطاردتُه حتَّى وصلْنا «قربان»، وقَّف السَّيَّارة ونزل، وقال: هل أمسحها؟ وأنا لم أكلمه بعدُ! عارف لأنّه أحسّ بذلك، قلت: نعم امسحها، فهذا يؤكّد أنه غزو؛ غزو هؤلاء القبوريين الخرافيّين في بلاد التّوحيد!!»(١).

ومرَّةً كنت معه في رحلته إلى الكويت، وحين ركبنا الطَّائرة رأى الشَّيخُ مضيفة متزيِّنة فنهاها الشيخ، وقال لها هذا لزوجِك، ولا يجوز لك فعلُ ذلك، ثُمَّ استدعى مسؤولهم في

(١) «فتاوى في العقيدة والمنهج» (الحلقة الأولى).

الطَّائرة، وأنكر عليه، فقال للشَّيخ: نُعطيك نموذجًا وتكتبُ فيه هذه الـمُلاحظة، فقال الشَّيخ: نعم أكتبُ، فجاءَ بها، وطلَب منِّي الكتابة في إنكار هذا المنكر، فكتبتُ ما أخبرني به، وأعطيتُهم إيَّاها.

ومرَّةً كنت معه في الحرم المكِّي، ورأى بنتًا صغيرةً كاشفةً لشعرها، فنهاها الشيخ، وتكلَّم مع والدها في تربيتها على اللِّباس الشَّرعيِّ.

وخلال الطواف في عمرته أو حجّه كان حين يسمع ما يقوله بعض الحُجَّاج من منكرات الأقوال البدعيَّة أو الشِّركيَّة، ينكر عليهم ويكلِّمهم، ولا يسكت عن ذلك، وقد شهدتُ ذلك مرارًا.

ومعلوم أنَّ الشيخ يرى حُرمة التَّصوير مطلقًا سواء في الكاميرا أو الفيديو، وكتب مقالًا في ذلك، بعنوان: «أشدُّ النَّاس عذابًا يوم القيامة المصوِّرُون»، وقال في مقال له: «وأنصح المسئولين عن جريدة «الشَّرق الأوسط» بتقوى الله والالتزام بالإسلام عقيدةً ومنهجًا وأخلاقًا، وأنْ لا تنشر جريدتهم شيئًا من الضَّلال والباطل، وأنْ لا تنشر إلَّا ما يرضاه الله، ويدعو إليه الإسلام.

وأنْ تتوب إلى الله مِن نشر الصُّوَر، ولا سيَّما الصُّوَر الخليعة – صور الماجنات والمنحلَّات – التي دأبتْ على نشرها، فالإسلام حرَّم التصوير أشدَّ التَّحريم، ومن ذلك قوله ﷺ: «**إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ**»، أخرجه البخاري (٥٩٥٠)، ومسلم (٢١٠٩) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال ﷺ: «**إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ، وَقَالَ: إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ**»، أخرجه البخاري (٢١٠٥)، ومسلم (٢١٠٧) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا»(١).

(١) مقال بعنوان: «الدكتور محمد عبد السَّتَّار يمجِّد أرسطو وفلسفته ومنطقه الإلحاديَّين» (ص: ٩).

ومـرَّة ونحن في مكَّة في مكتبة الشَّيخ اتَّصلت قناة «الشـارقة» تدعـوه إليها؛ لتقيم ندوةً مع الشيـخ، أو حوارًا عبر التّلفزيون، فشـكرهم الشّيخ، وبيّن لهم حُرمة التَّصوير، فكلَّـم أوّلًا الرَّجـل الدَّاعي الذي اتَّصل به، ثُمَّ طلب مدير القناة فكلَّمه أيضًا قُرابة ثُلث الساعة، فقط عن مسألة التصوير وحرمتها، واعتذر الشيخ عن تلبية طلبهم.

ومـرَّةً كنت مع الشَّيخ ربيع ذاهبًا إلى محاضرة في الجامعة الإسـلامية لشـيخين من المشـايخ المعروفـين، وقبل أن ننـزل من السَّـيَّارة، رأيت سـيَّارة التَّلفزيون السّـعودي في الخـارج، فأخبرتُ الشَّـيخ. فقـال لي: اذهب وانظر هل هناك تصويـر أم لا؟ فنظرت فإذا بالكامـيرات، والتصوير موجود، فنزلتُ، وأخبرتُ الشَّـيخَ. فقـال لي: اذهبْ إلى البيت، وأبى أن يحضر المحاضرة، ثمَّ بعد مدَّة اتَّصل على المحاضرين وأنكر عليهم.

وحدَّثني الشـيخ أنَّ سـماحة الشـيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله دعـاه يومًا لمجلس هيئـة كبار العلماء، والذي يعقد لتداول بعض مسـائل العلم، وذلك حين زيارته للشَّـيخ ابـن بـاز في الرِّيـاض، وكان المجلـس ذلـك الوقت يتكلم عن مسـألة ظهور المشـايخ في التِّلفاز. فجلس الشَّيخ عبد العزيز في المجلس مع الشَّيخ ربيع والمشايخ وافتتحتْ المسألة وطُرحت، وكأنَّ البعض من الحضور رأى جواز الخروج في القنوات، فقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز للشـيخ ربيع: تكلَّم يا شـيخ ربيع. فقال الشيخ: أرى ألَّا يخرج المشايخ في التِّلفـاز، وأن يحتفظـوا بهيبتهـم ومكانتهم، بـترك الخروج في التلفـاز، وليقتصروا على برنامـج: «نور على الدَّرب»، فإن الله تَعَالَىٰ نفع به كثيرًا من النّاس، فاستحسـن الشـيخ/ صالح اللّحيدان رأيَه وكلامَه، وفرح الشَّيخُ بتأييد الشَّيخ اللّحيدان له.

ومـن شـجاعته في الإنـكار وعـدم خوفـه في الله لومـة لائم، أنه قـد دُعيَ الشَّـيخ إلى المؤتمـر الأوَّل للوحـدة الوطنيَّـة، وكان برعايـة وليِّ العهـد آنـذاك الأمير عبـد الله بن عبـد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان في جمادى الأولى عام ١٤٢٤هـ، وقد تكلَّم فيه الشـيخ كلامًا

قويًّا في التَّحذير من الرَّافضة لوجود بعضهم في ذلك المؤتمر، وكذلك تكلم على الباطنية وبيّن كفرَهم، وردّ عليه أحد الروافض في تلك الجلسة، وقال الشيخ له: أستطيع أن أثبت لك من كتبكم تكفيركم للباطنيَّة. ويذكر الشيخ عبد السَّلام بن برجس رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان حاضرًا سرورَه الشَّديدَ بكلمة الشيخ، بل قال: «كأن مَلَكًا يتكلم»، وفي الجلسة الختامية اعترض الشيخ على القرارات النهائية للمؤتمر، وتكلم في ذلك الاعتراض أيضًا مع أحد الأمراء الحاضرين، فكان فعلاً نجم ذلك المؤتمر، والصادع فيه بالحق والعلم.

وكنت مرَّة معه على دعوة عشاء في مكة عند أحد المشايخ، وكان من الحضور الأمير بندر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فدار الحديث في الجلسة حول السياحة، وطرح الأمير سؤالًا للحضور عن السياحة، وكان مجموعة من الحزبيِّين من الحضور، فكانوا كلّهم ساكتين فتكلَّم الشَّيخ ربيع وقال: السِّياحة في الإسلام هي الجهادُ، وليس هذا من السِّياحة الإسلاميَّة، بل فيها الكثير من المعاصي ولا تجوز، وكانت ضربةً للحزبيِّين، وبيانًا لتملّقهم، فقال لي الشيخ: حتى يعرفوا أنَّ السَّلفيِّين هم الَّذين لا يخافون في الله لومة لائم.

ومن الحوادث التي أذكرها أنّه حين خرج سفر الحوالي وسلمان العودة ومن معهم من السِّجن قرابة عام ١٤٢٢هـ، جاء مجموعة من القطبيِّين من أتباعهم عند الشيخ ربيع وقالوا له: سنرجع ونبلغ سلامك للشيخ سلمان، فقال الشيخ: لا، ولكن قولوا له إن رجع وتاب ذهبتُ إليه وقبّلتُ رأسه، ثمَّ قالوا له -يظنون أنه يُفتن بجموعهم وعددهم كحال مشايخهم-: تعال عندنا وسترى الجموع حولك. فقال الشيخ كلمة عظيمة: سلفي واحد خير لي من جموعكم كلها. وقالوا له: نحن الآن معنا الدولة كما يظنون، فقال الشيخ متهكمًا: إذن أنتم العملاء! وفي تلك الجلسة نقل الشيخ لهم تكفير أحد القطبيّين لي حين كنت في صحن الحرم في درس الشيخ الفوزان، وأعطيته كتاب الشيخ محمّد بن هادي

المدخلي، فرأى أحد الحضور اسم «المدخلي» فلحقني بعدما خرجت، وقال لي: أنت من تلاميذ ربيع المدخلي الذي ردّ على سلمان، فقلت: نعم. فقال: أنت كافر، أنت وشيخك، وحصل بيني وبينه جدال وخصام، فلمّا نقل لهم الشيخ هذه القصّة توجهوا إليّ لسوء خلقهم بالسَّبِّ. وأذكر أن من الحضور شخصًا سمى نفسه: عبد العزيز اليحيى، قال لنا: أنه كان مسجونًا معهم، ولـمّا سمع بمرض الشيخ محمد أمان أو موته سجد لله شكرًا، والعياذ بالله.

٤-الصَّبر على المخالف:

يشيعُ كثيرٌ مِن المُغرضِين أصحاب الفتن أنَّ الشَّيخَ ربيعًا لا يصبرُ على مَن يردُّ عليه، بل يُحذِّرُ منه مباشرةً، ويخرجُه من السَّلفيَّة - كما يزعمون -، وهذا محضُ افتراء، وتشويه لأهل السُّنَّة، فالشَّيخُ من أكثر الناس صبرًا على المُخالفين؛ ينصحُهم ويُكرِّرُ عليهم النَّصيحة لعلَّهم يرجعون ويتوبون وينتصحون، فإنْ أبوا إلَّا الانحرافَ والابتداعَ؛ حين ذاك تنالهم سياط الحقِّ، عبر كتابات شيخنا القائمة على الدَّليل مِن الكتاب والسُّنَّة، مع بيان موضع الـمُخالفة ونقلها بنصِّها، ثُمَّ ردّها بالحقِّ والبُرهان السَّاطع.

يقول الشَّيخ: «ينبغي أن نفتح مستشفيات، نفتح مستشفيات، والذي يمرض من السَّلفيِّين نُعالجه، ما نخسرُه، نفتح مستشفيات نعالج، العلماء قبلنا كانوا يعالجون الأمور، يعالجونها، يرحمون النَّاس، ويتلطَّفون بهم، فنحن نتلطَّف، ونرحم السَّلفيِّين، الحمدُ للهِ الَّذي هدى النَّاس للسَّلفيَّة؛ وإذا مَرِضَ لنا واحدٌ نعالجُه؛ قال أحدهم الشَّيخ ربيع قال: «إن لم تُدينوا فُلانًا أفعل وأفعل»؛ قلتُ: والله أنا لا أنفع نفسي، أنا لا أسقط أحدًا من السَّلفيَّة، وإنِّي لما أرى الإنسان يترنح يريد أن يسقط أنا أسكت، أنا أسكت؛ فإذا غلبني وسقط هو المسؤول، وأنا ما أُسقطُ أحدًا، والله الحداديَّة ما أسقطناهم خلّيناهم يترنَّحون، وغيرُهم، وغيرهم حاربونا وحاربونا وبعدِين؛ فنحن ما نُطارد النَّاس، هم

الذيـن يهربون، يبدؤوننا بالحرب ثمّ؛ أما نحـن فنحاول أن نحافظ على بقائهم في الصَّفِّ السَّـلفيّ إلَّا إذا غلبْنا على أمرنا، وسقطُوا فهذا هم المسؤولون فيه، ولهذا صبرنا على فُلان سـنوات، وعلى فُلان سـنوات، وعلى فُلان سـنوات،؛ قلت: ما أحبُّ السَّلفيِّين يتبدَّدون ويَتفرَّقون؛ فإذا عجزنا أعذرنا إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ»[(١)].

وأمثلة ذلك كثيرة:

أوَّلًا: صُبره على عبد الرَّحمن عبد الخالق سـنين طويلةً؛ لعلَّه يرجعُ ويتوبُ، مـع مناصحـات متكرِّرة، وجلسـات عـدَّة لعلَّـه ولعلَّه، حتـى طغى واسـتكبر، وركب الباطل، فوقع على أمِّ رأسه، يقول شيخنا رعاه الله: «فقد كانت بيني وبين عبد الرَّحمن بن عبـد الخالق زمالةٌ ومحبَّة ومودَّة، قائمـة مِن قِبَلي على الحبِّ في الله عَزَّوَجَلَّ؛ لِـمَا كنت أعتقده فيه من الخير، ولـمَا أبرزَه مِن رسـائل تخدم الدَّعوةَ السَّـلفيَّة، وتَسيرُ على المنهج السَّلفيِّ في الجُملة.

ومـا كنـت أعنى كثيـرًا بقراءة رسـائله، وليس عنـدي من أشرطتـه فيما مضى شيء يذكرُ.

ثُمَّ منذ سنوات صدرتْ لجمعية إحياء التراث مجلةُ «الفرقان»، فاطَّلعْتُ على بعض أعدادها، فرأيتها تسـير في طريق سـياسي طغى على الدَّعوة، من مقالات سياسيَّة وصُوَر ومقابلات مع النِّسـاء، وإلغاء بسـم الله الرحمن الرحيم منها، فكتبتُ له نصيحتَين خلال سـنتَين أو ثـلاث سـنين متوالية[(٢)]، ثم إنَّ هـذا الاتِّجاه السِّـياسيَّ دفعني إلى قـراءة كتابه:

---

(١) شريط: «نصيحة للسَّلفيِّين».

(٢) وتوجد لدي هاتان النَّصيحتان بخط الشيخ حَفِظَهُ اللهُ.

الأولى: نصيحـة لعبـد الرَّحمن عبـد الخالق حول مجلَّة الفرقـان التَّابعة لإحياء التُّراث الإسلامي، وتحذيره من نشر الصُّوَر والتَّساهل فيها، ودعوته لتقوى الله والثَّبات على السُّنَّة والحقِّ، وقد كتبها الشَّيخ في تاريخ ١٨/ ٧/ ١٤٠٩هـ، وتتكوَّن من (٥) ورقات.

=

=

وسأنقل للقارئ بعض العبارات النَّفيسَة الواردة في هذه النَّصيحة:

١- (أخي الحبيب ليس لي من أمنية في هذه الحياة إلَّا أنْ أرى كلمةَ الله هي العُليا، وحزب الله وجنده هم الفائزون، وأنْ أرى الباطل ذليلًا حقيرًا مهينًا يلفظ آخر أنفاسه، وأهله هم الأقلّون الأذّلون في كلِّ زمان ومكان).

٢- (أخي أخي! أوصيك أوصيك ونفسي بتقوى الله حقَّ تقاته، والنُّصح النُّصح للإسلام، وبالنُّصح لله ولكتابه ورسوله ولعامَّة المُسلمين، والتَّفاني في سبيل ذلك، والصَّدع بالحقِّ، يرافقه الحكمة والحجَّة والبُرهان من كتاب الله وسنّة رسوله، وعلى منهج السَّلف الصَّالح الَّذين آمنوا بكتاب الله وسنّة رسوله، وفهموهما حقّ الفهم، وطبّقوهما حقّ التَّطبيق في شتَّى المجالات، وذادوا عن حياضهما على امتداد التَّاريخ، أفضل ذياد وأقواه، ووقَفوا بالمرصاد لـمَن يُحاولُ أنْ يشوِّه جمالَ الإسلام مِن قَريب أو بعيد، لا تأخذُهم في اللهِ لومةَ لائم.

وأوصي نفسي وإيَّاك بالاستقامة على الحقِّ والثَّبات ولو زالت الجبال الشُّمُّ، وليكن الثَّبات على الحقِّ، ونصرُه والدِّفاعُ عنه غايتنا جميعًا.

ولتكن تربية الشَّباب على هذه الأسس التي ألمحتُ إليها، وأنتم أعرف بكلِّ ذلك، ولكنّها الذِّكرى، ولتعرف ما عند أخيك.

وأرجو أن يكون غرس هذه الأمور، وهذه الروح هو الهدف، وهو الشغل الشاغل إلى نهاية الحياة حتى نلقى الله ربَّنا).

ثمَّ أنكر الشَّيخُ التَّصوير، ووضعه في مجلَّة (الفرقان) التي تصدرها جمعيَّة إحياء التُّراث، وشدّد في الإنكار عليهم في ذلك، وأبدى فيه وأعاد.

والثانية: تتعلّق بالملاحظات على مجلَّة (الفُرقان)، وعلى بعض كتبه وتوجيه له وإرشاد، وقد حرّرها في ١٠/ ٤/ ١٤١٠هـ، وتتكوَّن من (٥) ورقات.

ومن عباراته في هذه النصيحة أيضًا:

٣- (أخي الحبيب من أبرز صفات المؤمن أن يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه، وإنَّني أحبُّ لنفسي ولكم ولجميع إخواني المسلمين أن نتقلّب في ظلال محبَّة الله ورضوانه، بعيدِين كلَّ البُعد عن مواطن سخطه وأسبابه.

وإنَّني أشعر أنّ من حقِّ بعضنا على بعض التَّناصح، والتَّواصي بالحقِّ، والتَّواصي بالصَّبر، والتَّعاون الدَّائم ما عشنا على البرِّ والتَّقوى.

أسألُ الله أن يوفِّقنا جميعًا للقيام بذلك على أكمل الوجوه التي تُرضي ربَّنا، أقولُ هذا بجدٍّ منّي وصدقٍ وإخلاصٍ.

وأنتظر من أخي دوام النُّصح والإرشاد إلى مواطن زللي وخطئي، وإنَّ ذلك لأحبّ إلى نفسي، =

«الشُّـورى»، فرأيتُ فيه أخطاء حمَّلها القُرآن والسُّنَّة وسيرة الرَّسول ﷺ والخلفاء الرَّاشدين.

فجمعـتُ هـذه الأخطاء وجمعـتُ الأدلَّة للرَّدِّ عليهـا؛ نصيحةً له وللمسـلمين، ثُمَّ أحجمتُ عن ذلك، وفضَّلتُ أن يكون ذلك في نصيحةٍ أخويَّةٍ فيما بيني وبينه.

وكان كلَّما زار المدينة وحصل بيني وبينه لقاء لا آلو جُهدًا في النَّصيحة له فيما آخذه عليه.

فرأيتُـه في لقائـين أو ثلاثة عـلى خلاف ما كنت أعتقـد فيه؛ رأيتـه يدافع عن جماعة التَّبليغ والإخوان المسـلمين بالباطل، وهذا المنحى الجديد لا يتمشَّـى مع المنهج السَّلفيِّ، ولا مع مواقف علماء المنهج السَّلفيِّ وأئمَّته.

= ويعلم الله أنَّني أفرح بذلك من صِغار طلَّابي فضلًا عن إخواني الذين أعترف لهم بالفضل والعلم والذَّكاء والنُّبل.

كـما إنَّني أدرك في أعماق نفسي أنَّ لإخواني ومشـايخي واجبًا كبـيرًا؛ أن ألفتَ نظرهم إلى ما يبدو لي أنَّهم قد وقعوا فيه مِن الغَفلةِ والخطأِ، الذي لم يسلمْ منه أحدٌ من البشر، وكما أحبّ لنفسي أن أوفّق مـن الله دائمًا للرُّجوع عن زلَّاتي وأخطائي عندمـا أنتبّه أو يُنبِّهني غيري؛ أحبّ مثل ذلك لأحبَّائي وإخواني في الله).

ثمَّ وجَّه نصيحته لعبد الرَّحمن عبد الخالق حول مجلَّة (الفرقان)، وكيف أنَّها غلبتْ عليها الصِّبغة السِّياسـيَّة، وإبـراز الموضوعات السِّياسـيَّة في أماكن اسـتراتيجيَّة من المجلَّة، وعـدم إبراز العقيدة والعلم والسُّنَّة والحديث والتَّفسير وغيرها من العلوم النَّافعة.

وأنكر عليهم مقابلة المجلَّة لبعض النِّساء، وأعاد عليهم النَّصيحة في ترْك التَّصوير.

والملاحـظُ عـلى النَّصيحتَين شـدَّة الحرص من شـيخنا على توجيه النُّصح والإرشـاد لعبد الرحمن عبـد الخالق، ومحبَّة الخير له ولجميع السَّـلفيين، وهو الأمر الذي سـار عليه شـيخنا، نسـأل الله له الثبات، وهو نفسه الأمر الذي انحرف فيه عبد الرحمن عبد الخالق عن الحقِّ والسُّنَّة، ولم يستجب لهـذه النَّصائح الأولى من شـيخنا له، فاسـتمرَّ على الخطأ وزاد، حتَّى ضلَّ وأضـلَّ غيرَه وكثيرًا من الشَّباب.

فأريتُه في مرَّة من المرَّات، بطاقات جمعتُها للرَّدّ على كتابه: «الشُّورى»[(١)] في الإسلام فأبدى شيئًا من التَّفهُّم.

وقلتُ له: إنَّني أستأني بك؛ ظنًّا منِّي أنَّك سترجع إلى الحقِّ، وأتشاغل عنك بالرَّدِّ على الغزالي وأبي غدة وأمثالهما، فأظنُّ أنَّ ذلك أعجبَه.

ثمَّ أريته كلامًا لشيخ الإسلام ابن تيمية ذكر فيه أنَّ التَّحذير من أهل البدع واجبٌ باتِّفاق المسلمين، فلمَّا وقف عليه قال: صحيح؛ إنَّ التَّحذير من أهل البدع واجب، فأعطاني كلامه هذا أملًا في التزام منهج السَّلف في هذا الباب، وقلتُ له في بيت أخيه في القبلتين بالمدينة: إنَّني أُحذِّرُ مِن كتابك هذا -أعني مشروعيَّة العمل الجماعي- فقال: لماذا؟ فقلتُ: لأنه على خلاف منهج السَّلف.

واستمررتُ متوقِّفًا عن الرَّدِّ عليه سنوات حرصًا على جمع الكلمة، ومراعاةً للإخوة في الكويت من المنتمين إلى المنهج السَّلفي، وخاصَّة من أعرفهم من طلبة الجامعة الإسلاميَّة.

وكنت أتصوَّر أنَّ هذه المواقف الأخويَّة أنفع وأجدى من كتابة الرُّدود، مع أنَّ بعض الشباب السَّلفي كان يرى أنَّه يتعيَّنُ الرَّدُّ على عبد الرَّحمن، فأُبدي لهم وجهة نظري في إحجامي عن الرَّدِّ عليه، فمنهم من يقتنع، ومنهم من لا يقتنع، إلى عام ١٤١٥هـ حينما وجَّه أحد شباب الكويت سؤالًا إلى بعض المشايخ من هيئة كبار العلماء عن بعض زلَّات عبد الرَّحمن عبد الخالق، وصدرتْ منهم إجابات قويَّة رادعة لعبد الرَّحمن، ثُمَّ ما تلا ذلك من رُدود الفعل من عبد الرَّحمن، وبعض تلاميذه من هجوم ظالم، وطعن قبيح، وتوسيع دائرة الخلاف، والبُعد عن المنهج السَّلفي الواضح، من مثل كتاب

(١) وكانت عند الشيخ مجموعة من البطاقات في الردّ على كتابه (الشورى)، وقد رأيتُها في مكتبته في عوالي المدينة قبل ذهابه إلى مكَّة.

الشَّايجي: «خطوط عريضة لأصول أدعياء السَّلفيَّة الجديدة» الَّذي وضع فيه ثلاثين أصلًا يطعنُ بها في السَّلفيِّين ظلمًا وبغيًا، ثمَّ مغالاة عبد الرحمن في شخصه وإبراز جُهوده والتَّفاخر بها، ومغالاة كبار تلاميذه فيه، وفي جهوده التي تُوهم النَّاس أنَّ هذه الجهود ما كانت إلَّا سلفيَّة وللسَّلفيَّة، ثُمَّ التَّهوين من الأخطاء والاستخفاف بها.

والطَّعن الشَّديد لا لمن أظهر بعض أخطائه؛ بل وسَّعوا دائرة الطَّعن وبالغوا في الحطِّ والتَّشويهِ لأُناس لا ناقةَ لهم ولا جملَ في إظهار ما ظهر مِن أخطائِه، إلى غير ذلك مِن الـمُغالطاتِ السِّياسيَّة، في إظهار الـمُبطل محقًّا وعظيمًا؛ والمحقّ أنَّه ظالمٌ كاذبٌ، إلى آخر الطُّعون والمغالطات الَّتي لا تصدُر ممَّن يخشى الله ويراقبه، فدفعني ذلك إلى شيءٍ مِن الجِدِّ في قراءة بعض كتب عبد الرَّحمن، والاستماع إلى بعض أشرطته.

فرأيتُ وسمعتُ ما تشيب له النَّواصي مِن تجنِّيه على السَّلفيِّين، وتَشويه السَّلفيَّة نفسِها، ودفاع عن أهل الباطل، فحصلتْ لي قناعةٌ بأنَّه لا بُدَّ مِن مُؤاخذةِ الظَّالم بظُلمه، وإيقافه عند حدِّه، وأنَّ السُّكوت عن ذلك فيه ضررٌ مؤكَّد على الشَّباب السَّلفي، وتغرير بهم، وضرر على الدَّعوة السَّلفيَّة نفسها.

فقمت بتسجيل ما وقفتُ عليه من أخطاء عبد الرحمن، ومناقشته فيه بأسلوب دون ما يستحقُّه، بعد أن أعذرنا إلى الله، ثمَّ إليه، وإلى كلِّ مَن يعطف عليه أو يتعاطف معه»(١).

ثانيًا: صبره على سلمان العودة:

ومن صبره رعاه الله أنَّه أرسل ردَّه على سلمان العودة إليه قبل أن ينشره بسنة تقريبًا، فلـمَّا رآه مصرًّا على انحرافه، وطعنه في أهل الحديث نشر ردَّه، يقول شيخنا: «ثمَّ مع

---

(١) مقدّمة كتاب «جماعةٌ واحدةٌ لا جماعاتٌ» (ص: ٣ – ٥).

الأسـف الشديد جاءنا ما لا نتوقع من جهة كان يُرجى منها النَّصر وشدّ الأزر والوقوف في وجـه أهل الباطل والبـدع، وصدّ هجماتهم على أهل الحديث والتَّوحيد والسُّـنَّة، جاء ما يشـدّ أزر أهل البدع والضّلال، في كتب سـلمان العودة «صفـة الغرباء» و«من أخلاق الدَّاعيـة»، فرأيـت لزامًا علي أن أقوم بواجب عظيم؛ هو الـذَّبُّ عن أهل الحديث، وبيان أنَّهـم هـم الطَّائفة المنصـورة النَّاجية، وأيَّدتُ ذلـك بكلام أئمَّة عظـام، يزيد عددهم على الأربعـين، وأرسـلتُ ما كتبته إلى سـلمان العـودة؛ لعلَّه يرجـع عمَّا وقع فيه مـن زلَّة، فلم يتحقَّق هذا الأمل.

ثمَّ صدر له كتاب «من وسائل دفع الغربة»، فجاء فيه بما هو أدهى وأشدّ.

ثمَّ ظهر له كتاب سماه «العزلة والخلطة»، أشار في مقدّمته إلى ردّي عليه، وزعم أنَّه لم ينلْ من أهل الحديث...»[١].

ثالثًا: صبره على سفر الحوالي:

كتب الشَّـيخُ ردًّا على سـفر الحوالي في كتابه «ظاهرة الإرجاء»، وأرسل له الرَّدَّ قبل نـشره لعلَّه يـؤوب ويتوب، ولكنَّـه أصرَّ ولم يلتفت لنُصح الشَّـيخ، يقول شـيخُنا: «فقد اطَّلعتُ على كتاب: «ظاهرة الإرجاء» للشَّيخ/ سفر بن عبد الرحمن الحوالي، فرأيته يعيب بعض علماء الـمُسلمين بالتَّناقُض، ويصفهم بالإرجاء العمليِّ، ويصف المرجئة بالتَّناقض، ورأيته فيما ظهر لي يصوِّب سـهام النَّقد إلى علماء السُّـنَّة، ويصفهم بالتقصير في بيان الحقِّ، بل بأشدّ من ذلك، فلقد قال بعد تعجبه من حال المرجئة: «فيحقُّ لنا أن نعجب - أيضًا - لأقـوام ينتسـبون إلى العلم ولا يقرُّون الإرجاء نظريًـا، ولكنَّهم يجادلون عن أناس وقفُوا أنفسـهم على حرب الله ورسـوله، ومعـاداة الدِّين وأهلـه، وطمس معالم الحـقِّ والهُدى،

(١) «أهل الحديث» (ص: ٥ - ٦).

ومحاربـة أحكام الشَّريعة، وموالاة أعداءِ الله، وجعلوا ذلك شـغلهم الشَّـاغل، وعملَهم الدَّائب ... »، إلى آخر هذا الكلام الَّذي سيقف عليه القارئ قريبًا.

ورأيتُـه يشـيد بمـن يصفهم بشباب الصَّحـوة كثيرًا، وذلـك يدفع كثـيرًا منهم إلى الغرور، والتَّطاوُل على أهل العلم والحقِّ.

ورأيتُه ينال من علماء السُّنَّة، ويرفع من شأن سيِّد قطب، فيضعه فوق منزلته بكثير، ولا ينزل عليه الأحكام الشَّرعيَّة الَّتي ينـزلها على أشكاله.

فرأيـتُ أن أرفـع بعض هـذا الضَّيم عن العلـماء، وأناقش بعض المآخـذ عليه؛ لأنَّ المآخذ عليه كثيرةٌ تحتاج إلى فراغ ووقت طويل.

لعلَّه يرجع إلى الصَّواب، وهذه غاية كبيرة من غاياتنا، وأمنية عظيمة من أمانينا؛ أنْ يرجع المخطئون عن خطئهم، ويثوبوا إلى رشـدهم، ونسـأل الله لهم ذلك، وأرجو الله أنْ لا يكـون لنا غاية سـوى ذلك، والله يعلم السِّرَّ وأخفَـى، وإليه المرجع قريبًا والمآب، وهو الَّذي عليه الحساب، وبيده وحده الرَّحمة والعقاب.

وليعلـم القـارئ الكريم أنني أرسـلت هذه المناقشـة إلى الشَّـيخ سـفر؛ إكرامًا لـه، وسِـترًا عليـه، لعلَّـه يُراجـعُ ويُصلح مـا وَهِيَ منه، ويسـدُّ مـا فيه من خلـل، حتَّى يكون كتابًـا نافعًا لطـلَّاب العلم، بعيدًا عـمَّا يضرُّهم، ولكنَّه مع الأسـف لم يتجاوب معنا رغم انتظار طويل، وكان الأجدر به أن يفرح بهذه النَّصيحة، ويعتبرها هديَّة ثمينة أخذًا بتلك الحكمـة: «رحـم الله مَن أهدى إليَّ عُيوبي»، فأُلجئْتُ إلى نشر هـذا الرَّدِّ بيانًا للحقِّ، ونصرًا للمظلومين، ووضعًا للأمور في نصابها»(١)..

---

(١) «مآخذ منهجية على سفر الحوالي» (ص: ٢ - ٣).

وكذلك الشَّيخ لـمّا ردّ عليه في كتابه «صدق النظر في أقوال وتأويلات الشَّيخ سفر»، أرسله إليه قبل نشره بسنوات كثيرةٍ.

رابعًا: صبره على أبي الحسن المصري المأربي:

أمّا أبو الحسن المأربي فقد صبر عليه شيخُنا طويلًا، وكان يحترمه ويقدره ويتلطَّف به، وينصحه برفق ولين، وشاهدت ذلك وعِشتُه، ولكن العقارب هكذا إذا تمكَّنت لدغتْ، قال شيخنا: «نعم، واللهِ لقد خالفتَ منهج السَّلف في مسائل عقديَّة ومنهجيَّة، وناقشتُك بكلِّ لطف واحترام، وأعطيتك من التقدير ما لا تستحقُّ منه شيئًا، وصبرتُ عليك صبرًا طويلًا سنوات، رغم أني أعرف أنَّك تحاربُني بمكر، ثمَّ أعلنتَ حربك الشَّرسة، ومع ذلك وجَّهتُ لك تنبيهًا ونصيحةً بيني وبينك، فأبيتَ إلَّا إعلان الفتنة والحرب المليئة بالطَّعن والتَّشويه وتهييج أهل الحجاز ونجد بطريقةٍ غير شريفةٍ، مع عنادٍ شنيع، واستعلاءٍ فظيع»[1].

وكذلك صبره الطَّويل على عدنان عرعور، وعلي الحلبيّ، والمغراوي، ونصائحه المتكرّرة لهم، ولطفه بهم، وقد وضَّح ذلك شيخُنا توضيحًا جليًّا في مقاله: «بيان من هم أسباب الفتن وأسسها ورؤوسها ومثيروها» بحلقتيه الأولى والثَّانية.

والحديث عن صبر الشَّيخ ورحمته بالمُخالف، ودعوته له ليتوب ويرجع إلى الحقِّ والصَّواب، يطولُ ذِكرُه، ويصعب حصرُه، ومن قرأ ردودَ الشَّيخ ومقالاته يعلم أنَّ الشَّيخ قصده هو النصح والخير بالمخالف، ومحبَّته لرجوعه إلى الحقِّ.

قال الشَّيخ في «التَّنكيل» في الرَّدِّ على أبي الحسن[2]: «وهنا كلمةٌ من المُناسب أنْ أجهر بها، فأقول: يعلم الله منِّي أنَّني أحبُّ أنْ تعلوَ كلمتُه، ويظهر دينه على سائر الأديان.

(١) «التَّنكيل» ضمن (المجموع الحسن) (ص: ٣١٨).
(٢) ضمن «المجموع الحسن» (ص: ٣٠١ - ٣٠٢).

ويعلـم الله أنَّني أحرص أشـدَّ الحرص على أن تجتمع كلمةُ الـمُسـلمين على الحقِّ، وأنْ ينبذُوا كلَّ أسباب الفُرقة الَّتي فرَّقتهُم وجعلتهُم شيعًا، كلُّ حزب بما لديهم فرحون، سواء من ذلك كانت تلك الأسباب عقديَّة أو منهجيَّة بل حتَّى ولو كانت في الفروع.

ويعلم اللهُ أنَّني أحرص بصفة أخصَّ أنْ تجتمع كلمة السَّلفيِّين، والمنتمِين إلى المنهج السَّـلفيِّ، وأسـعى بكلِّ ما أستطيع للتَّأليف بينهم، ويعلم هذه المساعي كثير من الناس، ومن يعنيهم هذا الأمر، كالشَّيخ صالح الفوزان والشَّيخ صالح بن عبد العزيز آل الشَّيخ، وكم سعيتُ في تجنُّب وتجنيب الفُرقة والاختلاف وأسعى لذلك بكلِّ ما أستطيع:

١- سـواء فتنـة عبـد الرَّحمن عبـد الخالـق، الَّذي ناصحته سـنوات طويلـة مكاتبةً ومشافهةً، فأبى إلَّا الفتنة والفُرقة.

٢- أم محمود الحدَّاد ومن معه، فأبَوا إلَّا الفتنة والفُرقة.

٣- أم عدنـان عرعور، حاولت تجنُّب فتنته، وسـعى غيري في دفـع فتنته، فأبى إلَّا إعلان الفتنة والفُرقة.

٤- أم المغراوي ومن معه، فأبوا إلَّا إعلان الفتنة والفُرقة.

٥- أم أبو الحسن المصري المأربي، الذي بدأ بالحرب والفتن، من سنين وأنا أناصحه مشـافهةً وكتابـةً، وكم سـعيتُ في إطفاء فتنتـه، فتأتيني الكتابات عـن انحرافاته فأرفض قَبولها، وتأتيني الأسـئلة عنه، وهو يتحـرَّك بفتنته فأصرفهم وأنصحهم بعدم الكلام فيه، وتأتيني الأسئلة عن زلَّاته فأنصح السَّـائلين بالعدول عنها، وبكفِّ ألسـنتهم عن القيل والقال، لعلَّه يتذكَّر أو يخشـى، ويكفَّ فتنته وأذاه عن الدَّعوة السَّـلفيَّة في اليمن وغيرها، ولكنَّه قد بيَّتَ الفتنةَ والثَّورةَ على المنهج السَّـلفيِّ وعلمائه وطلَّابه؛ فلذا لا يسـمع نصيحة ناصح، بل يبطش بكلِّ من نصحه أو قال فيه كلمةَ حقٍّ».

وقفةٌ مع أكذوبةٍ فاجرةٍ في حقّ الشَّيخ ربيع:

ومع هذا الصَّبر فلا زال أهل الأهواء والبدع يُثيرون ضدَّه الأكاذيب، ويرجفون بها قلوب الضُّعفاء والجهلة وأتباع كلّ ناعق، فكم افترَوا مِن الأكاذيب، ولفّقوا من التُّهَم، وسأضرب لك أنموذجًا على زُورهم وكذبِهم.

فقد أشاعوا مرَّةً أنّ شيخَنا ممَّن يدعو إلى التَّكفير والتفجير، ويؤيِّد الاغتيالات؛ ليُشوِّهوا سُمعتَه، ويصرفوا عوامَّ النّاس والوُلاة عن الحقِّ الَّذي ينشرُه، فرددتُ عليهم بمقالٍ وضَّحتُ فيه جملةً من أقوال الشَّيخ في حربه على التَّكفير، بل هو من أوائل من حارب التكفير وأهلَه من علماء عصرنا.

وإليك أخي القارئ هذا المقال الطويل الذي كتبتُه في ٥/ ربيع الأول/ ١٤٣٨هـ، بعنوان: «كَلِماتٌ نَيِّراتٌ للشَّيخ العلَّامة ربيع بن هادي المدخلي في إنكار التفجير والخروج والاغتيالات»، أقول فيه:

«فلقد تميَّز أهل السُّنَّة والجماعة - بحمد الله تَعَالَىٰ - باتِّباعهم للكتاب والسُّنَّة في جميع اعتقاداتهم ومعاملاتهم وتعاملاتهم مع خالقهم وأنفسهم وغيرهم، فهم على ضوء القرآن والسُّنَّة يَسيرون، وبهما يقتدون، لا يزيغون عنهما قيد أنملة، فما دلّ عليه الدَّليل تبعوه، وما خالفه ردُّوه وأنكرُوه، فهم صابرون على السُّنَّة، مُتمسِّكون بها، كما قال تَعَالَىٰ في وصفهم: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

يقول الإمام الحسن البصريُّ: «السُّنَّة - والَّذي لا إله إلَّا هو - بين الغالي والجافي؛ فاصبروا عليها رحمكم الله؛ فإنَّ أهلَ السُّنَّة كانوا أقلَّ النَّاس فيما مضى، وهُم أقلُّها

فيما بقي: الَّذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف في إترافهم، ومع أهل البدع في بدعهم، وصبرُوا على سُنَّتهم حتَّى لقُوا ربَّهم، فكذلك إنْ شاءَ اللهُ فكونُوا»(١).

ويقول الإمام الأوزاعيُّ: «اصبرْ على السُّنَّة، وقِفْ حيثُ وقفَ القَومُ، وقُلْ فيمَا قالُوا، وكفَّ عمَّا كفُّوا، واسلُكْ سبيلَ سلَفِكَ الصَّالح؛ فإنَّه يسعُك ما وسعِهم»(٢).

ولما كانوا على هذه الطَّريقة لم يجد أهل الأهواء والبدع سوى الكذب عليهم، وتلفيق التُّهم الجائرة، وإلصاق المعايب بهم، علَّهم بذلك ينفِّرون النَّاس عن السُّنَّة وعن أهل السُّنَّة السَّلفيِّين، وهذا مِن خُبثهم ومكائدهم الكاسدة التي لا تخدع أهل القلوب السَّليمة والألباب الرَّشيدة.

فكم وكم كذبُوا على العُلماء المتقدِّمين والمتأخِّرين، ولا زالوا يكذبون ويفجرون في الخُصومة، وهذه عادتُهم لكونهم أفلسُوا من الحجَّة، فما لهم غير اتِّباع إبليس في كذبهم وتزويرهم.

وأهل البدع والأهواء يكذبون على العُلماء لأغراض كثيرةٍ، ومنها:

أوَّلًا: إمَّا من باب تشويه المنهج والدِّين الصحيح الَّذي يحملونه ويبلِّغونه للناس، فلا حُجَّة لهم سوى الكذب على أهل السُّنَّة لصدِّ النَّاس عن الحقِّ.

وثانيًا: من باب تحسين باطلهم بنسبةِ بعض أهل العلم إليهم، وأنَّهم مِن القائلين بأقوالهم، ومن المعتقدين بمعتقداتهم الباطلة.

يقول الشَّيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ، في ردّه على عثمان بن منصور: «فهذا الرَّجل مولع بمسبَّة أهل العلم، وعيبهم وتجهيلهم؛ ومن عادة أهل البدع

---

(١) رواه الدرامي في «السنن» برقم (٢٣٥).

(٢) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة» (١/ ١٥٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٤٣).

إذا أفلسوا من الحُجَّة، وضاقتْ عليهم السَّبل، تروَّحوا إلى عيب أهل السُّنَّة وذمِّهم، ومدح أنفسهم؛ والواجب أن يتكلَّم الإنسان بعلم وعدل، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٨]، وهذا الرجل يحمل خشبته منذ سنين، ولا يجد من يصلبه، وأهل السنة والحديث في كل مكان وزمان، هم محنة أهل الأرض، يمتاز أهل السنة والجماعة بمحبتهم، والثناء عليهم، ويعرف أهل البدع والاختلاف، بعيبهم وشنايتهم»[(١)].

ولو تدبَّرنا التَّاريخ الأسود لأهل البدع عبر العصور لوجدنا هذه الخصلة القبيحة ملازمةً لهم لا تنفكُّ عنهم، فما مِن إمام من أئمَّة السُّنَّة له طَول في مجاهدة أهل البدع وفضح عوارهم وهتك أستارهم، إلَّا قابلوه بهذه الأكاذيب، ولفَّقوا له من التُّهَم ما تنبوا عنها الأسماع، لكن الله فاضحهم وكاشفٌ افتراءهم.

كيف لا!! وهم تجرَّأوا على الكذب على الله وعلى رسوله ﷺ بإضافة البدع إلى الدِّين، وشرعوا ما لم ينزِّل به سلطانًا، فكيف لا يكذبون على العُلماء وحملة الشَّريعة والدِّين.

ومن أمثلة ذلك:

كذبهم على الإمام أحمد وهو كثيرٌ؛ كما قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ لـمَّا ذكر نسبة القول بأنَّ الغُسل لا يكون إلَّا من الإنزال: «وقد كانَ بعض النَّاس في زمن الإمام أحمد ينسب ذلكَ إليه، فكان أحمد ينكر ذلكَ، ويقول: ما أحفظ أنِّي قلتُ بِهِ قطُّ، وقيل لَهُ: بلغَنا أنَّك تقوله؟ فقالَ: الله المستعان، وقال - أيضًا -: من يكذب عليَّ في هَذا أكثر مِن ذاك»[(٢)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «زعمَ بعضُ الكذَّابين أنَّ البخاريَّ لـمَّا ماتَ أمَرَ أحمدُ بنُ حنبلٍ ألَّا يُصَلَّى عليهِ، وهذا كذبٌ ظاهرٌ؛ فإنَّ أبا عبد اللهِ البخاريَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مَاتَ

(١) «الدُّرر السَّنيَّة» (٥/ ١٠٠).

(٢) «فتح الباري» لابن رجب (١/ ٣٨٥ - ٣٨٦).

بعد أحمد بنِ حنبلٍ بِنحو خمسَ عشرةَ سنةً؛ فإنَّ أحمدَ بن حنبلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ توُفِّيَ سنة إحدى وأربعين ومائتين، وتُوفِّي البخاريُّ سنةَ ستٍّ وخمسين ومائتين، وكان أحمد بنُ حنبلٍ يُحبُّ البخاريَّ ويُجلُّه ويُعظِّمُه»[1].

ومِن ذلك كذبهم على الإمام أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكيّ، فهو لشدة تمسُّكه بالسُّنَّة، وشدَّة إنكاره على أهل الأهواء والبدع؛ فقد ابتلي بكذبهم عليه، واتَّهموه بالخروج، وأنَّه يرى السَّيفَ، يحكي ذلك الذَّهبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فيقول: «وقد امتحن لفرط إنكاره، وقام عليه طائفة مِن أضدادِه، وشهدُوا عليه بأنَّه حروريٌّ؛ يرى وضع السَّيف في صالحي المُسلمين، وكان الشُّهود عليه خمسة عشر فقيهًا، فنصره قاضي سرقسطة في سنة خمس وعشرين وأربع مئة، وأشهد على نفسه بإسقاط الشُّهود، وهو القاضي محمَّد بن عبد الله بن قرنون»[2].

ومنه أيضًا كذبهم على الإمام أبي إسماعيل الأنصاريّ، وقد كان أيضًا ممَّن يشتدُّ على أهل البدع، قال أبو سعد السَّمعاني: «كان أبو إسماعيل مُظهرًا للسُّنَّة، داعيًا إليها، محرِّضًا عليها»[3]، ومن قوَّته في الحقِّ، ونصره للسُّنَّة، قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «عُرضْتُ على السَّيف خمس مرَّات، لا يقال لي: ارجع عن مذهبك، لكن يقال لي: اسكُتْ عمَّن خالفك، فأقولُ: لا أسكتُ»[4].

وفي بيان كذب أهل البدع عليه، قال الذَّهبيُّ: «قال: وسمعتُ أصحابنا بهراة يقولون: لـمَّا قدم السلطان ألب آرسلان هراة في بعض قدماته، اجتمع مشايخ البلد

(١) «مجموع الفتاوى» (٧/ ٦٥٨).
(٢) «السِّير» (١٧/ ٥٦٨).
(٣) «السِّير» (١٨/ ٥١٤).
(٤) «السِّير» (١٨/ ٥٠٩).

ورؤساؤه، ودخلُوا على أبي إسماعيل وسلَّموا عليه، وقالوا: وَرَدَ السُّلطان ونحن على عزم أنْ نخرج ونسلِّم عليه، فأحبَبْنا أن نبدأ بالسَّلام عليك، وكانوا قد تواطؤُوا على أنْ حملُوا معهم صنمًا من نُحاس صغيرًا، وجعلُوه في المحراب تحت سجَّادة الشَّيخ، وخرجُوا، وقام الشَّيخُ إلى خلوته، ودخلوا على السُّلطان، واستغاثُوا من الأنصاري، وأنَّه مجسِّم، وأنَّه يترُكُ في محرابه صنمًا، يزعم أنَّ الله تَعَالَىٰ على صُورته، وإنْ بعَث السُّلطان الآن يجدُه، فعظم ذلك على السُّلطان، وبعث غلامًا وجماعةً؛ فدخلوا وقصدوا المحراب فأخذوا الصَّنمَ، فألقى الغلام الصَّنم، فبعث السلطان من أحضر الأنصاري، فأتى فرأى الصَّنم والعلماءَ، وقد اشتدَّ غضبُ السُّلطان؛ فقال له السُّلطان: ما هذا؟ قال: صنمٌ يعمل من الصُّفر شبه اللُّعبة. قال: لستُ عن ذا أسألك. قال: فعمَّ يسألني السُّلطان؟ قال: إنَّ هؤلاء يزعمون أنَّك تعبدُ هذا، وأنَّك تقول: إنَّ الله على صُورته؟ فقال شيخ الإسلام -بصولةٍ وصوت جهوري-: سبحانك! هذا بهتانٌ عظيمٌ، فوَقع في قلْب السُّلطان أنَّهم كَذَبوا عليه، فأمَر به فأُخرج إلى داره مُكرَّمًا، وقال لهم: اصدُقوني وهدَّدَهم، فقالوا: نحنُ في يد هذا في بليَّة من استيلائه علينا بالعامَّة، فأردْنا أنْ نقطعَ شرَّه عنَّا، فأمَر بهم، ووكَّل بهم، وصادرَهم، وأخذ منهم وأهانَهم»[(١)].

وكم كذبُوا على شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين جاهد أهل البدع جهادًا عظيمًا، يقول هو عن ذلك في «المناظرة في العقيدة الواسطيَّة»: «أنا أَعلَمُ أَنَّ أقوامًا يَكذِبُونَ عليَّ؛ كما قد كَذَبُوا عليَّ غير مَرَّةٍ»[(٢)]، وقال: «أَنا أَعلَمُ أَنَّ أقوامًا كذَبُوا عليَّ، وقالوا للسُّلطان أشياءَ، وتكلَّمتُ بِكلَامٍ احتجتُ إليه؛ مثل أن قُلت: مَن قامَ بِالإسلامِ أوقاتَ الحاجةِ غيري؟ ومن الَّذي أوضحَ دلائلَه وبيَّنهُ؟ وجاهَدَ أعداءَهُ وأقامَه لـمَّا مالَ، حينَ تخلَّى عنه

---

(١) «السِّير» (١٨/ ٥١٢).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٦٢).

كلُّ أحَـدٍ؛ ولا أحد يَنطق بحجَّته، ولا أحد يُجاهِـدُ عنه، وقُمتُ مُظهِرًا لحُجَّته مجاهدًا عنه مُرغِّبًا فيه؟ فإذا كان هؤلاءِ يَطمعُون في الكلامِ فيَّ فكيفَ يَصنَعون بِغيري! ولو أنَّ يهوديًا طلَـبَ مِـن السُّـلطانِ الإنصـافَ: لَوجَبَ عليـه أن يُنصِفَـه؛ وأنَا قد أعفُو عـن حقِّي وقد لا أعفُـو؛ بل قد أطلُبُ الإنصافَ منهُ، وأن يَحضُرَ هؤلاءِ الَّذين يَكذبونَ؛ ليُوافقوا[(١)] على افترائهم»[(٢)].

وكم كذبُوا على شيخ الإسلام محمَّد بن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ، وفي ذلك يقول: «ثمَّ لا يخفى عليكم: وأنَّه بلغني أنَّ رسالة سليمان بن سحيم، قد وصلتْ إليكم، وأنَّه قبِلَها وصدَّقها بعض المُنتمِينَ للعلم في جهتكم، واللهُ يعلمُ أنَّ الرَّجل افترى عليّ أمورًا لم أقُلْها، ولم يـأت أكثرُها على بالي»، ثمَّ ذكر جملةً من المسـائل التي افترِيـت عليه، ثمَّ قال: «جوابي عن هذه المسـائل، أنْ أقولَ: سبحانك هذا بهتان عظيم! وقبله مَن بهتَ محمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه يسـبُّ عيسـى ابن مريم، ويسبُّ الصَّالحين، فتشـابهت قلوبهم بافتراء الكذب، وقول الزُّور؛ قال تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [النحل: ١٠٥]، بهتوه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه يقول: إن الملائكة، وعيسى، وعزيرًا في النَّار؛ فأنزل الله في ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]»[(٣)].

وأمثلة ذلك كثيرةٌ، فأهل البدع بشتَّى أصنافهم، لا يملُّون من الكذب على أهل العلم لتشويه صورتهم، وترويج باطلهم.

يقـول ابـن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فيَا للهِ العجَبُ! كيف لا يَستحِي العاقلُ مِن الـمُجاهرةِ بالكذِبِ على أئمَّة الإسلام»[(٤)].

(١) لعلَّه: ليوقفوا.
(٢) «مجموع الفتاوى» (٣/ ١٦٣).
(٣) «الدُّرر السَّنيَّة» (١/ ٢٣).
(٤) «مختصر الصواعق» (ص: ٦١٥).

ولـمّا كان لشيخنا العلّامة ربيع بن هادي المدخلي حَفِظَهُ ٱللَّهُ الجهود الكبيرة في حماية جناب السُّنَّة، والذَّود عن حياض هذا الدِّين، بتوفيق الله له، حيث كان لـه ردودٌ على اليهود والنَّصارى والـمُلحِدين والعلمانيِّين والرَّافضة والمتكلِّمين والخوارج المارقين، والقطبيِّين والإخوان المسلمين، والأحزاب السِّياسيَّة الضَّالَّة، والأفكار المنحرفة، والمبتدعة الضَّالِّين؛ لـمَّا كانت له هذه الجهود التي أثنى عليها وقدَّم لها كثير من العلماء؛ ما وجد أهل الأهواء والبدع ألَّا أن يشنُّوا عليه حربًا ضروسًا مليئةً بالكذب والفجور والبُهتان، من غير حُجَّةٍ ولا بُرهان، ولكن العاقبة للمتقين، والله ناصرٌ دينه وكتابَه وسنَّة نبيِّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

ومن أعظم الفرى التي نسبوها لشيخنا أنَّ له دورًا وفتوًى في مقتل نادر العُمراني رَحِمَهُٱللَّهُ، وأنَّه يدعو إلى سفك دماءِ مخالفيه وإراقتها، ويُفتي بالاغتيالات والتفجيرات وغيرها، وما نقول في ذلك إلَّا: سبحانَك هذا بهتان عظيم.

لقد قضى الشَّيخ ربيع المدخلي حَفِظَهُ ٱللَّهُ حياته في حرب هذه الأفكار، والتَّحذير من الخوارج والخروج، والتَّنفير من سَفْك الدِّماء المعصومة، والدَّعوةِ إلى الاجتماع على الكتاب والسُّنَّة، وتحريم المظاهرات والاغتيالات والتفجيرات الَّتي يقوم بها خوارج العصر، بل قد ألَّف في ذلك عددًا من الرَّسائل والمقالات.

فمن تلك الرَّسائل التي كتبها في التحذير من فكر الخوارج وأذنابهم في القديم والحديث، ممَّا يدفع هذه الفرية العظيمة:

١- منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل.

٢- أضواء إسلامية على عقيدة سيِّد قطب وفكره.

٣- من هم الخوارج المارقون، والمرجئة المميِّعون؟

٤- ينبـوع الفتن والأحـداث الذي ينبغي عـلى الأمّة معرفته ثمَّ ردمُـه. وهو مقال مـن حلقتـين عن الأحداث والتفجيرات الأخيرة التي حصلـت في دولة التوحيد، وضع الشيخ فيها يده على الدَّاء، وبيَّن الدَّواء.

٥- سيِّد قطب هو مصدر تكفير المجتمعات الإسلاميَّة.

٦- من هم الإرهابيُّون؟ أَهُم السَّلفيُّون؟! أم الروافض؟

٧- كلمة عن الأحداث والمظاهرات والخروج على الحكَّام.

٨- لمحة عن تنظيم داعش، وفتنته، ومنبعها.

٩- حكم المظاهرات في الإسلام.

١٠- وسطيَّة الإسلام.

١١- الخيانات والغدر من شرٍّ أنواع الفساد في الأرض.

إلى غـير ذلك مـن المقالات، وشروح الكتـب كشرحه للشَّريعـة للآجرِّيِّ، وشرح أصـول السُّـنَّة لأحمـد، وشرح السـنة للبربهـاري، وشرح عقيـدة أصحـاب الحديـث للصابوني.

والفتاوى الكثيرة التي فيها التَّصريح بالتَّحذير من الخروج والخوارج، وما يفعلونه ويستحلُّونه في المسلمين مِن قَتْل واغتيالٍ وتدمير وغدْر.

وأنقـل للقارئ الكريم جملةً من كلماتٍ نيِّرات للشَّـيخ ربيع المدخلي، في بيان منهج أهل السُّنَّة في الحُكم على مثل هذه الأشياء.

١- قـال حفظه الله: «وعليهـم أنْ يُنـادُوا بالتَّحذيـر من كتبه أي: سـيِّد قطب، التي تضمَّنتْ هذه الضَّلالاتِ، وصارتْ هي وما اشتقَّ منها مؤلَّفات تكفيريَّة مصادر ومنابع خطيرة للتَّكفير والتَّفجير والإرهاب، الأمور التي شـوَّهت الإسـلام، ودفعت أعداءه في

كلِّ مكان إلى الطَّعن فيه وفي أهله في شتَّى وسائل الإعلام، ورميهم للإسلام بأنَّه دينُ وحشيَّة وهمجيَّة وإرهاب، ورمي أهله بهذه الصِّفات.

ولقد أدركتُ وغيري منذ زمنٍ خطورةَ منهج سيِّد قطب، فأصدرتُ بحمد الله عددًا مِن الكُتب بيَّنتُ فيها فساد عقيدتِه ومنهجه وفِكره، وخطورتها على الإسلام والمسلمين منها:

١- أضواء إسلامية على عقيدة سيّد قطب وفكره.

٢- مطاعن سيّد قطب في أصحاب رسول الله ﷺ.

٣- العواصم ممَّا في كتب سيِّد قطب من القواصم.

٤- الحدُّ الفاصل بين الحقِّ والباطل.

٥- نظرات في كتاب «التَّصوير الفني في القرآن».

٦- مقال طويل في بيان أطوار سيد قطب في وحدة الوجود. بيَّنتُ فيه هذه الأطوار من كتبه نثرًا ونظمًا.

٧- ينبوع الفتن والأحداث الَّذي ينبغي للأمَّة معرفتُه وردمُه، أصدرته بمناسبة كارثة التفجيرات التي ذهب في تحليلها والتَّحدُّث عن أسبابها يمينًا وشمالًا؛ بعضُهم عن جهل، وبعضُهم عن مكْر وتلبيس.

فبيَّنتُ أنَّ منبعَها بحقٍّ هو كُتب سيِّد قطب الَّتي شحنها بالتَّكفير، وتوَّجها بما في كتابه «لماذا أعدموني» من التَّربية على الاغتيالات، وصنع المتفجِّرات، والتخطيط لنسف المؤسَّسات والمُنشآت»(١).

٢- وقال: «سيِّد قطب الَّذي انطلق من منطلق الخوارج والرَّوافض والمُعتزلة

---

(١) من مقال: «سيد قطب هو مصدر تكفير المجتمعات».

والجهميَّة، عقائديًّا ومنهجيًّا وسياسيًّا، ولا سيَّما في باب التَّكفير بالظُّلم والجهل، فالمجتمعات عنده كلُّها جاهليَّة، وأشدُّها ردَّة وجاهليَّة عنده أمَّة الإسلام، فهو يكفِّر حتَّى بالجُزئيَّة، وزاد على هذا التَّربيةُ على طريقة الباطنية من الاغتيالات والتَّفجيرات، والقول بالتَّقيَّة المُسمَّى بالعُزلة الشُّعوريَّة.

ومن هنا يلصق أتباعه أنفسهم بالمنهج السَّلفيِّ مكرًا كُبَّارًا مِن قياداتِهم، إذا عرفتَ كلَّ هذا عرفتَ براءة المنهج السَّلفيِّ من التَّكفير والتَّفجير والتَّدمير، وعرفتَ مَن هم أهل هذه البوائق»(١).

٣- وقال معلِّقًا على كلام سيِّد قطب في كتابه «لماذا أعدموني»: «لا يدرِّب سيِّد قطب هؤلاء ويسلِّحهم إلَّا لإحداث المذابح والفتن في بلدان المسلمين، وعملهم هذا مرفوض في أيِّ بلدٍ كان.

فهلْ درَّب أحد من الأنبياء الكرام أتباعه مثل هذا التدريب، وسلَّحهم لمثل أهداف سيِّد قطب؟!

كان فرعون في بلاد مصر وهو أكبر طاغية، قال الله تَعَالَىٰ في شأن موسى وشأنه: ﴿نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: ٣ - ٦].

وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ

---

(١) مناقشة ما دار في قناة (المستقلَّة) الحلقة الثَّانية.

ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٧ - ١٢٩].

انظر: هناك علوُّ فرعون في الأرض وإفساده، وجعله أهل مصر شيَعًا، ومضاعفة الطُّغيان، والعلوّ على بني إسرائيل؛ يستضعفهم فيقتلُ أبناءَهم ويستحيي نساءهم، يقابلُه مِن نبيّ الله وصفيِّه وكليمِه موسى أمرُ بني إسرائيل بالاستعانة بالله، والصَّبر على الطُّغيان والشَّدائد، ومواجهة المذابح، ويعدّهم بأنَّ العاقبة للمُتَّقين، والرَّجاء في الله أن يهلك عُدوَّهم، وأنْ يستخلفَ بني إسرائيل في الأرض.

والله يُريدُ أنْ يَمُنَّ على هؤلاءِ الـمُستضعفين، وأنْ يجعلهم أئمَّة، وأنْ يمكِّنَ لهم في الأرض، كلّ ذلك جزاءَ صبرهم على الظُّلم والطُّغيان، وجزاء تقواهم لله، واستعانتهم به على هذا العدوِّ الطَّاغي المتجبِّر.

وحقَّق الله لهم وعده، وحقَّق ما كان يرجوه كليمُ الله موسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

والله ما قص علينا هذه القصص إلَّا لنعتبر ونستفيد منها ونتأسَّى بالأنبياء في الصَّبر والثَّبات ورجاء النَّصر على الأعداء.

ولا يرضى سلوك أهل الضَّلال والجهل في التَّخريب والتَّدمير وسفك دماءِ الـمُسلمين من نساء وأطفال، وإهلاك حرثهم ونسلهم، كما فعل أتباع سيِّد قطب في أفغانستان والجزائر والسُّودان واليمن، واليوم في المملكة والمغرب وغيرها، وكلّ ذلك منهم بغي وظُلم وعُدوان على الضُّعفاء والمساكين والنِّساء والأطفال، فكم هي الفُروق الهائلة بين منهج سيِّد قطب وأتباعه وبين الأنبياء وأتباعهم»[1].

---

(١) من مقال: «ينبوع الفتن والأحداث الَّذي ينبغي على الأمَّة معرفته ثمَّ ردمه».

٤- وقال في بيان حُكم المظاهرات: «مَن قال إنَّ المظاهرات الَّتي وقعت في تونس ومصر وليبيا وغيرها كانت مظاهرات سلميَّة؟! لقد ذهب بسببها في ليبيا ألوف الأرواح، وجرح بسببها الألوف، وحصل بها خوف ورعب وتشريدُ الآلاف إلى خارج ليبيا، وحصل بسببها في مصر مئات القتلى، ووقع بسببها تخريب وتدمير، فلا بدَّ للمُظاهرات من ثمار مُرَّة، والله هو العالم بثمارها في الـمُستقبل وما سيعقبها».

وقال: «فالمظاهرات مضادَّة للنُّصوص القُرآنيَّة والنَّبويَّة؛ لأنَّها من شرِّ ضروب المُنكر والفساد والإفساد، مهما روَّج لها دُعاتها وزَخرفُوها».

وقال: «المظاهراتُ مِن شرِّ ما شرعَه اليهودُ والنَّصارى، ومن جذور الدِّيمقراطيَّة المدمِّرة التي استهدفت الإسلامَ سياسيًّا وعقائديًّا وأخلاقيًّا واجتماعيًّا؛ ولذا أنفقَتْ الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة عشرات المليارات لفرضها على المسلمين في بلدانهم، وجيَّشَتْ لتحقيق هذه الغاية الجيوش الجرَّارة والصَّواريخ والآلات الـمُدمِّرة.

أرأيتَ لو كانت من الإسلام، أو كان فيها نفع للإسلام والمسلمين؛ أتقومُ بكلِّ هذه الجهود؟

مع أنَّ المظاهرات مِن أعظم أدوات الفساد والإفساد، ومن يقول: إنَّ هناك مظاهراتٍ سلميَّةً فإنَّه يكابر في واقع معروفٍ ومشاهدٍ، ويضحك على البُلهاء والمغفَّلين، فما مِن مظاهرة في الدُّنيا بما في ذلك أوروبا وأمريكا إلا ويقع فيها من الفساد والإفساد والتخريب وتدمير الممتلكات وتحطيم السَّيَّارات ونهب المتاجر وسفك الدِّماء وبثِّ الرُّعب والخوف؛ ما لا يجيزه عقلٌ ولا شرعٌ، بل يحرِّمه شرع الله أعظمَ التَّحريم، ولا عبرةَ بالنَّادِر إنْ حصَلَ»(١).

---

(١) من مقال: «حكم المظاهرات في الإسلام» ١٢/ ٤/ ١٤٣٢هـ.

٥- وقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حَفِظَهُ اللَّهُ في فتوى سابقة، وأعاد نشرها بعنوان «الخيانات والغدر من شرِّ أنواع الفساد في الأرض»:

«الإسلام مِن أعظم مزاياه: الوفاء بالعهود، والوفاء بالوعد ولو للكفَّار، ومِن خصال المؤمنين: عدم الخيانة، وعدم الغدر.

وقد حصلتْ قصَّة للمغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أنْ رافق جماعة من المشركين، وكان ذلك في حال شركهم، وسافروا إلى مصر في تجارة، وحصلوا على مال فباتوا ليلةً، فهجم عليهم فقتلهم وأخذ مالهم، وجاء إلى النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسلِمًا، وقدَّم له المال، وأخبرَه بالقصَّة، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَمَّا الإِسْلَامُ فَقَدْ قَبِلْنَاهُ، أَمَّا الْمَالُ فَإِنَّهُ مَالُ غَدْرٍ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ**»(١).

لأنَّه نشأ عن غدر؛ فالإسلام لا يُبيحُ الغدْرَ بحالٍ مِن الأحوال.

والموقف الآخر: أنَّه كان هناك عهدٌ بين الرُّوم والمُسلمين، ولَـمَّا أشرَفَ هذا العهدُ على النِّهاية، تحرَّك معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بجيشه يقول: إذا انتهى الوقت المحدَّد نهجم على العدوِّ، فركب شيخ على فرسه، وكان يصيح: الله أكبر! وفاء لا غدر، الله أكبر! وفاء لا غدر، فسأله معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قوم عَهْدٌ؛ فَلَا يَشُدُّ عُقْدَةً وَلَا يَحُلُّهَا حَتَّى يَنْقَضِيَ أَمَدُهَا، أَوْ يَنْبِذَ إِلَيهِمْ عَلَى سَوَاءٍ**»، فتوقف معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(٢).

فالغدرُ والخيانة لا تجوزان مع الكفَّار ومع غيرهم، والتَّخريب والتَّدمير على هذا الوجه لا يجوز؛ لأنَّه يُقتل فيها النِّساء والأطفال والأبرياء، ولا ينكأ عدوًّا، وقد يفرح بها

(١) أخرجه البخاري (٢٧٣١).
(٢) أخرجه أحمد (١٧٠١٥) وأبو داود (٢٧٥٩)، والترمذي (١٥٨٠) وقال: حسن صحيح، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٣٥٧).

العدوُّ لتشويه صورة الإسلام وأهله، ويستغله إعلاميًّا ضدّ الإسلام، فيعطون للإسلام صورةً أشدّ سوادًا مِن صُورة الأديان الفاسدة، وهذا ما يُثمره تصرّفات هؤلاء على الإسلام والـمُسلمين.

فعلى الـمُسلمين أن يكونوا مضرب المثل في الصِّدق والأخلاق العالية والوفاء والأمانة، والبعد عمّا يُناقض هذه الصِّفات مِن الغدر والخيانة والكذب والهواية في سفك الدِّماء الَّتي لا تنفع الإسلام بل تضرُّه.

الإسلام فيه جهادٌ شريفٌ، وجهادٌ نظيفٌ، يُعلَن على القوم غير المسلمين، وقبل ذلك تُعلن الدَّعوة إلى الإسلام، وتُبيّن لهم وتشرح لهم، فإنْ هداهم الله ودخلوا في الإسلام فهذا هو المطلوب، كما قال ﷺ: **«لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمُرِ النَّعَم»**(١).

فإنْ استجابُوا فهذا هو المطلوب؛ لأنَّ القصدَ مِن إرسال الرُّسل: هداية النَّاس، وإخراجهم من الظُّلمات إلى النُّور.

والقصد بالجهاد: إعلاءُ كلمةِ الله، وهدايةُ النَّاس وإخراجهم من حظيرةِ الكفر إلى حظيرة الإسلام، وهذا أمرٌ عظيمٌ، فإذا اهتدَتْ أمَّة على يد شخص أو جماعة، فكم ينال من الأجر؟! وكم يعلو عند الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

ويرفع الله المجاهدين درجات: ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٥].

ولكن الجهاد الشَّريف، لا جهاد الغدر والخيانة والخسّة والدَّناءة، فإنَّ هذا لا يعود على الإسلام إلَّا بالضَّرر والشَّرِّ».

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٩٤٢) ومسلم (٢٤٠٦)، عن سهل بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

٦- وقال أيضًا: «أمَّا موقفنا مِن المظاهرات وما ترتَّب عليها مِن فوضى ومذابح ومجازر ذهب ضحيَّتها ألوفٌ مؤلَّفة من الأرواح في ليبيا وسوريا.

وكم انتهكت من الأعراض، وكم شُرِّدَتْ مِن الأُسَر، وكم دُمِّرتْ مِن الـمُمتلكات في هذين البلدين.

اسألوا المساكين والشُّيوخ والعجائز واليتامى الَّذين قُتل آباؤهم في هذه الحروب، والأرامل اللاتي هلك أزواجهن في هذه الفتن، وخلَّفوا لهن أطفالًا يتامى، اسألوا هؤلاء جميعًا، هل هم راضون عن هذه الفِتن ونتائجها الخطيرةِ التي تأتي على الأخضر واليابس؟

موقفنا من هذه الأمور الاستنكار الشَّديد، وتبرئة الإسلام من هذه الجاهليَّات الَّتي يرتكبها نظام هذين البلدين وحكَّامها.

ويشاركهم في أوزار ذلك خصومهم دعاة الحرية والديمقراطية المتسببون في هذه الفتن.

ونحذر السلفيين وكلَّ مَن يستجيب لصوت الإسلام من المشاركة في هذه المذابح، وما رافقها من تدمير وهتك واسع للأعراض وتشريد لآلاف الأُسَر؛ لأنَّ الإسلامَ يحرّم هذه الأعمال المتناهية في الوحشيَّة، ويدين أهلها، ولا ناقة له فيها ولا جمل»(١).

وكلام الشيخ في هذا الباب كثير جدًّا، فهو مِن علماء الأمَّة الَّذين لهم السَّبق والجهد في هذا العصر في حرب الأفكار المنحرفة والأحزاب الضَّالَّة، وعلى جهوده هذه أثنى كبار العلماء، كالشيخ الألباني والشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين وغيرهم من علماء عصرنا.

---

(١) مقال: «التحذير من الفتن ومن الديمقراطية ومشتقاتها» ٤/ ١٠/ ١٤٣٣هـ.

وللشَّيخ جملةٌ من النَّصائح والوصايا للشُّعوب الإسلاميَّة يوجِّههم فيها لاتباع الكتاب والسُّنَّة، والسير على المحجَّة البيضاء، ويدعو فيها إلى السَّمع والطاعة بالمعروف وتحريم الخروج وسفك الدماء المعصومة.

ومن ذلك: نصيحته إلى الأمَّة الجزائريَّة شعبًا وحكومةً، وهذا نصُّها:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتَّبعَ هُداه.

أمَّا بعد: فهذه نصيحة أُقدِّمها لإخواننا في الجزائر، أرجو أن تحظى من الكلِّ بالحفاوة والقَبول؛ سواء الحكومة والشَّعب؛ لأنَّه لا غرض من ورائها إلَّا مرضاة الله، وإلَّا مصلحة هذا الشَّعب الذي تربطنا به أقوى رابطة وهي الإسلامُ.

أوَّلًا: أوصيهم بتقوى الله عَزَّوَجَلَّ وهي وصيَّة الله إلى الأوَّلين والآخرين، وهي وصيَّة جميع الأنبياء والمرسلين والمصلحين، فلا خير في فردٍ ولا في أمَّةٍ فُقدت هذه الصِّفة العظيمة، ولا سعادة في الدُّنيا والآخرة ولا كرامة لمن حُرمها، ولا ترابط ولا تآخي ولا تكاتف ولا تعاون صادق ولا سعادة ولا راحة نفسيَّة لأمَّة تجرَّدَتْ منها.

بل لا ترى إلَّا العداوة والبغضاء، وسيطرة الأحقاد والأهواء، والتعطُّش إلى هتك الأعراض وسفك الدِّماء.

ثانيًا: أوصي نفسي وإيَّاهم بالاعتصام بكتاب الله وسنَّة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتَّمسّك بهما، والعضّ عليهما بالنَّواجذ، وجعلهما المرجع الأوَّل والأخير في كلّ الشُّئون الدِّينيَّة والدُّنيويَّة والعقائديَّة والتَّشريعيَّة والسِّياسيَّة والأخلاقيَّة.

وإقامة الدِّراسة الشاملة عليهما في كلِّ المدارس؛ من المراحل الابتدائيَّة إلى نهاية الدِّراسات الجامعيَّة، في العقائد والفقه والسِّياسة، وفي الشُّئون العسكريَّة، يتعاون على

ذلك الحكومة والشَّعب بصدق وإخلاص لله، وانطلاقًا من الرِّضى بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمَّد ﷺ نبيًّا ورسولًا.

وأن يكون مرجع الكلّ كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ في حال الوفاق والخلاف، ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

ثالثًا: إنَّني وكلَّ مسلم صادق يريد للإسلام والمسلمين خيرًا؛ نناشد إخواننا المُقاتلين أنْ يضعُوا السِّلاح، وأن يُبادروا إلى إطفاء نار الفتن والحرب الَّتي لم تُفِدْ هذا الشَّعب ولا الإسلام ولا المسلمين، وإنَّما أنزلَتْ بهم أشدَّ الأضرار، بل شوَّهتْ الإسلامَ والمسلمين، وأفسدَتْ النُّفوس والأخلاق.

وأرجو من الأطراف كلِّها حكومةً وشعبًا وعلماءَ ومفكِّرين أنْ يشمِّرُوا عن ساعد الجدِّ في إطفائها، وإحلال العقيدة الصَّحيحة والأخلاق العاليةِ، **ومنها:** التَّآخي في الله، والتَّعاطف والتَّراحم بدل الأهواء والأغراض والأحقاد الظَّاهرة والدَّفينة، وإظهار الإسلام الذي جاء به محمَّد ﷺ في أجلى وأحلى صوَره وواقعه: عقيدةً وأخلاقًا ومنهجًا.

وأكرِّر رجائي أنا وعلماء الإسلام وكلّ المسلمين إلى إخواننا في الجزائر حكومةً وشعبًا؛ أنْ يحقِّقوا هذه المطالب الغالية الَّتي ترفع رأس الإسلام والمسلمين.

ومنها: إطفاء نيران الحرب التي أنهكت هذا الشَّعبَ الأبيَّ دينًا ودُنيا في الأعراض والأموال.

وأرجو من الأطراف كلِّها الاستفادة من مشروع الصُّلح الَّذي بذلتْهُ الحكومةُ الجزائريَّة، والحذر من تضييع الفُرصة الَّتي تحقنُ الدِّماء، وتصون الأعراض، وتطفئ نار الفتنة.

وأكرِّر مناشـدتي والمسلمين لإخواننا المقاتلين، إنَّنا نُناشدُهم بالله أن يُبادروا بوضع السِّلاح، وبإطفاء نار الحرب والفتنة، وأن يسهموا في بناء الجزائر دينيًّا ودنيويًّا على أساس الوحي الذي جاء به خاتم الأنبياء محمَّد ﷺ، وعلى أسـاس الحكمة والتَّزكية التي جاء بهما محمَّد ﷺ.

ولقـد بلغني ممَّن أثق به أنَّ في أعضاء الحكومـة الكثيرين ممَّن يريدون تطبيق شرائع الإسـلام، فسـاعدوهم في تذليـل العقبـات، وفي تهيئة الجـوِّ الَّذي يسـاعدهم على تحقيق ما يريدونه من تطبيق هذه الشريعة الغرَّاء تعليمًا وتربيةً وحكمًا.

وأناشـد الحكومة والشَّـعب الجزائريَّ الأبيَّ القيام بهذا الإنجـاز العظيم المفروض عليهم وعلى جميع المسلمين.

حقَّق الله الآمالَ، ووفَّق الجميع لتصديق الأقوال بالفِعال، إنَّ ربَّنا لسـميعُ الدُّعاء، وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

١٤/١/١٤٢٢هـ

دور الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في محاربة الفكر التكفيري في الجزائر

وقد كان للشَّيخ ربيع المدخلي حَفِظَهُ اللهُ دورٌ بارزٌ في وأد فتنةِ الخوارج، وسفك الدِّماء في الجزائر، وذاك حين وجَّه له بعض المتأثِّرين بهذا الفكر من ثوّار الجزائر أسئلة فنصحهم بترك القتال، والتَّمسّك بالكتاب والسُّنَّة، وحذَّر من التَّكفير بغير حقّ، وتحريم الخروج وما فيه من المفاسد، وسأنقل ما جاء في هذه المكالمة والمحادثة من نصائح من الشَّيخ لهؤلاء، وهي دلائل واضحة على أنَّ منهجَ أهل السُّنَّة والجماعة هو منهجٌ فيه الخيريَّة للأمَّة جمعاء، وأنَّ علماء أهل السُّنَّة لا يألون جهدًا في دعوة النّاس إلى التَّمسُّك بهذا المنهج والعضّ عليه بالنواجذ.

فممّا جاء في ذلك:

قال السَّائل: «لقد أدرك الإخوة عندنا هنا أنَّه لا سبيل للهدى وللحق إلَّا بالرُّجوع إلى العلماء - علماء أهل السُّنَّة - في هذا العصر وسؤالهم، والتزام أقوالهم بعد ذلك، وها نحن الآن نعرض عليكم أخطر قضيّة تجري اليوم على السَّاحة الجزائريَّة، ألا وهي القتال القائم بيننا وبين النِّظام الحاكم منذ ثمان سنوات، نريد أن نعرف رأيكم فيه مع أكبر تفصيل ممكن.

عندنا تساؤلات نحتاج جدًّا أن تبيِّنوا لنا وجهَ الحقِّ فيها، فنطمع منكم - يا شيخنا - في شرحٍ وافٍ وشافٍ، وأن تشرحوا لنا صدوركم؛ عسى الله أن يردَّ على أيديكم مَن شردَ عن الحقِّ ليعود إليه، والله المستعان.

أوّل سؤال: ما رأيُكم في هذا القتال القائم في الجزائر؟ وعلى أيِّ أساسٍ تبنون قولكم وموقفكم - يا شيخنا - عِلْمًا بأنّنا ننتهج المنهج السَّلفيَّ، ونرفع راية أهل السُّنَّة

والجماعة، ونبرأ إلى الله من الهجرة والتكفير الَّذين يرتكبون المجازر والمذابح، ونبرأ إلى الله من الحزبيِّين الذين يُدَنْدِنون حول الانتخابات والتَّحزُّب وغير ذلك؟

قال الشَّيخُ: جزاكم الله خيرًا، أنا أوَّلًا الآن أتهيَّأ للذَّهاب للصَّلاة في المسجد الحرام. أذَكِّركم بما قد سمعتموه من فتاوى علماء وأئمّة السُّنَّة في هذا العصر مثل الشَّيخ الألباني والشيخ ابن باز وابن عثيمين، فهل سمعتم وقرأتم فتاواهم؟

السَّائل: إيْ نعم بلغَتْنَا، ولكن حال دون الانتفاع بها بعضُ الشُبَه التي نحتاج إلى جوابها منكم يا شيخنا.

الشيخ: إذًا تُؤَجَّل الإجابة عن الأسئلة هذه إلى أنْ أعودَ من الصَّلاة مِن المسجد الحرام.

ثم ضرب لهم الشيخ موعدًا آخر من اليوم نفسِه.

ثمَّ قبل انتهاء المكالمة قال الشيخ: أقول: بل أسألك سؤالًا سريعًا:

كم نسبةُ السَّلفيِّين في هؤلاء؟

السَّائل: هي أمّة كثيرة - يا شيخنا - أمَّة كثيرة!

الشَّيخ: طيِّب إذا كانوا سلفيِّين، لماذا لم يرجعوا إلى العلماء قبل أن يدخلُوا في هذه المشكلة؟

السَّائل: هم أصلًا كانوا يعتمدون في خروجهم على فتوى للشَّيخ ناصر الدين الألباني - يعني - فتوى قديمة، ثمَّ ظهر الآن أنَّها لَم تكن - يعنِي - بتلك القوَّة وبتلك السَّلامة، والله تَعَالَىٰ أعلم.

الشيخ: خير إن شاء الله، على كلِّ حال البحث يجري بعدين إن شاء الله.

وعند الموعد اتّصل الثُّوَّارُ بالشَّيخ.

قال السَّائل: نحن نحيطكم علمًا أنَّ الَّذي يُكلِّمك الآن هم إخوانك المقاتلون من الجزائر، وبالضبط المقاتلون: «الجماعة السَّلفيَّة للدَّعوة والقتال»، ونحن في إحدى كتائبها: «كتيبة الغُرباء» بالبويرة.

نعود طبعًا بعد أن بلغنا من كلام أهل العلم ما بلغنا أن نطرح عليكم بعض التَّساؤلات، وكنا قد أعطيناك بدايتها في الصَّباح، وها نحن نعطيك تفاصيلها إن شاء الله عَزَّوَجَلَّ.

عمومًا أودُّ أن نعطيَك - يا شيخنا - نظرةً لمجريات الأحداث منذ أن بدأت إلى يومنا هذا؛ حتى تكون عندك صورةٌ متكاملةٌ عمّا جرى إن شاء الله عَزَّوَجَلَّ.

كما تعلمون - شيخنا - القضيَّة بدأت بظهور الجبهة الإسلاميَّة للإنقاذ على السَّاحة، التَّحزُّب - يعني - المفهوم ذاك والانتخابات، ثم تَوقَّفت الانتخابات وجرى ما جرى في تلك الفترة، في ٩٢ بدأ جماعة من التكفيريّين عمليّات القتل، والجبهة الإسلامية للإنقاذ في إبّان تلك الفترة كانت تدعم القتال بشكل إعلامي فقط، وتُحمِّس الشباب لذلك.

بعد ذلك شيخنا انتشر عند الإخوة أنَّ الشَّيخ ناصر الدِّين الألباني قد أفتى بهذا القتال، وقال: «عجِّلوا! عجِّلوا!»، وهناك شريط مسموعٌ في هذه الفترة مع هذه الظُّروف الإعلاميَّة، ومع الظروف المتقلِّبة أصبحَ الشَّباب يلتحق أفواجًا أفواجًا بهؤلاء المُقاتلين.

الشَّيخ: أسمعوني صوتَ الشَّيخ الألباني هذا الذي اعتمدتم على فتواه.

السَّائلُ: الشَّريط موجود، لكنَّ الشريط بُني على واقعٍ غير واقع الذي سأل الشَّيخ، لم يعطه الواقع الصَّحيح؛ أوهمه أنَّ ثَمَّة عُدَّة، وثَمَّة (٧) ملايين و(٣) ملايين وهكذا، فالشيخ قال: «عجِّلوا! عجِّلوا!» كأنّه أوهمه غير الواقع، فكان هذا الذي كان.

الشَّيخ: أقولُ بارك الله فيكم:

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على رسوله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه، أمّا بعد، فأرى أنّك تفرّق بين السَّلفيِّين وبين جماعة التكفير؟

السائل: إي نعم!

الشـيخ: وفهمتُ من خلال كلامك أنَّكم تتبرَّؤون ممَّن يكفِّر التَّكفير العامَّ الشَّامل للشَّعب، فهذا يعطيني على أنَّكم أيضًا تُكفِّرون؟

السَّائل: إي نعم! إي نعم!. نحن ليس على هذه الصورة وإنما على صورة أخرى.

الشَّيخ: كيف تكفيرُكم؟

السَّائل: الجماعة يكفِّرون الحاكم، لهذا خرجُوا عليه.

الشَّيخ: الحاكم والجيش والوزراء ومَن حولهم؟

السائل: إي نعم! كلُّ من دخل في طائفة الحاكم قاتلوه معه!

الشيخ: قاتلوه على أساس أنَّه كافر؟

السـائل: إي مش كفر عيني، أي على أساس ليس كفر تعيين -يا شيخنا- ليس كلّ واحد من أفراد الطَّائفة يكفر كفر عيني!

الشيخ: الحاكم الآن تكفِّرونه؟

السائل: أي نعم!

الشيخ: لماذا تُكفِّرونه؟

السـائل: بناءً على أنّه نَحّى الشريعة الإسلامية وعوَّضها بقوانين وضعيَّة، وحارب المسلمين، وأنَّه أفتى فيه الشيخ ناصر الدِّين الألباني كما أسلفتُ لك سابقًا.

الشيخ: لا! الآن، الآن على فتوى الألباني الجديدة؟

السائل: الجديدة؟ ها هنا وقع استغرابنا وحيرتُنا يا شيخَنا!

الشيخ: الألباني يُكفِّر حُكَّام الجزائر...، أو العثيمين أو الفوزان - يعني - قالوا بأنَّ الحُكَّام كفَّار؟ لا حول ولا قوَّة إلَّا بالله!

السَّائل: لم يقولوا ذلك يا شيخنا.

الشَّيخ: طيِّب، وأنتم عندكم بأنَّ كفرَهم بواح، وفيه من الله برهان؛ كأن قالوا بأنَّ الإسلام هذا لا يصلح، بأنَّه رجعيَّة، وأنَّ القوانين هذه أفضل من الإسلام، قالوا هذا؟

السائل: هذا ما سمعناه منهم يا شيخنا.

الشيخ: إذًا ما عندكم دليلٌ واضح على أنَّهم كفَّار الكفرَ البواحَ، هذا يُعامل بما جاء في الأحاديث عن الرَّسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في موقف المسلم من الحاكم المنحرف.

الحكَّام الذين تعرفون وتنكرون وقال فيهم: «**يَهْتَدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، وَيَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي**»، وأحاديث كثيرة جدًّا، حتى إنَّ الرَّسول لَـمَّا قالوا له: أنقاتلهم؟ قال: «**لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ**»، يعني أنَّهم يُغيِّرون في الإسلام إلى آخر شيء. إذا بقوا يُصلُّون ويدَّعون الإسلام، لا يقاتَلون ولا يُخرج عليهم، هل عرفتم هذه الأشياء؟

السائل: نحن نسمع من فضيلتكم - يا شيخنا - نتعلَّم منكم الآن.

الشيخ: إي - بارك الله فيكم - ادرسوا هذه الأحاديث، وادرسوا كلام العلماء وادرسوا كلام الألباني، وعليكم بطلَب العلم...

ثمَّ أنا أسألك: هذه ثمان سنوات ما هي ثمارُ هذا القتال؟ ما استفاده المسلمون من هذا الجهاد؟

السَّائل: لحدِّ الآن لا شيء يا شيخ!

الشيخ: كم قُتل، وكم من المال، وكم من الأعراض انتُهكت، وكم، وكم...؟

السائل: الكثير! الكثير!

الشيخ: الكثير! الكثير! أنتم أيَّدتم هذا الوضع، أيَّدتم التَّكفيريِّين الَّذين يسفكون الدِّماء، وتشجَّعوا بكم، وعاضدتموهم، وإن قلتم: إنَّكم سلفيُّون، وإنَّكم تخالفونهم في الرَّأي، ولكنَّهم يستفيدون من وُقوفِكم إلى جانبهم، وزادوا بكُم جُرأةً على هذا الشَّعب فسحقوه سحقًا، فلم يبقوا له دينًا ولا دُنيا! هل هذه الصِّفات يرضى بها الإسلام؟!

السَّائل: لا يا شيخنا! نحن قد جرى بيننا وبين هؤلاء قتالٌ ونزاعٌ طبعًا.

الشَّيخ: السَّبب الذي أوصل الشَّعب الجزائري الذي كان مُتَّجِهًا إلى السَّلفيَّة بأمَّته وشبابه وفتياته، جامعيِّين وغيرهم، متوجِّهين نحو النَّهج السَّلفي، هذا الوضع أحسنُ أو حينما جرتْ هذه الثَّورة وهذه الفتن؟

السائل: الوضع الآن ليس بأحسن!

الشيخ: طيِّب! أنتم قاتلتم ليكون الوضع أحسن مِمَّا كان؟

السائل: إي نعم! إي نعم!

الشيخ: فكيف كانت النتائج؟

السائل: سيِّئة - يا شيخنا - سيِّئة لحدِّ الآن!

الشيخ: أليس لكم عبرة في هذا؟! أليس هذا برهانًا على أنَّ هذا الجهادَ جهادٌ كان منطلقًا مِن جهل، ومن فتاوى - يعني نسأل الله العافية - لم يستنجدوا بالعلماء، واتَّخذوا

أصحاب الشُّرور رؤوسًا جهَّالًا، فيُفتون بغير علم، فيَضلُّون ويُضلُّون، ولم يقفوا عند حدِّ الضَّلال والإضلال، بل تجاوزوه إلى سفك الدِّماء وهدم الإسلام.

الإسلام هُدم في الجزائر هدمًا شديدًا شنيعًا؛ بفعل هؤلاء!!

وربَّما لو لم يتعجَّلوا ومشوا بالعلم والبصيرة لربَّما قامتْ دولة الإسلام في الجزائر، ولكن لجهلهم وسوء نواياهم؛ لأنَّ نواياهم سيِّئة لا يريدون إلَّا الملك فقط، لا يريدون إعلاء كلمة الله، يريدون أن يتسنَّموا هم قمَّة الحكم، ولهذا السَّبب جعلت الانتخابات والديمقراطية والكلام الفارغ.

وهم ليس لهم إلَّا مُصارعة الحكَّام، ولا همَّ لهم إلَّا أنْ يتسنَّموا قمَّة الحُكم فقط، ثمَّ بعد ذلك يُديرُون ظهورَهم للإسلام، كما فعَل أمثالُهم في السُّودان وفي تركيا وفي غيرها.

فهؤلاء لو وصلوا إلى الحكم لزادوا النَّاسَ خوفًا وظلمًا، وابتعدوا عن الإسلام...

فالآن... اعتبروا بهذا الَّذي حصل، وشَمِّروا عن ساعد الجدِّ لتحصيل العلم ودعوة هذا الشَّعب الطَّيِّب إلى كتاب الله وسنَّة الرَّسول حتَّى يعود إلى ما كان عليه قبل هذه الفتنة، ثمَّ يتقدَّم إلى تحقيق الغاية التي ينشدها الإسلام.

السَّائل: شيخنا! على حسَب قولكم إذًا؛ لا يمكن الحكم بكفر حاكم من الحكَّام، وإن كان يحكم بغير ما أنزل الله، حتَّى يحكم عليه العلماءُ بذلك.

الشيخ: نعم! حتَّى يرى العلماءُ فيه كفرًا بواحًا، ثمَّ بعد صدور الفتوى هل يُقاتَل أو لا يُقاتل؛ لأنَّ الله يقول: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]، هذا إذا كان كافرًا فعلًا.

أنا جاءني شبابٌ في أوَّل هذا القتال، فقلتُ: أعددتُم للقتال، وهم كفَّار عندكم؟

قال: لا!

قلتُ: ما عندكم قوّة، وهم عندهم طائرات، وعندهم دبّابات، وعندهم كذا، من ورائهم بريطانيا وأمريكا، والدُّوَل كلّها، وأنتم ما عندكم شيء، فأنتم ما أعددتُم العدَّة التي تُرهبون بها عدوَّ الله، قد أعددتم العُدَّة التي تُطمِعون عدوَّ الله فيكم وفي الإسلام، فلو كان الحاكم كافرًا كفرًا بواحًا؛ في الجزائر وفي غيرها لكان يجب أن يُرجع في ذلك إلى العُلماء، فهم الّذين يُقدِّرون المصلحةَ والمفسدةَ، ومتى يُشرع القتال ومتى لا يُشرع... إلخ، لا للسُّفهاء والجهلة وأصحاب الأهواء الطامحين إلى المُلك، فهذا من الخطأ، وقد عرفتم حصاد هذا التَّهوُّر.

فعليكم بالتَّوبة إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، فقد لا تسلمون من المسئولية أمام الله في الدِّماء التي أُبيحت، وفي الأعراض التي انتُهكت، وفي الأموال التي سُلبت ونُهبت، فتوبوا إلى الله توبة نصوحًا - بارك الله فيك -، فإنَّ عليكم المسئولية أمام الله عَزَّوَجَلَّ؛ لأنّكم شاركتم هؤلاء.

فتوبوا إلى الله توبةً نصوحًا فيما وقع في حقِّ المسلمين... مظلومين، ثم شمِّروا عن السَّاعد، والله يقبل التَّوبةَ.

وشمِّروا عن ساعد الجدِّ في طلب العلم، ونادُوا إخوانكم الذين بقوا هناك في الجبال أن يتوبوا ويعودوا إلى الله، بلِّغوهم مثل هذا...

السَّائل: شيخنا! بعض الإخوة المقاتِلين عندنا طرحوا سُؤالًا فقالوا: إذا كان هذا ليس بجهاد، ولكن يُفكِّرون بالبقاء في الجبال بسلاحهم، ولا ينزلون، بدعوى أنَّهم يخافون من الحكومة، ما يكون توجيهكم لهم؟

الشَّيخ: أوَّلًا: جاءني سؤال - قبل سنة تقريبًا - من واحد من هؤلاء التَّائبين.

قلت له: هل تعتبر أنَّ عملكم هذا جهاد؟

قال: نعم!

قلت لـه: يـا ابْني! هـذا خطـأ، الجهـاد: إذا كنتم تريـدون إعلاء كلمـة الله فيجب أن تزحفـوا إلى دولـة أوروبيَّة: إمَّا إيطاليا، أو فرنسـا، أو إسـبانيا... هـم كفَّار، تزحفون بجيشـكم إلى بلد كافر فاسـق بكُفره حكومةً وشعبًا، وتدعونهم إلى الدُّخول في الإسلام؛ ليشهدُوا أن لا إله إلَّا الله وأنَّ محمَّدًا رسول الله، فإن استجابوا فالحمد لله، وإن لم يستجيبوا فتطلبون منهم أداءَ الجزية، فإنْ أَبَوْا حينئذ يصحُّ القتال، ولكن قتالًا شريفًا، لا تُنتهك فيه الأعراض، ولا تقتل فيه النِّساء، ولا الصِّبيان، ولا.. ولا.. إلى آخر الشُّروط التي في إطار الإسلام في الجهاد الإسلامي النظيف، الذي ينفع ولا يضرُّ.

فتستفيد منه البلاد ... الفاتحون والبلاد المفتوحة.

أمَّـا جهاد هؤلاء السُّـفهاء، فوالله! لقد شـقي بهم الإسـلام والمسـلمون، بارك الله فيكم.

الآن ننصـح هؤلاء بأن يعودوا، وأظنُّ أنَّ الدَّولةَ لن تقتلهم، وقد تُوجِّهُ لهم أسـئلة ثمَّ تتركهم كما بلغنا.

ليـس الخطـورة... كما يُصوِّر الشَّـيطان لهـؤلاء: أنَّهم إذا عـادوا فسيُقتلون، وكذا وكذا.

يا أخي! لو قُتلتَ أنتَ - بارك الله فيك - وسَلِمَ النَّاسُ من أذاك، هذا هو المطلوب.

فليرجعوا! وثِق أنَّ النتائج ستكون طيِّبة.

ولو فُرض أنَّه سـيكون هناك سـجنٌ وقتلٌ فعليهم بالصَّـبر، عليهم بالصَّبر - بارك الله فيك - لمصلحة الإسلام، ولمصلحة هذا الشَّعب، وليستعيد أنفاسه، ويُفكِّر قليلًا، ثمَّ يعود - إن شاء الله - إلى الوجه الطَّيِّب المشرق الَّذي كان عليه سابقًا.

السَّائل: إذًا ما حُكم مَن بلغه هذا، ثمَّ بقيَ مُصرًّا على القتال؟

الشَّيخ: والله! هذا ظالم، ويُناشَد أن يتَّقيَ الله، وأنْ يندمَ على ما صنع، إن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، إنْ كان له عقلٌ يُدرك به ما حصل مِن الفساد، وما نزل بهذا الشَّعب من الأضرار في دِينه ودنياه، إن كان فيه بقيَّة من خير فسيعود إلى ما كان عليه من قبل. وإن كان إنسانًا منحرفًا قد استولى عليه الشَّيطان، فهذا: الله يتولَّى حسابه، ولا يجوز نصرُه... ولا يجوز أن تُدعم جماعتُه، ولا أن يُمَدُّوا بالعون والسِّلاح أو بالمال أو بأيِّ شيء.

السَّائل: شيخنا! إذا رؤساء المقاتلين لم يستجيبوا لهذه الدَّعوات الطَّيِّبة، ما واجب كلِّ مقاتل في حقِّ نفسه؟

الشَّيخ: أقول - بارك الله فيك -: هؤلاء المقاتلون هل هم التكفيريُّون أم هم الذين يدَّعون السَّلفيَّة؟

السَّائل: أقول: الذين يدَّعون السَّلفيَّة.

الشَّيخ: الَّذين يدَّعون السَّلفيَّة: أنا أظنُّ أنَّ في سلفيَّتهم خللًا كبيرًا جدًّا، بحيث لم يَبقَ عندهم من السَّلفيَّة إلَّا الادِّعاء، وإلَّا لو كانوا سلفيِّين ما خرجُوا أوَّلًا.

وثانيًا: حينما جاءتهم فتاوى العلماء لعادوا أدراجهم إلى بُيوتهم، فأنا أعتقد أنَّ هؤلاء يحملون السَّلفيَّة اسمًا، وليسوا صادقين في سلفيَّتهم، ولو كانوا صادقين كما قلت ما دخلوا في هذه الفتنة، ولو دخلوها لخرجوا منها بسُرعة، بمجرَّد سماع كلام العُلماء».

ومن وصايا الشَّيخ لهم في هذه المُكالمة: «أوصي نفسي وإيَّاكم بتقوى الله، والتَّشمير عن طلب العلم، وادرسُوا هذه الأبواب خاصَّة دراسةً واعيةً، ادرُسوا أحاديث الرَّسول في صحيح مسلم وغيره من كتب السُّنَّة والعقائد السَّلفيَّة، ومِن جامع المسانيد لابن كثير، وكتب الفقه، وكتب ابن تيمية وابن القيم، وادرسُوا الأمور هذه واستوعبوها تمامًا.

وقبلها ادرسُوا العقيدة، تمكَّنوا فيها، والشَّريعة الإسلامية، وتمكَّنوا فيها.

والشَّعبُ الجزائريُّ يحتاج إلى عُلماء، ما يحتاج إلى مُقاتلين جهلة فجرة، ما يحتاج إلى هذا الصِّنف الَّذي أوصله إلى هذه الهوَّة السَّحيقة من الجهل والضَّلال والفقر والضَّياع، يُريد عُلماء حكماء يسيرون بالأمَّة في الطَّريق الإسلامي الصَّحيح، ويدفعون عنهم المفاسد، ويُقدِّرون المصلحة ويضعونها في موضعها، والمفسدة ويضعونها في موضعها، ما يريد هؤلاء النَّاس الطَّائشين، فتجنَّبوا هؤلاء، عليكم بالعلم - بارك الله فيكم - العلم والعمل وتقوى الله والإخلاص في كلِّ ذلك.

والشَّعبُ الجزائريُّ من أفضل الشُّعوب، ومن أسرعها استجابةً إلى الحقِّ، وأيضًا شَمّروا عن ساعد الجدِّ لدعوتهم إلى المنهج السَّلفيِّ الذي هو دينُ الله الحقِّ».

وختمَ الشَّيخُ مكالمته بذكر التأريخ لهذه المكالمة: «الحمد لله والصَّلاة والسلام على رسول الله، أمَّا بعدُ، فهذه المكالمة جرتْ بيني وبين بعض الإخوة الجزائريِّين الَّذين يُهمّهم حقنُ دماء المسلمين، جرتْ هذه المُكالمة في الثَّاني من رمضان عام ١٤٢٠هـ، وأنا ربيع بن هادي عمير المدخلي، أسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أن يتقبَّل منِّي هذه النَّصيحة، وأن ينفع بها، وأن يهديَ إخواننا الَّذين يخالفوننا أن يعودوا إلى الصَّواب والرُّشد والهُدى».

وفي الأخير، أقول:

هذا بيانٌ واضحٌ وصريحٌ لمنهج الشَّيخ العلَّامة ربيع بن هادي المدخلي، الذي يسير عليه هو والسَّلفيُّون جميعًا ممَّن هو ثابت على السُّنَّة، فلا يلتفت بعد ذلك إلى أكاذيب الضَّالِّين، وافتراءات المفتونين، الَّذين ينسبون سفك الدِّماء المعصومة، والقول بالتكفير والخروج إلى أهل السُّنَّة والجماعة ومنهم الشَّيخ ربيع، وهم من أطهر النَّاس منها، وأبعدِهم عنها، بل ينادون بضدِّها، والتَّحذير منها.

وليحذر المسلم المنصف أن ينجرف خلف هذه المفتريات والأكاذيب؛ فإنَّ في ذلك الظّلم الكبير والوزر الخطير، فعن عبدِ الله بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعتُ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ الله: فَقَدْ ضَادَّ اللهَ، وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُهُ: لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَنْزِعَ عَنْهُ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ: أَسْكَنَهُ اللهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ**»(١) رواه أبو داود.

أسأل الله أن يحفظنا وشيخنا بحفظه وأن يقيَه شرَّ أهل الأهواء والبدع، وأن يردَّ كيدَهم في نحورهم، إنَّ ربَّنا لسميعُ الدُّعاء.

وقفة مع أكذوبة فاجرة أخرى على الشيخ ربيع:

مع كل المقالات التي كتبها شيخنا في حرب الخوارج والتكفيريين بجميع أشكالهم وأحزابهم ينسب بعضهم زورًا وبهتانًا إلى الشيخ ربيع أنه يقول: إن الخوارج عقيدتهم سلفية، وقد كنت كتبت مقالًا سابقًا في نقض هذه الفرية بعنوان: «الصواعق الأثرية على من نسب إلى الشيخ ربيع مقولة: إن الخوارج عقيدتهم سلفية»، وأحب أن أتحف القارئ به هنا ليعلم أن أعداء السلفية قوم بهت جمعوا بين بلادة الفهم وخبث الطوية.

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فلا زال أهل الأهواء والبدع، يتربصون بأهل السنة، ويحاولون إسقاطهم بكل الوسائل والطرق - ولو كانت محرمة - ولكنهم والحمد لله لا يجدون من ذلك قشة يتمسكون بها.

فأهل السنة السلفيون سائرون والحمد لله على منهج سلفهم الصالح لا يحيدون عنه قيد أنملة.

---

(١) رواه أبو داود (٣٥٩٧).

ومن أسباب شن الحرب الضروس على أهل السنة؛ أنهم فضحوا أهل البدع، وبينوا زيف وأباطيل المناهج المحدثة المنحرفة، فحذروا الناس من البدع ومن أهلها، فلم تهدأ لأهل البدع نفس وهم يرون شيوخهم يُفضحون، وأهل الحق وطالبيه عنهم نافرون.

فاجتهدوا في تشويه دعوتهم ونبزهم بألقاب السوء، وتصيد ما يظنون أنه أخطاء، ومع هذا غفلوا عن طوام شيوخهم وضلالات ساداتهم، فجعلوا القشة التي عند أهل السنة - بزعمهم - قبة ،وجعلوا القباب الكثيرة التي عند شيوخهم أدق من الذرة، فيا لله العجب.

ومن افتراءات أهل البدع على أهل السنة بل على عالم من علماء أهل السنة السلفيين، ما نسبوا للشيخ المجاهد العلامة ربيع بن هادي المدخلي حامل لواء الجرح والتعديل، من أنه يقول: «إن الخوارج عقيدتهم سلفية»، كما فعل ذلك عدد من أهل الأهواء كالشايجي وأبي المعالي وغيرهما، وهذا يدل على ترابط أهل البدع وتعاونهم ضد أهل السنة، بل إنهم يتعاونون مع كل الفرق كالروافض والأشاعرة في سبيل الإطاحة بأهل السنة.

والجواب عن هذا الافتراء سأجعله على نقاط وباختصار، لأننا مللنا من الكذب والبهتان:

أولًا: إن نسبة هذا القول إلى الشيخ ربيع بهذا الإطلاق «الخوارج عقيدتهم سلفية» كذب محض وافتراء ظاهر، فهذا القول على إطلاقه لا يقوله أدنى طالب علم، فكيف بإمام جليل وعالم نحرير، وهم على عادتهم يبترون الكلام، ويأخذون ما لهم، ويتركون ما عليهم، والسامع لشريط الشيخ ربيع، وللإجابة كاملة، يظهر له قصد الشيخ ربيع من كلامه، كما سأوضحه في الوقفة الثانية.

ثانيًا: أن مقصود الشيخ من عبارته هذه ظاهر جدًّا، وصحيح ولا غبار عليه، ومن يسمع السؤال والإجابة سيعرف الحقيقة.

وقد كان السؤال عمن يقول عن أهل البدع كالإخوان المسلمين: عقيدتهم سلفية ومنهجهم أخواني.

فكان جواب الشيخ - عفا الله عنه وحفظه - في إبطال هـذه المقولة، وأن العقيدة السلفية والمقصود بها في الأسماء والصفات والعبادات لا تجعل صاحبها من أهل السنة عندما يخالفهم في المنهج كمعاملة الحكام وتكفير المسلمين أي في الأسماء والأحكام كما يطلق عليه العلماء.

فمن خالف أهل السنة في أصل من أصول العقيدة من غير عذر في ذلك لا ينفعه كونه يدين بأسماء الله وصفاته على طريقة أهل السنة، أو يدين بإنكار الشركيات والقبوريات على طريقة أهل السنة.

ومن هنا ضرب الشيخ مثلًا بالخوارج الأُول، وهم الذين يطلق عليهم المحكمة أي قبل أن يتفرقوا على يد ابن الأزرق، أي الذين قاتلهم الصحابة، وبين أنهم كانوا على عقيدة أهل السنة في مسألة الأسماء والصفات والعبادات، لكن هذا لم يمنع الصحابة من قتالهم، ومن إطلاق الرسول ﷺ عليهم أنهم شر الخلق والخليقة، وذلك لمخالفتهم في باب الإمامة، ومسائل الأسماء والأحكام، كما ذكر ذلك الشيخ ربيع.

فكان مثالًا رائعًا، وحجة دامغة لهؤلاء الذين يمدحون أهل البدع بقولهم: عقيدته سلفية ومنهجه إخواني.

ثالثًا: أن من أنكر أن الخوارج الأول كانت عقيدتهم في الأسماء والصفات على عقيدة السلف فهو أجهل من حمار أمه، ولا يعرف في تاريخ الفرق وظهورها ونشأتها

شيئاً، فإن أول الفرق ظهوراً هم الخوارج ثم الشيعة فكانت بدعتهم متعلقة بالإمامة والخلافة وتوابع ذلك من الأعمال والأحكام الشرعية، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية (الفتاوى ١٠/ ٣٥٦)، ثم بعد ذلك ظهرت القدرية ثم تلى ذلك ظهور المرجئة والجهمية والمعتزلة والأشاعرة، وظهر الخلاف في مسائل الأسماء والصفات، والخلاف في إثباتها ونفيها، وهذا الخلاف لم يكن موجودًا في الخوارج الأول، بل ظهر فيهم مع ظهور هذه الفرق، فخالطت عقيدتهم الاعتزال والتمشعر وغير ذلك من الضلالات في باب الأسماء والصفات.

رابعًا: أن مما يدل على أن الخوارج الأول كانوا على عقيدة السلف في باب الأسماء والصفات؛ أن الصحابة الذين قاتلوهم لم يذكروا شيئًا من ذلك، بل إن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في مناظرته المشهورة مع الخوارج لم يناظرهم في مسائل الأسماء والصفات، ولو حصل ذلك لنقل إلينا، وعلى من زعم أنهم على غير عقيدة السلف في باب الأسماء والصفات، وباب الشركيات، أن يأتينا بالدليل القاطع من أقوال الصحابة والتابعين، وأنى له ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ثم حدث في آخر عصر الصحابة القدرية، فكانت الخوارج تتكلم في حكم الله الشرعي أمره ونهيه، وما يتبع ذلك من وعده ووعيده، وحكم من وافق ذلك، ومن خالفه، ومن يكون مؤمنًا وكافرًا، وهى مسائل الأسماء والأحكام، وسموا محكمه لخوضهم فى التحكيم بالباطل، وكان الرجل إذا قال: لا حكم الا لله، قالوا: هو محكم أي خائض في حكم الله، فخاض أولئك في شرع الله بالباطل»[1].

خامسًا: أنه يصدق فيكم تمامًا قول القائل: أتسألون عن دم البعوض وتقتلون ابن بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٢١١).

نعم ينطبق عليكم تماماً، فأنتم تمسكتم بهذه الكلمة وتريدون من ورائها إسقاط الشيخ ربيع وتبديعه وتضليله، ونحن إذا عرضنا عليكم ضلالات سيد قطب وأباطيله، من تكفيره للمجتمعات، وقوله بخلق القرآن، وأن الدين والفن صنوان، وسبه لأصحاب رسول الله ﷺ، وثنائه على ثورة ابن سبأ على عثمان، وقوله: إن الإسلام يصوغ من المسيحية والاشتراكية مزيجًا كاملًا، وضلالات غيره من أهل البدع؛ أخذتم تتعذرون وتكذبون وتجمعون الحسنات وتردون الحق وتسبون أهله وأصحابه.

فالموازين عندكم على أهوائكم، والمقاييس على ما تشتهون، فمن كان على منهجكم التكفيري القطبي لا يضره ذنب بل ولا كفر، أما من كان على منهج أهل السنة ومحاربٌ لأهل البدع بشتى فرقهم وطوائفهم، فحسناته عندكم مهدورة، وتبنون مما تظنون أنه خطأ جبلًا عظيمًا، كما قيل: أترون القذاة في أعين غيركم، ولا ترون الجذع في أعينكم.

ولكن الله سُبْحَانَهُ وعد عباده بالنصر والعاقبة والتمكين، وأن حزبه هم الغالبون، وجعل الصَّغار والعذاب على من خالف رسول الله ﷺ واتبع غير سبيل المؤمنين.

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

فهذا رد مختصر موجز والمقام لا يتسع للتطويل للظروف والشغل، والعاقل لا يحتاج لرد مثل هذه الترهات والأباطيل فعرضها يكفي في ردها وإبطالها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين».

٥- الكرمُ والجودُ، والحرصُ على الدَّعوة السَّلفيَّة في كلِّ مكانٍ:

أمّا كرمُ الشَّيخ وجُودُه فشيءٌ يصعب وصفُه، ويعجز عنه كثير من النَّاس، فماله في إعانة المحتاجين، وإكرام الضُّيوف وإطعامهم، فلا يأتي له ضيف إلَّا أكرمه بأطيب الطَّعام وألذّه، ومائدته لا تكاد تخلو من ضيفٍ أو طالب علم أو ابن سبيل أو زائر، فهو الأب الرحيم لجميع السَّلفيِّين الَّذين يزورونه من أقطار الأرض كلِّها، ويتوافدون إليه في جميع الأوقات، خصوصًا في مواسم الطَّاعات، كرمضان والحجِّ.

كان في رمضان يفطّر في بيته كلَّ يوم أكثر من مائتي طالب علم وضيف، بعد أن يحضروا درس التَّفسير في مكتبته، ومن شدّة حرصه على إفطارهم وأخذ الأجر عليهم، كان لا يرضى أن يشاركه أحد في كلفة هذا الإفطار، فقد عرضتُ عليه وعرض عليه غيري مرَّات حتى من أولاده، أن يشاركه في تفطير هؤلاء الصائمين وطلَّاب العلم، فكان يقول: لا أسمح بذلك، هم ضيوفي وأريد أجرَهم، بل كان راتبه كله أحيانًا ينفقه على ضُيوفه.

وقال لي الأخ أحمد بن ربيع: «ويسأل دائمًا عن أقاربه، وعن أحوالهم، ويصلهم بالزِّيارة إن استطاع، وبالاتِّصال الدَّائم، وينفق على المحتاج منهم».

ومن جُوده وإحسانه على السَّلفيِّين أنَّه كان يَصِلُ كثيرًا منهم بالصَّدقة والإحسان ممَّن يكون من أهل الحاجة، فهو صاحب صدقة وإنفاق، بل كان يعيل كثيرًا من الإخوة السَّلفيِّين وعوائلهم.

ومن حرصه على الدعوة السَّلفية وعلى السَّلفيِّين في كل مكان، وخوفًا عليهم من تسلّط الأحزاب والجمعيَّات المنحرفة بأموالهم؛ فتحرفهم وتصرفهم عن الدعوة السلفية، حاول كثيرًا مع جمع من المشايخ لإنشاء وقفٍ يكون ريعه للسلفيين في كلِّ مكان،

فما نجحت هذه المحاولات، حتَّى اجتهد بنفسه وماله، فأنشأ وقفًا كبيرًا في «جيزان» عبارة عن محطَّة ومحلَّات يكون ريعها يعود على السَّلفيِّين، فكان يعطي منه للسَّلفيِّين في الهند وباكستان وبنغلاديش والسُّودان وأندونيسيا وغيرها من البلدان، مع مباشرتهم والتواصل معهم بالنُّصح والتوجيه، والحذر من الأحزاب والجمعيَّات المنحرفة، وقد بيَّنتُ طرفًا من ذلك عند ذكري لرحلته إلى الهند.

يقول الشَّيخ ربيع حَفِظَهُ اللهُ في ردِّه على عدنان عرعور: «أن الشَّيخ ربيعًا ومن ذكر معه لا يتبجحون بأعمالهم وآثارهم، ولكن حيث امتحننا هذا المنحرف فإنَّ نبيِّن مضطرِّين كما اضطرَّ غيرنا:

الحمد لله الدَّعوة السَّلفيَّة انتشرت في الأرض، وامتلأت أوروبا وأمريكا بكثيرٍ من الشباب السلفي السائر على منهج السَّلف، والسبب في هذا - ولله الحمد - جهود السَّلفيِّين في العالم؛ من المملكة وعلى رأسهم ابن باز، بجامعاتهم ومدارسهم ونشرهم للكتب في العالم، وجهود الشيخ الألباني وتلاميذه، وجهود إخواننا أهل الحديث والسَّلفيِّين في الهند وباكستان وبنجلاديش والسودان وغيرها؛ منتشرين في دول أوروبا وأمريكا ينشرون دعوة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وكان لربيع وإخوانه دورٌ في دعم هذه الدَّعوة بالكتب وبالأشرطة التي انتشرت في أوروبا وفي أمريكا - والحمد لله -، وكثر الأصدقاء والمحبُّون، وقد منَّ الله على ربيع أنه يقطن في المدينة ثمَّ مكَّة، فيأتيه الناس من كلِّ فجٍ عميق في عُقر داره، من رؤوس السَّلفيِّين، ومن طُلَّابهم ويزودهم بنصائحه وبكتبه وبأشرطته بقدر ما يستطيع، ويذهبون إلى بلدانهم، وقد استفادوا منه ومن غيره، فربيع وإخوانه وإن لم يذهبوا إلى أوروبا، لكن هناك روابط وثيقةٌ بينهم وبين الدُّعاة وطلَّاب العلم في أوروبا قبل أن يعرفوا عدنان.

وممَّا أذكرُه أنَّ أناسًا من أمريكا كانوا يأتونني، وكان «أحمد سلام» قد أفاق ما شاء الله فترة طيبة وردّ فيها على «محمد سرور زين العابدين»، وكان يتعاطف مع ربيع هو ومراكزه إن كان له مراكز أو مركز واحد، وكان «الشُّوعة» يأتيه ويذكر له أنه ينشر كتبه، يذكر الشوعة أنه ينشر كتب ربيع وهو من أوائل من نشرها سواءٌ في الرد على «سيد قطب» أو غيره، وما كان إلى هذا الوقت ذكرٌ لعدنان، ولا نسمع عنه شيئًا، حتى استمال «الشوعة» واستمال «أحمد سلام» استمالهم بإغراءاته وحيله، وكنت قد حذَّرتهما منه، فلمَّا استمالهما أصبح له موطئ قدم، وإلَّا لا يقبله أحد، ونأخذ شاهدًا من كلامه أنه ما وجد أحدًا يؤويه؛ لأنَّ السَّلفيِّين الموجودين لا يريدونه ولا يمكن أن يؤووا محدثًا مثله يحارب الدَّعوة السَّلفيَّة»(١).

والذي يجلس مع الشَّيخ وهو في مثل هذه السِّنِّ، وقد قارب التسعين عامًا نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يحفظه بحفظه، وأن يختم له بخير، وأن يجزيَه عنَّا وعن المسلمين خيرًا، أقول: مع هذا الكبر في السنِّ فإنَّه لا يفتر ولا يَكَلّ ويَمَلّ من طلب العلم والقراءة والتَّدريس، فإذا جئته زائرًا فلا تخرج منه دون فائدة، وإن دخلت عليه ما تجده إلَّا بين قراءة أو كتابة أو اشتغال في نصح من عنده، أو تلقِّي أضيافِه والتَّرحيب بهم، مع كرم بالغ وحسن معشر وترحيب، وغير ذلك من الأخلاق التي امتاز بها شيخنا حَفِظَهُ اللهُ.

ومن حرص الشيخ وتلمُّسه لحاجة إخوانه؛ سعيُه الشديد في الحصول على إذن للشَّيخ مقبل بن هادي الوادعي في العلاج على حساب أحد الأمراء، والإذن له في الدّخول إلى المملكة، فحصل على ذلك بمساعدة من الشيخ العلَّامة ابن عثيمين، وقد جاء الإذن بعد محادثة الشَّيخ ربيع للشيخ ابن عثيمين بربع ساعة تقريبًا، وكان ذلك ظهر

---

(١) «دفع بغي عدنان» (ص: ١٠٥ - ١٠٦).

يوم السَّبت ١٣/ ٤/ ١٤٢١هـ، وأنا جالس عنده، فأسرع الشَّيخ فرحًا، واتصل بأهل اليمن وأخبرهم بذلك، أخبر الشَّيخ محمَّدًا الصُّوملي.

٦- شيء من عبادته وبكائه:

بحكم مصاحبتي الطويلة للشيخ وملازمتي له، فقد رأيت منه الزهد والخوف من الله وشدة البكاء، واستدامة الذكر والعبادة.

وأعرف عنه حرصه على قيام الليل في آخره، ومن حين أن يستيقظ في الصَّباح يسمع القرآن بصوت الشيخ عبد المحسن العبيكان وكان يحبُّ قراءته، وكان يستمع للختمة كاملةً، يُتابعها في الصَّباح وفي سيارته حال ذهابه للحرم، حتَّى يختم القرآنَ سماعًا مرَّات كثيرةٍ.

وفي رمضان كان يسمع الختمة من الطُّلاب في كلِّ يوم يقرأون جزءًا، ويعلِّق الشيخ على بعض آياته، ونشرت هذه المجالس مطبوعة، كما أنّ له وردًا من القراءة الخاصَّة لكتاب الله.

وأمَّا إنفاقه وتصدقه فقد تحدَّثتُ عنه سلفًا، فهو على جانب كبير من الإحسان للفقراء والمحتاجين من الطُّلاب ومن غيرهم.

وأمَّا حجُّه وعُمرته، فقد حججتُ معه كثيرًا، فكان كثيرَ الذِّكر والدُّعاء، واستغلال الأوقات في الطَّاعات، وكان لا يطوف إلَّا في الصَّحن، ولا يسعى إلَّا في المسعى الأرضيّ ولو كان الزِّحام شديدًا، ويقول: «ههنا طافَ وسعى الرَّسول صلى الله عليه وسلم والصَّحابة فنحن نسعى مثلَهم»، وأذكر مرَّة ذهبنا للعمرة من المدينة، وأحرمنا من الميقات، فلمّا لبى الشيخ: لبيك اللَّهمَّ لبيك، لم يستطع الشَّيخ إكمالها من شدة البكاء، وحصل هذا مع الأخ أحمد بن ربيع كما أخبرني بذلك.

وأمَّـا بكاؤه فهو رقيق القلب، إذا تكلَّـم في محاضرة أو كلمة رقّ قلبُه وبكى وأبكى الحاضرين، وهذا كثير يعرفه من حضر للشَّـيخ وعاشره، بكى مرَّة وأنا أسمع عند سماعه لحديث الإفك، ومرَّة عند حديث: «**مَا لِي وَلِلدُّنيَا؟! مَا أَنَا وَالدُّنيَا؟! إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنيَا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا**»[1].

وصـلَّى مرَّة وكان إمامًا وقرأ سُـورة «التَّكاثر» فتأثَّـر وبكى، وكان بكاؤُه حَفِظَهُ اللهُ على السُّنَّة، لا فيه عويل ولا صراخ، إنَّما هو أزيز كأزيز المرجل.

وكنت مرَّة جالسًـا مع الأخ الفاضل أبي بسـام علي أحمد عمير في مكتبة الشـيخ في عوالي المدينة، فجاءت الشَّيخ مكالمة، فاستمع لها ثُمَّ انفجر بالبكاء وأغلق الهاتف، فسكتْنا واستحيينا أن نسـأل الشَّيخ عن سـبب بكائه، ثُمَّ أخبرنا الشَّـيخ أنَّ هذه امرأة تقول: إنَّها رأتْ في المنام حلقة كبيرة في المسجد النَّبوي، وكان يدرّس في هذه الحلقة أبو بكر الصِّدِّيق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وكان الشيخ ربيع مِن أبرز الحضور في هذه الحلقة.

وممَّـا رأيتـه في المنـام في الشَّـيخ أنّ رجـلاً طيِّبًا جـاءني في المنام وقـال لي: أبشر أنت وشـيخك بالجنَّة، فاتَّصلتُ على الشَّـيخ فأخبرتُه بذلك، فبكى بكاءً شديدًا، وقال: نرجو ذلك من الله ولكلِّ سلفيٍّ أن يجمعَنا في الجنَّة.

وقال لي الأخ أحمد بن ربيع: «وأكثر من مرَّة أدخل عليه في غرفته يبكي، وهو يدعو ربّه راجيًا رحمته، يخشى عذابه».

هـذه بعـض خصـال الشَّـيخ وأوصافـه الحميـدة، وإلَّا فالحديـث عن ذلـك كثير وطويل.

ونسأل الله أن يُعليَ قدر الشَّيخ في الدُّنيا والآخرة، إنَّه سميع الدُّعاء.

---

(١) رواه الترمذي (٢٣٧٧)، وابن ماجه (٤١٠٩).

الفصل الرابع عشر

فوائد انتقاها شيخُنا العلّامة ربيع من بعض كتُب العلماء

وما دمتُ ذكرتُ مكتبة الشَّيخ العامرة فلا بدَّ لي من وقفةٍ مع بعض فوائد الشَّيخ الَّتي كان ينتقيها من الكتب خلال قراءته، وشيخنا يكتب ذلك على طُرَّة المجلَّد، مع ذكره للصَّفحة وموضوع الفائدة، وذلك للرَّجوع إليها، ولا يعني ذلك بالضَّرورة تبنِّي القول الَّذي يُحيل إليه؛ إنَّما يقيِّدها أحيانًا للرُّجوع إليها.

والشيخُ حريص غايةَ الحرص على استغلال وقته في العلم والقراءة، فلا يحبُّ إضاعة الأوقات، وكان لا يفارقه الكتاب، يعيش بين الكتب، وينام بينها، لا يفارقه الكتاب في حلّه وترحاله.

يقول الدُّكتور محمد بن ربيع «الكبير»: «وإنَّني منذ عقلتُ وعرفتُ والدي وجدتُ أنَّه لا يفارقه الكتاب؛ سفرًا ولا حضرًا، ولا داخل البيت ولا خارجه، فإنَّه لا تراه ولا تجدُه إلَّا قارئًا باحثًا مطالعًا، حتى في زيارته لقريب أو زيارته لصديق لا يخرج إلَّا وكتابه معه، وقلَّما رأيت في طلَّاب العلم من يعمل مثل هذا، وهذا يدلُّ على حرصه على وقته، وحبِّه للقراءة والاطِّلاع، وليس أحدٌ أعرف بالإنسان من أهل بيته الَّذين يمسي ويصبح معهم، فغيرةُ الشَّيخ، وأمرُه بالمعروف، ونهيه عن المنكر، هذا أمرٌ ملازمٌ له منذ عرفتُه وعقلتُ عقلي، في داخل البيت، وفي خارج البيت، وفي كلِّ مكان ينتقل إليه.

وقد فتح الله عليه بالمعرفة والعلم الغزير، وذلك بفضل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ثمَّ بسبب اجتهاده وجدّه وحرصه وحبّه للعلم وإخلاصه.

وكان يحرص على أبنائه أن لا يضيِّعوا وقتَهم، وأن يستغلوه في القراءة وفي طلب العلم، وقد حرص - حفظه الله ووفَّقه - غاية الحرص على أنْ أنشأ أنا وإخواني على حبِّ العلم والقراءةِ والمطالعة والاجتهاد والجدِّ.

فكان حَفِظَهُ ٱللَّهُ من حرصه على تعلُّمي أنَّه كان إذا نجحتُ مثالًا من السَّنة الثَّانية إلى الثَّالثة، فإنَّه يستعير لي كتب السَّنة الثَّالثة لأقرأها في الصَّيف وقت الإجازة قبل أن تبدأ الدِّراسة، حتَّى أتمكن من هضم المنهج، وحتَّى أستفيد أكثر فأكثر، هذا من حرصه فيما يتعلَّق بتربية أبنائه، وأنا كنت أكبر أبنائه - فجزاه الله خيرًا -، كان يحبُّ لي الخير، ويحبُّ لي طلب العلم والحرص عليه، حتَّى إنَّه كان يكلِّفني بحفظ بعض المُتون والمنظومات العلميَّة أثناء الإجازة الصَّيفيَّة، ولا يحبّ أن أضيّع شيئًا من وقتي، والفضل له بعد الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ في تعلُّمنا وفي استفادتنا.

وهكذا عرفتُ عن الوالد أنّه قد وهب حياته ونفسه ووقته للعلم النافع، والعمل الصالح، والدَّعوة إلى الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ، والأمر بالمعروف، والنَّهي عن الـمُنكر.

أمَّا حبُّه للسُّنَّة وللعقيدة السَّلفيَّة فهذا شيءٌ اختلط بلحمه ودمِه، وليس له همٌّ إلَّا في نُصرة عقيدة السَّلف، وتعليمها، والدِّفاع عنها، كما أنَّه حريصٌ على مطالعة كتب السُّنَّة، وخدمة السُّنَّة، وهو مُبرِّزٌ في علوم السُّنَّة الذي هو اختصاصه، إلى جانب العلوم الأخرى الَّتي ضرب في كلِّ فنٍّ منها بسهم؛ من علوم عربيَّة وفقه وعقيدة وغيرها، والعقيدة يفوق المتخصِّصين فيها لمعرفتها وفهم دقائقها».

وسأذكر هنا الكتاب المنتقى منه، ثمَّ المجلَّد والصَّفحة والفائدة، وركَّزتُ على بعض كتب شيخ الإسلام ابن تيمية؛ وإلَّا فإنَّ الفوائد المدوَّنة على الكتب كثيرةٌ جدًّا، ولعلّي أُخرجُها لاحقًا في كتاب مستقلٍّ مع نقل عبارة المؤلِّف نفسِه، وقد جمعت هذه الفوائد قديمًا، وسأتحفُ القارئ بها.

الكتاب الأول: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتَّبع هُداه:

أمَّا بعد:

فهذه فوائد انتخبها شيخنا العلَّامة ربيع بن هادي المدخلي حَفِظَهُ ٱللَّهُ من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية المنقولة في «مجموع الفتاوى»، والله وليُّ التَّوفيق.

كتبتها وجمعتها في ليلة ١٨ رمضان ١٤١٩هـ.

المجلَّد الأوَّل:

(ص: ٣٤٧): أبو محمَّد بن عبد السَّلام يُحرِّم التَّوسُّل، وكذلك أبو حنيفة وأبو يوسف.

(ص: ٣٤٧): رأيُ أحمدَ في التَّوسُّل والحلف بالنَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المجلد الثاني:

(ص: ١٣٢): عقوبة مَن يدافع عن أهل البدع.

(ص: ٣٥٧): السبب الحامل للمؤلف على الرَّدِّ على الاتِّحاديَّة.

(ص: ٣٦٠): إذا كان الكلام الباطل يحتمل الصِّحَّة في اللُّغة مع معرفة مقصود صاحب الكلام فلا يلتفت إلى دلالة هذا النَّص الَّذي ظاهرُه الصِّحَّة.

المجلد الثالث:

(ص: ١٦١): كتاب يزوَّر على شيخ الإسلام في حياته، ذكَر ذلك بنفسه.

(ص: ١٧٧): موافقة الأشاعرة ابن تيمية بمعظم مسائل الواسطيَّة، ومخالفتهم بأربعة أسئلة.

(ص: ١٧٩): النَّبيُّ ﷺ وأصحابُه ومن تبعهم الفرقةُ النَّاجيةُ.

(ص: ١٨٢): تهديد شيخ الإسلام بكشف الأسرار وهتك الأستار.

(ص: ١٨٥): انتساب طوائف إلى الأئمَّة، وهم منهم براءٌ، والكرَّاميَّة المجسِّمة كلّهم حنفيَّة.

(ص: ١٨٨): عظم خوف خصوم ابن تيمية من انتصاره عليهم.

(ص: ١٩٣): آية ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] ليست من آيات الصِّفات عند شيخ الإسلام.

(ص: ١٩٧): من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع عند الأئمَّة.

(ص: ٢١٤): قول شيخ الإسلام: لا يمكن أن أبدل الدِّين، ولا أنكس راية المسلمين مِن أجل فُلان وفُلان.

(ص: ٢١٥): يذكر أنَّ خصومه قصدوا فساد الدِّين والدُّنيا.

(ص: ٢١٥): قول شيخ الإسلام لأحد الأمراء ... لعلمهم (يعني الخصوم) أنِّي أُواليكم، وأسعى في صلاح دينكم ودنياكم.

(ص: ٢١٦): يقول للأمير: وإنَّما الخوف عليكم إذا ذهب ما أنتم فيه من الرِّئاسة والمال... وكان هذا مقصود العدوّ.

(ص: ٢١٨): قال جمال الدين الأخرم: هؤلاء ضيعوا إلهك فاطلب لك إلهًا تعبده.

(ص: ٢٢٤): نقلُ النَّوويِّ كتاب (تبيين كذب المفتري) بخطّه.

(ص: ٢٢٩): قول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لم أدعُ في أصول الدِّين وفروعه إلى حنبليَّة.

(ص: ٢٣١): الرَّجل الَّذي شكَّ في قُدرة الله على بعثه عذره الله بالجهل.

(ص: ٢٣٢): إيثار القوَّة والغلظة أحيانًا.

(ص: ٢٣٥): قال ابن تيمية: ابن مخلوف ذاك رجلٌ كذاب فاجر قليل العلم إلخ...

(ص: ٢٨١): حال المسلمين أيَّام الحكَّام الباطنيَّة الملاحدة.

(ص: ٣١٢): الواجب على الأعيان يتنوَّع.

(ص: ٣١٥): استواء المكذّب والصَّادف عن الحقّ بالحكم عليهما بالكُفر.

(ص: ٣٤٧): موالاة من والى السُّنَّة، ومعاداة من عاداها.

(ص: ٣٤٧): أهل الحديث هم الفرقة النَّاجية... وهم أعلم بأقواله وأحواله إلخ...

المجلد الرّابع:

(ص: ٩): تكلّم ابن تيمية عن أهل الحديث أنَّهم أعدلُ الطَّوائف.

(ص: ١١): نقل أن أهل العلم ما نبلوا إلَّا باتِّباع الحديث.

(ص: ١٥): فتوى أبي محمَّد لعلَّه ابنُ عبد السَّلام.

(ص: ٢٦): الفرقة النَّاجية أهل الحديث، وكذا أعلم الناس بآثار المرسلين وأتبعهم لهم وهم أهل السعادة.

(ص: ٩٥): الفهم الصَّحيح لأهل الحديث.

(ص: ٩٦ - ٩٧): تزكية ابن تيمية لأهل الحديث وأنَّهم أهلُ العلم.

(ص: ٩٦ - ٩٧): أهل الحديث هم الطَّائفة المنصورة.

(ص: ١٤٩): قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا عيب على من أظهر مذهب السَّلف.

(ص: ١٥٦): إثبات أن أبا محمَّد الَّذي ذكره ابن تيمية هو عبد العزيز بن عبد السَّلام.

(ص: ١٥٧): الجويني والغزالي والرازي وغيرهم ... يغلب عليهم الشُّكوك، وهذه عادة الله فيمن أعرض عن الكتاب والسُّنَّة ... وفي طريقتهم شُعبةٌ من الرَّفض.

(ص: ١٥٨): قال: وأيضًا فيقال لهؤلاء الجهميَّة الكلابيَّة كصاحب هذا الكلام أبي محمَّد وأمثاله.

(ص: ١٥٩): وأبو محمد وأمثاله: سلك مسلك الملاحدة الذين يقولون: إنَّ الرَّسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يُبيِّن الحقَّ في باب التَّوحيدِ.

(ص: ١٦٢): العبيديُّون باطنيَّة، وشرٌّ من الغالية الَّذين يعتقدون إلهيَّة عليٍّ.

(ص: ١٧٠): أهل الكلام والجهل... كأنهم لم ينشأوا في دار الإسلام.

(ص: ١٧٥): كتاب الكرجي (الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول).

(ص: ٢٧٨ - ٢٧٩): أرواح المؤمنين في الجنَّة، وعند النَّفخة الثَّانية تُعادُ الأرواح للأبدان.

(ص: ٣٠٨): إحباط السَّيِّئات للحسنات عند رُجحان السَّيِّئات وفيه نظر.

(ص: ٣٢٨): رؤية الأنبياء ليلة الإسراء كانت لأرواحهم مصوّرة.

(ص: ٤٣٦): تلاعن وتقاتل شيعة عليّ وشيعة معاوية.

(ص: ٤٣٨): تبديع من توقّف في خلافة عليّ، وقال أحمد: هو أضل من حمار أهله.

(ص: ٤٣٨): تصويبُ أحدهما – أي: عليّ ومعاوية –، لا بعينِه لا يقولُه إلَّا ضالٌّ مبتدع.

(ص: ٤٤٢): القتالُ مشروطٌ بالقُدرة والإمكان.

(ص: ٤٤٣): أخبر رسول الله ﷺ: بظلم الولاة وبغيهم، ونهى عن قتالهم؛ لأنَّ ذلك غير مقدور.

(ص: ٤٤٤): مذهب أهل الحديث ترك الخروج بالقتال على الملوك البغاة والصَّبر عليهم ... إلخ.

المجلد الخامس:

(ص: ٢٢٦): قال بعض كبار أصحاب الشَّافعيِّ: في القُرآن ألف دليل أو أزيدُ تدل على أنَّ اللهَ عالٍ على الخلقِ.

المجلد السَّادس:

(ص: ٦): معراج النَّبيّ ﷺ عند الفلاسفة وابن سينا هو انكشاف الحقائق، ولسيِّد قطب كلام نحو هذا في سورة (الإسراء).

(ص: ٥٥): قول شيخ الإسلام: الأشعرية الأغلب عليهم أنّهم مرجئة في باب الأسماء والأحكام، وجبرية في باب القَدر، وأمّا في الصِّفات فليسوا جهميَّة محضة؛ بل فيهم نوعٌ من التَّجهُّم.

(ص: ١٩١): متى يكون الاسم هو المسمَّى.

(ص: ٢٨٨): نفس الدَّليل الَّذي يحتجُّ به المبطل يدلُّ على فساد قول الـمُبطل.

(ص: ٣٥٩): من قال بكتاب (الإبانة) من الأشعريَّة؛ فهذا يعدُّ مِن أهل السُّنَّة، وكان شيخ الإسلام قد عدَّ الأشعريَّة من الجهميَّة.

(ص: ٥٠٧ - ٥١٠): اختلاف الصحابة في رؤية رسول الله ﷺ لربّه.

المجلد السَّابع:

(ص: ١٨٨ - ١٩٧): الرَّدُّ على الجهميَّة والمرجئة في تعريفهم للإيمان.

(ص: ٢٠٣): قوله للجهميَّة: إن وافقتم الخوارج في تكفير تارك الصَّلاة والزكاة وصوم رمضان كان قولكم قول الخوارج.

(ص: ٢٠٤): قول المرجئة الإيمان التصديق فقط.

(ص: ٢١٠): الإيمان الظاهر الذي تجري عليه الأحكام لا يستلزم الإيمان في الباطن، ثمّ من أحكام المنافقين التوارث والنّكاح.

(ص: ٢١٢): غفلة المسلمين عن المنافقين، وهم باقون إلى يوم القيامة.

(ص: ٢١٥): يجب أن يفرّق بين أحكام المسلمين الظاهرة التي يحكم النّاس فيها في الدّنيا، وبين حكمهم في الآخرة بالثّواب والعقاب.

(ص: ٢١٧): كلُّ مَـن لم يُعلم أنَّه كافرٌ بالباطن جازتْ الصَّلاة عليه، والاستغفار له، وإن كانت فيه بدعة، وإن كان له ذنوب.

(ص: ٢١٨): أصحاب أبي حنيفة يكفرون أنواعًا ممّن يقول كذا وكذا، لـمَا فيه من الاستخفاف.

(ص: ٢٢٢): قول الخوارج والمعتزلة في مُسمَّى الإيمان شرٌّ من قول المرجئة.

(ص: ٢٢٣): قول المرجئة لا تُذهبُ الكبائر شيئًا من الإيمان، فإذا ذهب شيء منه لم يبق من الإيمان شيءٌ.

(ص: ٣٢٨): يبدأ كلام محمَّد بن نصر المروزي في علاقة الإيمان بالإسلام.

(ص: ٣٣٣): ارتباط الإسلام بالإيمان والعكس.

(ص: ٣٣٦): بَدَأ تعليق شيخ الإسلام على محمَّد بن نصر المروزي مع بيان قوله ﷺ: (أو مسلم).

(ص: ٤٧٢): في أهل البدع من يكون جاهلًا، ومن يكون منافقًا.

(ص: ٥٤٣): عدد فِرَق الـمُرجئة.

(ص: ٦٣٩): الكفر هو عدم الإيمان؛ سواءٌ كان معه تكذيب، أو استكبار، أو إباء، أو إعراض، وهذا فصلٌ مهمٌّ كلّه.

(ص: ٦٣٩): طلب العلم بالله من غير خبره، أو العمل من غير أمره؛ نفاق.

(ص: ٦٦٤): التفصيل في القول في الإيمان بأنَّه مخلوق.

المجلد الثَّامن:

(ص: ٤٢٨ - ٤٣٦): التَّحسين والتَّقبيح العقلي.

(ص: ٤٩٦): انظر بحثًا قيِّمًا فيما يتعلَّق بما يقوله المفسرون من علم الظُّهور.

المجلد التاسع:

(ص: ١٣٤): كتبٌ تردُّ على الإسماعيليَّة.

(ص: ١٣٥): إصلاح ابن سينا الفلسفة بعض الإصلاح لكن أدى إلى إفساد المسلمين.

(ص: ١٣٦ - ١٣٧): تكفير السلف للجهمية. الإيمان عندهم مجرَّد معرفة الله وملائكته.

(ص: ١٣٧ - ١٣٨): كلام شيخ الإسلام في الكفَّار الَّذين لم تبلغهم الدَّعوةُ.

(ص: ٣٠٣): مسكنُ العقلِ.

المجلد العاشر:

(ص: ٨): مقصود شيخ الإسلام باجتماع السَّيِّئات والحسنات بالشَّخص الواحد، الرَّدُّ على الخوارج.

(ص: ٣٥): الالتفات إلى الأسباب شركٌ في التَّوحيد... إلخ...

(ص: ٥٨ - ٥٩): التَّردُّد هو تعارض إرادتَين.

(ص: ٣٦٧): المتأخِّرون من المتكلِّمين لم يذكروا إلَّا الأصول المبتدعة، والمتأخِّرون من أهل الرَّأي لم يذكُروا إلَّا رأي متبوعيهم، وأعرضوا عن الكتاب والسُّنَّة.

(ص: ٣٦٧): من صنف في الرَّأي لم يذكُر إلَّا رأيَ متبوعه، ووزن ما جاء به الكتاب والسُّنَّة على رأي متبوعه ككثير من أتباع أبي حنيفة ومالك والشَّافعي وأحمد.

(ص: ٧٤٨): تكفيرُ مَن قالَ: «إنَّ الإيمانَ مُجرَّد التَّصديق وإن سبَّ الله بلسانه... إلخ».

وتبديعُ من قال: هو قولٌ باللِّسان واعتقاد بالقلب.

المجلَّد الحادي عشر:

(ص: ٧٩ - ٨٠): لعْن شيخ الإسلام مَن قال: إنَّ أهل الصُّفَّة كانوا مُهتدِين قبل البعثة.

(ص: ٦٢٠): الكلام عن اتِّخاذُ السَّماع وسيلةً للدَّعوة.

(ص: ٦٢٤): ما يراه النَّاس من الأعمال مُقرِّبًا إلى الله، ولم يشرعه الله ورسولُه؛ فإنَّه لا بدَّ أن يكون ضررُه أعظمَ مِن نفعِه.. إلخ..

المجلَّد الثَّاني عشر:

(ص: ٤٤٠): مدح شيخ الإسلام للإمام أحمد.

(ص: ٤٦٧): تسوية أهل الضَّلال بين المسائل التي يسوغ فيها الاجتهاد وبين البدع؛ كما يفعل الحزبيُّون الآن.

(ص: ٤٦٧): من النَّاس من يكتم الحقَّ، ولا ينهى عن البدع ولا يذمُّ أهلها.

(ص: ٤٦٧ - ٤٦٨): كلام ابن تيمية في تهاون المرجئة بأهل البدع.

(ص: ٤٨٨ - ٤٨٩): تكفير أحمد للجهميَّة، ثُمَّ استغفاره لبعضهم.

(ص: ٤٩٦): ينقسم الخطأ إلى مغفور وغير مغفور.

(ص: ٤٩٧): نفي الصفات كفرٌ.

المجلّد الثّالث عشر:

(ص: ٦٣): النِّفاق في أهل البدع.

(ص: ١٢٤ - ١٢٥): بطلان التَّفريق بين الأصول والفُروع.

(ص: ٣٤٣): كلمة (الاختلاف) خطأ، والصَّواب: الدين أو الإسلام[1]، والله أعلم.

المجلد الخامس عشر:

(ص: ١٥٧): سئل عن قول الله تَعَالَىٰ ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ﴾ [يوسف: ١٠٨].

(ص:١٨٩): جمهور أهل الحديث والفقه على جواز الخطأ على الأنبياء في الاجتهاد.

انظر: (ص: ٢٨٢ - ٢٨٥): وانظر (ص: ٢٨٦)، ويراجع أيضًا الاعتصام (٢٢٨/٢).

المجلّد السّادس عشر:

(ص: ٢٤١ - ٢٤٢): أهل الوعد والوعيد.

المجلّد الثّامن عشر:

(ص: ٣٩-٤٠): الحسَنُ عند التِّرمذي؛ كلام جيِّد على الحسن.

(ص: ٤١): حكم الخبر الـمُتلقّى بالقَبول.

(ص: ٤٢): قد يترك الشَّيخان حديث الثِّقَة لوجود علَّةٍ فيه.

(١) يقصد الشيخ حفظه الله قول شيخ الإسلام: «ونحن نعلمُ أنَّ عامَّة ما يضطرُّ إليه عموم النَّاس من الاختلاف معلوم بل مُتواتر عند العامَّة أو الخاصَّة».

(ص: ٥٢ -٥٣): قول ابن الصَّلاح في انتزاع مدرسة الآمدي: لأخذها منه أفضل من أخذ عكا.

المجلد التَّاسع عشر:

(ص: ٧): شرع مَن قبلنا شرع لنا، فيما ثبَتَ أنَّه شرعٌ لهم.

(ص: ١٣): الهنود أولاد حام، والكنعانيُّون واليونان أولاد يافث.

(ص: ٦٩): من نصب إمامًا فأوجب طاعته مطلقًا ... فقد ضلَّ.

(ص: ١٩١): كثير من مجتهدي السَّلف والخلف من وقع في بدعة.

(ص: ٢٣٦): تقسيم الماء إلى طهور وغير طهور مخالف للكتاب والسُّنَّة.

المجلَّد العشرون:

(ص: ١٠): أقوال الأئمَّة الأربعة ليست حجَّةً.

(ص: ١٠- ١١): مخالفة طوائف من العلماء لأئمَّتهم الأربعة.

(ص: ١٢): إذا تنازع المسلمون في مسألة وجب الرَّدُّ إلى الله والرَّسول.

(ص: ١٥): التقليد الباطل المذموم.

(ص: ١٧): لا يوجب أحدٌ تقليد العالم لمن أمكنه الاستدلال.

(ص: ٣٨): اسمُ المشركِ يثبتُ قبلَ الرِّسالةِ، وأمَّا التَّعذيبُ فلا.

(ص: ٣٩): هل البخاريُ ومسلمٌ وأبو داودَ والترمذيُ ... مقلِّدونَ أو مجتهدون.

(ص: ٤٠): مسلمٌ والترمذيُ وأبو داودُ على مذهب أهلِ الحديث.

(ص: ٤٢): خطأُ مَن أنكرَ الإلهامَ إنكارًا مطلقًا.

(ص: ٤٢ - ٤٧): القلبُ المعمورُ والإلهامُ والكشف.

(ص: ٤٨ - ٦١): في تعارض الحسنات والسَّيِّئات وكيف يرجحُ العالمُ.

(ص: ٥٩): تدرُّجُ المجدِّدينَ في تبليغِ الإسلام.

(ص: ٥٩ - ٦٠): التَّدرُّج بالنَّاس في تطبيق الدِّين.

(ص: ٥٩): الحجَّة على العباد إنَّما تقوم بشيئين.

(ص: ٩٧): تكفير تارك الصَّلاة هو المشهور المأثور عن جمهور السَّلف من الصَّحابة والتَّابعين.

(ص: ١٦٣): قال: ولهذا تجدُ أقوامًا كثيرين يُحبُّون قومًا، ويبغضون آخرين لأجل الأهواء.

(ص: ١٦٤): وليس لأحدٍ أن ينصب للأمَّة شخصًا...

(ص:١٨٦-١٨٧): بدَعُ أهل المَذاهب.

(ص: ٢٠٩): لا يجبُ على أحد تقليد شخص بعينه.

(ص: ٢١٠): لا تجبُ طاعةُ أحد طاعةً مطلقةً غير الرَّسولِ صلى الله عليه وسلم.

(ص: ٢١٠ - ٢١٦): كلامه في وجوب الأخذ بالنَّصِّ.

(ص: ٢٢٢): التزامُ المذاهب والخروجُ منها.

(ص: ٢٢٣): إذا تبين له رجحان قول على قول وجب عليه اتّباع الراجح.

(ص: ٢٢٣): صنّف أحمد كتابًا في طاعة الرَّسول صلى الله عليه وسلم.

(ص: ٢٢٧- ٢٢٨): المؤلَّفاتُ في مذهب أحمد، وبيان مناهجها.

(ص: ٢٢٨-٢٢٩): الإمام أحمد أعلم بكتاب الله وسنَّة رسوله وأقوال الصَّحابة والتَّابعين.

(ص: ٢٣٠): رجحان مذهب أحمد على مذاهب غيره.

(ص: ٢٣٧): الأحاديث التي خَفِيَتْ على عُمر وغيره من الصَّحابة.

(ص: ٢٣٨): وأمَّا المنقول عن غيرهم - أي الصحابة - فلا يُمكنُ الإحاطة به.

(ص: ٢٣٨): فمن اعتقدَ أنَّ كلَّ حديثٍ صحيحٍ قد بلغ كلّ واحدٍ من الأئمَّة، أو إمامًا معيَّنًا فهو مخطئٌ خطأً فاحشًا قبيحًا.

(ص: ٣١٦): تفسير شيخ الإسلام حديث الفتنة هاهنا... إلخ. بالفتن بالكوفة.

المجلد الثاني والعشرون:

(ص: ٤٨): حكم مَن ترَك الصَّلاة حتَّى يقتل أو تركها حتَّى يموت؛ لا يسجد لله سجدةً لا يكون مسلمًا قطُّ.

(ص: ١٦٣): رأي شيخ الإسلام في الصَّلاة على السّجاد في المسجد.

(ص: ٢٤٨ - ٢٤٩): كلام رصين في التَّعصُّب لمعيّن.

(ص: ٢٥٢): لا يجوز التعصب لواحد بعينه، ومن فعل ذلك فهو كالرَّافضة.

(ص: ٢٥٢): تعصُّب كلّ صاحب مذهب لإمامه مذموم.

(ص: ٢٥٤): التَّفرُّق والتَّعصُّب سبب لتسليط التَّتار على بلاد الإسلام.

المجلّد الثّالث والعشرون:

(ص: ٣٤٨ - ٣٤٩): ترحُّم أحمد على بعض الجهميَّة.

المجلد الرابع والعشرون:

(ص: ١٥٤): بيانه لتعصُّب البيهقيِّ والطَّحاويِّ.

(ص: ١٦٣): كتاب شيخ الإسلام إلى أهل البحرين بشأن صلاة الجُمعة.

(ص: ١٧٢): انظر كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الخلاف الذي لا يعذر صاحبه وهو «من خالف الكتاب المستبين، والسنة المستفيضة، أو ما أجمع عليه سلف الأمَّة؛ خلافًا لا يعذر فيه، فهذا يُعامَلُ بما يُعامَلُ به أهلُ البدع».

(ص: ١٧٥): هجْرُ أحمدَ وأكثر من قبله ومن بعده من الأئمة كمالك لأهل البدع من الدُّعاة وعدم قَبول روايتهم.

(ص: ٢٥٠): في المُداومة على نوع واحدٍ هجرانٌ لغيره من المشروع إلخ... فهم جيِّد.

(ص: ٢٥٥): كلام حول معرفة الخسوف والكسوف، وأنَّها كمعرفة الهلال.

(ص: ٢٩١): أهل البدع يُفسدون عقولَ النَّاس ودينَهم.

(ص: ٢٩٢): هجر أهل البدع.

المجلَّد الثَّامن والعشرون:

(ص: ١٥، وما بعده): النَّهي عن التَّحزُّب.

(ص: ١٧): لا حاجة إلى التَّفرُّق والتَّشيع.

(ص: ١٧٩ - ١٨٠): الصَّبر على جور الوُلاة.

(ص: ٢٣١): كلام شيخ الإسلام على أهل البدع، وأنَّه من جنس الجهاد.

(ص: ٢٣٣): إذا لبّس أهل البدع على النَّاس، ولم نُبيِّن؛ فسد أمْرُ الكِتاب وبُدِّل الدِّينُ.

(ص: ٤٦٨): يجب جهاد من قال: إن أهل القبلة قد كفروا بالله ورسوله، ولم يبق منهم مؤمنٌ إلّا طائفة قليلةٌ.

(ص: ٤٦٩): الرِّبا آخر ما حرَّمه اللهُ ورسولُه فما قبله أوكدُ.

(ص: ٤٧٠ - ٤٧١): البدعُ المغلَّظة شرٌّ مِن الذُّنوب... إلخ.

(ص: ٤٧١): أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الخوارج، وأمر بالصَّبر على جَور الأئمَّة وظُلمهم، والصَّلاة خلفَهم مع ذُنوبهم.

(ص: ٤٨٢): من صفات الرَّوافض الشّريرة.

(ص: ٥٠٠): فتوى في تكفير الرَّافضة.

(ص: ٥٠١): فتوى في قتال التتَّار.

(ص: ٥٠٢): قتال الطَّائفة الممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الإسلام.

(ص: ٥١٤- ٥١٥): في كلِّ مذهب نزاعٌ في تكفير الخوارج، وفي أحد الوجهَين عن أحمد أنَّهم كفَّار، يجوز قتْل أسيرهم، وقتْل مدبرهم.

(ص: ٥١٥): من العلماء من أباح غنيمة أموال الخوارج.

(ص: ٥١٦ - ٥١٨): وجهان في مذهبَي كلّ من مالكٍ وأحمدَ في تكفير الخوارج. أحمد: تغنم أموال الخوارج وقتالهم قتال الكفَّار.

(ص: ٥١٩): الَّذين منعوا الزَّكاة في عهد أبي بكر كانوا مُرتدِّين؛ لأنَّهم ليس لهم شبهةٌ سائغةٌ.

(ص: ٥٢٠، وما قبلها): سبىٰ التَّتار مائتي ألف من ذراري المسلمين وأحسنهم من يسوِّي جنكيز خان بمحمَّد صلى الله عليه وسلم.

(ص: ٥٢١): عقيدة التتار في جنكيز خان أنَّه ابن الله إلخ..

(ص: ٥٢٥): الطُّوسي مِن القرامطة.

(ص: ٥٢٦): من أقوال وزير القرامطة الرشيد صنَّف مصنَّفًا مُضمونه: أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم رضيَ بدين اليهود والنَّصارى.

(ص: ٥٢٧): التَّتار أظهروا الرَّفض، الرَّوافض يحبُّون التَّتار، وكانوا من أعظم الأسباب في دخولهم في أرض المشرق والعراق والشَّام.

(ص: ٥٢٨): تعاون الروافض مع التتار والنصارى واليهود ضدّ المسلمين.

(ص: ٥٣٢ - ٥٣٣): أحوال العالم الإسلامي في نظر شيخ الإسلام في عهده.

(ص: ٥٣٣): انظر ضعف الإسلام في اليمن والحجاز وأفريقية.

(ص: ٥٣٤): فمن قفز إلى التتار كان أحقّ بالقتال من كثير من التّتار.

المجلَّد التَّاسع والعشرون:

(ص: ١٩٤): الأصل أنَّ إعانة النَّاس بعضهم لبعض على الطَّعام واللِّباس والسُّكنى أمرٌ واجبٌ.

(ص: ٢٢٣): استرقاق الكفَّار الحربيين إذا باع بعضُهم بعضًا.

المجلَّد الرَّابع والثَّلاثون:

(ص: ١٧٥ - ١٧٦): من السُّنَّة إقامةُ خليفةٍ للمسلمين، فإذا تفرَّقُوا إلى أئمَّة صحَّ مِن كلٍّ منهم إمامة الحدود والجهاد.

المجلَّد الخامس والثَّلاثون:

(ص: ٢١٣): أهل الكتاب لا يدخلون في الشِّرك المطلق.

(ص: ٢٣٢): بطلان أيِّ قول يستلزم رفع ما في الكتاب والسُّنَّة والإجماع.

(ص: ٢٣٣): من لم يعرف إلَّا قول عالم واحد وحجَّته، فهو من العوامّ المقلّدين.

(ص: ٤١٢ - ٤١٤): عقوبة أهل البدع.

(ص: ٤١٤): البدعة الَّتي يعدُّ بها الرَّجل مِن أهل الأهواء.

المجلَّد السَّادس والثَّلاثون (الفهارس):

(ص: ٣): توحيد الرُّبوبيَّة يستلزم توحيد الألوهيَّة.

(ص: ٥٩): مَن قدَح في ابن مسعودٍ فهو جاهلٌ أو زنديقٌ.

(ص: ٥٩): أهلُ السُّنَّة وسط في باب الأمر بالمعروف.

(ص: ٥٩): ترك الخروج على الملوك البغاة والصَّبر على جَورِهم.

(ص: ٥٩): طاعةُ ولاة الأمور الَّتي أُمِر بها ومُناصحتهم.

(ص: ٦٠ - ٦١): حدُّ السُّنَّة وحدُّ البدعة ومواضع في الكتاب تحدَّث فيها عن البدع.

(ص: ١١٧): البدع مُشتقَّة من الكُفر وآيلةٌ إليه.

المجلَّد السَّابع والثَّلاثون (الفهارس):

(ص: ٢٧): المتأخِّرون مِن أهل الرَّأي، لا يذكرون إلَّا آراء متبوعِهم.

(ص: ٢٧): التَّقليد والتَّمذهُب.

(ص: ٢٨): لا يجب على أحد تقليدُ شـخص، وهل للعامِّيِّ أنْ يلتزم مذهبًا معيَّنًا. والواقع في التزام المذاهب.

(ص: ٢٩): سبب تسلُّط الأعداء على بلاد المسلمين التَّفرُّق في المذاهب.

(ص: ٤٣٣): الأحرف السَّبعة.

(ص: ٤٣٤): الأقيسة العقليَّة في القُرآن.

(ص: ٤٣٤): الألفاظ المترادفة والمشتركة والمتباينة... إلخ.

(ص: ٤٣٥): تحقيق المناط وتخريجُه.

(ص: ٤٣٥): ترْك الدُّنيا.

(ص: ٤٣٦): تصويب الأئمَّة وتأثيمُهم.

انتهيـتُ مـن نقْلِهـا من ثلاث نُسَـخ عند الشَّـيخ ربيع وذلـك في ظُهرَ يـوم الجمعةِ ١٢ شوَّال ١٤١٩هـ).

❁❁❁

الكتاب الثاني: مختصر الفتاوى المصريَّة لشيخ الإسلام ابن تيمية

(ص: ٤٢ - ٤٣): انظر كلامًا جميلًا بديعًا لشيخ الإسلام عن التعصب والتمذهب.

(ص: ٢١٠): يزيد بن معاوية لا نحبُّه ولا نَسبُّه.

(ص: ٢١١): معنى حديث (إِنَّ الـمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ..).

(ص: ٢١٢): ضلال من يقول بأزليَّة الرُّوح.

(ص: ٢٦٧): مَن جعل الملائكة وسائط يدعوهم إلى آخره كفرَ إجماعًا.

(ص: ٤٧٨): مَن لعَن أحدًا مِن أصحاب النَّبيِّ ﷺ، والكلام على معاوية وعمرو بن العاص.

(ص: ٥٠٣): الكلام على هجران أهل البدع وجواز غيبتهم.

(ص: ٥٠٥): فتوى بقتال التَّتار مع بيان عقيدتهم.

(ص: ٥١١): الكلام على بناء الكنائس.

(ص: ٥٥٩): من كان جاهلًا بأمر الله ونهيه لم يكن من أوليائه إلى آخره. مُهمٌّ جدًّا.

(ص: ٥٦٤): كلام جيِّد حول تولِّي يوسف.

(ص: ٦٠٠): كلام جيِّد في أهل البدع.

(ص: ٦٠٢): الكلام في التَّحذير من أهل البدع.

(ص: ٦١٥): أصحابُ أحمد يسألونه عن مسائل أبي حنيفة.

(ص: ٦٣١): إنَّما يكون التَّخيير بين أبوَين مأمونَين.

الكتاب الثالث: تلخيص الاستغاثة لابن تيمية (تحقيق محمَّد عجَّال - الغرباء)

المجلَّد الأوَّل:

(ص: ٧٦): قول أحمد: ثلاثة علوم ليس لها أصول.

(ص: ٧٦): سرد ابن تيمية لتفاسير السَّلف.

(ص: ٧٧): كثرة الأحاديث الضَّعيفة والموضوعة في كتب الفقه.

(ص: ٧٧): كثير من المؤرِّخين متَّهمون بالكذب كأبي مخنف وأمثاله.

(ص: ٧٧): توثيق العلماء لابن سعد مع كثرة رواياته عن الواقدي.

(ص: ٧٨): كلام قيِّم في العلوم والمؤلِّفين.

(ص: ٧٨): مقصود الدارقطني من تأليف كتابه (السنن): معرفة الغرائب.

(ص: ٧٨): نصرة البيهقي لـمَا يؤيِّد مذهبه والعكس.

(ص: ٨١ - ٨٢): قول شيخ الإسلام في شرع من قبلنا.

(ص: ٩٠): محمَّد بن زبالة ضعيف لا يحتجُّ به.

(ص: ١٧٨ - ١٧٩): السوفسطائية وأقسامها.

(ص: ١٨٠ - ١٨١): لا بدَّ في قضايا التَّاريخ من التَّمييز بين الصِّدق والكذب.

(ص: ١٨١): دعاء كلمات الله وصفاته كفر بالإجماع.

(ص: ٢٢٤): في سؤال المخلوق ثلاث مفاسد.

(ص: ٣٠٠ – ٣٠١): الشرك أعظم من التَّكذيب بالرِّسالة.

(ص: ٣١٨): هؤلاء الجُهَّالُ.

(ص: ٤١٢): قول ابن تيمية: في هذا الكلام من الكذب والجهل والضَّلال ... إلى آخره.

(ص: ٤١٤): قوله: مَن أنكَر هذا فهو مبتدعٌ ضالٌّ.

(ص: ٤٢٥): قوله: ولكن هؤلاء الضّلال.

(ص: ٤٢٧ – ٤٢٨): كلام عن الدَّجاجلة.

المجلّد الثاني:

(ص: ٤٧٦): روايتان عن أحمد في انعقاد اليمين بالحلف بالنَّبيِّ ﷺ.

(ص: ٤٨٥): هذا الأحمق الضَّالُّ.

(ص: ٤٨٧–٤٩٠): وهذه الطَّريقة الَّتي سلكها هذا وأمثاله، ثمّ ذكر الخوارج والروافض وغيرهم ...مهمٌّ جدًّا.

(ص: ٤٩٤): ولهذا كنتُ أقولُ للجهميَّة: لو وافقْتُكم لكنتُ كافرًا، وأنتم عندي جهَّال لا تكفرون.

(ص: ٥٠٩–٥١٠): تعظيمهم للأنبياء والصَّالحين مِن جنس تعظيم النَّصارى.

(ص: ٦١٥): لا يجوز التَّلبيس في الكلام.

(ص: ٦٣٣): المقام المحمود.

(ص: ٦٤٧): كلُّ ما سوى الله يتلاشى عند تجريد التَّوحيد.

(ص: ٦٥٩): الإجماع على أن المسلم إذا قصد معنى صحيحًا في حقِّ الله أو الرَّسول ولم يكن خبيرًا بدلالة الألفاظ.... إلى قوله لا يكفر.

(ص: ٦٦٣ - ٦٦٤): قول الشَّافعي للرَّبيع: لو شتمتني صريحًا لعلمتُ أنَّك لم تقصد إلَّا الخير.

(ص: ٦٧٠ - ٦٧٢): أصناف المستهزئين.

(ص: ٦٨٤): أخْذ البكري من كتاب (الصارم) لشيخ الإسلام.

(ص: ٦٨٥): ردّه على البكري ولا ينفعه تأويله ... وما بعده فإنَّه مهم.

(ص: ٦٩٤): قول أحمد: مَن سبَّ أحدًا من الصَّحابة كفَر.

(ص: ٦٩٦): سرقة البكري من (الصارم)، ثمَّ تعقُّب شيخ الإسلام.

(ص: ٧٠٣ - ٧٠٤): لا يرمي رجل رجلًا بالكفر أو الفسق إلَّا رُدَّتْ عليه.

(ص: ٧٠٤ - ٧٠٥): حول العبارات الموهمة المقرونة بما يزيل الإبهام.

(ص: ٧١٩): السَّلفُ وكثير من النَّاس على جواز وقوع الذَّنب من الأنبياء، وإن كانُوا معصومِين عن الإقرار عليه.

(ص: ٧٢٥ - ٧٢٦): المعاريض؛ ومنها قول إبراهيم: (إني سقيم).

(ص: ٧٢٩): العلم إمَّا كلامٌ مصدَّقٌ، وإمَّا بحثٌ محقَّق. (العلم قسمان بحث محقَّق أو نقل مُصدَّق).

(ص: ٧٣٠): إنَّما يفسد الناس أربعة؛ منها: نصفُ فقيهٍ.

(ص: ٧٣٠ - ٧٣١): إذا قال رجل في مسألة لم يسبقه إليها عالم ولا معه فيها نقل.

(ص: ٧٣١): ولكن لِغلبةِ الجهل وقلَّة العلم بآثار الرِّسالة .. لم يمكن التَّكفير.

(ص: ٧٣٢ فما بعدها): نصر الله لأهل السُّنَّة على التتار.

(ص: ٧٣٢ - ٧٣٣): قول القبورية: يا خائفين من التَّتر.

(ص: ٧٣٨): نصر الله المؤمنين على التتار بالتَّوحيد.

(ص: ٧٥٨): لوم موسى لآدم لأجل المصيبة.

❁❁❁

الكتاب الرابع: النبوات لابن تيمية
تحقيق الطويان

المجلّد الأوّل:

(ص: ٤٢٦): رسالة أحمد إلى المتوكّل صحيحة.

(ص: ٥٦٥): اتِّفاق الصَّحابة على قتال الخوارج.

(ص: ٥٦٦): قول ابن عمر: ما آسى على شيء...

(ص: ٥٦٦): قتال الخوارج، ثمَّ انقسامُ الصَّحابة إلى ثلاث فرق في الفتنة.

(ص: ٥٦٧): عليٌّ أولى بالحقِّ، وأنَّ ترك القتال بالكلِّيَّة كان خيرًا وأولَى.

(ص: ٥٧٥): كلٌّ مِن شيعةِ عليٍّ وعثمان يذمُّ الآخر بما برَّأه اللهُ منه.

(ص: ٥٨١): تفسير طفرة النَّظَّام. (من حاشية المحقق).

(ص: ٥٩٣): ما أحد شذَّ بقول فاسد إلَّا وفي الكتاب والسُّنَّة ما يُبيِّن فساد قوله.

❀ ❀ ❀

الكتاب الخامس: النُّبوَّات لابن تيمية
طبعة دار الكُتب العلميَّة

(ص: ١٩١): النُّبوَّة لها خواصٌ مستلزمةٌ لها تُعرَفُ بها.

(ص: ٢١٢): قوم لوطٍ استحلُّوا الفاحشة، ولم يكونوا مشركِينَ.

(ص: ٢٣٣): مِن النَّاس مَن ادَّعى النُّبوَّة، وظهرَتْ على يديه بعضُ الخوارق.

(ص: ٢٤٦ - ٢٤٧): إبطال ما يزعمه المتكلِّمون مِن وجوب النَّظر أو الشَّكِّ.

(ص: ٢٦٨ - ٢٧١): الخلاف بين الكُلابيَّة، وبين ابن خُزيمة وأهل السُّنَّة.

(ص: ٢٧٤ - ٢٧٧): ذمُّ السَّلف للجهميَّة والمُتكلِّمين.

(ص: ٢٧٩): كلُّ ما سوى الله فهو محدَث مخلوق.

(ص: ٢٨٠ - ٢٨١): كثير ممَّن ظهر له فسادُ أدلَّة المتكلِّمين يميلُ إلى قول الملاحدة، ثمَّ يكتمه، ثمَّ يظهرون ما يعتقدونه في قالب المكاشفة، ثمَّ دخلُوا في وحدةِ الوجود.

(ص: ٢٩٠ - ٢٩١): يجب اتِّباع النَّظر الشَّرعيِّ لا البدع، والإرادة الشَّرعيَّة لا البدعيَّة.

(ص: ٢٩٢ - ٢٩٣): أدلَّة القُرآن شَرعيَّة وعقليَّة، ومنها الأدلَّة على خلق الإنسان.

(ص: ٢٩٤ - ٣١٦): اقرأها فإنَّها مُهمَّة جدًّا.

(ص: ٢٩٥ - ٢٩٦): خلط الأشعري بين طريقة السَّلف وطريقة الجهميَّة.

(ص: ٢٩٧): شعار أهل البدع: يكرهون ظهور ما جاء به الرَّسول، ويمنعون من قراءة الأحاديث.

(ص: ٣١٩): يلزم على أصل الأشعريَّة حدوثُ كلِّ شيءٍ مِن غير مُحدث.

(ص: ٣٣٢): الجهميَّة مِن المُبدِّلين.

(ص: ٣٣٢): التَّبديل نوعان.

(ص: ٣٨٢ - ٣٨٣): كلام الغزالي برزخ بين الإسلام والفلسفة.

(ص: ٣٩٠): نقد الغزالي.

(ص: ٣٩٠ - ٣٩٦): تقسيم الغزالي النَّاس بحسَب العقائد.

(ص: ٣٩٦ - ٣٩٨): عقائد ابن عربي.

(ص: ٤٠٣ - ٤٠٤): أبو حامد الغزالي وأمثاله يعتمدون في فكرهم على رسائل إخوان الصَّفا، وهم من جنس الباطنيَّة الإسماعيليَّة.

(ص: ٤١٤): كلام المؤلِّف في الفتن تَرِدُ على القلوب.

(ص: ٤٦٧ - ٤٦٨): تجويز بعض الأشاعرة أن يعذِّب أفضل المطيعين، وأن ينعم أفجر الفاجرين.

(ص: ٤٧٧ - ٤٧٩): يدَّعي المتكلِّمون وأهل الرَّأي إجماعات لا تثبت بل قد يكون ما ناقضها.

(ص: ٥٩٣): صفات المجتهد عند ابن تيمية.

(ص: ٥٩٣): إذا بقي عالم ينازع في فقه، وكلّ العلماء بخلافه؛ وجبَ الرَّدُّ إلى الله ورسوله.

المجلد الثاني:

(ص: ٧١٤): الفرق بين النَّبيِّ والرَّسول.

(ص: ٧١٨): يوسف وداود وسُليمان من الرُّسل الكرام عليهم الصلاة والسلام.

❁❁❁

الكتاب السادس: بيان تلبيس الجهمية: لابن تيمية
تحقيق: ابن قاسم

المجلَّد الأوَّل:

(ص: ٢٣): ماذا في مؤلّفات الرَّازي.

(ص: ٢٣): ماذا في كتب أهل الكلام.

(ص: ٢٩): الرَّازي في الباطن يرى رأيَ الفلاسفة.

(ص: ٧٣): رؤية الله في المنام.

المجلَّد الثَّاني:

(ص: ٨٠): كيدُ الجهميَّة للإسلام بتدرُّجهم في البدع من الأصغر إلى الأكبر.

(ص: ٨١): خطورة القول بأنَّ اللهَ لا يتكلَّم.

(ص: ٣٠٠): المتكلِّمون يوقعون العداوة والبغضاء بين الأمَّة حتَّى يكفِّروا مَن خالفهم، ويُبيحُوا قتلَهم وقتالَهم.

(ص: ٤٨٠): مزاعم الجهميَّة والرَّافضة والاتِّحاديَّة؛ كلّ مِن هذه الفِرَق يزعمُ أنَّه خلاصة الخاصَّة.

(ص: ٥٣٠): أبو إسماعيل الهرويّ يثبتُ علوَّ الله.

❁ ❁ ❁

الكتاب السابع: بيان الدليل على بطلان التحليل لابن تيمية

تحقيق: فيحان المطيري

(ص: ٨١): احتيال بعض المفتين، ومنهم الحنابلة اصطياد المحرم.

(ص: ٩٠): قول أحمد: هذه الحيل الَّتي وضعها هؤلاء؛ فلان وأصحابُه، عمدوا إلى السُّنن فاحتالُوا في نقضِها.

(ص: ٩٥): ترجمة عبد الرَّحمن بن يزيد بن جابر فيها خطآن.

(ص: ١٨١): من لم تسعه السُّنَّة حتَّى تعداها إلى البدعة مرَق من الدِّين.

(ص: ١٨٤): شدَّة العلماء على أهل الرَّأي في خصوص الحيل. وانظر كتاب (الحيل) في هذه الصفحة.

(ص: ١٨٥): ملاحظة على المحقق في ترجمة: سعيد بن سابور[1].

(ص: ١٩٠): طوائف البدع ينتسبون إلى الأئمَّة.

(ص: ١٩٤): دبّ داء الحيل إلى كثير من الطوائف حتَّى إلى بعض الحنابلة، بما في ذلك نكاح المحلّل، ووقع في ذلك كثير من الشَّافعيَّة والحنفيَّة.

(ص: ١٩٥): استطارت الحيل حتَّى دخلتْ في أكثر أبواب الدِّين.

(ص: ٢٠٤ - ٢٠٥): ما من أحد من الأعيان السَّابقين إلَّا له أقوال وأفعال خفي عليهم فيها السُّنَّة.

(ص: ٢٠٧ - ٢٠٨): كثير من المسائل يخرجها بعض الأتباع على قاعدة مسوغة، مع أنَّ ذلك الإمام لو رأى أنَّها تُفضي إلى ذلك لَمَا التزَمها.

---

(١) وهو أنّ المحقق عرّفه كبلد وليس كشخص.

(ص: ٢١٠): قولُهم: مسائل الخلاف لا إنكار فيها؛ ليس بصحيح.

(ص: ٢١١): حكم الحاكم ينقض إذا خالف الكتاب أو السُّنَّة.

(ص: ٢١٢): مسائل اختلف فيها في ضوء النُّصوص.

(ص: ٢١٣): لا يجوز التَّقليد لمَن بلغتْه النُّصوص التي لا معارض لها.

(ص: ٢١٤): إحداث الحيل في مذهب الشافعي، وهو بريء منها.

(ص: ٢١٥): ربَّ قاعدةٍ لو علم صاحبها ما تُفضي إليه لم يَقُلْهَا.

(ص: ٢١٥): كان أحمد يكره أن يحكي عن الكوفيِّين وغيرهم المسائل المستقبحة.

(ص: ٢١٩): إحداث النَّاس حيلًا وخُدَعًا أكثر ممَّا أنكر السَّلف على أهل الرأي.

(ص: ٢٢٦): الحيل إنَّما تصدر من رجل كره فعل ما أنزل الله.

(ص: ٢٣٤): الحيل أقسام.

(ص: ٣٥٠): معنى الفقه الصَّحيح.

(ص: ٣٥٠): المنتسبون إلى القياس إلخ. من أبعد الناس عن رعاية مقصود الشارع.

(ص: ٣٥١): معنى الذَّريعة.

❁❁❁

الكتاب الثامن: التّسعينيّة: لابن تيمية
تحقيق العجلان

المجلّد الأوّل:

(ص: ٥٨): تعدُّد أسماء الكتاب.

(ص: ١١٦): قولُ شيخ الإسلام: وليس في كلامي شيء من البدع.

(ص: ١٧٢ - ١٧٣): تشبيه المعطّلة بالباطنيَّة، ومعنى السَّفسطة.

(ص: ١٧٥): الأصل كتاب الله وسنة رسوله ولا يجوز أن يعتبر غيرهما أصلا بحال.

(ص: ١٧٥): هؤلاء جعلُوا الألفاظ المبتدعة المجملة أصلًا.

(ص: ١٧٥): لا يجوز إيجاب ما لم يوجبه الله ... فمَن فعل فقد شرَع.

(ص: ١٧٦): الخوارج والرَّوافضُ والجهميَّة وأمثالهم ابتدعُوا بدعًا، ووالوا عليها ...

(ص: ١٨٥ - ١٨٦): كذب خصوم شيخ الإسلام في ردودهم عليه وهذه حال المبطلين.

(ص: ١٩٤): نفاة الجهميَّة لا يعبدون شيئًا، ومُثبتوهم يعبدون كلَّ شيء.

(ص: ١٩٨): رجوع أبي المعالي الجويني إلى عقائد العجائز.

(ص: ٢٠٣): الباجي وابن العربي مقلّدان في العقائد.

(ص: ٢٠٦): إشكال في العبارة.

(ص: ٢١٥ - ٢١٦): أهل البدع يتكلَّمون بالـمُتشابه مِن الكلام.

(ص: ٢١٧): إذا وقع الاستفصال والاستفسار انكشفتْ الأسرار وتبيَّن اللَّيل من النَّهار.

(ص: ٢١٨): وصفه للمعطلة بالمنافقين.

(ص: ٢٢٠): وصفه أئمَّة أهل البدع بالطَّواغيت.

(ص: ٢٢٨): الوجه (١٤) بداية الكلام على القرآن.

(ص: ٢٣٠): تخفِّي الجهميَّة بإنكار العلوِّ.

(ص: ٢٣١): جهاد أهل البدع.

(ص: ٢٣٣): قتال الظَّلَمَة من مُلوك الأطراف للكفَّار والمؤمنين.

❁ ❁ ❁

الكتاب التاسع: الاستقامة: لابن تيمية
تحقيق: رشاد

المجلّد الأوّل:

(ص: ٦): مقالة المنكرين لدلالة الكتاب والسنة.

(ص: ٧): رأي الظَّاهريَّة، والرَّأي الوسط.

(ص: ٩): كثير من الفروع المولَّدة لا تقع أصلًا.

(ص: ٩): الفروع المُوَلَّدة عند أهل الرَّأي.

(ص: ١٠ - ١١): أبواب الأيمان والحكم والسِّياسة عند أهل الرَّأي قامت على أصول فاسدة.

(ص: ١١): الكلمة الجامعة هي القضية الكُلِّيَّة والقاعدة العامَّة.

(ص: ١٢): أهل النُّصوص أقدر على الإفتاء وأنفع للمُسلمين في ذلك من الرَّأي المحدث.

(ص: ١٢): كلامٌ قويٌّ مجرّب عن دلالة النُّصوص على الحوادث، وفيه الرَّدُّ على أهل الرَّأي.

(ص: ١٣): كلام الأئمَّة في المبتدعة.

(ص: ١٣): أتباع الأئمَّة من المتأخرِّين يجعلون السُّنَّة بدعة والبدعة سنَّة.

(ص: ٣٢): الأمر بالصَّبر على أئمَّة الجور وعدم قتالهم.

(ص: ٣٨): العدل مع الكفَّار.

(ص: ٧٠): خطأ المحقِّق في ترجمة الحُميدي.

(ص: ٧٣): العقيدة الَّتي كتبها حربُ بن إسماعيل لا تثبتُ.

(ص: ٧٤-٧٥): اختلاف أصحاب أحمد في تأويل قوله: يجيء أمر الله.

(ص: ٨٥ - ٨٦): سئل عبد القادر الجيلاني: هل كان لله وليٌّ على غير اعتقاد أحمد ابن حنبل فقال: لا كان ولا يكون.

(ص: ١٠٨): اعتبار ابن خزيمة لأبي حنيفة وأبي يوسف ومحمَّد من أئمَّة الدِّين، واحتجاجُه بهم.

(ص: ٢٥٥): قول أبي بكر ابن عياش في تعريف السُّنِّيِّ.

(ص: ٢٨١ - ٢٨٢): لا يصحُّ الاحتجاج بفعل عبد الله بن جعفر في مُقابل ابن مسعود وابن عبَّاس وجابر. وبعده كلامٌ مهمٌّ.

المجلَّد الثاني:

(ص: ٢٠٨): ليس من شرط تبليغ الرِّسالة أن يصل أمرُ الآمر ونهيُ النَّاهي إلى كلِّ مكلَّف.

(ص: ٢٢٣): اتِّباع الهوى في الدِّيانات أعظم من اتِّباع الهوى في الشَّهوات.

(ص: ٢٣٤): المنتقل من المعصية إلى المعصية كالمنتقل من دين باطل إلى دين باطل.

(ص: ٢٤٧): إنَّ الله يُقيمُ الدَّولةَ العادلة، وإنْ كانتْ كافرةً.

الكتاب العاشر: منهاج السُّنَّة النَّبويَّة لشيخ الإسلام ابن تيمية

فوائد من كتاب منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وقد نقلها أخي الفاضل سلام بن دهيم الظَّفيري في ليلة الخميس ٢/ ١١/ ١٤١٩هـ في مكَّة في بيت الشَّيخ.

المجلَّد الأوَّل:

(ص: ٢٢ - ٣٨): مشابهة الرَّافضة لليهود.

(ص: ٣٦): قال شيخ الإسلام: (وقول القائل: إنَّ الرَّافضة تفعل كذا المراد بعضهم)، وساق الأدلَّة على ذلك.

(ص: ٦٨): وأمَّا الرَّافضة فأصل دينهم الزَّندقة... إلى آخره، ويصفون غيرَهم من السَّابقين بالرِّدَّة والنِّفاق. رمتني بدائها وانسلت.

(ص: ٧٠ - ٨٧): كلام جامع في المبتدعة وخاصَّة في الرَّوافض.

(ص: ٨٦، ١١٣): الكلام على الإمامة.

(ص: ١٤٧، ٤٣٢ - ٤٣٨): تسلسل الحوادث.

(ص: ٢١٥): قول أحمد والبخاري ونعيم وبن حمَّاد وعثمان الدارمي وغيرهم: إنَّ اللهَ لم يزلْ مُتكلِّمًا، وأنَّ الفِعلَ مِن لوازم الحياةِ، والرَّبّ لم يَزلْ حيًّا، فلم يزلْ فعَّالًا.

(ص: ٣١٠): تكفير السَّلف الجهميَّة بقولهم بفناء الجنَّة والنَّار.

(ص: ٤٢٤): هجران أحمدَ للمحاسبي من أجل موافقته لابن كلَّاب.

(ص: ٥١٦): التَّحقيقُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ دلَّ المسلمين على استخلاف أبي بكر وأرشدهم إليه بأمور متعدّدة في أقواله وأفعاله وأخبر بخلافته إخبار راضٍ.

(ص: ٥٢٧): الإمامة تثبت عند أئمة السُّنَّة بموافقة أهل الشَّوكة عليها، ولا يصيرُ الرَّجل إمامًا حتَّى يوافقَه أهلُ الشَّوكة عليها... إلى آخره، مُهِمٌّ.

(ص: ٥٣٣): مشاورة عبد الرَّحمن للنَّاس، واختيارهم لعثمان، لم يذكر فيهم النساء.

(ص: ٥٤٩): الفائدة من توليةَ صاحب القُدرة والسُّلطان وعدمها فيمن عدمها.

المجلَّد الثاني:

(ص: ٥٥): أهل السُّنَّة مع الرَّافضة كالمسلمين مع النَّصارى.

(ص: ٨٧): الرَّافضة أكذبُ النَّاس، ولا يطعنون في الصَّحابة بشيء إلَّا وهو فيهم والصَّحابة أبعد النَّاس عنه.

(ص: ٣٠٣): إجماع الزَّيدية على تخليد أهل الكبائر في النَّار.

(ص: ٣٠٥): يقول إمام الحرمين: إنَّ فعل العبد من العبد وحدَه.

(ص: ٣٤٢): تسمية المؤلف كتابه «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية».

(ص: ٣٩٦): تعظيم أهل الشِّرك والبدع أندادهم أكثر من تعظيم الله تَعَالَى.

(ص: ٤٤٠): من حج إلى قبر فهو مشرك.

(ص: ٤٦٨): الرَّافضة أكذب من كلِّ طائفة.

(ص: ٥٦٢): التَّوراة مملوءة بإثبات الصِّفات.

(ص: ٥٦٥): الرَّافضة طافوا على أبواب المذاهب ففازوا بأخس المطالب.

(ص: ٦٢٠): كثير ممَّا يُنقلُ عن أبي حنيفة كذب.

(ص: ٦٢٤): يظـن بعـض الصُّوفيَّة أنَّه يرى الله، ولكن هـذا يحصل في القلب ... إلى آخره.

(ص:٦٢٦-٦٢٧): تعظيم النُّصيريَّة للتَّلمساني.

(ص: ٦٣٢): افتراءات شنيعة للرَّافضي يردُّها شيخ الإسلام ...مهمٌّ جدًّا.

المجلَّد الثَّالث:

(ص: ٨٢): المرجئة تضعف أمر الإيمان بالوعيد.

(ص: ٣٠٤ -٣١٣): انظر دليل التَّمانع.

(ص: ٣٣١): ألـزمَ ابـنُ تيمية المعتزلةَ ومن يقول بقولهـم (أنَّ العبدَ يخلق فعلَه) أن هذه فيها ادّعاء مشاركة لله في الخلق.

(ص: ٤١٢): إن أهل السُّنَّة لم يقل أحد منهم: إن الحق منحصر في المذاهب الأربعة وأن ما خرج عنها باطل.

(ص: ٤١٣): ذمّه للقياس وكثير من الفُقهاء قاسـوا أقيسـةً فاسـدةً؛ بعضها باطل بالنَّصِّ.

(ص: ٤٢٧ - ٤٢٨): قول الرَّافضيِّ: إنَّ أهل السُّنَّة يُجيزون الصَّلاة في جلد الكلب والرَّدّ عليه (وفيه نزاهة ابن تيمية).

(ص: ٤٢٩-٤٣٠): مـدح ابـن سُـبكْتِكِين؛ لأنَّه كان أشـدَّ النَّـاس قيامًا على أهل البدع.

(ص: ٤٥٧ - ٤٥٨): أهل السُّنَّة والجماعة هم الفِرقة النَّاجية.

المجلَّد الرَّابع:

(ص: ١١٢-١١٣): دفاع عن خلفاء بني أميَّة وبني العبَّاس.

(ص: ١٢٤ - ١٢٧): أخذ النَّاس العلم عن مالك والشَّافعي وأمثالهم مع عدم أخذهم عن جماعة من أهل البيت الَّذين عاصروهم وساكنُوهم.

(ص: ١٣٠ - ١٣١): الإماميَّة الرَّافضة جهميَّة قدريَّة.

(ص: ١٣٤): قد يكون في المنتسبين للأئمَّة الأربعة من هو زنديقٌ.

(ص: ١٣٨): أنواعٌ شنيعةٌ من تعصّب الرَّوافض.

(ص: ٤٠٥): مطالبة معاوية بدم وقتلة عُثمان.

(ص: ٤٠٥ - ٤٠٦): زعم بعضُ النَّاس أن عليًّا أمر بقتل عثمان.

(ص: ٤٠٦): تشنيع علي على قتلة عثمان.

(ص: ٤٤٧-٤٤٨): لم يستصوب السَّلف القتال بين عليٍّ ومعاويةَ، ولم يروا ذلك واجبًا أو مستحبًّا.

(ص: ٤٤٨): قول أحمد وغيره في مقتلة صفّين: كان الصَّواب أنْ لا يكون قتالٌ، وهذا قولُ أكثر أهل الحديث وأكثر أئمَّة الفُقهاء.

(ص: ٤٦٠): تولية رسول الله ﷺ كثيرًا من بني أميَّة.

(ص: ٤٦٣ - ٤٦٤): عذرُ معاوية وأهل الشَّام في قتال عليٍّ.

(ص: ٥٢٧ - ٥٣٦): كلامٌ جيِّدٌ في المنع مِن الخُروج في القتال.

(ص: ٥٤٠ - ٥٤٣): كلام جيِّد في الصَّبر على الولاة.

(ص: ٥٧١): مذهب الخوارج: لا يجتمع في شخص واحدٍ ثوابٌ وعقابٌ.

(ص:٥٧١): كلام جيِّد حول يزيد بن معاوية.

المجلَّد الخامس:

(ص: ٨٤): تصويبُ المجتهدين وتخطئتُهم.

(ص: ٨٧ - ٨٩): بطلان التَّفريق بين الأصول والفُروع.

(ص: ٩٤): ما جعله أهل الكلام المحدث أصلًا للعلم بصدق الرَّسول صلى الله عليه وسلم.

(ص: ١١١): المجتهد المستدلّ مِن إمام وحاكم وعالم وناظر ومناظر ومفتٍ وغيره، إذا اجتهد واستدلَّ، واتقَّى الله ما استطاع؛ كان هذا هو الَّذي كلَّفه اللهُ إيَّاه، وهو مطيعٌ لله مستحقٌّ للثَّواب؛ إذا اتَّقاه ما استطاع... إلخ.

(ص: ١١٣): وكثيرًا ما يتولى الرجلُ بين المسلمين والتتار قاضيًا بل وإمامًا وفي نفسه أمورٌ من العدلِ يريدُ أن يعمل بها فلا يمكنه ذلك ...ولا يكلف الله نفسًا إلَّا وسعها.

(ص: ١٢٦): العدل واجبٌ لكلِّ أحدٍ، على كلِّ أحدٍ، في كلِّ حالٍ.

(ص: ١٣٠): من لم يعتقد وجوب الحُكم بما أنزل الله فهو كافرٌ.

(ص:١٣٣): تشبيه شيخ الإسلام من يغلو في شخصٍ بالرَّافضة.

(ص: ١٣٨): ليس لأحدٍ أن يقول: سبب الاختلاف القُرآن أو الحديث.

(ص: ١٤٣- ١٤٦): جواز الكلام في الغير للحاجة والمصلحة.

(ص: ١٤٣): وجوب البيان لحال أهل البدع.

(ص: ١٤٩-١٥٠): الأمر بقتال الخوارج والنهي عن قتال الظلمة.

(ص: ١٥١ - ١٥٢): قتال الولاة لا يكون غالبًا إلَّا لأجل الدُّنيا.

(ص: ١٥٤): أهل الذُّنوب الَّذين يعترفون بذنُوبهم أخفُّ ضررًا على المسلمين من أهل البدع.

(ص: ١٦١): لا يكون رافضيٌّ أو جهميٌّ إلَّا جاهلًا أو منافقًا.

(ص: ١٦٤-١٦٥): أصول الرَّافضة.

(ص: ١٦٦): أهل الحديث لم يجتمعوا على مخالفة رسول الله في كلمةٍ واحدةٍ... والحقُّ لا يخرجُ عنهم.

(ص: ١٦٦): لم يجتمع أهل الحديث على خلاف قوله في كلمةٍ واحدةٍ وانظر قبلها: (صفحة: ١٦٥).

(ص: ١٦٨): كلُّ فرقةٍ من أهل البدعِ تجمع بين الحقِّ والباطل، وتكذِّب ما عند غيرها من الحق، وتصدِّق ما عندها من الباطل.

(ص: ١٧٠): آخرُ أهلِ الكلامِ الشَّكُّ والرَّيب. وآخرُ أهل التَّصوُّفِ الشَّطحُ والدَّعاوى الكاذبةُ.

(ص: ٢٣٣): بحث مهمٌّ فيه بيان ميزةِ أهل الحديث ومهماتٍ أُخر.

(ص: ٢٣٥): قولُ شيخ الإسلام: وكلُّ مسلمٍ لم يُعلم أنّه منافقٌ جازَ الاستغفارُ له، والصلاة عليهِ، وإن كان فيه بدعةٌ أو فسقٌ.

(ص: ٢٤٢ - ٢٤٣): قولُ عليٍّ في الخوارجِ: من الشِّركِ فرُّوا.

(ص: ٢٤٨): الخوارجُ شرٌّ على المسلمين من اليهود والنَّصارى.

(ص: ٢٥٣): والأمرُ بالسُّنَّةِ والنَّهيُ عن البدعِ أمرٌ بمعروف.

(ص: ٢٥٦ - ٢٦٩): انظر الاختلافَ المذموم في الأصولِ والفروعِ.

(ص: ٢٦٠): المنتسبونَ إلى المذاهبِ الأربعة يضيفون بدع المعتزلةِ والكرَّاميَّة والكُلَّابيَّة إلى المذاهبِ الأربعة (وانظر هنا: أنواع الاختلاف بين أهلِ الكتاب).

(ص: ٢٧٣ - ٢٧٤): خطبة الإمامِ أحمد وتعليقُ شيخ الإسلامِ عليها.

(ص: ٢٧٦ - ٢٧٨): بيان منهج الأشعريّ، وأنَّ معرفته بمذهب السَّلف أهل السُّنَّة إجماليَّة غير تفصيليَّة.

(ص: ٢٨٠): الهدى المجمل والهدى المفصل.

(ص: ٢٩٦): أبو ثور يشهدُ لأحمدَ بأنَّه من أهل الجنَّة.

(ص: ٣٤١ - ٣٥٨): نقدُ شيخ الإسلامِ ابن تيمية للهرويِّ، ورميهُ له بمذهبِ الجهميَّة الجبريَّةِ في القدر.

(ص: ٣٥٨): مباينةُ كلام الهروي للجهميّةِ.

(ص: ٣٨٣): أهل الاتحاد يقولون: ما في الوجود إلا الوجود القديم. وهذا قول الجهمية.

(ص: ٣٨٣): لم يُرد أبو اسماعيل ما يريدهُ أهل الاتِّحاد؛ فإنَّهُ قد صرَّحَ في غيرِ موضعٍ من كتبه بتكفير الجهميَّة الحلوليَّة.

(ص: ٣٨٤): رؤية اللهِ في المنام.

(ص: ٤٢٨ - ٤٢٩): طريقانِ للعلم مبتدعان.

المجلّد السّادس:

(ص: ١٠٠): قولُ الرَّافضي أنَّ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يفضلُ في الغنيمةِ والعطاء.

(ص: ١٠٥): لم يكن تخميسٌ في عهدِ عليٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(ص: ١١٨): الأقلُّ ظُلمًا ينبغي أنْ يُعانَ على الأكثرِ ظُلمًا.

(ص: ٢٤٩ - ٢٥١): قولُ الرافضي (وكان يؤثرُ أهله بالأموالِ الكثيرةِ) والرَّدُّ عليه.

(ص: ٢٦٧ - ٢٦٨): المؤرِّخون يكثرون الكذب فيما يقولونه، وثناء النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على عثمان، كذلك ثناء الصحابة؛ يدع أكاذيب الإخباريِّين.

(ص: ٢٦٧ - ٢٦٨): الإحسان إلى الحكم.

(ص: ٢٨٦): عثمان من أكفّ النَّاس عن الدِّماء، وعمَّن نال مِن عرضه.

(ص: ٣٣٠): لم يدَّع معاويةُ الإمامة.

(ص: ٣٥٦): ما فعلهُ عثمانُ وعليٌّ في أقاربهما اجتهاد.

(ص: ٣٥٦): عليٌّ قاتل وقتل خلقًا كثيرًا.

(ص: ٣٦٨): الهدى والرّشاد في أهلِ الحديث.

(ص: ٣٦٨): مدحُ أهل الحديث.

(ص: ٣٧٠): ذمُّ الشِّيعة.

(ص: ٣٧٠): الشّيعةُ أصلُ كلِّ بليَّةٍ وفتنةٍ، وأصلهم ومادَّتهم منافقون، وهم ينتصرون لأعداءِ الإسلامِ كبني حنيفة وأبي لؤلؤة المجوسي.

(ص: ٤٢٠): الأئمَّة الأربعة وأتباعهم ينكرون على من يذكر أحد الصَّحابة بسوءٍ.

المجلَّد السَّابع:

(ص: ٣٨): العُهدة على القائل لا على النَّاقل.

(ص: ٤١): مَن كان يقبل الكذب في فضائل عليٍّ فليقبل ذلك في فضائل أبي بكر وعمر.

(ص: ١٣٢): آدمُ نبيٌّ كريم.

(ص: ٢٢٤): الكوفيُّون اختلط كذبهم بصدقْهم.

(ص: ٢٨٦ - ٢٨٧): شيوخ الرَّافضة؛ إمَّا زنادقة، وإمَّا جهلة.

(ص: ٣٩٢): طعنُه في حديث (أنا وليُّ كلِّ مؤمن).

(ص: ٤٠٦): صلاةُ عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على أهلِ صفِّين.

(ص: ٤٠٨): الرَّوافضُ أشدُّ النَّاس طعْنًا في أهل البيت.

المجلَّد الثَّامن:

(ص: ٥٣): كلامٌ للشَّيخِ على المقصودِ بالبلاغةِ والفصاحةِ.

(ص: ٨٦، وما بعدها): أعلى الجهادِ الدُّعاءُ إلى الله باللِّسان.

(ص: ١٦٤ - ١٩٨): في الكلامِ على ردِّ الشَّمسِ لعليٍّ. (دعوى رجوع الشَّمس لعليٍّ مرَّتين، وردّ شيخ الإسلام عليها).

(ص: ١٩٥): روايةُ الطَّحاوي لهذا الحديثِ. (كلام شيخ الإسلام في نقد الطَّحاوي).

المجلَّد التَّاسع [الفهارس]:

(ص: ٤٠٠): أهلُ البدعِ والضَّلالةِ.

(ص: ٤٠٤): أهلُ الحديثِ.

❀❀❀

الكتاب الحادي عشر: طبقات الحنابلة لابن رجب، وذيله لابن أبي يعلى

وقد نقلتها من كتاب الشَّيخ في ٢٢/ رمضان/ ١٤٣٠هـ.

طبقات الحنابلة المجلد الأول:

(ص: ١٣): قول الشَّافعي: مَن أبغَض أحمد بن حنبل فهو كافرٌ.

(ص: ٣١): قولُ الإمام أحمد: ومن زعم أنَّه لا يرى التَّقليد، ولا يقلّد دينه أحدًا..

(ص: ٣٤): الخوارجُ قدريَّةٌ جهميَّةٌ مرجئةٌ رافضةٌ.

(ص: ٢٧): الإمساك في الفتنة سنة ماضية واجب لزومها، قاله أحمد.

(ص: ٣٨): ابن أبي قتيلة زنديق.

(ص: ٤٧): قول الإمام أحمد: في أنَّ الجهميَّة أضرُّ على الإسلام وأهله من الكفار الواضحين وغيرهم.

(ص: ٦٢، ٦٣، ١٠٩): قصَّة تحذير الإمام أحمد من الكرابيسي.

(ص: ١٧٦): في أنَّ ابنَ جُريج يُصحِّح حديث الزُّهريّ: (إنَّ نَاسًا مِنْ يَهُودَ غَزَوْا مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم).

(ص: ١٨١): إذا قال الشَّافعيُّ حدَّثني الثِّقة: يعني أحمد بن حنبل.

(ص: ١٨٢): عن أحمد في التفريق بين عبد الرَّزَّاق، وآخر على منهجه؛ لأنَّه لم يكن داعيةً.

(ص: ١٨٤): أحمد يقول: زهَّاد أهل البدعة أعداء الله، وفُسَّاق أهل السُّنَّة أولياءُ الله.

(ص: ٢٠٠): الطَّعن في علماء الإسلام من مثل سُفيان الثَّوريّ والأوزاعيّ من علامات أهل الضَّلال.

(ص: ٢١٤، ٣٩): رأي أحمد في كتابه المسائل والرَّأي (ترجمة الميموني).

(ص: ٢١٧): ذمّ أحمد للتَّقليد.

(ص: ٢٢٩): شرُّ الحديث الغرائب الَّتي لا يُعمل بها ولا يُعتمد عليها.

(ص: ٢٣٣): قصَّة تحذير الإمام أحمد من الحارث المحاسبي.

(ص: ٢٣٨، ٢٦٣، ٢٩٨، ٣١٤): ذمُّ أحمد للرَّأي.

(ص: ٢٤١): تبدأ رسالة أصول السُّنَّة للإمام أحمد.

(ص: ٢٤١): عقيدة أحمد من رواية عبدوس بن مالك العطار (أصول السُّنَّة).

(ص: ٢٤٣): قوله: الإيمان قولٌ وعملٌ، ويزيدُ وينقصُ.

(ص: ٢٥٣): لعنُ أحمدَ رجُلًا يقول: إنَّ الله لا يُرى في القِيامةِ.

(ص: ٢٧٣): حديث عمرو بن شعيب ذكرُوا أنَّه حُجةٌ.

(ص: ٢٧٨): قال البخاريُّ: مَن زعَم أنِّي قلتُ: لفظي بالقُرآن مخلوق فهو كذابٌ؛ فإنِّي لم أقُل ذلك.

(ص: ٢٧٩): وقال: مَن زعَم أنَّ لفظَه بالقُرآن مخلوقٌ فهو جهميٌّ كافرٌ.

(ص: ٣١٨): لم يكتبْ أحمدُ شيئًا من كتب الشَّافعيِّ.

(ص: ٣٢٧): زجره عن النَّظر في كتُب الرَّأي، وحثّه على السُّنَّة.

(ص: ٣٢٩): زجر أحمدَ عن كتابة الرَّأي، وحثُّه على الاعتناء بالقُرآن والأثر.

(ص: ٣٤٧): عن كتب الرَّأي.

(ص: ٤٠٢): لم يأخذ الرّواية عن الوحاظي لتشبثه بكتب الرَّأي.

بدون رقم: أرواح المؤمنين في الجنَّة، وأرواح الكفَّار في النَّار.

طبقات الحنابلة المجلد الثاني:

(ص: ١٠): ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩] **المقامُ المحمودُ**: هو قعودُه مع ربِّه على العرش.

(ص: ١٨): ترجمة البربهاري.

(ص: ٤٤): مثَل أهل البدع كمثَل العقارب يدفنون....

(ص: ٥٣): حائية ابن أبي داود.

(ص: ٥٧): لا ينبغي للرَّجل أنْ يُنصِّب نفسَه للفتوى حتَّى يكون فيه خمس خصال.

(ص: ٧٦): اختلاف الخرقي مع أبي بكر بن عبد العزيز في ثمان وتسعين مسألة.

(ص: ١٣٦): أخبار الآحاد.

(ص: ٢٠٨): ذكر ابن أبي يعلى أن أهل الحديث هم الفرقة الناجية.

(ص: ٢٢٦): خبر الواحد يوجب العلم.

(ص: ٢٢٧): إذا اضطرَّ الإنسان إلى مدح نفسِه فلا بأس.

الملحق بطبقـات الحنابلة: «عقيدة ابن تميـم الحنبلي» و«اعتقاد أبي الفضل التميمي»:

(ص: ٢٧٢): الإمامُ أحمدُ يكفِّر مَن تبرَّأ مِن الخُلفاء الرَّاشـدِين، وكذلك مَن سبَّ عائشة، أو رماها بما برَّأها الله.

(ص: ٢٧٤): لا غيبة لأصحاب البدع.

(ص: ٢٧٥): وكان الإمـام أحمـد يكفـر من يقول بالرجعة ولا يقبـل توبة الزنديق والداعية.

(ص: ٢٨٩): كان أحمدُ شـديدًا على أهل البدع، أو مَن قاربهم، إنْ لم يُباينهم، وإن كان صحيح الاعتقاد.

(ص: ٢٩٧): لا يجوز أن يقال.. استوى بمماسة ولا بملاقاة.

(ص: ٣٠٧): قال أحمد: أصحاب الحديث أمراء العلم.

(الذَّيل) المجلَّد الأوَّل:

(ص: ١٥، ومـا بعدهـا): ترجمـة الشريـف أبي جعفـر عبـد الخالق بن أبي موسى الهاشمي.

(ص: ١٩): إنكار الشَّريف على ابن عقيل تردُّده إلى أبي الوليد.

(ص: ٢٢): وصيَّة أبي جعفر الهاشمي قبل موته.

(ص: ٦٧): الكلام على أبي إسـماعيل الهروي، وذمّه قوم من أهل السُّـنَّة، وقدحوا فيه بذلك.

(ص: ٨٤): صحَّة الصَّلاة عن يسار الإمام في الصَّلاة مع الكراهة.

(ص: ١٣٢): التَّوبة الَّتي يقبلُها الله لـمَن وقعت منه زلَّة.

(ص: ١٣٣): قيل للإمام أحمد: إنَّ ههنا رجلًا يفضِّل عمرَ بن عبد العزيز على معاوية بن أبي سفيان، فقال الإمامُ: لا تُجالسْه.

(ص: ١٤٤ - ١٤٥): توبة ابن عقيل.

(ص: ٢٩٦): ثناء ابن رجب على عقيدة الشَّيخ عبد القادر.

الذيل المجلد الثاني:

(ص: ٦٦): الكلام عن إفادة أخبار الآحاد العلم.

(ص: ١٥٤): جواب ابنِ قُدامة على فخر الدِّين في مسألة تخليد أهل البدع المكفِّرة.

(ص: ٢٠٥): ترجمة إسحاق بن أحمد وفيها رسالته إلى ابن الجوزي الَّتي ينتقدُه فيها.

(ص: ٣٦٦): ترجمةٌ للطُّوفي.

❁ ❁ ❁

الكتاب الثاني عشر: تأويل مختلف الحديث لابن قُتيبة
طبعة: دار الجيل تحقيق: محمّد زهري النَّجّار

(ص: ١٩): ومن أساليب المتكلِّمين ضرب الكتاب بالكتاب والسُّنَّة أيضًا.

(ص: ٢١): إنكار النظَّام انشقاق القمر وتكذيبه لابن مسعود وغيره.

(ص: ٣٣): العداوة والبغضاء يعميان ويصمَّان.

(ص: ٥٨): قول الزُّهري: الحديثُ ذِكْرٌ.

(ص: ٥٩): الكلام عن الجاحظ.

(ص: ٦٠): من المتكلِّمين مَن لا يرى تحريم الخمر، ومَن يرى نكاح تسع.

(ص: ٧٩): قال: ولا أعلم أحدًا من أهل العلم والأدب إلا وقد سقط في فنّه.

(ص: ٨٠): تلقيبهم أصحاب الحديث بالحشويَّة.

(ص: ٨٤): كلام لسعيد بن أبي عروبة يدلُّ على أنَّه مِن أهل القدَر.

(ص: ٨٥): إلزام عمرو بن عُبيدٍ بسبِّ السَّلف.

(ص: ٨٥ - ٨٦): رأي ابن قتيبة في الرِّواية عن المبتدع الصَّدوق إلَّا ما يوافق رأيه.

(ص: ١٩٢): الخوارج ادَّعَوا أنَّ أحكامًا [أجمع عليها] يبطلها القرآن.

❁❁❁

الكتاب الثالث عشر: العبر في خبر من غبر للذهبي تحقيق الباز

المجلَّد الأوَّل:

(ص: ١٨): موت هرقل مسلمًا في الباطن.

(ص: ٢٦٩): قال الشافعيُّ: ما شيء أبغض إليَّ من الرَّأي وأهله.

(ص: ٢٩٤): مات بشر المريسي ولم يشيعه أحدٌ، وحكم بكفره طائفة من الأئمَّة.

(ص: ٢٩٤): أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي مات في حبس المأمون من أجل القُرآن.

(ص: ٢٩٦): وفاة المأمون وكان شيعيًّا جهميًّا.

(ص: ٣٠١): قال الخريبي: ابن قعنب خيرٌ من مالك.

(ص: ٣١٥): قتل المعتصم للأفشين سنة ٢٢٦هـ.

(ص: ٣١٥): فتح عمُّورية من أرض الروم في عهد المعتصم يقال له: المثمن.

الكتاب الرابع عشر: فوائد من سير أعلام النبلاء، للذهبي

وكنت قد نقلتها من السير في ١٧ صفر ١٤٢٤هـ.

المجلّد الثاني:

(ص: ٥٩٧): جواز كتمان بعض الأحاديث التي تُحرِّك فتنةً في الأصول والفروع.

المجلّد الثّالث:

(ص: ٢٥): لا يجوز الغدرُ بالكافر.

(ص: ١٥٢ – ١٥٣): كلام ابن عمر في معاويةَ، وأنَّه أسوَد من أبي بكر وعُمر.

(ص: ٥٤٩): قول الذَّهبي في ابن زياد: نبغضه في الله ونبرأ منه، يعني: هو وأمثاله.

المجلّد الرّابع:

(ص: ٧٧): زلَّةٌ خطيرةٌ مِن المؤلِّف.

(ص: ١٩٢): انظر إنكار مطرّف للبيعة البدعية.

(ص: ٣٤٣): قال في الحجَّاج: نسبُّه ولا نُحبّه.

(ص: ٤٨٠): قال ابن سعد في كريب: ثقة حسن الحديث.

(ص: ٤٨٥): حول شدِّ الرِّحال إلى قُبور الأولياء والأنبياء.

المجلّد الخامس:

(ص: ٢١): انظر: فكرةً عن الخوارج.

(ص: ٢٦): رواية قتادة عن عكرمة فيها تدليس.

(ص: ٣١): قول يحيى: إذا رأيت إنسانًا يقع في عكرمة وحمَّاد بن سلمة فاتَّهمه على الإسلام. وتعليق الذَّهبيّ على قول يحيى.

المجلَّد السَّادس:

(ص: ١١٦): انظر قول الذَّهبي عن سيرة ابن إسحاق: فيها آثار لا تصحّ، فكتابُه محتاجٌ إلى تنقيح وتصحيح. وهذا على اشتراطِ الصِّحَّة حتَّى في مرويَّات التَّاريخ، وهو أمرٌ مهمٌّ.

(ص: ٢٢٣): أبو حنيفة يأمر بالخُروج.

المجلَّد السَّابع:

(ص: ١٢٥): نصيحة الأوزاعي للمنصور.

(ص: ١٢٢ - ١٢٥): ثباته عند عبد الله بن عليٍّ.

(ص: ١٥٤): المبتدع إذا لم يكن من رؤوس أهل البدع ولم يمض في الدُّخول فيها يجوز الرِّواية عنه.

(ص: ٢٤٥): قصَّة عِتَاب حمَّاد بن زيد لسُفيان بسبب موقفه من الخليفة.

(ص: ٢٥٨): قال سفيان: السَّلامة في أنْ لا تحبَّ أن تُعرَفَ.

(ص: ٢٦٠): قال سفيان: إيَّاك والشُّهرةَ.

(ص: ٢٦١): قال سفيانُ: مَن أصغى بسمعه إلى صاحبِ بدعةٍ وهو يعلمُ؛ خرَج مِن عصمةِ الله.

(ص: ٢٦١): قال الذَّهبيُّ: أكثر أئمَّة السَّلف على هذا التَّحذير؛ يرون أنَّ القلوبَ ضعيفةٌ والشُّبهَ خطَّافة.

(ص: ٢٦٢): قال سفيان: ما رأيتُ الزُّهد في شيء أقلَّ منه في الرِّئاسةِ.

(ص: ٢٧٣): قال سفيان: أهل السُّنَّة غُرباءُ.

(ص: ٢٧٣): لم يُصلِّ سُفيانُ على ابن أبي رواد للإرجاء.

(ص: ٢٧٥): كثر النَّاس على سفيان فقال: إنَّا لله، أخاف أن يكون الله قد ضيَّع هذه الأمَّة، حيث احتاج النَّاس إلى مثلي.

(ص: ٣٣٩): الحديث عند المؤلف قسمان فقط: صحيح وهو مراتب، وضعيف وهو على مراتب.

المجلد الثَّامن:

(ص: ٦٨): مالك لا يرى الصَّلاة خلف المبتدع، ويرى الرِّواية عن أهل المشرق كالرِّواية عن أهل الكتاب؛ لا يصدَّقون ولا يكذبون.

(ص: ٧٢): مالك لا يحدث عن شيوخ لأنهم ليسوا من أهل الحديث.

(ص: ٧٧): مالك يُسأَلُ عن (٤٠) مسألة فيجيبُ عن (خمس) فقط، ويقول: إنَّه سمع عبد الله بن يزيد بن هرمز يقول -: ينبغي للعالم أنْ يُوَرِّثَ جلساءَه قولَ: لا أدْري، حتَّى يكون ذلك أصلًا يفزَعونَ إليه.

(ص: ٩٠): رسالة مالك إلى الليث، وردّ اللَّيث عليه.

(ص: ٩٠): إن الإمامة لمن التزم بتقليده... إلخ.

(ص: ٩١): المقلَّدون صحابة رسول الله... إلخ.

(ص: ٩١): المقلَّدون في نظر الذَّهبي.

(ص: ٩٦): قال مالك: ما أفتيتُ حتَّى شَهد لي سَبعون أنِّي لذلك أهل.

(ص: ٩٧): قال: لو أنَّ لي سُلطانًا على مَن يفسِّر القُرآن لضربتُ رأسَه.

(ص: ٩٩): القائل بخلق القرآن زنديقٌ عند مالك يُقتلُ.

(ص: ٩٩ - ١٠٦): كلام مالك في الاستواء والقدر.

(ص: ١٠٨): قال ابن وهب: لو شئتُ أن أملأَ ألواحِي مِن قول مالك: لا أدري؛ لفعلتُ.

(ص: ١١٤): كل يفتح له من باب الخير.

(ص: ٢٠٨): شريك بن عبد الله رجل الأمة.

المجلَّد العاشر:

(ص: ٩٢): كلام الأقران إذا تبرهن لنا أنَّه بهوًى وعصبيَّة يُطوى ولا يُروى.

(ص: ٩٢): الكلام في الصَّحابة ينبغي طيُّه وإخفاؤه بل إعدامُه... وكتمان ذلك على العامَّة.

(ص: ١٤٢): ترجمة أبي نعيم الفضل بن دُكين.

(ص: ٤٦٤): تكفير الذَّهبيِّ مَن ردَّ حديثًا صحيحًا في التَّفضيل.

(ص: ٤٦٥): قال أبو داود: عليُّ بن الجعد وُسِمَ بمَيسَم سُوءٍ.

المجلَّد الحادي عشر:

(ص: ٢٠): عقيدة قتيبة بن سعيد في الاستواء.

(ص: ٥٨): يقول علي بن المديني: القُرآن كلامُ الله غيرُ مخلوق، من قال: القرآنُ مخلوقٌ فهو كافر، ومن كلامه: مَن زعمَ أنَّ اللهَ لا يُرى فهو كافرٌ، ومَن زعَم أنَّ اللهَ لم يُكلِّم موسى على الحقيقة فهو كافرٌ.

(ص: ٨١): كلام الأئمَّة في ابن معين ومدحهم له.

(ص: ٨٢): الثَّناءُ على أهل الحديث في ردِّهم على أهل البدع.

(ص: ٨٢): كلام عفَّان مع أحمد بن حنبل في شيوخهم على سبيل الـمُمازحة.

(ص: ٨٢ – ٨٣): كلام ابن معين والنَّسائيّ في أحمد بن صالح.

(ص: ٨٣): سترُ يحيى بن معين على أناس يخطئون فيحدِّثهم فيما بينه وبينهم.

(ص: ٩٩): قال هدبة: كان شعبة رأيه رأي الإرجاء.

(ص: ١٠٢): شيبان بن فَرُّوخ كان يرى القدر.

(ص: ٢١١): قال أحمدُ: إذا عرف الرَّجل نفسَه فما ينفعه كلام النَّاس.

(ص: ٢١٢): رأي أحمد في مسّ قبر النّبي ﷺ.

(ص: ٢١٢): تبرك أحمد بشعر النبي ﷺ.

(ص: ٢١٦): أحمدُ يكره النَّوم بعد العصر.

(ص: ٢٣٦): ظهور البدع في فتنة خلق القرآن في عهد المأمون.

(ص: ٢٤٦ – ٢٦٢): قول أحمد للمعتصم: يا أمير المؤمنين.

(ص: ٢٥٥ – ٢٦٥): قال الذهبي: وقد ساق صاحب (الحلية) من الخرافات السمجة.

(ص: ٢٥٧): عفو أحمد عن المعتصم.

(ص: ٢٦١): قال: وما ينفعُك أنْ يُعذِّبَ اللهُ أخاكَ المسلمَ بسببك.

(ص: ٢٩٩): قول أحمد في ابن أبي قتيلة: زنديق زنديق.

(ص: ٣٢١): دفاع عن الإمام أحمد؛ وأنَّه كان مُحدِّثًا وفقيهًا.

(ص: ٥١٠): القول بأن القرآن قديم من العبارات المبتدعة.

المجلد الثاني عشر:

(ص: ٧٥): رجوع أبي ثور مِن الرَّأي إلى الحديثِ.

(ص: ١١٠ - ١١٢): الحارث المحاسبيُّ.

(ص: ٤٣٥-٤٣٦): البخاريُّ أعلمُ بالحديث من إسحاق وأحمدَ بعشرين درجةً.

(ص: ٤٥٨): قول البخاري: من زعم أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب.

(ص: ٤٥٨، ٤٦٢ - ٤٦٣): استقبال العلماء للبخاري بنيسابور.

(ص: ٤٧٠): الصَّحابة الَّذين روى عنهم البخاريّ، ولم يرو عن أحد منهم إلَّا راوٍ واحدٌ.

(ص: ٤٧٨): قال أحمدُ في يعقوب بن شيبةَ: مبتدعٌ صاحبُ هوًى.

(ص: ٥٧٥): كلامه عن رواية مسلم للطَّبقات الثَّلاث.

(ص: ٥٧٩): مؤلَّفات الإمام مسلم.

المجلّد الثّالث عشر:

(ص: ٩٩): انظر موقف كلٍّ من أحمد وأبي زُرعة من داود الظَّاهريّ.

(ص: ١٠٠، ١٠٥ - ١٠٦): موقف ابن جرير وقاسم بن أصبغ وابن سريج في داود وفقه الظاهرية.

(ص: ٢١٤): مراتب الحديث في سنن أبي داود.

(ص: ٢٥٦ - ٢٥٨): معاناة أهل الحديث في طلبه.

(ص: ٢٩٨): قول الذهبي في ابن قتيبة عندما نسب إلى التشبيه.

(ص: ٣٢٣): كلام نفيس للذهبي في العناية بعلم الحديث.

(ص: ٣٥٨): ثناء إبراهيم الحربيّ وأبي يوسف القاضي على أهل الحديث.

(ص: ٣٦١): تراجُع الحربي عن الكلام في الاسم والـمُسمَّى؛ لأنه بدعة.

(ص: ٣٦٤): تقسيم أبواب الحديث على أربع طبقات.

المجلَّد الرَّابع عشر:

(ص: ٣٩): هجرُ العلماء لمحمد بن نصر لقوله: إن لفظي بالقرآن مخلوق.

(ص: ٣٤٤ - ٣٤٥): كلام نفيس في ترجمة الحلَّاج.

(ص: ٣٧٣): قال ابن خزيمة: من لم يُقرَّ بأنَّ الله استوى على العرش فهو كافرٌ حلالُ الدَّم.

(ص: ٣٨٢): وصف صحيح ابن خزيمة بـ: مختصر المختصر.

(ص: ٤٩١): لا يتقيد بمذهب بعينه إلا من هو قاصر في التمكن من العلم أو متعصب.

المجلَّد الخامس عشر:

(ص: ٣٩): توثيق الدَّارقطنيّ لابن الشرقي، وبيانه أنه لا يؤثّر فيه كلام أبي علي النَّيسابوريّ ولا ابن عقدة.

(ص: ١٤٣): أبو عبد الله الشيعي وأخوه أبو العباس يظهران الزُّهد والتَّألُّه، ولهما البلاغات السبعة.

(ص: ١٥٨): فتوحات المنصور العبيدي.

(ص: ١٦٢): مدح الذهبي للمعزّ، ثمَّ نسبته للبدعة والرَّفض.

(ص: ١٦٤): قال الذَّهبي: ظهر في هذا الوقت الرَّفض. وسمَّا معظم بلدان المسلمين.

(ص: ١٧٢): تهيؤ العزيز بالله لغزو الروم.

(ص: ١٧٤): قال الذَّهبيُّ في الحاكم بأمر الله: كان شيطانًا مَريدًا، جبَّارًا عنيدًا ... جوادًا مُمدَّحًا ... إلخ.

(ص: ١٧٦): انتصار الباطني على المُسلمينَ.

المجلَّد السَّابع عشر:

(ص: ٢٧١): صلة الحافظ عبد الغني بالعُبيديِّين خوفًا منهم.

(ص: ٥٥٨): الباقلاني يثبت الصفات الخبرية كالوجه واليدين، وكان يناظر جميع الفرق الضالة كالرافضة والجهمية، وله كتاب الإبانة والتمهيد والذب عن الأشعري.

(ص: ٦٣١): انظر شعرَ الصُّوريِّ في مدح أهلِ الحديثِ.

المجلَّد التَّاسع عشر:

(ص: ١٢٤ - ١٢٥): ثلاثُ كتُب من علوم الحديث يجبُ العناية بها.

(ص: ٣٢٧): فتوى الفقهاء في المغرب بإحراق كتب الغزالي.

(ص: ٣٢٨): طعن الغزالي في عمر بن الخطَّاب.

(ص: ٣٤٤): حوالة شعيب -الأرناؤوط- على كتاب الكوثري في الرَّدِّ على إمام الحرمين (إحقاق الحقّ).

(ص: ٣٤٥ -هامش): إثبات الأشعري والماتريدي أنَّ كلام الله بحرف وصوت.

المجلد العشرون:

(ص: ٥٦٩): انظر شعر ابن عساكر في مدح علم الحديث.

❁❁❁

الفصل الخامس عشر

إجازات العلماء للشَّيخ ربيع

يقول الشيخ ربيع: «إنَّ الإجازات لـمُهمَّة جدًّا، وإن كان فيمن يأخذها أناس من أهل الجهل؛ فهناك مَن يأخذها لمقاصد عظيمة، منها: أنَّ فيها حفاظًا على سلسلة الأسانيد إلى رسول الله ﷺ، وحفاظًا على الكتب الَّتي تضمَّنت هذه السُّنَّة النَّبويَّة، وكما يقال: الأسانيد أنسابُ الكتُب»(١).

وقد كنتُ جمعتُ أغلب هذه الإجازات لشيخنا، وصوَّرتُ منها نسخة محفوظة عندي، وكان تصويري لها بتاريخ ٢/ ١١/ ١٤١٩هـ.

وسأذكرُ هنا العلماء الذي أجازُوا الشَّيخَ ربيعًا بأَثْبَاتهم وأسانيدهم.

١- الإمام العلَّامة عُبيد الله الرَّحماني المباركفوري رَحِمَهُ اللَّهُ (١٣٢٧ - ١٤١٤هـ):

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في إجازته الحديثيَّة للشَّيخ ربيع ما نصُّه:

«أمَّا بعدُ: فيقول العبد الفقير إلى الله أبو الحسن عُبيد الله الرَّحماني تلميذًا، السَّلفيّ الأثريّ مسلكًا، المباركفوري موطنًا، ابن العلَّامة الشيخ عبد السَّلام المباركفوري مؤلِّف «سيرة البخاري»: إنَّ أخانا في الله العالم النَّبيل، الفاضل الجليل، الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي من أهل قرية «الجراديَّة» من ضواحي «صامطة» بجنوبي المملكة العربيَّة السعوديَّة، المدرّس في كلِّيَّة الحديث بالجامعة الإسلاميَّة في المدينة المنوَّرة، قد طلب منِّي الإجازة برواية الحديث عنِّي، ووصْل سنده بسند أئمَّة الحديث من أصحاب الصِّحاح وغيرهم.

(١) «تذكير النابهين» (ص: ٣٧٧).

وقد كتب إليَّ أنه درس أوَّلًا بالمدرسة السَّلفيَّة بصامطة، ثمَّ بالمعهد العلمي فيها، ثمَّ بالجامعة الإسلاميَّة في المدينة المنوَّرة، وتخرَّج فيها، وأخذ الشَّهادة الجامعيَّة سنة ١٣٨٥هـ، ثمَّ أخذ في سنة ١٣٩٦هـ شهادة الماجستير، ثمَّ الدكتوراه في سنة ١٤٠٠هـ من جامعة الملك عبد العزيز بجدَّة، وقد ذكر لي - أيضًا - أنَّه سمع من العلَّامة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله في المسجد النَّبويّ الشَّريف كثيرًا من صحيح البخاري ومسلم، وشيئًا من جامع الترمذي[1]، ولازم العلَّامة الشَّيخ ناصر الدين الألباني كثيرًا، واستفاد - أيضًا - من الشَّيخ حمَّاد بن محمَّد الأنصاري وغيره من المشايخ الكبار.

وقد كان مبعوثًا من قبل الجامعة الإسلاميَّة في المدينة إلى الجامعة السلفية ببنارس الهند؛ للتَّدريس بعد التَّخرُّج في الجامعة الإسلاميَّة، وقبل أخذ شهادتي الماجستير والدُّكتوراه، وكلَّما ذهبتُ إلى الجامعة السلفيَّة حين إقامته فيها جالسني وذاكرني في المسائل العلميَّة، وقدم هو - أيضًا - إلى بلدة مباركفور مرارًا ولقيني في بيتي، وقد وجدتُه ذا علم غزير، وفضل كبير، صاحب فهم سليم، وطبع مُستقيم، على طريقة السَّلف الصَّالح رضي الله عنهم اعتقادًا وعملًا، متَّبعًا للكتاب والسُّنَّة ناصرًا لهما، ذابًّا عنهما، مُتشدِّدًا على أهل البدع والهوى، رادًّا على المقلِّدين الَّذين جُلَّ مساعيهم بقراءة الحديث وإقرائه تسويةُ الحديث على مذهب إمامهم، فبارك الله في عُلومه، ومتَّع المسلمين بطُول بقائِه...»، إلى آخر الإجازة، وقد كتبها الشيخ في التَّاسع عشر من ذي القعدة سنة ١٤٠١هـ.

وللشيخ عبيد الله إجازة أخرى للشيخ ربيع قال فيها: «إنَّ أخانا في الله الدُّكتور/ ربيع بن هادي عمير المدخلي/ الأستاذ المساعد بكلِّيَّة الحديث الشَّريف بالجامعة

---

(١) قد سبق بيان الكتب التي درسها الشيخ ربيع على العلَّامة ابن باز، وليس منها صحيح البخاري ولا سنن الترمذي، وقد نبَّه على ذلك الأخ عبد الله الأحمري نقلًا عن الشَّيخ في «النهج البديع» (ص: ٨).

الإسلاميَّة، المدينة المنوَّرة. طلب مني الإجازة برواية الحديث ووصل سنده بسند أئمة الحديث من أصحاب الصِّحاح وغيرهم، وقد أسعفتُه بمطلوبه، تحقيقًا لظنِّه ومرغوبه، وإن كنت لستُ أهلًا لذلك، ولكن تشبها بالأئمة الأعلام السَّابقين الكرام»، كتبها في ٧/ ٨/ ١٤٠٩هـ.

٢- المحدِّث عليم الدِّين بن موسى بن نعمان المحمَّدي البنقالي النّدياوي:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «نقل الشهادة التي كتبها الشيخ الأستاذ العلَّامة أبو عبد الكبير محمد عبدالجليل السامرودي رَحِمَهُ اللَّهُ للعاجز الآثم أبي محمد عليم الدين المحمدي الندياوي.

إهداء إلى سعادة الدكتور الشيخ العلَّامة الفاضل المحدِّث ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله وبارك في عمره الكريم، الأستاذ في كلِّيَّة الحديث بالجامعة الإسلاميَّة بمدينة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نقلته تلبية لطلبه حَفِظَهُ اللَّهُ حينما نزل بفندق غولدن عاصمة داكا بنغلاديش، وذلك في شهر شعبان المعظَّم ورمضان المبارك في سنة ١٤٠١هـ.

كتبه العاجز الآثم أبو محمَّد عليم الدِّين المحمَّدي النَّدياوي المهاجر، مدير دار الحديث السَّلفيَّة ببانج روخي - داكا، بنغلاديش، تاريخ ١٧ رمضان المبارك يوم الاثنين سنة ١٤٠٢هـ الموافق ٢٠/ ٧/ ٨١م».

وفي نفس الثَّبت إجازة أخرى حيث قال: «أجزتُ للدُّكتور الشَّيخ ربيع بن هادي المدخلي أن يرويَ ما تضمَّن هذه الأوراق من المرويات عن شيخي أبي عبد الكبير محمد عبد الجليل السامرودي، وأوصيه بتقوى الله في السِّرِّ والعلَن، والله الموفِّق والـمُعِينُ.

أبو محمَّد عليم الدين المحمدي الندياوي ٢٢ رمضان المبارك سنة ١٤٠١هـ الموافق ٢٥/ ٧/ ٨١م».

٣- الشيخ العلّامة عبد الغفّار حسن الرّحماني (ت: ١٤٢٨هـ):

وقد تحصل على الإجازة في شهر شوال من سنة ١٤٠٢هـ، الموافق يونيو من سنة ١٩٨٢م، وقال فيها: «فإنّه قد ورد إلينا الطّالب النّجيب، والتلميذ الرشيد؛ ربيع بن هادي المدخلي من أهالي جيزان، وطلب منّي بعد الفراغ من القراءة والسّماع، الإجازة في ذلك ووصل سنده بسند أهل الجدّ والاتّباع»، إلى أنْ قال: «فاعلم أنّ العالم الشيخ ربيع ابن هادي أجيزه أن يروي عنّي أمّهات كتب الحديث والمصطلح... الإمضاء: عبد الغفّار حسن، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة سابقًا».

٤- الشّيخ العلّامة حمُود بن عبد الله بن حمُود التّويجري (١٣٣٤ - ١٤١٣هـ):

وأجازه بثبته الموسوم بـ«إتحاف النُّبلاء بالرواية عن الأعلام الفضلاء»، وكانت برقم (٩) وبتاريخ ٢٣/ ١٠/ ١٤٠٧هـ.

قال فيه: «فقد طلب مني الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي أنْ أجيزَه بما رويته بالإجازة عن الشيخين الفاضلين وهما عبد الله بن عبد العزيز العنقري، وسليمان بن عبد الرّحمن الحمدان، تغمّدهما الله برحمته، وأسكنهما فسيح جنّته، فأجبته إلى مطلوبه وإن كنتُ لستُ أهلًا لذلك، ولا مِن الفُرسان في هذه المسالك...». وقال في الأخير: «وأقول قبل الختام: إنّي قد حدّثتُ الشّيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي بالحديث المُسلسل بالأوّليّة مشافهةً - وهو حديث الرحمة المذكور في أوّل هذه النُّبذة - وأذنتُ له أن يرويَه عنّي، ويحدّث به من كان أهلًا للرّواية والتّحديث، وأجزتُه أن يرويَ عنّي جميع ما تقدّم ذكرُه في هذه النُّبذةِ...».

٥- المحدِّث الحافظ المُعمَّر محمَّد بن عبد الله الصُّومالي ثمَّ المكيّ (١٣٣٢ - ١٤٢٠هـ):

وقد زار الشيخُ ربيع الشيخَ الصومالي في آخر حياته رَحِمَهُ اللَّهُ، وكنت معه في تلك الزِّيارة، وكان طريح الفراش في عام ١٤٢٠هـ في بيته، ولـمَّا دخلنا عليه، وعرف أنَّه الشَّيخ ربيع أراد أن يقوم فما استطاع لمرضه، فلمَّا دنا منه الشَّيخ قال له: «أتعرفني؟»، قال الشيخ محمد: «كيف؟!! ربيع أهل السُّنَّة، ربيع أهل السُّنَّة، ربيع أهل السُّنَّة»، فاطمأنَّ الشيخ على صحَّته، وبعدها بثلاثة أيَّام أجاز الشَّيخ ومن كان معه من الطُّلَّاب وكنتُ منهم، وكان ذلك في ٤/ ٨/ ١٤٢٠هـ، ووصلتنا بعد ذلك الأثبات:

الأوَّل: «إجازة الرِّواية» للعلَّامة عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي، المدرِّس بالمسجد الحرام.

والثَّاني: «إتحاف العدول الثِّقات بإجازة كتب الحديث والأثبات»، للشيخ العلَّامة سليمان بن عبد الرَّحمن الحمدان، مدرِّس التوحيد والحديث في المسجد الحرام.

وبعدها رَحِمَهُ اللَّهُ دخل في المستشفى في غيبوبة، وزاره الشيخ ربيع، وكنت معه مرَّة أخرى في المستشفى، حتى توفي في ٣/ رمضان عام ١٤٢٠هـ أي بعد إجازته بشهر واحد، غفر الله له ورحمه.

وممَّا ينبغي التنبيه عليه أنَّ إجازته عن طريق الشيخ سليمان لم يذكرها الأخ عبد الله الأحمري في كتاب: «النَّهج البديع في أسانيد ومرويات الشَّيخ ربيع»، حيث قال: «وهذا الشيخ يروي عن عدَّة، ولكن الموجود في خزانة شيخنا ربيع المدخلي بخصوص روايته عن شيخ واحد هو: العلَّامة السلفي عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي»[(١)].

---

(١) «النهج البديع» (ص: ٦٩).

٦- العلَّامة بديع الدّين الرَّاشدي الحسيني السّندي (١٣٤٢ - ١٤١٦هـ):

وقد أجازه الشيخ بديع بثبته المشهور «منجد المستجيز لرواية السُّنَّة والكتاب العزيز»، وقال في بدايته: «فإنَّ أخانا في الله وفي دينه فضيلة الشيخ أبا محمد الرَّبيع بن هادي بن عمير المدخلي، قد طلب منِّي الإجازة لجميع مروياتي ومسموعاتي...»، ثمَّ ذكر إجازته له.

٧- العلَّامة إسماعيل بن محمَّد الأنصاري (١٣٤٠ - ١٤١٧هـ):

وكانت إجازته للشيخ بتاريخ ١٨/ ٣/ ١٤١٧هـ، وقال فيها: «فقد أجزت الشيخ الدكتور/ ربيع بن هادي عمير المدخلي وفَّقه الله بكلِّ ما تجوز لي روايته من مسموعات ومقروءات ومجازات، وبكلِّ ما أجازه لي مشايخي الكثيرون، وهم مذكورون في ثبتي، كذلك أجزت الشَّيخَ ربيعًا برواية مؤلَّفاتي عنِّي، وأذنتُ له أنْ يُجيزَ مَن شاء بها أجزتُه به، وأُوصيه بما أوصاني به شيخي العلَّامة أبو عبد الله حمُّود التويجري حيث قال في آخر إجازته لي:

وأوصيه بتقوى الله تَعَالَىٰ في السِّرِّ والعلانية، وأوصيه أيضًا بالاعتصام بالكتاب والسُّنَّة، ولزوم ما كان عليه السَّلف الصَّالح من الصَّحابة والتَّابعين وتابعيهم بإحسان، وأوصيه أيضًا باجتناب البدع وأهلها».

يقول شيخنا في كتابه «إزهاق أباطيل عبد اللطيف باشميل» (ص: ١٩): «ولي من الشّيخين: حمُّود التويجري، والشيخ: إسماعيل الأنصاري إجازتان، أعطاني كلّ واحد منهما إجازته قُبيل وفاته، وهذا ممّا يدفع ما يفتريه علينا عبد اللّطيف باشميل من أنّنا نتعصَّب للألباني، ونحاربُ من يردّ عليه».

٨- العلَّامة المعمر الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل العقيل (١٣٣٤هـ -١٤٣٢هـ):

وقد أجازه الشَّيخ العقيل بثبته المعروف: «فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز العقيل»، وكان ذلك بعد سكنى الشيخ في مكَّة، ولا أعرف تاريخها تمامًا.

٩- الشيخ العلَّامة المحدِّث أحمد بن يحيى النجمي (١٣٤٦هـ - ١٤٢٩هـ):

وللشيخ عدة أثبات جمعها الأخ عبد الله الأحمري، منها: «إنالة الطَّالبين بأسانيد كتب المحدِّثين»، و«اللآلئ الدُّرية في جمع الأسانيد النجميَّة».

❁ ❁ ❁

الفصل السادس عشر

إجازة الشيخ لطلابه

بعد أنْ علمنا جملةً من الإجازات الَّتي تحصّل عليها شيخُنا من علماء عصره، ننبه أنَّه قد بقي الشَّيخ فترةً طويلةً لم يُجزْ أحدًا من طُلَّابه؛ لا مِن الكبار ولا مِن الصِّغار، وكان يطلُبها منه كثيرٌ من المشايخ، وكنتُ كذلك أطلبها كثيرًا، وكان يقول لي: طلبها فُلانٌ وفُلانٌ من كبار المشايخ ولم أعط أحدًا.

ثمَّ في يوم من الأيام صلَّينا العصر بالعوالي في مكَّة، في المسجد الذي خلف بيته، فقال لي بعد الصَّلاة: جهِّز ورقةً وقلمًا؛ وإذا رجعْنا للبيت فسأجيزك، لكن بشرط أنْ لا تُخبرَ بذلك أحدًا، حتَّى لا يغضب فلانٌ ممَّن طلبها ولم أعطه، ففرحتُ بذلك فرحًا شديدًا، ووافقتُ على شرطه، وحمدتُ الله تَعَالَى على هذه النعمة والفضل الكبير، حيث سأكون أوَّل من أجازه الشَّيخُ حسَب علمي، وكان ذلك في تاريخ ٧/ ١٠/ ١٤١٩هـ، أي قبل عشر سنوات من انتشار ثبته الذي استجاز منه كثير من الطَّلَّاب.

وهذا نصُّ إجازته لي:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتَّبع هُداه.

أمَّا بعدُ:

فقد أجزتُ الطَّالب النَّجيبَ المحبَّ للسُّنَّة النَّبويَّة ولمنهج السَّلف الصَّالح/ خالد ابن ضحوي الظفيري وفَّقه الله، بكلّ ما تجوز لي روايته من مسموعات ومقروءات ومُجازات، وبكلِّ ما أجازه لي مشايخي؛ كالشيخ عبيد الله المباركفوري إمام أهل الحديث

في الهند، والشيخ المجاهد المناضل عن السُّنَّة/ حمُود التويجري، والشيخ العلَّامة المحدِّث إسماعيل بن محمَّد الأنصاري، والشيخ المحدِّث بديع السِّندي.

وأجزتُه رواية ما تضمَّنه ثبتَا الشَّيخَين: حمُّود التويجري، والشيخ بديع السندي، وإجازة ما تضمَّناه من مؤلَّفات في مختلف الفنون، وإسماعها من يستحقُّ.

وأوصيه بتقوى الله، والتَّمسُّك بالكتاب والسُّنَّة، والدَّعوة إليهما والذَّبّ عنهما.

وأجزت له قراءة مؤلَّفاتي، والإجازة بها لمن يستحقُّ.

واللهَ أسأل أن يرزقنا وإيَّاه العلم النَّافع والعمل الصَّالح، إنَّه سميعٌ مجيبٌ.

كتبه/ ربيع بن هادي عمير المدخلي في ٧/ ١٠/ ١٤١٩هـ).

والثبت الذي انتشر بعد ذلك: هو ما أعدَّه الأخ الفاضل عبد الله بن محمَّد بن عامر الأحمري، وسمَّاه بـ «النَّهج البديع بأسانيد ومرويات الشيخ ربيع»، وهو مجلَّد كبير مكون من (٤٩٦) صفحة، اجتهد فيه معدُّه غاية الجهد في جمع أسماء مجيزي الشَّيخ، وأثباتهم وأسانيدهم وكتبهم التي رووها، جزاه الله خيرًا، فلينظره من أراد التَّوسُّع في معرفة ذلك.

وكان الشيخ أجازني المرَّة الثَّانية بهذا الثَّبت، حيثُ وصلته منه أربع نسخ، احتفظ بواحدة منها لي رعاه الله، وكان ذلك بتاريخ ١٠ من ذي الحجَّة عام ١٤٢٩هـ، ولا بد أن أنقل للقارئ هنا وصيَّة الشيخ وإجازته للطَّالب في آخر هذا الثبت، حيث يقول الشَّيخ:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن تبعَ هداه.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ الإسناد من الدِّين، ولولا الإسناد لقال مَن شاء ما شاء.

وإنَّ الأسانيدَ هي أنسابُ الكُتب.

والأسـانيدُ الثَّابتةُ المتَّصلة إلى سيِّد الأنبياء وخاتمهم، من ميـزاتِ وخصائص هذه الأمَّـة المحمَّديـة، التي زكاهـا ربُّ العالمـين بقولـه: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

فَحَمَـلَ مـا جاء به محمَّد صلى الله عليه وسلم، مِـن كلِّ خلَف عُدُولُه، يتداولونه بالأسـانيد، وينفون عنه تحريفَ الغالِين، وانتحالَ الـمُبطلين.

فالسَّـند من دعائم هذا الدِّين، فلا يأتي أحدٌ بشيءٍ مِن الدِّين بدون سـنِد، أو يروي بـدون إجـازة من العلماء المُسـندين الموثوقـين إلَّا كان كحاطـب ليل فيلـدغ، أو يفتضح ويسقط لدى أهل الأسانيد والنَّقد.

والذي ينقل الأخبار والكتب، بدون إسـناد كالَّذي يرتقي السَّـطح بلا سلَّم، لا بد أن يسقط فيموت أو يصاب، فلا يستطيع مُضيًّا ولا رُجوعًا.

ولقـدْ صـدَق مَن قـال: إنَّ الرِّوايـات بالقُرآن الكريـم، والحديث النبـوي كُلَّهَا قد تواترتْ كتواتر نعمائه، وتتابع آلائه.

فسبحان من حفظها كما شاء، وأراد ووعد، حيث قـال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

فنعْـم المنزَّل ونعـم الـمُنزَل عليه، وحبـذا الآخذون عنه، مع الحفـظ والإتقان، ثمَّ العمل وحسن الاعتقاد.

فالصَّحابـة الذيـن تلقَّوا كتاب ربِّهم، وسـنَّة نبيِّهم، أعدل الأمَّـة وخيرُها بعد نبيِّها صلوات الله عليه وسـلامه، وهـم رضي الله عنهم خير القُـرون، ثُمَّ الَّذيـن يَلونَهم، ثُـمَّ الَّذين

يلونهم، ثمَّ الَّذين يلونهم، كما شهد لهذه القرون المفضلَّة رسول الهُدى عليه أفضل الصَّلاة والتَّسليم، فهم أكمل العباد، و أحرصهم على تبليغ الخير ونقله.

والمحدِّثون الَّذين خلقهم الله تَعَالَى وأهَّلهم لهذا الشأن العظيم، وخصَّهم له بالإعلام والإفهام، والدَّعوة والإرشاد، ساروا على نهجهم، واقتفوا طريقتهم.

فمنهم القارئ ومنهم المقرئ، والسَّامع والمحدِّث والرَّاوي، والـمُجيز والمُستجيز، والمُملي والمستملي.

منفِّذين لقول نبيِّهم وإمامهم وقدوتهم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أَلا فَلْيُبَلِّغ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الغَائِبَ»**.

وعَمَلًا بقَولِه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ، وَيُسْمَعُ مِمَّنْ سَمِعَ مِنْكُمْ»**، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لوفد عبد القيس: **«احْفَظُوا وَبَلِّغُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ»**.

وسيرًا وراء علماء هذا الشأن، وتأسِّيًا بهم لبّيتُ طلب أخينا في الله: الشَّيخ خالد بن ضحوي الظَّفيري.

الَّذي طلب منِّي الإجازة، بجميع مرويَّاتي، ومؤلَّفاتي، ومسموعاتي، من كتاب الله تَعَالَى، وكتب التفسير والحديث، كالأمّهات السِّتّ، وسائر الصِّحاح والسُّنن والمسانيد والمعاجم والـمُصنَّفات والـمُستخرجات والأجزاء والأربعينيَّات.

وكتب علوم الحديث، وكلّ ما يتعلَّق بالحديث النَّبويّ الشَّريف، وكتب الفنون الأخرى، ككتب التَّوحيد والعقيدة، والفقه على المذاهب الأربعة وأصولها، وغير ذلك من تصانيف جهابذة الأمَّة وحُفَّاظها ونُقَّادها؛ من المقرئين والمفسِّرين والمحدِّثين والفُقهاء والأصوليِّين، ممَّا تضمَّنه ثَبَتي هذا من إجازات وأسانيد وأثبات.

وإنّي لأوصي نفسي وإيَّاه، وحملة الحديث والسُّنَّة خاصَّة، وسائر المسلمين عامَّة بتقوى الله في السِّرِّ والعلن، وبالاعتصام بالكتاب والسُّنَّة.

ولزوم ما كان عليه السَّلف الصَّالح؛ من الصَّحابة والتَّابعين وتابعيهم بإحسان، وأوصي نفسي والجميع باجتناب البدع والفواحش والفتن ما ظهر منها وما بطن.

وأوصي الجميع بالجدِّ في تحصيل العلم النَّافع من مصادره الأصيلة، والقرآن والسُّنة - وقد ذكرت مصادرها -، والاهتمام بالتَّوحيد والعقيدة السَّلفيَّة الصَّحيحة، وأخذِهَا مِن مصادرها الصَّحيحة.

وأوصي نفسي والجميع بالتَّحلِّي بالأخلاق العالية، الَّتي حثَّ عليها القُرآن والسُّنَّة، وتحلَّى بها الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وسار على نهجهم فيها الصَّحابة الكرامُ والأسلاف العظام، بالدَّعوة إلى الله بالحِكمة والمَوعظة الحسنة، وعلى علم وبصيرة.

وصلَّى اللهُ وسلَّم على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

قال ذلك المجيز:

ربيع بن هادي بن محمَّد عُمير المدخلي

في ١٠ من ذي الحجَّة عام ١٤٢٩هـ».

الفصل السابع عشر

ثبت مؤلَّفات الشَّيخ

فإنَّ مِن نِعم الله عليَّ الَّتي لا تحصى أنْ يسَّر لي ملازمة شيخنا العلَّامة المحدِّث: ربيع بن هادي عمير المدخلِّي، فاستفدتُ مِن عِلْمه وتأليفاتِه، وكنتُ خلال تلك الـمُلازمة حريصًا أشدَّ الحرص على كلّ ما يكتبه أو يُدوّنه أو يُعلّقه على كتاب، فكنتُ أجمعُ تلك المقالات والكتُب، وأُدوِّنُ أسماءَها، فتحصَّل لي مادَّة كبيرة مِن تأليفاتِه ومقالاته وبحوثه، فكانتْ بحقٍّ مادَّة علميَّة ضخمةً، وسلفيَّة بحتة، تدلُّ على سعة علْم هذا الإمام، وعلى جَودة تأليفاتِه، وامتيازه بالدِّقَّة والتَّحرير، والَّتي تدلُّ على نباهتِه، وعلمِه، وسُرعة استحضاره للمعلومات، وهذا ما شاهدته وعاينته غيري.

وحرصًا منِّي على نشْر هذا العلم، وبثّ تلك المؤلَّفات الرَّائعة، أحببتُ أن أُبيِّن لطالب العلم السَّلفيِّ، جُهدَ هذا الإمام في التَّأليف، وما قام به مِن تنضيدِ لمقالاتٍ ومؤلَّفاتٍ نفيسةٍ، سواء ما كان منها في باب الرَّدِّ على أهل الأهواء والبدع، أو في باب تقرير العلم والمنهج السَّلفيِّ.

وما سيأتي هو حصر - على حسَب جهدي القاصر - لكلِّ ما كتبه الشَّيخ ممَّا هو مُنتشِرٌ، أو لم ينتشر ولكن علمتُ عنه أو رأيته مخطوطًا، أو تحصَّلت عليه.

ومنهجي في ذلك - والذي يعدّ شيئًا من أداء الحقِّ الَّذي عليَّ تجاه شيخي ووالدي- هو أن أذكر اسم الكتاب، ثمَّ أردف ذلك بشيءٍ مِن المعلومات عنه كعددِ صفحاته، وتاريخ كتابته، ومكان طباعته، حسَب التيسير، مرتِّبًا ذلك على حسَب تاريخ تأليفه، وما لم أجدْ له تأريخًا، فإنِّي أضعُه بين كتابَين معلومي التَّاريخ، ظنًّا منِّي أنَّ الشَّيخَ قد كتبه بين هذين الكتابين، فيسهل على القارئ معرفة سنة كتابته.

وسيجدُ القارئ أنِّي أحيل في عددٍ من المقالات أو الكتب - لـمَن يُريده - إلى موقع الشَّيخ ربيع، وهذا الموقع هو بإشرافي وتحت إدارتي(١)، وعنوانه هو:

www.rabee.net

وفي هـذا الموقـع تجد كثيرًا مِن مؤلَّفات الشَّيخ ومقالاته، والَّتي قـد تكونُ لم تطبعُ بعد، أو طُبِعَتْ ونفدتْ.

واختيـاري لترتيبها عـلى تأريخ التَّأليف لـما يحصل للقارئ من معرفـة لـمَا مرَّت به السَّلفيَّة في هذا العصر من الفتن والمحن؛ لأنَّ الشَّيخَ لا تمرُّ فتنةٌ على الدَّعوة إلَّا وله سهمٌ في دحرها وإبطالها.

أسـألُ الله تَعَالَىٰ أن يجزيَ شيخَنا عنَّا وعن المسـلمين خيرَ الجزاء، وأنْ يجعلَ ما كتبه خالصًـا لوجهـه الكريم، وأن يُحسـن له الختام، ويلحقـه بالأنبياء والشُّـهداء والصَّالحين وحسُن أولئك رَفيقًا.

❁❁❁

---

(١) وكان قد أشـاع بعضُ الـمُفترين أنِّي أتصرَّف في الموقع بدون إذن الشَّـيخ وعلمه، فأخبرتُ شيخَنا بذلـك فكتَب هذه الكلـمات، فجزاه الله عنِّي خيرًا. قال حَفِظَهُ اللهُ: «الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام عـلى رسـول الله، وعـلى آله وصحبه ومـن اتَّبع هُـداه. أمَّا بعدُ: فإنِّي أشـكرُ اللهَ عـلى كلِّ نعمةٍ، ثمَّ أشـكر لكلِّ من يتمسَّـك بالمنهج السَّلفي، ويدعو إليه، ويذبُّ عنه، ويفديه بنفسه ومالِه. ثُمَّ أشكر لتلميذِي السَّـلفيِّ البار خالد بن ضحوي الظفـيري، الَّذي أجد منه الصِّدق والإخلاص والتَّفاني في نُـصرة الدَّعوة السَّـلفيَّة بكلِّ ما يستطيعه. كما أشـكره عـلى اهتمامه بكتُبي ورسـائلي حيث بذل جُهدًا كبيرًا في نشرها عبر موقعي في الإنترنت، والإشراف عليه، حيث سهَّل وصولها إلى الأعداد الكثـيرة في مختلـف أرجاء الأرض، وكلّ ذلك منه بعد إذني لـه في كلِّ دقيقةٍ وجليلةٍ تتعلَّق بكُتبي. وفَّقه اللهُ، وسدَّد خُطاه وبارك في جُهوده وجُهود كلِّ مَن يخدم دعوةَ الله الـمُتمثِّلة بالمنهج السَّلفي. كتبه/ ربيع بن هادي عمير المدخلي. ٢٤/ ٩/ ١٤٢٤هـ».

أوّلًا: الكتب والمقالات والتّحقيقات

١- مُقوِّمات المجتمع المسلم، مقال نشر في مجلّة صوت الجامعة التّابعة للجامعة المركزيّة السّلفيّة ببنارس، في العدد الأوّل، السّنة الأولى، شعبان ١٣٨٩هـ. وذكرت مقتطفات من هذا المقال في هذا الكتاب عند حديثي عن رحلة الشيخ إلى الهند.

٢- انحرافاتٌ عقائديّةٌ، وتقويمها على ضوء الكتاب والسُّنّة، مقال نُشر في مجلّة صوت الجامعة التّابعة للجامعة المركزيّة السّلفيّة ببنارس، في العدد الثّالث والرّابع، من السّنة الأولى، جمادى الأولى عام ١٣٩٠هـ.

٣- انحرافاتٌ عقائديّةٌ، وتقويمها على ضوء الكتاب والسُّنّة، (الحلقة الثّانية)، مقال نشر في مجلّة صوت الجامعة التّابعة للجامعة المركزيّة السّلفيّة ببنارس، في العدد الأوّل، من السّنة الثّانية، جمادى الأولى عام ١٣٩٠هـ.

٤- الإحسان، وهو مقال نشر في مجلّة الجامعة الإسلاميّة، حين كان الشيخ مدرّسًا في المعهد الثّانوي، في العدد (١٥) في محرّم سنة (١٣٩٢هـ)، في الصّفحة (١١٣ - ١١٦).

٥- أضواء إسلاميّة على بعض الأفكار الخاطئة، وهو من أوائل كُتب الشيخ، وقد نُشر في مجلّة الجامعة الإسلاميّة في العدد (١٦) في ربيع الثاني سنة (١٣٩٢هـ) في الصّفحة (٣٦ - ٦١)، وقد كتب تحت اسم الشّيخ: المدرّس بالمعهد الثّانوي بالجامعة، ثُمّ طُبع في مطابع الجامعة الإسلاميّة سنة (١٣٩٢هـ)، وطبعة أخيرة في دار الإمام البخاري في قطر.

٦- في العقيدة الإسلامية الحقة، مقال نشر في مجلة صوت الجامعة التابعة للجامعة المركزية السلفية ببنارس، في العدد الثّالث، من السّنة الرّابعة، صفر عام ١٣٩٣هـ.

٧- في العقيدة الإسلاميَّة الحقَّة، (الحلقة الثَّانية والأخيرة)، مقالٌ نشر في مجلَّة صوت الجامعة التابعة للجامعة المركزية السلفية ببنارس، في العدد الرَّابع، من السَّنة الرَّابعة، جمادى الأولى عام ١٣٩٣هـ.

٨- لِيبلوَكُمْ أيُكم أحسَنُ عَمَلًا، وهو مقالٌ نُشر في مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة، في العدد (٢٤) في ربيع الثَّاني سنة (١٣٩٤هـ)، في الصَّفحة (١٠١ - ١١٠)، وقد كتب تحت اسم الشَّيخ: الدِّراسات العُليا بمكَّة المكرَّمة.

٩- بين الإمامَين مسلم والدَّارقطني، وهي رسالة الماجستير قدَّمها لجامعة الملك عبد العزيز فرع مكَّة، في عام ١٣٩٧هـ، وقد طُبعت الطَّبعة الأولى الهنديَّة في مجلَّد كبير في الجامعة السَّلفيَّة في بنارس عام ١٤٠٢هـ، ثُمَّ طُبعتْ طبعةً ثانيةً مُنقَّحة وفيها تعديل وتصحيح في مكتبة الرُّشد عام ١٤٢٠، وقد سقطَتْ منها مقدِّمة الطَّبعة الثَّانية، وأدرجت هذه الـمُقدمة ضمن مقالات الشيخ في موقعه على الإنترنت.

١٠- تحقيق كتاب «النُّكت على ابن الصَّلاح» للحافظ ابن حجر، وهي رسالته لدرجة الدُّكتوراه العالميَّة من جامعة الملك عبد العزيز فرع مكة، وقد طُبعتْ طبعتُها الأولى في مجلَّدَين في مطابع الجامعة الإسلاميَّة، ثُمَّ في مطابع دار الرَّاية، ثم توالت الطبعات، وانظر لزامًا كتاب الشَّيخ «بيان فساد المعيار»، فإنَّه قدْ ردَّ فيه على بعض الإشكالات الَّتي أثارها أهل الأهواء حول تحقيقه لهذا الكتاب.

١١- مكانة أهل الحديث ومآثرهم وآثارهم الحَميدة في الدِّين، وشهادات العدول الصَّادقين لهم بأنَّهم على الصِّراط المُستقيم والحقّ الواضح المُبين، وقد نُشرتْ الحلقة الأولى منه في مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة في العدد (٥٩) في رجب سنة (١٤٠٣هـ) في الصفحة (٥٥ - ٧١)، والحلقة الثَّانية بعنوان «فضل أهل الحديث» في العدد (٦٠) في شوال سنة (١٤٠٣هـ) في الصَّفحات (٢٣ - ٣٥)، ثمَّ طُبع الطَّبعة الأولى كاملًا

عـام ١٤١٢هــ، ولكن اقتصر في عُنوانـه إلى قوله «في الدِّين»، وباقـي العنوان أخذتُه من المخطوط.

١٢- **ردٌّ على سعيد حوى**، وقد كتب تقريبًا في عام ١٤٠٣هـ، وقد تناول فيه كثيرًا من صُوفيَّات سعيد حوى وضلاله، وهو بخطِّ الشَّيخ، وعليه تعليقات بغير خطِّه، ويتكون من (٥٨) صفحة.

١٣- **الكتاب والسُّنة أثرهما ومكانتهما والضَّرورة إليهما في إقامة التَّعليم في مدارسنا**، مقال للشيخ نُشر في مجلة الجامعة الإسلاميَّة في العدد (٦٢) السَّنة (١٦)، ١٤٠٤هـ، في الصفحة (١٧٥ - ١٩١)، وقد طبع في دار الإمام أحمد مع «واقع المُسلمين» و«التَّمسُّك بالكتاب والسُّنَّة».

١٤- **تحقيق كتاب «المدخل إلى الصَّحيح» للحاكم النَّيسابوري**، وقد طُبع الجزء الأوَّل منه في بداية الأمر، في مؤسَّسة الرِّسالة، عام ١٤٠٤هـ، ثمَّ أكمله الشَّيخ بمُساعدة بعض طلبة العلم، وعمل عليه كثيرًا من الحواشي وسمَّاها بـ«التَّكميل والتَّوضيح للمدخل إلى الصَّحيح» وذلك في عام ١٤٢١هـ، وقد طُبع كاملًا في دار الفرقان.

١٥- **منهج الأنبياء في الدَّعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل**، وقد نُشر جزء من هذا الكتاب في مجلَّة الجامعة الإسلاميَّة في العدد (٦٣ - ٦٤)، في رجب ١٤٠٤هـ في الصَّفحة (٢٣ - ٧٤)، ثمَّ طُبع هذا الكتاب الطَّبعة الأولى في عام ١٤٠٦هـ بتقديم عبد الرَّحمن عبد الخالق، وقد تصرَّف في الكتاب وحذف منه كثيرًا من النُّصوص من غير مراجعةٍ للشَّيخ ربيع، وتوالتْ الطبعات على هذا النَّقص، ثم قابلتُ النُّسخة المطبوعة - بإشارة من الشيخ - على المخطوط الذي بخطِّ الشيخ، وأكملت الفراغات والنَّقص، وطُبع طبعةً مزيدةً وبتقديم الشَّيخ صالح الفوزان عام ١٤٢٠هـ.

١٦- مُذكِّرة الحديث النَّبوي للدَّورات التَّدريبيَّة لمعلمي اللُّغة العربيَّة والثَّقافة الإسلاميَّة للمستوى المتقدِّم والجامعي، وقد طُبِعَتْ في الجامعة الإسلامية، وقد كتبها الشيخ في ١٦/ ٤/ ١٤٠٦هـ، وطُبِعَتْ مفردةً ثُمَّ طُبِعَتْ - بعد ذلك -، ومعها مذكِّرةٌ في العقيدة للشَّيخ صالح السّحيميّ حفظه الله.

١٧- الرَّدُّ الأوَّلُ على حمزة المليباري، وهو مصفوف على الاستنسل، ويتكوَّن من (٨٢) صفحة من القطع الكبير، ثمَّ طُبِعَ مُؤَخَّرًا في مجالس الهُدَى بعنوان «الرّدّ المُفحم على مَن اعتدَى على صحيح الإمام مُسلم»، والرَّدُّ الثَّاني هو ما يلي:

١٨- منهج الإمام مسلم في ترتيب كتابه الصَّحيح ودحض شبهات حوله، وهو ردٌّ على حمزة المليباري، وقد طُبِع الطبعة الأولى في عام ١٤٠٨هـ، في مكتبة الدَّار بالمدينة النَّبويَّة، ثُمَّ طُبِع طبعةً أُخرى في مَكتبةِ مجالس الهُدى عام ١٤٢٣هـ.

١٩- كشْفُ موقفِ الغزالي من السُّنَّة وأهلها ونقد بعض آرائه، بتاريخ ٦/ ١١/ ١٤٠٩هـ.

٢٠- دفاع عن السُّنَّة وأهلِها، وهي ثلاث مقالات في نقد الغزالي، نُشرت في مجلَّة المجاهد الأفغانيَّة التَّابعة لكُنَر، في الأعداد (٩ - ١١) سنة ١٤١٠هـ، وهي نفسها مقدمة كتاب «كشف موقف الغزالي» السابق الذكر، وقد دلّني على هذه المقالات قول الشيخ الألباني في كتابه «صفة الصلاة» (ص: ٦٨) عند حديثه عن الغزالي: «وقد قام كثيرٌ من أهل العلم والفضل - جزاهم الله خيرًا - بالرَّدّ عليه، وفصَّلوا القول في حيرته وانحرافه، ومن أحسن ما وقفتُ عليه ردُّ صاحبنا الدُّكتور ربيع بن هادي المدخلي في مجلّة «المجاهد» الأفغانية (العدد: ٩ - ١١)».

٢١- **تحقيق كتاب «قاعدةٌ جليلةٌ في التوسُّل والوسيلة» لشيخ الإسلام ابن تيمية**، وهو أفضل تحقيق موجود، وقد طبع الطبعة الأولى في مكتبة لينا عام ١٤٠٩هـ، ثُمَّ طبع الطبعة الثانية في مكتبة الفرقان عام ١٤٢٢هـ.

٢٢- **القول الحق المُبين في حياة النبيِّين**، وهو مسودة لبحث مهمٍّ عن حياة الأنبياء، ودراسة عدد من الأحاديث في هذا الباب، والشَّيخ حريص على إتمامه، يسَّر الله ذلك، ويتكوَّن من (٤٠) صفحةً تقريبًا.

٢٣- **بحثٌ حولَ التَّصوُّف والصُّوفيَّة**، وهو مسودة لم تكتمل، وتتكوَّن من (٢٦) صفحة، وهي بخطِّ الشَّيخ.

٢٤- **نصيحة لعبد الرَّحمن عبد الخالق حول مجلَّة الفُرقان التَّابعة لإحياءِ التُّراث الإسلامي**، وقد كتبها الشيخ في تاريخ ١٨/ ٧/ ١٤٠٩هـ، وتتكوَّن من (٥) ورقات، وهي بخطِّ الشَّيخ.

٢٥- **نصيحة ثانية لعبد الرَّحمن عبد الخالق تتعلَّق بالملاحظات على مجلة الفرقان، وعلى بعض كُتبه وتوجيه له وإرشاد**، وقد حرَّرها في ١٠/ ٤/ ١٤١٠هـ، وتتكوَّن من (٥) ورقات، وهي بخطِّ الشَّيخ. وقد ذكرت مقتطفات من هاتين النصيحتين في هذا الكتاب (ص: ١٧٢).

٢٦- **تقسيم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيفٍ بين واقع المحدثين ومغالطات المتعصبين - رد على أبي غدّة ومحمَّد عوَّامة**، وقد كان الفراغ منه في ٨/ ١٠/ ١٤١٠هـ، وقد طبع الطبعة أولى عام ١٤١١هـ في مكتبة دار السَّلام، وطبع طبعة أخرى في دار المنهاج في مصر عام ١٤٢٣هـ.

٢٧- **نصائح تربويَّة**، وهي تفريغ لكلمة أُلقيَت إبَّان أزمة الخليج العربي، وهي لديَّ مصفوفة على الكمبيوتر، وعليها تعديلاتٌ بخطِّ الشَّيخ.

٢٨- **التَّعصُّب الذَّميم وآثاره**، وقد فرَّغه وعني به الأخ الفاضل: سالم العجمي، وهي في الأصل محاضرة ألقيت في المدينة عام ١٤١١هـ، وقد طبعت هذه الرِّسالة في عام ١٤١٦هـ، وأعيد طبعه في مجالس الهدى الجزائرية عام ١٤٢٤هـ.

٢٩- **صدُّ عدوان المُلحدين، وحكم الاستعانة على قتالهم بغير المسلمين**، وقد طُبع في مطابع الجامعة الإسلامية في عام ١٤١١هـ.

٣٠- **طائفة من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ وغيره في ذم البدع وأهلها**، وهي مسودة بخطِّ الشَّيخ تتكوَّن من (١١) صفحةً، وسيطبع - إن شاء الله - ضمن كتابي «المختارات البهية من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية» للشيخ ربيع بن هادي المدخلي.

٣١- **منهج أهل السُّنَّة والجماعة في نقد الرِّجال والكُتب والطَّوائف**، وقد كتبه الشَّيخ في عام ١٤١٢هـ، كما هو مدوَّن في خطاب الشيخ عبد العزيز الراجحي إلى سماحة الشَّيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، وطُبع عدَّة طبعاتٍ في عددٍ من الدُّور منها دار الفرقان والغرباء والمنهاج.

٣٢- **أهل الحديث هم الطَّائفة المنصورةُ النَّاجية - حوار مع سلمان العودة**، وقد قدَّم له بمقدِّمة ثانية في ٢٣/ رمضان/ ١٤١٣هـ، وهو مِن مطبوعات دار المنار.

٣٣- **أضواء إسلاميَّة على عقيدةِ سيِّد قطب وفكره**، وهو أوَّل كتاب صنَّفه الشَّيخ في نقدِ سيِّد قطب، وقد فرغ من كتابته في ٤/ ذي القعدة/ ١٤١٣هـ.

٣٤- **الحدُّ الفاصل بين الحقِّ والباطل - حوار مع الشَّيخ بكر أبي زيد في عقيدة سيِّد قطب وفكره،** (١٤١٤هـ)، وقدَّم له مقدِّمة ثانيةً وزاد فيه ونقَّح في ١٤/ ٥/ ١٤٢١هـ، وطُبع عدَّة طبعات.

٣٥- **أسماء الرِّجال المتكلَّم فيهم ببدعةٍ، أو من رُمي ببدعةٍ ممَّن أخرج لهم البخاريُّ ومسلمٌ،** وهو ردٌّ على الحدَّاديَّة، وهناك نسخة أخرى منه بعنوان «**مَن رُمِيَ ببدعةٍ ممَّن تعاطى رواية الحديث**»، وهو بخطِّ الشيخ، ويتكوَّن من (٢١) صفحة.

٣٦- **مجازفات الحدَّاد ومخالفاته لمنهج السَّلف،** وقد كتبه الشَّيخ في ٢٥/٦/ ١٤١٤هـ، وهو مطبوع على شكل مُذكِّرة.

٣٧- **ثناء ابن تيمية على أهل الحديث (ملخص من نقض المنطق)،** وهو مخطوط ويتكوَّن من (١٩) صفحة، وسيطبع - إن شاء الله - ضمن كتابي «المختارات البهية من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية» للشيخ ربيع بن هادي المدخلي.

٣٨- **النَّصيحة هي المسؤوليَّة المشتركة في العمل الدَّعويِّ،** وهو بحث قدّم كمشاركة للمؤتمر الأوَّل للدُّعاة تحت وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلاميَّة، والذي أقيم ما بين ٢ - ٦/ ٦/ ١٤١٥هـ، وقد نُشر هذا البحث في مجلَّة التَّوعية الإسلاميَّة، في العدد (٢١٨) عام ١٤١٩هـ، في الصَّفحة (٨٢ - ١٣٢)، ثمَّ طُبع مُستقلًّا في مجالس الهدى الجزائرية، وهناك نسخة بخط الشيخ تتكون من (٥٩) صفحة، وهناك نسخة أخرى منه مصفوفة على الكمبيوتر وعنونت بـ «محاور النَّصيحة لله».

٣٩- **وقفات مع مقال سعود الفنيسان حول منهج الموازنات،** وهو رد على مقال للدكتور سعود بن عبد الله الفنيسان بعنوان «منهج الاعتدال في الحكم على الرِّجال»،

الذي نشره في جريدة «المسلمون» في العددين (٥٠٩، ٥١٠)، ويتكون هذا الرد من (٢٢) صفحة من القطع الكبير، وكتبه الشيخ في ٢/ ٨/ ١٤١٥هـ.

٤٠- **العواصم ممَّا في كُتب سيِّد قطب من القواصم**، وقد كتبه الشيخ في عام ١٤١٥هـ.

٤١- **مطاعن سيِّد قُطب في أصحاب رسول الله ﷺ**، وهو في مجلَّد، وقد قدّم له مقدّمة ثانية في ٢٤/ ٨/ ١٤١٥هـ.

٤٢- **المحجَّة البيضاء في حماية السُّنَّة الغَرَّاء من زلَّات أهل الأخطاء وزيغ أهل الأهواء**، وهو كالمؤيد لكتاب منهج أهل السُّنَّة والجماعة في النَّقد، وقد كان الفراغ منه في يوم الثلاثاء الموافق ١٣/ ١٠/ ١٤١٥هـ، وقدّم له بمقدِّمة ثانية وزاد فيه عددًا من النُّصوص في ١٦/ ١١/ ١٤١٦هـ.

٤٣- **جلسةٌ مع الشيخ ربيع بن هادي المدخلي**، وهي مفرغة من شريط لجلسة أقيمت في جدَّة بتاريخ ١٤/ ١/ ١٤١٦هـ، وتتكون من (١٧)، وهي مصفوفة على الكمبيوتر.

٤٤- **موقف أهل السنّة من أهل البدع**، وهو عبارة عن مسودة، لم تكتمل ككتاب، وهي بخط الشيخ، وتتكون من (٨١) صفحة.

٤٥- **دراسات في نقد بعض الأحاديث وعللها**، وهي بحوث متفرّقة عن بعض الأحاديث وأسانيدها، وهي مسودة بخط الشيخ، وتتكون من (٤٣) صفحة.

٤٦- **مادة النَّقد ودراسة لبعض الأحاديث**، وهو عبارة عن تحضير الشيخ للتَّدريس في المنهجيَّة في كلية الحديث، ومعه دراسة لعدد من الأحاديث وبيان عللها، ويتكون من (١٣١) بخط الشَّيخ.

٤٧- **كتابة الحديث على عهد رسـول الله ﷺ وعهد الصحابة والتابعين وتابعيهم**، وهو مسودة بحث لم يكتمل، وهي بخط الشيخ، وتتكوَّن من (٨) ورقات.

٤٨- **من تساهل ابن معين في توثيق الرِّجال**، وهو بحث في عدد من أسماء الرِّجال ممن تساهل ابن معين في توثيقهم، ويتكوَّن من (٦) أوراق، وهو مخطوط.

٤٩- **تعليقاتٌ على هامش كتاب الأوهام في مدخل الحاكم للأزدي المخطوط**، ولدي منه صورة بتعليق الشيخ وهي بخطه.

٥٠- **جماعـةٌ واحـدةٌ لا جماعـاتٌ، وصراطٌ واحدٌ لا عشـراتٌ - حوارٌ مع الشـيخ عبـد الرَّحمن بن عبـد الخالق**، بتاريخ ١١/ ربيـع الأول/ ١٤١٦هـ، والكتاب قدَّم له الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، وموجود تقديمه في فاتحة الكتاب، وقد قدَّم له - أيضًا - كل مـن الشـيخ محمَّد بن عبـد الوهَّاب البنَّا، والشَّـيخ أحمـد بن يحيى النَّجمي، والشـيخ زيد بن محمَّد المدخلي، والشيخ علي بن ناصر الفقيهي، والشيخ صالح بن سعد السحيمي، ولكنَّها وضعت في مقدمة كتاب «النصر العزيز».

٥١- **النَّصر العزيز على الرَّدِّ الوجيز - حوار مع الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق**، وقـد ضمَّ إليه فصلًا في أوَّله: مؤيدات لمنهج النقـد، وفيها تقريظ عدد من العلماء لكتاب الشيخ: جماعة واحدة لا جماعات.

٥٢- **توضيح نصيحة الشيخ ابن باز، وكشف تلبيس المستغلِّين لها**، تعليق على نصيحة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز التي وجَّهها إلى عبد الرحمن عبد الخالق وأتباعه، وهو تتكوَّن من (٥) صفحات.

٥٣- **بحـث حـول حديـث أبـي الغاديـة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهـو ترجمـة موجزة له ودراسـة لروايـات تتعلَّـق بسـيرته، وقـد خلص فيـه الشـيخ إلى ضعف الروايـات التـي تذكر أنَّ

أبـا الغاديـة الصحابي الجليل هـو قاتل عمار، وهـو مخطوط ويتكون مـن (٩) صفحات، وطبع ضمن كتاب: «منتهى المرام بمؤلفات ومقالات الشيخ ربيع في الذب عن الصحابة الكرام».

٥٤- بحث في مسألة إحياء الموات من الأرض يتضمن حكم رسول الله ﷺ فيه ورأي أئمة الهدى من فقهاء ومحدثين، وهو بخط الشيخ ويتكون من (١٧) صفحة.

٥٥- ملاحظات على منهج إحياء التراث الإسلامي، وهو بخط الشيخ، ويتكون من (١١) صفحة، كتبه الشيخ في تاريخ ٢٠/ ٥/ ١٤١٧هـ.

٥٦- بيان فساد المعيار - حوار مع حزبي متستر، وقد كتبه الشَّيخ في ٢١/ ٦/ ١٤١٧هـ.

٥٧- حكم الإسلام فيمن سبَّ رسول الله، أو طعن في شمول رسالته للأبيض والأسود والعرب والعجم، وهو مقال في الرَّدِّ على الدُّكتور أحمد البغدادي العلماني، وقد فرغ الشيخ من كتابته في ١٤/ ٨/ ١٤١٧هـ، ثُمَّ نُشرَ هذا المقال في جريدة القبس، وحصل منهم بعض التَّصرُّف في نصِّ المقال، والحلقة الأولى منه كانت في العدد (٨٥٧٦)، بتاريخ ٩/ ٥/ ١٩٩٧م، والثَّانية في العدد (٨٥٨٣) وبتاريخ ١٦/ ٥/ ١٩٩٧م، ويتكوَّن المخطوط منها من (١٨) صفحة.

٥٨- دحض أباطيل موسى الدويش، وهو دكتور في الجامعة الإسلامية كان شديد الطَّعن في العلَّامة الألباني، ويدعو إلى التَّمذهب، وكان يصف السَّلفيِّين بالألبانيِّين، وقد طعن في الشَّيخ ربيع، فردَّ عليه الشيخ وبيَّن كذبَه ومكرَه، وقد كان الفراغ منه في ١٤/ ٥/ ١٤١٨هـ.

٥٩- **مقال آخر في الرَّدِّ على بعض أباطيل موسى الدُّويش**، وهو يتكوَّن مِن (٥) صفحات، فيه الرَّدُّ على زعمه أنّ الشَّيخَ ربيعًا أخرج أتباع المذاهب الأربعة وأئمتها من أهل الحديث، وقد ذكرها كاملة الأخ خالد المصري في كتابه «**دفع بغي الجائر الصائل**» (٢٧٤ - ٢٧٩).

٦٠- **التنكيل بما في توضيح المليباري من الأباطيل**، وهو رده الثَّالث على حمزة المليباري حول منهج الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد كان الفراغ منه في ٥/ ١١/ ١٤١٨هـ.

٦١- **نماذج من أقوال أئمة الهدى تربطُ الأمَّة بكتاب ربِّها وسنَّة نبيِّها** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي عبارة عن نصوص لشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيِّم، ولعدد من أئمَّة الدَّعوة، فيها ذمُّ التَّقليدِ والدَّعوة إلى التَّمسُّك بالكتاب والسُّنَّة، وقدّم لها بمقدّمة، وقد كان هذا البحث ردًّا على دعوةٍ ظهرت للرُّجوع إلى التقليد والدَّعوة إلى التَّمذهب، وكان من دعاتها موسى الدويش وعبد اللطيف باشميل وغيرهم، وقد جمعه الشيخ في ٧/ ١٢/ ١٤١٨هـ، وطبع في دار الميراث النبوي.

٦٢- **إزهاق أباطيل عبد اللطيف باشميل**، وهو ردٌّ على الحداديَّة، وعلى رأسهم عبد اللطيف باشميل، وبيان لكذبه، وطعنه في علماء السُّنَّة من أهل المدينة، وقد كان الفراغ منه في ٢٥/ محرّم/ ١٤١٩هـ، وهو مصفوف على الكمبيوتر، ويتكوَّن من (١١٢) صفحة، وقد طبع في مكتبة دار الإسناد.

٦٣- **إنكار المنكر الواقع في دراسات عبد العزيز العسكر**، وهو انتقاد لرسالة العسكر المسماة بـ «دراسات في النُّبوَّة والرِّسالة»، وقد كان الفراغ منه في ٧/ ربيع الأول/ ١٤١٩هـ، وطبعت في دار الميراث النبوي، الطبعة الأولى، عام ١٤٣٤هـ.

٦٤- **المخرج من الفتن**، وهو تفريغ لمحاضرة للشَّيخ، وهي مصفوفة على الكمبيوتر، غير أنها لم تطبع، وتتكون من (٧٤) صفحة، ثم طُبعت لاحقًا مع كتاب «المجموع الرَّائق».

٦٥- **التَّمسُّك بالمنهج السَّلفيِّ**، محاضرةٌ مفرَّغةٌ أُلقِيَتْ في الطائف، وعليها تعليق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي موجودة في موقع الشَّيخ.

٦٦- **السُّروريَّة خارجيَّة عصريَّة**، وهو تعليق على فتوى الشيخ ناصر الألباني في التَّحذير من سفر الحوالي والقطبيِّين حين أطلق عليهم لقب: خوارج العصر، وقد نشر هذا التعليق في مجلَّة الأصالة العدد (٢٤) في الصفحة (٨٨ – ٨٩).

٦٧- **مآخذ على عدنان عرعور**، وهي تعليقات على بعض طوامِّ هذا الرَّجل، كُتبت تقريبًا في عام ١٤٢٠هـ.

٦٨- **انقضاض الشُّهب السَّلفيَّة على أوكار عدنان الخلفيَّة**، وهو ردّ على عدنان عرعور، وقد كان الفراغ منه في يوم الثلاثاء الموافق ١٣/ جمادى الأولى/ ١٤٢٠هـ، وقد طبع في مجالس الهدى في الجزائر عام ١٤٢٣هـ.

٦٩- **دفع بغي عدنان على علماء السُّنَّة والإيمان**، وهو عبارة عن إجابات على أسئلة وُجِّهَتْ إلى الشيخ حول دعاوى عدنان عرعور وطعونه على علماء السُّنَّة، وهو موجود في موقع الشيخ، وطُبع في منار السبيل بالجزائر.

٧٠- **مذكِّرة فيها ملاحظاتٌ على كتاب السِّرَاج الوهَّاج لأبي الحسن المصري**، ولم تنشر، وإنما اقتصر الشيخ على أهم الملاحظات في البحث الآتي بعنوان «**انتقاد عقدي ومنهجي**»، وقد كتبها الشيخ في ٣٠/ ٧/ ١٤٢٠هـ.

٧١- التَّوبة الصَّريحة من عدنان إلى ربِّه الملك الدَّيَّان، وقد كتبها الشيخ على لسان عدنان لـمَّا طلب منه بعض الفضلاء أن يكتب توبـةً لعدنان يعرضها عليه فيوقع عليها، فأبى ذلك عدنان واستكبر وعاند، وقد كتبها الشَّيخ في ١٨/ ٨/ ١٤٢٠هـ، وتتكوَّن من (١٧) صفحة.

٧٢- فصلُ الخطاب في النُّصح لمُنتدى سحاب، كتبه الشَّيخ في تاريخ ٢٨/ ٦/ ٢٠٠٠م، وهو موجودٌ في موقع الشَّيخ.

٧٣- شكرٌ وتجاوُبٌ ودعوةٌ جادَّة للدُّعاة، وهو المقال الثَّاني الَّذي وجَّهه الشيخ إلى شبكة سحاب السَّلفيَّة، وهو موجودٌ في موقع الشَّيخ.

٧٤- أهمِّيَّة الصِّدق وضرورته لقيام الدُّنيا والدِّين، وقد نُشر في مجلَّة الأصالة، وهو موجود لدي بخط الشيخ، وهو موجود في موقع الشيخ.

٧٥- خطر الكذب وآثاره على النَّاس في الدُّنيا والآخرة.

٧٦- نظرة سيِّد قطب إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو جمعٌ لعدد من أقوال سيِّد قطب في الطَّعن في الصَّحابة الكرام، وعبارة عن تلخيص لطُعون سيِّد في كتابه «العدالة الاجتماعية» الطبعة الحادية عشرة، وهو موجود في موقع الشَّيخ.

٧٧- أقوال علماء السُّنَّة على جماعة التبليغ، وهو ردٌّ على مذكِّرة انتشرتْ لجماعة التبليغ تدَّعي أنَّ العلماء يوافقونها على ما هم عليه من الضَّلال، وقد وصلتْ الشَّيخ من فرنسا، فكتب هذا البحث في ٢٩/ محرم/ ١٤٢١هـ، وهو موجود في موقع الشيخ.

٧٨- نور السُّنَّة والتَّوحيد عند أهل الحديث، وظلمات البدع والأهواء تخيِّم على غيرهم، وهو مقال كتبه الشيخ ربيع في ١٩/ ٥/ ١٤٢١هـ، ومنه نسخة في موقع الشيخ ربيع.

٧٩- **صيحة نذير**، وقد نشر باسم «**أمَّة الغضب**»، وهو مقال عن اليهود، كتبه الشيخ في ٢١/ ٧/ ١٤٢١هـ، وهو موجود في موقع الشَّيخ.

٨٠- **قول سيِّد قطب بعقيدة وحدة الوجود والحلول والجبر ودفاعه عن عقيدة النيرفانا الهندوكيَّة البوذيَّة**، وله عنوان آخر وهو «**أطوار سيِّد قطب في وحدة الوجود**»، وهو مقال نشر في شبكة سحاب السَّلفية، وموجود في موقع الشيخ، وقد أدرجه الشيخ كفصل مستقلٍّ في أحد كتبه في نقد سيِّد قطب.

٨١- **تأكيد ما ورد في مقال أطوار سيِّد قطب في وحدة الوجود ودفع شبه المعترضين**، وهو مقال ردَّ فيه على أحد الكُتَّاب في الإنترنت، وهو موجود في موقع الشَّيخ.

٨٢- **نصيحةٌ إسلاميَّة أخويَّة للسَّلفيِّين في اليمن**، وقد كتبها الشَّيخُ بعدَ وفاةِ الشَّيخ مقبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ١/ ٥/ ١٤٢٢هـ، وهي مَوجودةٌ في موقع الشيخ.

٨٣- **نقد كتاب الثقافة الإسلاميَّة**، وهو كتاب يدرس في عدد من الجامعات في المملكة، وهو من تأليف مجموعة منهم عبد الرَّحمن حبنكة ومحمَّد الغزالي ومحمد قطب، وهو منشور على شكل مذكِّرة، وكتبه الشيخ تقريبًا في عام ١٤٢٢هـ.

٨٤- **مآخذ منهجية على الشيخ سفر الحوالي**، وكان عنوانه «التناقض أمر مذموم ولا يصدر إلا عن جهل أو هوى»، ويتكون المخطوط من (٢٧) ورقة، وطبع في مجالس الهدى بالجزائر، عام ١٤٢٣هـ.

٨٥- **نظرات في كتاب التَّصوير الفنِّي في القرآن الكريم لسيِّد قُطب**، وقد طُبع في دار الفرقان عام ١٤٢٣هـ، وقد سقط منه فصلٌ كاملٌ، حول طعن سيِّد في موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وقد تمَّ إدراجه في النُّسخة الموجودة على موقع الشَّيخ ربيع.

٨٦- **من أصول سيِّد قُطب الباطلة المخالفة لأصول السَّلف الصَّالح**، وهو مقال لم يطبع وموجود في موقع الشَّيخ، وقد ألّفه بعد كتاب «نظرات في التَّصوير الفني».

٨٧- **صدق النظر في أقوال وتأويلات الشَّيخ سفر**، وهو ردٌّ على كتاب سفر الحوالي والذي بعنوان «يوم الغضب هل بدأ بانتفاضة رجب؟»، طبع في دار الميراث النبوي، الطبعة الأولى، عام ١٤٣٤هـ.

٨٨- **حُكم تسمية دولة يهود بإسرائيل؟** وهو مقالٌ مستلٌّ من ردِّ الشَّيخ ربيع على سفر الحوالي، والموسوم بـ«صدق النظر» وقد مرّ الحديث عنه، وإنما أفرده الشيخ لأهمّيته، وهذا المقال منتشر، وموجود في موقع الشيخ.

٨٩- **حقيقة دعوة الإخوان المسلمين**، وهو مقال بيّن فيه حقيقة موقفهم من الرَّافضة والدروز والنُّصيرية، وقد نقل فيه ما يدلُّ على ذلك من كتاب «موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية» لعزت إبراهيم، وكتاب «الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب» لزهير الشاويش، وهو موجود في موقع الشيخ.

٩٠- **نصيحةٌ إلى الأمّة الجزائرية شعبًا وحكومة**، وقد كتبها الشيخ في ١٤/ ١/ ١٤٢٢هـ، وهي موجودةٌ في موقع الشيخ.

٩١- **نصيحةٌ وِدِّية من الشيخ ربيع بن هادي المدخلي إلى أبناء الأمّة الإسلاميَّة وحملة الدَّعوة السَّلفيّة**، وهي نصيحة نفيسة شاملة، كتبها الشيخ في ١٦ صفر ١٤٢٢هـ، وتوجد منه نسخة في موقع الشيخ.

٩٢- **من هم الخوارج المارقون والمرجئة المميِّعون؟** وهو مقال يُبيّن فيه الشيخ أنَّ القطبيِّين والحزبيِّين هم حقًّا الخوارج المارقون، ويجمعون إلى ذلك الإرجاء الغالي، وقد كتبه الشيخ في ١٧/ رمضان/ ١٤٢٢هـ، وهو موجود في موقع الشيخ.

٩٣- التوضيح لما في خطاب محمَّد قطب عن كتب أخيه من التَّصريح، وهو مقال كتبه الشيخ تعليقًا على فتوى لمحمد قطب على سؤال وُجِّهَ له عن مؤلَّفات أخيه سيِّد، ومنه نسخة في موقع الشَّيخ.

٩٤- مكانة عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ **في الإسلام**، وهي مقالٌ صغيرٌ، وقد طُبع في الجزائر، عام ١٤٢٣هـ، وهو موجود في موقع الشيخ، ثم عدّل عليه الشيخ وغيّر عنوانه إلى «**موقف الإسلام من عيسى** عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ **تقتضي من النَّصارى أن يُؤمنُوا بمحمَّد** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وبما جاء به**» وذلك في شهر ٦/ ١٤٢٥هـ، طبع في دار الإمام أحمد مع «**نصيحة ودعوة للبابوات إلى الإسلام**».

٩٥- الدَّواء من الوهن، واكتساب عوامل النَّصر والعِزَّة والأَمْن، ومِن الدَّوافع لكتابةِ هذا المقال ما نشرتُه جريدة الشرق الأوسط في العدد (٨٤٢٠)، من عددها الصادر يوم الاثنين الموافق ٢/ ١٠/ ١٤٢٢هـ في الصفحة الثالثة تحت عنوان «الانسحاب السريع لمقاتلي القاعدة يكشف التَّأثير النفسي للغارات الجويَّة المكثَّفة».

٩٦- ملاحظات على كتاب الأخ/ خالد بن عليّ بن محمد العنبري، وهي ملاحظات على كتابه «الحكم بغير ما أنزل الله»، وتتكون من (١٨) صفحة.

٩٧- الموقف الصَّحيح من أهل البدع، وهو تفريغ لسؤال وجه إلى الشَّيخ، وهو موجود في موقع الشَّيخ، وقد طبع في مجالس الهدى الجزائرية، عام ١٤٢٤هـ.

٩٨- تنبيهُ أبي الحسن إلى القول بالَّتي هي أحسنُ، وهي ردٌّ على أبي الحسن المأربي، وقد كتبه في ١٤/ ١/ ١٤٢٣هـ، وهو مطبوع ضمن مجموع ردود الشيخ على أبي الحسن (١) في مجالس الهدى الجزائرية.

٩٩- **إعانة أبي الحسن على الرُّجوع بالَّتي هي أحسن**، وقد كتبه في ١٨/ ٢/ ١٤٢٣هـ، وهو مطبوعٌ ضمن مجموع ردود الشَّيخ على أبي الحسن (١) في مجالس الهدى الجزائريَّة.

١٠٠- **منهج الحدادية**، وهو مقال يُبيِّن فيه الشَّيخ أبرز سمات منهج الحدَّاديَّة، وذلك لتبرئة أهل السُّنَّة ممَّا رماهم به أبو الحسن المصري وغيره من أهل الأهواء بالحداديّة، وقد كتبه الشيخ في ٢٠/ ٢/ ١٤٢٣هـ، وهو موجود في موقع الشيخ.

١٠١- **نصيحة ودّية لمن يحترم السَّلفيَّة**، وهي نصيحة كُتبت لأهل اليمن على وجه الخصوص، حول فتنة أبي الحسن، وقد ختمها الشيخ بقوله: «**محبُّ الخير للجميع**»، وقد كتبها في ٢٥/ ٢/ ١٤٢٣هـ، ومنها نسخة في موقع الشيخ.

١٠٢- **جناية أبي الحسن على الأصول السَّلفيَّة**، وقد كتبه في ١/ ٣/ ١٤٢٣هـ، وهو مطبوع ضمن مجموع ردود الشيخ على أبي الحسن (١) في مجالس الهدى الجزائرية.

١٠٣- **تنبيه الشباب إلى الموقف الصحيح**، وهي نصيحة موجَّهة إلى أهل السُّنَّة فيها بيان الموقف الصَّحيح من أبي الحسن حينما أظهر تراجُعَه، ولكنَّه ما لبث أنْ كذَّب من ادَّعى أنَّه تَراجع، وانقلب على أمِّ رأسه، وقد كتبها الشَّيخ في ١٥/ ٣/ ١٤٢٣هـ، ومنها نسخة في موقع الشَّيخ.

١٠٤- **إبطال مزاعم أبي الحسن حول المُجمل والمفصَّل**، وقد كتبه في ١٩/ ربيع الأول/ ١٤٢٣هـ، وهو مطبوع ضمن مجموع رُدود الشيخ على أبي الحسن (٢) في مجالس الهدى الجزائريَّة.

١٠٥- **على ما يدلُّ الاتِّفاق على تخطئة أبي الحسن؟ وعلى ماذا يدلّ تراجعه عن بعض أخطائه؟** وقد كتبه الشيخ في ٢٢/ ربيع الأول/ ١٤٢٣هـ، ومنه نسخة في موقع الشيخ.

١٠٦- الكرّ على الخيانة والمكر (الحلقة الأولى والثَّانية)، وهـو ردٌّ على من زعـم أنَّ الشَّيخَ ربيعًا يطعـن في الصَّحابة، وبيان بترهم للنُّصـوص، وهو من نِتاج دعوة أبي الحسن المصري، وهي تتكوَّن من حلقتَين، كتب الأولى في ٢٥/ ربيع الأول/ ١٤٢٣هـ، والثَّانية بعدها بأيَّام، وهما موجدتان في موقع الشَّيخ.

١٠٧- موقف أبي الحسـن من أخبار الآحاد (الحلقة الأولى والثانية)، وقد كتب الحلقـة الأولى في ١/ ربيع الثاني/ ١٤٢٣هـ، والحلقة الثانية في ٨/ ربيع الثاني/ ١٤٢٣هـ وهو مطبوع ضمن مجموع ردود الشيخ على أبي الحسن (٢) في مجالس الهدى الجزائرية.

١٠٨- انتقاد عقدي ومنهجي لكتاب السَّرَاج الوهَّاج لأبي الحسـن المصري، وقد كتبه في ١٠/ ٤/ ١٤٢٣هـ وهو مطبوع ضمن مجموع ردود الشَّيخ على أبي الحسـن (٢) في مجالس الهُدى الجزائريَّة.

١٠٩- براءة أهل السُّنَّة ممَّا نسبه إليهم ذوو الفتنة، وهو ردٌّ على أحد أتباع أبي الحسن يدعى بأبي إسحاق اليماني في مسألة خبر الآحاد، وهو مطبوع ضمن مجموع ردود الشيخ على أبي الحسن (٣) في مجالس الهدى الجزائرية.

١١٠- التَّثبُّت في الشَّريعة الإسلاميَّة وموقف أبي الحسن منه، وهو مطبوع ضمن مجموع ردود الشيخ على أبي الحسن (٣) في مجالس الهدى الجزائرية.

١١١- النُّصوص النَّبويَّة السَّـديدة صواعق تـدكُّ قواعدَ الحزبيَّة الجديدة، وقد كتبه في ١٣/ ٥/ ١٤٢٣هـ، وهو مطبوع ضمن مجموع ردود الشـيخ على أبي الحسـن (٣) في مجالس الهدى الجزائرية، ثمَّ قدَّم له بمقدمة ثانية في ٧/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٤هـ.

١١٢- حجـج وبراهـين أهل السـنَّة على أنّ أخبـار الآحاد تفيد العلـم، وقد كتبه

في ٢٥/ ٥/ ١٤٢٣هـ، وهو مطبوع ضمن مجموع ردود الشيخ على أبي الحسن (٣) في مجالس الهدى الجزائرية.

١١٣- **مراحل أبي الحسن وتقلُّباته حول وصفِه للصَّحابة بالغُثائيَّة**، وهو موجود في موقع الشَّيخ، ومطبوع ضمن مجموع ردود الشَّيخ على أبي الحسن (٤) في مجالس الهُدى الجزائريَّة.

١١٤- **حقيقة المنهج الواسع عند أبي الحسن**، وهو بيان لما يقصد به أبو الحسن من مناداته بالمنهج الواسع، وهو إدخال أهل البدع في أهل السُّنَّة، وهو موجود في موقع الشيخ، ومطبوع ضمن مجموع ردود الشيخ على أبي الحسن (٤) في مجالس الهدى الجزائرية.

١١٥- **قاعدة: نُصحِّح ولا نُهدِّم؛ عند أبي الحسن**، وهو موجود في موقع الشيخ، ومطبوع ضمن مجموع رُدود الشيخ على أبي الحسن (٤) في مجالس الهدى الجزائرية.

١١٦- **نقمة أبي الحسن على أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورضي عنهم في موقفهم من ابن صيَّاد الدَّجَّال والعطف الشديد على هذا الدَّجَّال**، وهو مقال مضمونه ظاهر من عنوانه، وهو موجود في موقع الشيخ ربيع، ومطبوع ضمن مجموع ردود الشيخ على أبي الحسن (٤) في مجالس الهدى الجزائرية.

١١٧- **طعن أبي الحسن في تربية النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه**، وهو مرفق بالمقال السَّابق.

١١٨- **دحر افتراءات أهل الزَّيغ والارتياب عن دعوة الإمام محمَّد بن عبد الوَهَّاب رَحِمَهُ اللَّهُ نقدٌ لحسن المالكي**، وهو كتاب كبير، يتكون من (٢٦٢) صفحة، وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء ٢٥/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٣هـ، وهو موجود في موقع الشيخ، وقد قدّم

له كلٌّ من الشَّيخ صالح الفوزان، والشيخ أحمد النجمي، والشيخ زيد المدخلي، وقد طُبع في دار مجالس الهدى الجزائرية عام ١٤٢٤هـ.

١١٩- **تلوُّن أبي الحسن في قضيَّة أخبار الآحاد، وادِّعاءاته الأخيرة الباطلة أنه يقول: إنّ أخبار الآحاد تفيد العلم إذا حفَّتها القرائن**، كتبه الشيخ في ١٦/ شعبان/ ١٤٢٣هـ، ومنه نسخة في موقع الشيخ، ومطبوع ضمن مجموع ردود الشيخ على أبي الحسن (٤) في مجالس الهدى الجزائرية.

١٢٠- **إدانة أبي الحسن بتصديقه الكذب وبتطاوله بالأذى والمنّ**، وهو ردّ على مقال لأبي الحسن المصري والمسمّى بـ «الجواب البديع في ردّ بعض تشنيعات الشَّيخ ربيع»، ومنه نسخة في موقع الشيخ ربيع، ومطبوع ضمن مجموع ردود الشيخ على أبي الحسن (٤) في مجالس الهدى الجزائرية.

١٢١- **نصيحة ورجاء إلى الإخوة السَّلفيِّين**، وهو مقال حثَّ فيه الشَّباب السَّلفي على الصَّبر على بعض إخواننا من أهل الشَّام، كتبه الشَّيخ في ١٢/ ٩/ ١٤٢٣هـ ومنه نسخة في موقع الشَّيخ.

١٢٢- **التَّوحيدُ أوَّلًا**، وهو تفريغٌ لمحاضرة ألقيت في ذي القعدة من عام ١٤٢٣هـ، وقد طبع في الدار الأثرية في الجزائر عام ١٤٢٦هـ.

١٢٣- **كلمة توجيهيَّة وتحذير من الأدعياءِ**، وهو تفريغ لجواب للشيخ على سؤال حول ذلك، ومنه نسخة في موقع الشيخ.

١٢٤- **أبو الحسن ينافح عن أهل البدع**، وقد كتبه الشيخ في ٩/ ١١/ ١٤٢٣هـ، وهو موجود في موقع الشيخ.

١٢٥- **بحث حول المماسَّة**، وقد وجَّهه الشيخ إلى أحد الأفاضل لما حصل بينه وبين بعض طلبة العلم إشكال حول هذه المسألة، وقد أدرجه الشيخ في كتابه «التَّنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل» في الصفحة (٣٣ - ٣٩).

١٢٦- **طليعة التَّنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل مع لمحة عن كلمة (الغثائية) وفتوى أبي الحسن فيها**، وقد أدرجت هذه الطَّليعة في مقدّمة التنكيل نفسه، وقد كتبها الشيخ في ٢٣/ ١١/ ١٤٢٣هـ، ومنها نسخة في موقع الشيخ.

١٢٧- **التَّنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل**، وهو رد على كتاب أبي الحسن المصري المسمى بـ «قطع اللجاج»، ويتكون من (١٤٤) صفحة، وكتبه الشيخ في ٢٩/ ١١/ ١٤٢٣هـ، وهو موجود في موقع الشيخ، وطبع في مكتبة مجالس الهدى عام ١٤٢٤هـ.

١٢٨- **بيان مراحل فتنة أبي الحسن المأربي**، وهي خلاصةٌ نفيسةٌ لحال أبي الحسن، وتقلُّباته السَّيِّئة، وقد كتبه الشَّيخ في ٢٤/ ١٢/ ١٤٢٣هـ، ومنه نسخة في موقع الشيخ.

١٢٩- **دعوة جادَّة إلى العالم الإسلامي لتطبيق ما صرّح به الرَّئيس المصري حسني مبارك في المؤتمر الإسلامي**، وقد صرَّح الرَّئيس فيه بالعودة إلى السَّلف والتَّمسُّك بالدِّين الإسلامي، وقد كتبه الشيخ في ١٠/ ٣/ ١٤٢٤هـ، وهو موجود في موقع الشيخ، وقد طبع في دار المحجة البيضاء عام ١٤٢٦هـ، وبذيله «**دفع الشّبهات عن كلمة العلَّامة ربيع**» لأبي عبد الأعلى خالد المصري.

١٣٠- **ينبوع الفتن والأحداث الذي ينبغي على الأمّة معرفتُه ثمَّ ردمُه**، وهو مقال من حلقتَين عن الأحداث والتفجيرات الأخيرة الَّتي حصلت في دولة التَّوحيد،

وضع الشيخ فيها يده على الدَّاء وبين الدَّواء، وقد كتبها في ٢٥/ ٣/ ١٤٢٤هـ وهو موجود في موقع الشيخ.

١٣١- **حجِّيَّة خبر الآحاد في الأحكام والعقائد**، وهو كتاب نفيس بيَّن فيه الشَّيخُ منزلةَ السُّنَّة وحجِّيَّتها، والرَّد على شبه المُتقدِّمين والمُعاصرين ضد السُّنَّة وأخبار الآحاد، كتبه الشيخ لمؤتمر خدمة السُّنَّة في المدينة النَّبويَّة، وقد كان الفراغ منه في ٥/ ٤/ ١٤٢٤هـ، وقد طبع في الدار الأثرية عام ١٤٢٥هـ.

١٣٢- **ردُّ كلِّ المنكرات والأهواء والأخطاء؛ منهج شرعيٌّ في كلِّ الرِّسالات وسار عليه السَّلف الصَّالح الأجلَّاء**، كتبه الشيخ في ١٧/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٤هـ وهو موجود في موقع الشيخ ربيع، وطبع في دار الإمام أحمد.

١٣٣- **ملحق بإبطال مزاعم أبي الحسن حول المجمل والمفصَّل**، كتبه الشيخ في ٢٣/ ٦/ ١٤٢٤هـ، وقد ضمَّه الشَّيخ في الطَّبعة الثَّانية من كتابه «إبطال مزاعم أبي الحسن حول المجمل والمفصَّل».

١٣٤- **مناقشة ما دار في قناة (المستقلَّة) من الحوار حول السَّلفيَّة، الذي أجراه الهاشمي وبيان شيء من حال الروافض (الحلقة الأولى)**، وهو مقال يرد فيه على عدنان عرعور وعلى أبي المنتصر البلوشي بعد مناظرتهم في «المستقلَّة» حول السَّلفيَّة، كتب الشيخ الحلقة الأولى في ٢٤/ شوال/ ١٤٢٤هـ.

١٣٥- **مناقشة ما دار في قناة (المستقلَّة) من الحوار حول السَّلفيَّة - دحر أباطيل الظَّالمين وبيان حقيقة الغُلاة التَّكفيريِّين الإرهابيِّين (الحلقة الثَّانية)**، وفيها ردٌّ على كلمة حسن فرحان المالكي في تلك المناظرة، كتبها الشَّيخ في غرَّة ذي القعدة ١٤٢٤هـ.

١٣٦- **نصيحـة لله وللمسـلمين**، وهـي نصيحـة عامَّـة للأمَّـة الإسـلاميَّة شـعوبًا وحكومات، وفيها توجيه للشَّباب السَّلفيِّ وخاصَّة لمن يكتب في الإنترنت، كتبها الشيخ في ٢٥/ ذو القعدة/ ١٤٢٤هـ.

١٣٧- **مناقشـة مـا ورد في رسـائل الضحيـان مـن الأحـكام**، وهـو ردٌّ عـلى مقال للدُّكتور سـليمان الضّحيان نشره في الرسـالة الملحقة بجريدة المدينة في العدد (١٤٨٧٠) الصّادر في يوم الجمعة الموافق ١٧ من ذي القعدة عام ١٤٢٤هـ، وقد كتب المقال الشَّيخ في ٢١/ ١١/ ١٤٢٤هـ.

١٣٨- **الحقـوق والواجبـات على الرِّجال والنِّسـاء في الإسـلام**، وهـو بحثٌ كتبه الشَّيخ ردًّا على بعض النِّساء اللَّاتي أقمنَ منتدى للدِّفاع عن حقوق المرأة وقد لبَّسنَ فيه، وأظهرْنَ غير الواقع، وعكسْـنَ الحقيقة، وقد كتبه الشَّيخُ في الخامس من شهر ذي الحجَّة من عام ١٤٢٤هـ، وقد طبع في المنهاج مع مقاله الآخر «**طاقاتُ المرأة**».

١٣٩- **بيـان متضمّـن لتأييـدي للشـيخين عبيد الجابـري ومحمَّد بـن هادي، ونصيحة للسَّلفيِّين**، وهو بيان للشيخ حول تأييد الشَّيخين في تحذيرهما من بعض الغُلاة الَّذين يتربَّصون بالدَّعوة السَّلفيَّة، وقد كتبه في تاريخ ٢٣/ محرم/ ١٤٢٥هـ.

١٤٠- **نصيحة عامَّة للسَّلفيِّين**، وهي محاضرة مفرَّغة للشَّيخ وكانت بحضور فالح الحربي، وملحق بهذه النصيحة البيان السّابق المتضمن لتأييد الشيخين الجابري ومحمّد بن هادي، طبع في منار السبيل - الجزائر.

١٤١- **طاقات المرأة وقدراتها العقلية والعلمية تتجلّى في شـخصيَّة «د. عزيزة المانـع»**، كتبـه الشَّـيخ ردًّا عـلى عزيـزة المانـع في محاولة منها للـرَّدِّ على الكتاب السَّـابق للشَّيخ، والـذي بعنـوان: «**الحُقوق والواجباتُ على الرِّجال والنِّسـاء في الإسـلام**» في

مقـال لهـا في جريدة «عـكاظ» بعنوان «**الخـوف من النّديّـة**»، وقد كتب الشـيخ الرَّدَّ في ٢٥/ محرم/ ١٤٢٥هـ، وقد طُبع مع كتاب «**الحُقوق والواجبات**».

١٤٢- **نصيحـة أخوية إلى الأخ الشَّـيخ فالح الحربي**، وهـي نقد لبعض الأخطاء التي وقع فيها الشَّيخ فالح الحربي، وهي عبارة عن نصيحتَين؛ صدرتْ أولاهما في ١٧ محرم ١٤٢٥هـ، وثانيهما في ٢٥ صفر ١٤٢٥هـ، ولكنَّها نُشرَتْ في تاريخ ٢٨/ ٤/ ١٤٢٥هـ وكان سـبب نشرهـا كما قال الشـيخ: «إني لم أنشر هاتين النصيحتـين، ولم أرض بنشرهما، لكن اضطرّتْني تصرُّفات الشيخ فالح وأتباعه إلى نشرها».

١٤٣- **نصيحة الشيخ ربيع للسَّلفيِّين في فرنسا**، هي نصيحة جاءت جوابًا لرسالة من الأخ محمَّد عبد الهادي إمام مسجد السُّنَّة بمرسيليا - فرنسا، حول الخلاف الواقع بين السَّلفيِّين في تلك البلاد، كتبه الشيخ في ٢٨/ ٢/ ١٤٢٥هـ.

١٤٤- **سيد قطب هو مصدر تكفير المجتمعات الإسلامية**، مقال كتبه الشيخ ربيع وأرسـله إلى جريـدة المدينـة لينشر بها وهـو عبارة عن ردٍّ عـلى مَن نفى التَّكفير عن سيِّد قطب، وقد كتبه في شهر ٤/ ١٤٢٥هـ.

١٤٥- **أئمَّـة الجـرح والتَّعديل هـم حُماةُ الدِّيـن مِن كيـدِ المُلحدِين، وضَلال المبتدعِـين، وإفْكِ الكذَّابين**، كتبه الشـيخ ربيع في الرَّدِّ على أحـد المتعالمين وهو فاروق الغيثـي حـين كتـب ردًّا على نصيحة الشَّـيخ ربيع للشـيخ فالـح، فمـلأ ردَّه بتنقُّص أهل الحديـث، كتبـه الشَّيخ في ٢٨/ ٤/ ١٤٢٥هـ، طبـع في دار الإمام أحمد مـع كتاب «**أئمَّة الحديث**».

١٤٦- **أسـئلة موجَّهة إلى الشَّيخ فالح نأمل الإجابة العلميَّة عليها**، كتبها الشيخ في ٢٨/ ٤/ ١٤٢٥هـ.

١٤٧- الذَّبُّ عن الصَّحابيِّ الجليل أبي بكرة وعن مروياته وعن أئمَّة الإسلام والسُّنَّة الَّذين قبلُوا هذه المرويَّات، كتبه الشَّيخُ ربيعٌ ردًّا على محمَّد سليمان الأشقر لـمَّا طعن على حديث أبي بكرة في تولية المرأة، كتبه الشيخ في ٧/ ٥/ ١٤٢٥هـ، طبع في مجالس الهدى - الجزائر.

١٤٨- حكم التَّقليد ومسائل أخرى، وهو نفسه النصيحة الأولى لفالح الحربي غير أنَّه أضاف عليه بعض الإضافات المهمَّة، ونشرته مكتبة المحجَّة البيضاء في مصر.

١٤٩- مناقشة فالح في قضيَّة التَّقليد، وهو ردّ على فالح الحربي حيث أوجب التَّقليد على طلَّاب العلم وبيان حقيقة هذا القول ومآله، كتبه الشَّيخ في ٢١/ ٥/ ١٤٢٥هـ.

١٥٠- كلمة حقٍّ حول جنس العمل، وهو بيان لإطلاق لفظ جنس العمل ومقصد الحزبيِّين منه ومن استخدامه، وهو ردٌّ على فالح الحربي، كتبه الشَّيخ في ٢١/ ٥/ ١٤٢٥هـ.

١٥١- أسئلةٌ وأجوبةٌ على مشكلات فالح، وهو ردّ على فالح الحربي حيث وصف الشَّيخ بالإرجاء، ووضَّح عددًا من المسائل الَّتي أخطأ فيها الشَّيخ فالح، وقد كتبها الشَّيخ في ١١/ ٦/ ١٤٢٥هـ.

١٥٢- قَبول النَّصح والانقياد للحقِّ من الواجبات العظيمة على المُسلمين جميعًا، كتبها الشَّيخ في البراءة من لفظة «لسان الله» حيث جرت على لسانه فلتة ومن غير قصد، لكن تشبَّث بها بعض أهل الأهواء، كتبها الشَّيخ في ٨/ ٧/ ١٤٢٥هـ.

١٥٣- الحثُّ على المودَّة والائتلاف، والتَّحذير من الفُرقة والاختلاف، تفريغ لمحاضرة للشَّيخ طبع عدَّة طبعات، منها طبعة بإعداد لجنة البحث العلمي في مركز الألباني، وطبعة دار الإمام أحمد.

١٥٤- واقع مصارحات حسن الصَّفَّار ومعالجاته للملفات المزمنة والحساسة، وهو رد على كلام للشيعي الغالي «حسن الصَّفَّار» في أولى مكاشفاته كما يقول المشرف على الرسالة التابعة لجريدة المدينة «عبد العزيز محمد قاسم» والصادرة في يوم الجمعة ١٧ شعبان ١٤٢٥هـ الموافق١ أكتوبر ٢٠٠٤م. وهذه المكاشفة طويلة وعليها ملاحظات كثيرة، لكن الشَّيخ تناول في هذا المقال مسألة التَّقية فحسب لتكون نموذجًا لباقي المآخذ عليه، كتبها الشَّيخ في ٢٧شعبان ١٤٢٥هـ.

١٥٥- أئمَّة الحديث ومَن سارَ على نهجهم هم أعلمُ النَّاس بأهل الأهواء والبدع، وهو مقال فيه الرَّدُّ على مَن يقول بأن جرح أهل البدع لا يدخل في منهج أهل الحديث وقواعده وأصوله، كتبه الشيخ في ١٩/ ١٠/ ١٤٢٥هـ، طبع في دار الإمام أحمد مع **«أئمة الجرح والتعديل»**.

١٥٦- حكمُ الإسلام في شدِّ الرِّحَال إلى قُبور الأنبياء والصَّالحين، هذا المقال فيه الدِّفاع عن الشَّيخ صالح الفوزان ضدّ القبوريَّة الَّذين يجوِّزون شدَّ الرِّحال إلى القبور، فاقتبس الشَّيخ فقرات من تحقيقه لقاعدة جليلة لشيخ الإسلام ابن تيمية وتعليقاته عليها مع مقدمة نفيسة، كتبه الشيخ في ٢٨/ ذي القعدة/ ١٤٢٥هـ، ونشر هذا المقال ضمن كتاب «كشف زيف التَّصوُّف».

١٥٧- أهل البدع يدخلون في جرح أئمَّة الحديث دخولًا أوَّليًا وغير أهل البدع يدخلون في تحذيرهم دون شكٍّ، وهو مقال ردَّ فيه الشَّيخ على أحد الحدَّاديَّة وهو المدعو السَّبيق الأثري حيثُ كتب مقالًا في شبكة الأثري تحت عنوان «الإمام ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ يوافق الشَّيخ فالح في مسألة التفريق بين جرح الرُّواة والتَّحذير من أهل البدع»، كتبه الشَّيخ في ٥/ ذي الحجَّة/ ١٤٢٥هـ.

١٥٨- تكملة المقال السَّابق: أهل البدع يدخلون في جرح أئمَّة الحديث دخولًا أوليًا، وغير أهل البدع يدخلون في تحذيرهم دون شكٍّ، وهو تكملة للرَّدِّ على قاعدة فالح في التفريق بين جرح الرُّواة والتَّحذير من أهل البدع، ضرب فيه الشيخ أمثلة كثيرة من الكتاب والسُّنَّة وأقوال العلماء، كتبه الشَّيخ في ١٦/ ١٢/ ١٤٢٥هـ.

١٥٩- كلمة في التوحيد: (وكذلك جعلناكم أمَّة وسطًا) وتعليق على بعض أعمال الحدَّاديَّة الجديدة، لقاء مع شيخنا العلَّامة ربيع بن هادي المدخلي في ٢١/ ١٢/ ١٤٢٥هـ.

١٦٠- من إنجازات موقع الأثري، مقال قصير فيه بيان لقواعد الحدَّاديَّة التي يسير عليها فالح الحربي وموقعه الأثري، كتبه في ٢٩ من ذي الحجة عام ١٤٢٥ هـ.

١٦١- هل يجوز التَّنازل عن الواجبات مراعاة للمصالح والمفاسد وعند الحاجات والضَّرورات، ردٌّ على فالح الحربي والحداديَّة في زعمهم عدم جواز التَّنازل عن شيء من الواجبات مراعاة للمصالح والمفاسد، كتبه الشيخ في ٢/ محرم/ ١٤٢٦هـ.

١٦٢- وسطيَّة الإسلام، محاضرة مفرَّغة ألقاها الشيخ بتاريخ ٢٦/ محرَّم/ ١٤٢٦ هـ، قام بتفريغ مادَّة هذا الشَّريط وعرضه على الشيخ ربيع مراجعًا له يوم ١٤/ ٤/ ١٤٢٦هـ الأخ فوَّاز الجزائري، وقد طُبع عدَّة طبعات، منها طبعة دار الإسناد.

١٦٣- لقاء حديثيٌّ منهجيٌّ مع بعض طلَّاب العلم بمكَّة، كان هذا اللقاء المبارك في شهر صفر الخير من عام ١٤٢٦ من الهجرة النَّبويَّة في بيت الشَّيخ، قام بتفريغ هذه المادَّة وعرضها على الشيخ؛ فوَّاز الجزائري.

١٦٤- مكانة الرَّسول ﷺ وحقوقه، محاضرة للشيخ ربيع بن هادي عُمير المدخلي ألقاها بمدينة جدَّة بتاريخ ٢١/ ٢/ ١٤٢٦هـ.

١٦٥- التَّمسُّك بالكتاب والسُّنَّة على فهم السَّلف الصَّالح، كان هذا اللقاء مع الإخوة السَّلفيِّين من جامعة سطيف بالجزائر القائمين على ملتقى علوم الشَّريعة الثَّاني، وذلك ظُهر يوم الخميس الموافق لـ: ٢٦/ ٣/ ١٤٢٦هـ، قام بتفريغها الأخ أبو إسحاق السَّطائفي، وقد طُبعت في دار الإمام أحمد مع «واقع المسلمين» و«الكتاب والسُّنَّة أثرهما ومكانتُهما».

١٦٦- خطورة الحدّادية الجديدة، وأوجهُ الشَّبه بينها وبين الرَّافضة، قال الشيخ في مقدمته: «من يستقرئُ أحوال الحدَّاديَّة الجديدة، وكتاباتهم، ومواقفهم؛ يُدركُ أنَّهم يسيرون على منهج فاسدٍ وأصول فاسدة يُشابهون فيها الرَّوافض، وسوف أَعرِضُ في هذا المقال ما تيسَّر منها نصيحةً للمسلمين وللسَّلفيين منهم بصفة خاصّةٍ ليحذروهم وليحذِّروا منهم»، كتبه الشَّيخ في ليلة ١٥ ربيع الأوَّل ١٤٢٦هـ.

١٦٧- سماحة الشَّريعة الإسلاميَّة، وحبّ الله تَعَالَىٰ أنْ تؤتى رخصُه، وحثّ رسول الله ﷺ على ذلك، مقال فيه بيان الأدلَّة من الكتاب والسُّنَّة على سماحة الشَّريعة الإسلاميَّة، مضمنًا ذلك الرَّدّ على الحدَّاديَّة، كتبه الشَّيخ في ليلة الجمعة ٢٠ ربيع الأوَّل لعام ١٤٢٦ من الهجرة النَّبويَّة.

١٦٨- تنبيه الدُّكتور القاري إلى خطورة قوله: إنَّ التَّصوّف الصَّحيح هو عين التَّوحيد ومن مذاهب أهل السُّنَّة، وهو ردٌّ على مقال نُشر في ملحق جريدة المدينة المسمى بـ«الرسالة» للدكتور/ عبد العزيز قاري، بتاريخ الجمعة ٢٠/ ربيع الأول عام ١٤٢٦هـ، الموافق ٢٩/ إبريل ٢٠٠٥م، تحت عنوان: «د/ عبد العزيز قاري الصوفية مذهب من مذاهب أهل السُّنَّة والجماعة والتَّصوّف الصَّحيح عين التَّوحيد»، ذكَر فيه الشَّيخ حقيقة مذهب المتصوِّفة، كتبه الشيخ في ٢٣/ ربيع الأوَّل/ ١٤٢٦هـ، ويعتبر هذا المقال الحلقة الأولى للرَّدّ على القاري، ونشر هذا المقال ضمن كتاب «كشف زيف التَّصوُّف».

١٦٩- نصيحة نافعة من الشيخ ربيع حفظه الله إلى كُتَّاب شبكة سحاب السَّلفية، دعا فيه الشَّيخُ إلى عدم مجاراة كُتَّاب «شبكة الأثري» وعلى رأسهم فالح الحربي، لا سيَّما والسَّلفيون في كلِّ مكان مقتنعون بأنَّنا على الحقِّ وخصُومنا على الباطل، كتبه الشيخ في ٢٦ من شهر ربيع الأوَّل لعام ١٤٢٦هـ.

١٧٠- ذكرى للمسلمين عمومًا، ولِعلمائهم وحُكَّامهم خُصوصًا، نصيحة عامَّة للمسلمين حُكَّامًا ومحكومين إثْرَ ما ارتكبَه أعداءُ الإسلام في الغرب من إهانة للقُرآن الكريم وللإسلام ونبيِّ الإسلام، فيه بيان للحلِّ الَّذي يُؤدِّي إلى عزَّة المُسلِمِين، كتبه الشيخ في ١٠/ ربيع الثَّاني/ ١٤٢٦هـ.

١٧١- عقيدةُ المليباري ومنهجيَّته الخطيرةُ في دراسة السُّنَّة وعلومِها، هذا المقال عبارة عن لمحة عن حال هذا الرَّجل وعقيدته وشيء من سيرته مستندًا إلى واقعه، وإلى ما ترجم به لنفسه وما فَقِهَه من كتاباته وعلاقاته بالنَّاس، يتَّضح منها أنَّه مِن أشدِّ النَّاس معاندة للحق النيِّر الواضح، وردًّا له وتباكيًا منه، وهو عبارة عن حلقة أولى في الرَّدِّ على المليباري، كتبه الشَّيخ في ١٦/ ربيع الثاني/ ١٤٢٦ هـ، وقد طبع في المجالس مع كتاب **«الرَّدُّ المفحم»**.

١٧٢- المليباري يَهدِم مِضرًا، ويُعوِّضُ النَّاسَ بَعْرًا، وهذه هي الحلقة الثَّانية في الرَّدِّ على المليباري، وفيها بيان لثلاثة أنواع من أنواع هدمه، كهدمه لباب كامل من صحيح مسلم، وكهدمه لعلوم الحديث باسم التَّفريق بين منهج المتقدِّمين والمتأخِّرين، وكهدمه لجهود المعاصرين في خدمة السُّنَّة النَّبويَّة، ثمَّ بيَّن صورةً من صوَر هدمه من كتابه «ما هكذا تورد يا سعد الإبل»، وقد طبع في المجالس مع كتاب «الرَّدِّ المفحم».

١٧٣- مناقشةُ الهادي المختار ومن معه في ذبِّهم عن الصُّوفيَّة، وهو ردٌّ على مقال الهادي المختار، الذي نشر في الرِّسالة عدد الجمعة الموافق ١٢ ربيع الآخر عام ١٤٢٦هـ، والَّذي تضمَّن ردًّا على مقال الشَّيخ ربيع الَّذي ردّ فيه على القاري الَّذي نشر في الرّسالة في يوم الجمعة ٥ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ، الَّذي بيَّن فيه الشَّيخ بالأدلَّة موقف كبار السُّنَّة والتَّوحيد والحديث من الصُّوفيَّة وآرائها وزعمائها وكتبها، مثل موقف الإمام أحمد وأبي زرعة وابن الجوزي والذَّهبيِّ وغيرهم، كتبه الشَّيخ في ٢٩/ ربيع الآخر/ ١٤٢٦هـ ونُشر هذا المقال ضمْن كتاب «كشف زيف التَّصوُّف».

١٧٤- موقف الإمامين ابن تيميَّة وابن القيِّم من الصُّوفيَّة، وهو ردٌّ على مقال عبد الحفيظ ملك عبد الحق المكيِّ الصُّوفي تحت عنوان: «أئمة السُّنَّة يردُّون ادِّعاءات الدُّكتور ربيع المدخلي عن التَّصوُّف والصُّوفيَّة»، والَّذي نشر في ملحق جريدة المدينة يوم الجمعة الموافق جمادى الأولى عام ١٤٢٦هـ، وكان ردًّا على مقال الشَّيخ الَّذي ناقش فيه الدُّكتور عبد العزيز القاري في موضوع الصُّوفية، وفيه بيَّن الشيخ موقف الإمامين ابن تيمية وابن القيم من الصُّوفية، ونقل أقوالها في التحذير منهم، كتبه الشيخ في ١٤/ ٥/ ١٤٢٦ هـ ونشر هذا المقال ضمن كتاب «كشف زيف التَّصوُّف».

١٧٥- براءةُ الأمناء ممَّا يبهتهم به أهل المَهانة والخيانة الجُهلاء، وهو ردٌّ على مقال لفالح الحربي نشرته شبكة الأثري أنزله الكاتب «سليمان الحربي» وهو جزء من بحث سماه فالح «**تنبيه الألبَّاء**» قام على الكذب والخيانة وتلفيق التُّهَم الباطلة، كتبه الشيخ في ١٤ جمادى الثاني ١٤٢٦هـ.

١٧٦- طعن الحدَّاد في علماء السُّنَّة، وهو جزء من كتاب الشيخ «مجازفات الحدَّاد» الذي بيّن فيه مخالفات الحدَّاد لمنهج السَّلف وجهله وأكاذيبه وظُلمه للسَّلفيِّين وعلمائهم، وقد تبعه ثلَّة من الجهلة الحاقدين ولا يزالون على منهجه، ومنهم أصحاب

شبكة الأثري، الَّذين يُعتبرون اليوم من شِرار أهل الأهواء وأشدّهم كذبًا وفجورًا وطعنًا في علماء السُّنَّة، فهم - بقيادة فالح وعبد اللطيف باشميل - حربة مسمومة بأيدي أهل البدع تطعن السَّلفيِّين في ظهورهم، وبهذه المناسبة أنزل الشيخ هذا الجزء من «مجازفات الحدَّاد» ليذكِّر النَّاس والحدَّاديِّين بمنشأ فتنتهم ونهايتها وغاياتها، وذلك في ١٨/ جمادى الآخرة/ ١٤٢٦هـ.

١٧٧- **سماحة الشَّريعة الإسلاميَّة، وملحق به حكم التَّنازل عن الواجبات**، وهو جمع لهذين المقالين في ملفٍ واحدٍ، وقد طُبع في مجالس الهدى.

١٧٨- **الثَّبات على السُّنَّة**، وهي محاضرة افتتح بها الشَّيخ دورة الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ العلمية بمسجد الملك فهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمدينة الطائف بتاريخ ٢٢/ ٦/ ١٤٢٦هـ قام بتفريغ المادة ومراجعتها على الشيخ: الأخ أبو إسحاق السطائفي.

١٧٩- **بيان سماحة الإسلام وما فيه من الرَّحمة**، وهذا كالموجز للمقالات السَّابقة للشَّيخ حول بيان سماحة الإسلام ورحمته، أعاده لـمَّا رأى المذهب الحدَّادي يقوم على الطَّعن في أهل السُّنَّة والتَّحريش بينهم، والسَّعي الحثيث على تفريقهم وتشتيت شملهم، وكان من أعظم أسلحتهم لتحقيق أهدافهم إظهار الشّدة الَّتي تصور الإسلام وكأنَّه آصار وأغلال لا رحمة فيه، ولا سماحة، ولا رخص عند الحاجة والضرورة، ولا مراعاة المصالح والمفاسد، كتبه الشيخ في ١/ شعبان / ١٤٢٦ هـ.

١٨٠- **إبطال دعوى عبد العزيز القاري أنَّ (التَّصوُّف) هو (عين التَّوحيد) وأنَّ الصُّوفيةَ من أهل السُّنَّة والجماعة (الحلقة الثَّانية)**، وهو ردٌّ آخرُ على مقالٍ للدُّكتور عبد العزيز قارئ نشرته جريدة المدينة في مُلحقها المسمَّى بالرسالة تحت عنوان «من يرى أنَّ مذهب أهل السُّنَّة واحد فليخرج بقيَّة المذاهب من هذه الدَّائرة» وبتاريخ ٧رجب

١٤٢٦هـ الموافق ١٢ أغسطس ٢٠٠٥م، كتبه الشَّيخ في ١٩ شعبان ١٤٢٦هـ، ونشر هذا المقال ضمن كتاب «كشف زيف التَّصوُّف».

١٨١- إبطال دعوى عبد العزيز القاري أنَّ (التَّصوُّف) هو (عين التوحيد) وأنَّ الصُّوفيَّة من أهل السُّنَّة والجماعة (الحلقة الثَّالثة)، وهو تكملة للرَّدِّ السَّابق، كتبه الشَّيخ في ٢٧/ شعبان/ ١٤٢٦هـ، ونشر هذا المقال ضمن كتاب «كشف زيف التَّصوُّف».

١٨٢- مناقشة الهادي المختار في ذَبِّه عن الصُّوفيَّة (الحلقة الثَّانية)، وهو ردٌّ على مقال بعنوان «أتمنَّى أن تقرأ التَّاريخ لتجد بنفسك حضور أهل التَّصوُّف» بتاريخ - الجمعة ٢ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ - للمسمَّى بالهادي المختار نشرته جريدة «المدينة» في ملحقها «الرِّسالة» يتضمَّن أقوالًا باطلة يدافع بها عن التَّصوُّف والغلاة فيه، كتبه الشَّيخ في ٢٨/ شعبان / ١٤٢٦هـ، ونُشر هذا المقال ضمن كتاب «كشف زيف التَّصوُّف».

١٨٣- حقوق النَّبيِّ ﷺ والانتصار له ولشريعته، جمع لمقالات الشَّيخ في الذَّبِّ عن النَّبيِّ ﷺ، من إعداد مجالس الهدى عام ١٤٢٨هـ، ويشتمل على: **«مكانة الرَّسول ﷺ وحُقوقه»** و**«الذَّبّ عن رسالة محمَّد ﷺ»** و**«الذَّب عن رسالة محمَّد ﷺ (الحلقة الثانية)»** و**«الانتصار للرَّسول المختار ﷺ»** و**«لا يا مفتي مصر... ما هكذا تورد الإبل»** و**«نصيحة ودعوة للبابوات إلى الإسلام»**.

١٨٤- رد الصَّارم المصقول إلى نحر شاهره المخذول الجاهل العابث بالأصول (نقد لفالح الحربي) الحلقة الأولى، وهو رد على مقال لفالح الحربي المسمى بـ **«الصَّارم المصقول لمقارعة الصَّيَّال على الأصول»** الَّذي مُلِئ بالظُّلم والأباطيل، فقرَّر الشَّيخ الرَّدَّ عليه في بعض المسائل الَّتي تضمَّنها مقاله كقضيَّة التَّسامح في الأصول، كتبه الشَّيخ في ٥/ شوَّال/ ١٤٢٦هـ.

١٨٥- ردّ الصّارم المصقول إلى نحر شاهره المخذول الجاهل العابث بالأصول (نقد لفالح الحربي) - الحلقة الثّانية، وهو تكملة للرّدّ السّابق، تناول فيه الشّيخ ثلاث مسائل الأولى: دعواه أنّ الشّيخ اعتبر سبّ الأوثان أصلًا، وبيان بطلان هذه الدّعوى، والثّانية والثّالثة في إبطال بعض افتراءاته على الشّيخ، كتبه الشّيخ في ٢٠/ شوال/ ١٤٢٦هـ.

١٨٦- نداء إلى الأمّة الإسلاميّة، فيه بيان فساد النّظم الغير الإسلاميّة كالدّيمقراطيّة والدّكتاتوريّة، بل الحلّ في المشاكل هو الرّجوع إلى شريعة الله وتطبيقها في جميع الشُّؤون، كتبه الشّيخ في ٢٧/ ١٠/ ١٤٢٦هـ.

١٨٧- الانتصار للرّسول المختار، وهو مقال فيه الرّدّ على التّصرّفات الّتي تحمل في طيّاتها الطّعن في رسول الله محمّد ﷺ، والتّشويه لرسالته من قبل أفراد ومنظّمات نصرانيّة حاقدة، ومن قبل بعض الكتّاب الحاقدين المستهترين؛ مثل كتّاب الصّحيفة الدانمركية «جيلاندز بوستن»، التي سخر كُتّابها من أفضل البشر وأكمل الرُّسل محمّد عليه الصّلاة والسّلام، وفيه كذلك بيان لمن هم المدمّرون الحقيقيُّون للإنسانيّة وللشُّعوب، كتبه الشيخ في ٢٨/ ١٢/ ١٤٢٦هـ.

١٨٨- لا يا مفتي مصر ما هكذا توردُ الإبل، وهو ردٌّ على ما نشرته صحيفةُ المدينة في عددها (١٥٦٢١) الصّادر في يوم الأحد ٢٩/ ١٢/ ١٤٢٦هـ الموافق ٢٩/ ١/ ٢٠٠٦م تحت عنوان «مُفتي مصر أكّد التّحرُّك لمقاضاة الصّحيفة الدّنماركيّة»، وفيه ردٌّ على دعوة المُفتي علي جُمعة إلى وحدة الأديان، كتبه الشّيخ في ٦/ محرم/ ١٤٢٧هـ.

١٨٩- أبو الحسن المأربي يحامي بالخيانة والبُهتان عمّن يدعُو إلى حُرّيّة وأُخوّة الأديان، وفيه بيان لأصول أبي الحسن الّتي يدعو إليها ومحاماته عن أهل وحدة

الأديان، وردّ على بعض ما جاء في كتابه «الدِّفاع عن أهل الاتِّباع»، وكان الفراغ منه في الثاني عشر من شهر محرم عام ١٤٢٧هـ، وطبع في المجالس مُستقِلًا.

١٩٠- **الذَّبّ عن رسالة محمَّد** ﷺ، وهو ردٌّ على تصريح نشرته جريدة المدينة (العدد/ ١٥٦٤٠) في ملحقها المُسمّى بالرِّسالة في يوم الجمعة ١٨/ محرم/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٧/ فبراير/ ٢٠٠٦م، للمفكِّر الدُّكتور أحمد كمال أبو المجد نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان، تحت عُنوان «**احترام الأديان ضرورةٌ وعلى العرب التَّخلُّص من معاداة الإسلام**»، كتبه الشيخ في ١٩/ محرم/ ١٤٢٧هـ.

١٩١- **الرَّوافض بين تقديس المشاهد وتخريب المساجد**، وفيه الرَّدُّ على الرَّوافض في تشييدهم للقُبور، وبناء المشاهد عليها، وتحريم ذلك؛ من الكتاب والسُّنَّة، ومن أقوال السَّلف؛ ومنهم أئمَّة أهل البيت، وفيه الرَّدّ على البيان الذي نشرته شبكة الشِّيعة العالمية، كتبه الشيخ في ٢٨ / محرم / ١٤٢٧ هـ.

١٩٢- **المهدي بين أهل السُّنَّة والرَّوافض**، وهو تكملة للرَّدِّ على البيان الذي نشرته شبكة الشِّيعة العالميَّة، وبيان لموقف الرَّافضة وأهل السُّنَّة مِن المهدي والأدلَّة على ذلك، كتبه الشَّيخ في ٧/ صفر/ ١٤٢٧هـ.

١٩٣- **من هم الإرهابيُّون؟ أَهُم السَّلفيُّون؟! أم الرَّوافضُ؟** وهو ردٌّ على المدعو آية الله مجتبى المهدي الشيرازي، بمناسبة تفجير مشهد عليٍّ بن محمَّد الهادي في شريط مسجَّل فيه صوته، وقد بث هذا الشريط عبر شبكة المعلومات العالمية «الأنترنت»، الَّذي اتَّهم الوهَّابيَّة بالإرهاب، فبيَّن الشيخ من هم الإرهابيُّون الحقيقيُّون، كتبه في الخامس عشر من شهر صفر ١٤٢٧هـ.

١٩٤- **الذَّبّ عن رسالة محمَّدٍ ﷺ (الحلقة الثانية: حُريَّة الرَّأي)**، وهو مقال جاء إثر كثرة الكلام عن حوار الأديان، وعن حرية التعبير، وحرية التّديّن، في الصحف والمواقع الفضائيَّة، وفي المجالس الخاصَّة والعامَّة، كتبه الشَّيخ في ٢١/ صفر/ ١٤٢٧هـ.

١٩٥- **واقع المسلمين وسبيل النُّهوض**، محاضرةٌ للشَّيخ قام بتفريغها وعرضها على الشيخ حفظه الله الأخ فوَّاز الجزائري، في ليلة السبت ٢/ ٣/ ١٤٢٧هـ وقد طبع مع مقال «**الكتاب والسُّنَّة أثرُهما ومكانتُهما**» و«**التَّمسُّك بالكتاب والسُّنَّة**»، في دار الإمام أحمد.

١٩٦- **طريق الحوار الصَّحيح الهادف الموصل إلى الوحدة الإسلاميَّة**، وهو ردٌّ على مقال نشرته جريدةُ المدينة ضمن ملحقها «الرّسالة» في يوم الجمعة ٢/ ٣/ ١٤٢٧هـ الموافق ٣١ مارس ٢٠٠٦م / العدد (١٥٦٨٢): لمحمَّد عطيَّة تحت عنوان «كتب الشِّيعة الروائية جميعها قابلة للعرض الدَّقيق والتمحيص والمراجعة»، كتبه الشيخ في ٧/ ٣/ ١٤٢٧هـ، وقد نشر رد الشيخ في ملحق «الرسالة» في جريدة المدينة يوم الجمعة ١٦ ربيع الأول ١٤٢٧هـ، الموافق: ١٤ إبريل ٢٠٠٦م، العدد (١٥٦٩٦).

١٩٧- **التَّحذير مِن الشَّرّ**، تفريغ لمحاضرة في مسجد الشيخ عبد العزيز بن باز بمكَّة، بتاريخ: ١٩/ ٥/ ١٤٢٧هـ، ضمن برنامج: «دورة الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب السَّلفية بمكَّة»، قام بتفريغ هذه المحاضرة وعرضها على الشَّيخ ربيع، الأخ: سلطان بن محمَّد الجُهني، في يوم الاثنين: (١٤/ ٦/ ١٤٢٧هـ)، وطبع في دار الإسناد.

١٩٨- **من القلب إلى القلب**، محاضرة من تفريغ الأخت نُور السَّلف، راجع هذا التفريغ ثمَّ عرضه على الشيخ الأخ: سلطان بن محمَّد الجُهني، في تاريخ: (١٩/ ٦/ ١٤٢٧هـ).

١٩٩- القول الواضح المُبين، في المراد بظلّ الله الّذي وعد به المؤمنين العاملين، دراسة علميّة حديثية لمسألة ظلّ الله، ونقل أقوال العلماء في ذلك، وقد قال في خاتمته: «فإنّ المتأمّل المنصف في النُّصوص النّبويّة، والقواعد الشّرعيّة؛ لا يُخالجه شكٌّ في أنّ المُرادَ مِن الظّلّ الوارد في النُّصوص النّبويّة - الّتي مرَّ ذكرها في هذا البحث - إنّما هو ظلُّ عرش الله عَزَّوَجَلَّ»، كتبه في ٢٥/ ٧/ ١٤٢٧هـ، وطبع في دار الإسناد مستقلًّا، كما طبع في المجالس مع «**دفع بهت وكيد الخائنين**».

٢٠٠- دفعُ بهتِ وكيدِ الخائنين عن العلّامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو ردٌّ على الحدّاديّة أتباع فالح الحربي في طعنهم في الشّيخ العثيمين في مسألة أنّ ظلّ الله مخلوق من مخلوقاته، أو أنّه ظلُّ العرش، وليس من باب الصفات، كتبه الشيخ في ١٢/ شعبان/ ١٤٢٧هـ، طبع في المجالس مع «**القول الواضح المبين**».

٢٠١- نصيحة ودعوة للبابوات إلى الإسلام، وهي نصيحة لأهل الكتاب ليرجعوا إلى الدّين الحقّ، كتبها الشيخ في ٢٤/ شعبان/ ١٤٢٧هـ، طبع في دار الإمام أحمد مع «**موقف الإسلام من عيسى**».

٢٠٢- مكانة الصّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ **في القرآن والسُّنَّة وعند أهل البيت والأمّة الإسلامية (الحلقة الأولى)**، وهو مقدمة كتاب «الانتصار لكتاب العزيز الجبّار»، الّذي سيأتي.

٢٠٣- الانتصار للصّحابة الأخيار (الحلقة الثانية من مكانة الصّحابة)، وهو تكملة للمقدمة لكتاب «الانتصار».

٢٠٤- الانتصار لِكتَابِ العَزيز الْجبَّار ولأصحابِ مُحَمَّد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **الأخْيار** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ **على أعدائهم الأشرار**، وهو كتاب كبير فيه ردٌّ على الرّافضة، ودفاعٌ عن

الصَّحابة، وبيانٌ لضلالات القُمِّي والعيَّاشي في تفسيرهما وتحريفهما لنصوص القرآن، انتهى منه الشَّيخ في ٤/ رمضان/ ١٤٢٧هـ، وقد طُبع عدَّة طبعات، منها في دار المنهاج عام ١٤٢٨هـ.

٢٠٥- **توجيهاتٌ عامَّة للشَّباب وواجبهم نحو الدَّعوة**، محاضرةٌ مفرَّغةٌ قام بتفريغها الأخ سالم الجزائري.

٢٠٦- **هل يجوزُ أن يُرمَى بالإرجاء مَن يقول: «إنَّ الإيمانَ أصلٌ، والعملَ كمالٌ (فرعٌ)؟»**، وفيه بيَّن أنَّه لا يجوز أن يُرمى بالإرجاء من يقول: «إنَّ الإيمانَ أصل وفرع» لأنَّ هذا يقتضي تضليل علماء الأمة ومنهم: ابن منده ومحمَّد بن نصر المروزي وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن رجب وعبد الرحمن بن حسن وسليمان بن عبد الله وعبد اللطيف بن عبد الرحمن والسعدي، كتبه الشيخ في ١٠ / شوال/ ١٤٢٧هـ.

٢٠٧- **الحدَّاديُّون التَّكفيريُّون يرمون أهل السُّنَّة السَّابقين واللَّاحقين وأئمَّتهم بالإرجاء؛ لأنَّهم يقولون «الإيمان أصل والعمل فرع»**، وهو الحلقة الأولى من الرَّد على مقال عبد الحميد الجهني «**حوار مباشر بين مرجئ قديم ومرجئ معاصر**»، بتاريخ ١٠/ شوال/ ١٤٢٧هـ.

٢٠٨- **الحلقة الثَّانية من رَدِّي على مقال الجهني (حوارٌ مباشرٌ بين مرجئ قديم ومرجئ معاصر)**.

٢٠٩- **تكملة لبحث سماحة الإسلام**، وهو ردّ على الحدَّاديَّة، كتبه في ١٦/ ١٠/ ١٤٢٧هـ

٢١٠- **لمحة عن معاني سورة الفاتحة**، محاضرة قام بتفريغها وعرضها على الشَّيخ؛ الأخُ: فوَّاز الجزائري، في ١٠/ ذو القعدة/ ١٤٢٧ هـ.

٢١١- **براءةُ الصَّحابة الأخيار مِن التَّبرُّك بالأماكن والآثار**، وهو كتاب كبير في الرَّدِّ على كتاب للدُّكتور عبد العزيز بن عبد الفتَّاح القاري، سمَّاه بـ «**الآثار النَّبويَّة بالمدينة المنوَّرة، ووجوب المحافظة عليها، وجواز التَّبرُّك بها**»، صدَر هذا الكتاب في هذا العام ١٤٢٧ هـ، وكان ردُّ الشَّيخ قد فرغ منه في ١٥/ ذي الحجَّة/ ١٤٢٧هـ، وقد طبع في مجالس الهُدى عام ١٤٢٨هـ.

٢١٢- **الكلمة الافتتاحيَّة لمُنتدى التَّوحيد والسُّنَّة**، كتبها الشَّيخ في ٨/ ١/ ١٤٢٨هـ.

٢١٣- **دراسةُ أقوال العُلماء في حديث «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بكر..» الحديث**، وحاصل ما توصَّل له الشَّيخ وترجَّح عنده من دراسة طُرُق هذا الحديث أنَّ الحديث صحيحٌ متَّصلٌ، وكان الفراغ من هذا البحث في ٢٤ محرم ١٤٢٨هـ، وقد طبع في دار الإسناد.

٢١٤- **وصايا لُقمان الحكيم لابنه**، محاضرةٌ قام بتفريغها وعرضها على الشيخ؛ الأخ: فوَّاز الجزائري.

٢١٥- **شرح الوصايا العشر من سُورة الأنعام**، قام بتفريغه وعرضه على الشَّيخ ربيع، الأخ: فوَّاز الجزائري، في: ٩/ ٢/ ١٤٢٨هـ.

٢١٦- **صفات عباد الرَّحمن**، مُحاضرة قام بتفريغها وعرضها على الشَّيخ الأخ: فوَّاز الجزائري، في: ١٩/ ٢/ ١٤٢٨هـ.

٢١٧- **وجوب الاتِّباع والتَّحذير من مظاهر الشِّرك والابتداع**، محاضرة مفرَّغة ضمن سلسلة «الدر النضيد» لمكتبة مجالس الهدى في الجزائر.

٢١٨- التَّوحيد أصل الأصول وقاعدة في الأسماء والصِّفات، محاضرة مفرَّغة للشَّيخ باعتناء مجالس الهدى في الجزائر.

٢١٩- عقيدةُ الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، محاضرة مفرَّغة للشَّيخ باعتناء مجالس الهُدى في الجزائر.

٢٢٠- التَّوحيد يا عباد الله، محاضرة مفرغة للشيخ باعتناء مجالس الهدى في الجزائر.

٢٢١- أهمية التوحيد، محاضرة مفرغة للشَّيخ باعتناء مجالس الهدى في الجزائر.

٢٢٢- تفسير كلمة التَّوحيد، محاضرة مفرَّغة للشَّيخ باعتناء مجالس الهدى في الجزائر.

٢٢٣- حقُّ الله على العباد، محاضرة مفرَّغة للشَّيخ باعتناء مجالس الهُدى في الجزائر.

٢٢٤- لمحة عن التَّوحيد، محاضرة مفرَّغة للشَّيخ باعتناء مجالس الهُدى في الجزائر.

٢٢٥- الإسناد خصيصة هذه الأمَّة، والجرح والتَّعديل قائم في الرُّواة ما بقي هذا الدِّين، وهذا المقال فيه ردٌّ على من ادَّعى أنَّ علم الجرح والتَّعديل انقطع، وفيه بيان استمرار وجود الحفَّاظ وارتباطهم وتشبّثهم بالأسانيد جيلًا بعد جيل، والحرص على ربط الطُّلَّاب بشيوخِهم، كتبه في ٢٢/ ٤/ ١٤٢٨هـ.

٢٢٦- تذكير النَّابهين بسير أسلافهم حفاظ الحديث السَّابقِين واللَّاحقِين، وهو كتاب نفيس كبير الحجم والفائدة، جمع فيه الشَّيخُ نماذجَ مِن تراجم علماء الحديث المُتقدِّمين والمتأخِّرين، كتبه الشَّيخ في ١٤ جمادي الآخرة ١٤٢٨هـ، وطبع في دار المنهاج، الطَّبعة الأولى، ١٤٢٩هـ.

٢٢٧- **الفتوى العصريَّة لمفتي الدِّيار المصريَّة**، ردّ على مقالة نشرتها جريدة المدينة في ملحقها «الرِّسالة» في عددها الصَّادر في يوم الجُمعة الموافق (١٣ رجب ١٤٢٨هـ) الموافق (٢٧ يوليو ٢٠٠٧م)، حول فتوى مفتي مصر علي جُمعة في إجازته ردَّة مسلمين جدد للمسيحيَّة، كتبه الشيخ في ٢٠/ ٧/ ١٤٢٨هـ، وقد نشر في ملحق «الرسالة» لجريدة المدينة.

٢٢٨- **أصول فالح الحربي الخطيرة ومآلاتها**، بتاريخ ٦/ ١٠/ ١٤٢٨هـ.

٢٢٩- **مكانة الصلاة في الإسلام وآثارها الطَّيِّبة**، مقال فيه بيان أهميَّة الصَّلاة، وإطلاق النُّصوص لفظ الكفر على تاركها، ومع بيان أهميَّة تسوية الصُّفوف، وبيان الأدلَّة على ذلك، كتبه الشَّيخ في ٢٤/ ١١/ ١٤٢٨هـ.

٢٣٠- **رسالة إلى شيخ الأزهر**، وهو ردٌّ على ما اطَّلع عليه الشَّيخ في جريدة «الشرق الأوسط» في الصحيفة السابعة من العدد (١٠٦٥٥) الصادر في يوم الأربعاء ٢١ من شهر المحرّم الحرام لعام ١٤٢٩هـ، عن لقاء تمَّ بين شيخ الأزهر الدكتور محمد سيّد طنطاوي، وبين رئيس مجلس الشورى الإيراني غلام علي حدَّاد الذي يزور مصر حاليًا، بحثا في هذا اللقاء سبل تدعيم العلاقات الثَّقافيَّة والتَّقريب بين السُّنَّة والشِّيعة، فاتَّفقا على التَّعاوُن العلميِّ بين الأزهر والمركز الإسلامي العالمي بطهران في مجال تبادل البحوث والمؤلّفات، كتبه الشيخ في ٢٣ من شهر محرَّم الحرام لعام ١٤٢٩هـ.

٢٣١- **وقفات مع سورة الزُّمر**، محاضرة لجلسة في رمضان ١٤٢٤هـ، قام بتفريغ هذه الكلمة الأخ أبو عبد الله السرتاوي، ثُمَّ أرسلها للشَّيخ، فتفضَّل الشَّيخُ بمراجعتها، ثُمَّ الإذن بنشرها، في يوم الأحد ١٠/ ٢/ ١٤٢٩هـ.

٢٣٢- **رسالة ثانية إلى شيخ الأزهر (حول مناصب المرأة وعملها)**، وهو ردٌّ على فتاوى الطَّنطاوي الَّتي نشرتها جريدة «عكاظ» في عددها (١٥١٣٩) الصادر في يوم

الخميس الموافق ٢٩ محرم ١٤٢٩هـ، في (ص: ٣٩) تحت عنوان «مناصب الولايات العامّة والقضاء... هل تحقُّ للمرأة؟» وعنوان آخر «تولّي المرأة رئاسة الدَّولة لا يخالف الشَّريعة»، كتبه في ١١/ ٢/ ١٤٢٩هـ.

٢٣٣- وإن تطيعوه تهتدوا «دفاع عن رسول الله وأصحابه الكرام»، محاضرة مفرَّغة بمكَّة بتاريخ ٢٧ ربيع الأوَّل ١٤٢٩هـ.

٢٣٤- الحبُّ في الله والاعتصام بحبلِه، محاضرةٌ مفرَّغة بتاريخ ٢٧ ربيع الثاني ١٤٢٩هـ.

٢٣٥- حقوق الله على عباده، محاضرةٌ مفرَّغة ألقاها الشيخ في مسجد الشيخ عبد العزيز بن باز بمكَّة المكرَّمة، بتاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٤٢٩هـ.

٢٣٦- كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات فوزي البحريني؛ الموصوف زورًا بـ (الأثري)! نقد للمسمَّى بـ (فوزي الأثري البحريني)، الحلقة الأولى.

٢٣٧- كشف أكاذيب وتحريفات وخيانات فوزي البحريني؛ الموصوف زورًا بـ (الأثري)! نقد للمسمَّى بـ (فوزي الأثري البحريني)، الحلقة الثَّانية، بتاريخ ٢٨ رجب ١٤٢٩هـ.

٢٣٨- البيان لمَا اشتمل عليه البُركان وما في معناه من زخارف وتزيين الشَّيطان (ردٌّ على فوزي البحريني المنعوت زورًا بالأثري)، الحلقة الأولى، بتاريخ ٨/٨/١٤٢٩هـ.

٢٣٩- البيان لما اشتمل عليه البركان وما في معناه من زخارف وتزيين الشَّيطان (ردٌّ على فوزي البحريني المنعوت زورًا بالأثري)، الحلقة الثَّانية، بتاريخ ٢٠/٨/١٤٢٩هـ.

٢٤٠- البيان لمَا اشتمل عليه البركان وما في معناه من زخارف وتزيين الشَّيطان (ردٌّ على فوزي البحريني المنعوت زورًا بالأثري)، الحلقة الثالثة.

٢٤١- النَّهج الثَّابت الرَّشيد في إبطال دَعاوَى فالح فيما سماه بـ«إشراع الأسنة» و«التحقيق السديد»، الحلقة الأولى، ١٩ ذو القعدة ١٤٢٩هـ.

٢٤٢- النهج الثَّابت الرشيد في إبطال دَعاوَى فالح فيما سماه بـ «إشراع الأسنة» و«التحقيق السديد»، الحلقة الثانية، ٢٤ ذو القعدة ١٤٢٩هـ.

٢٤٣- وسطية الإسلام (بمقدّمة جديدة)، بتاريخ ٢٣ محرَّم لعام ١٤٣٠هـ.

٢٤٤- التَّعصُّب الذَّميم (بمقدّمة جديدة)، بتاريخ ١٠/ ٢/ ١٤٣٠هـ.

٢٤٥- تنزيهُ الشَّريعة الإسلاميَّة من فتنة الاختلاط (الحلقة الأولى). وهو ردٌّ على مقالَين للدُّكتور أحمد بن قاسم الغامدي، نُشِرَا بتاريخ ٢٢ و٢٣/ ١٢/ ١٤٣٠هـ.

٢٤٦- تنزيه الشَّريعة الإسلاميَّة من فتنة الاختلاط (الحلقة الثانية).

٢٤٧- تنزيه الشَّريعة الإسلاميَّة من فتنة الاختلاط (الحلقة الثَّالثة)، وكان الفراغ من الكتاب بتاريخ ٤ ربيع الثاني ١٤٣١هـ.

٢٤٨- نصيحة وتحذير للإخوة السَّلفيِّين في العراق، بتاريخ ١١/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

٢٤٩- نصيحة وبيان للإخوة السَّلفيِّين في مصر وغيرها، بتاريخ ١٦/ ٤/ ١٤٣٠هـ.

٢٥٠- مقدمة لكتاب «أبو الحسن يدافع بالباطل والعدوان عن الإخوان ودعاة حريَّة ووحدة الأديان»، بتاريخ ٨/ ١٠/ ١٤٣٠هـ.

٢٥١- الفرقة النَّاجية، محاضرة مفرَّغة بتاريخ ١١ شوال ١٤٣٠هـ.

٢٥٢- العبوديَّة للمال أو لغيره من الخصال، بتاريخ ١٤/ ٦/ ١٤٣١هـ.

٢٥٣- أيُّها المسلمون (شُعُوبًا وحُكَّامًا) أُثبُتُوا على الإسلام واعتَزُّوا به، بتاريخ ١٧ جمادى الثانية ١٤٣١هـ.

٢٥٤- موقف شيخ الإسلام ابن تيمية وعلماء الإسلام من دعوة حريَّة التَّديُّن وأخوَّة ومساواة الأديان، بتاريخ ١٧/ ٦/ ١٤٣١هـ.

٢٥٥- نعيم الجنَّة حسيٌّ ومعنويٌّ حوار مع د/ أنور ماجد عشقي، بتاريخ ٨ رجب ١٤٣١هـ.

٢٥٦- رد أوهام محمود لُطفي عامر، بتاريخ ١٠/ ١٠/ ١٤٣١هـ.

٢٥٧- نصيحة وذكرى لكلِّ مَن يتكلَّم باسم السَّلفيَّة، بتاريخ ٩/ ٢/ ١٤٣٢هـ.

٢٥٨- بيان الجهل والخبال في مقال حسم السَّجال؛ ردٌّ على المسمَّى بِـ «مختار طيباوي» «الحلقة الأولى»، بتاريخ ٢٢/ ٢/ ١٤٣٢هـ.

٢٥٩- بيان الجهل والخبال في مقال حسم السَّجال؛ ردٌّ على المُسمَّى بِـ «مختار طيباوي» «الحلقه الثانية».

٢٦٠- بيان الجهل والخبال في مقال حسم السَّجال؛ ردٌّ على المُسمَّى بِـ «مختار طيباوي» «الحلقة الثالثة».

٢٦١- كلمة عن الأحداث والمظاهرات والخروج على الحكَّام، بتاريخ ١٧/ ٣/ ١٤٣٢هـ.

٢٦٢- حكم المظاهرات في الإسلام، حوار مع الدكتور سعود بن عبد الله الفنيسان (الحلقة الأولى)، بتاريخ ١٢/ ٤/ ١٤٣٢هـ

٢٦٣- حكم المظاهرات في الإسلام، حوار مع الدكتور سعود بن عبد الله الفنيسان (الحلقة الثانية)، ١٢/ ٤/ ١٤٣٢هـ.

٢٦٤- تحذير من انتشار دين الرّوافض في الجزائر وغيرها من بلدان المسلمين، ٢١ جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ.

٢٦٥- مكيدة خطيرة ومكر كُبَّار، بتاريخ ٤/ ٧/ ١٤٣٢هـ.

٢٦٦- حكم من يسوغ دينًا غير دين الإسلام ويرى حريَّة التَّديُّن، بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٤٣٢هـ.

٢٦٧- الغيُّ والضَّلال يجمعان جميع السَّيِّئات، بتاريخ ٢٨/ ٨/ ١٤٣٢هـ.

٢٦٨- تنبيه المغرور إلى ما في مقال أبي الحسن ومنهجه من الضَّلال والشُّرور (الحلقة الأولى)، ٤/ ١١/ ١٤٣٢هـ.

٢٦٩- تنبيه المغرور إلى ما في مقال أبي الحسن ومنهجه من الضَّلال والشُّرور (الحلقة الثانية)، بتاريخ ١١/ ١١/ ١٤٣٢هـ.

٢٧٠- تنبيه المغرور إلى ما في مقال أبي الحسن ومنهجه من الضَّلال والشُّرور (الحلقة الثالثة)، بتاريخ ٢٠/ ١١/ ١٤٣٢هـ.

٢٧١- تنبيه المغرور إلى ما في مقال أبي الحسن ومنهجه من الضَّلال والشُّرور (الحلقة الرَّابعة)، بتاريخ ٢٩/ ١١/ ١٤٣٢هـ.

٢٧٢- بيانُ مَن هم أسباب الفتن وأسسها ورؤوسها ومثيروها (الحلقة الأولى)، بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٤٣٢هـ.

٢٧٣- بيان مَن هم أسباب الفتن وأسسها ورؤوسها ومثيروها (الحلقة الثانية)، بتاريخ ١٥/ ١٠/ ١٤٣٢هـ.

٢٧٤- دعوة إلى جميع أهل السُّنَّة لنصرة إخواننا في دمَّاج، بتاريخ ٤/ ١٢/ ١٤٣٢هـ.

٢٧٥- بيان لما في نصيحة إبراهيم الرحيلي من الخلل والإخلال، طبع الطبعة الأولى في عام ١٤٣٣هـ، في دار الميراث النبوي.

٢٧٦- من أباطيل محمّد عبد المقصود المصري، بتاريخ ١٤/ ٣/ ١٤٣٣هـ.

٢٧٧- جناية الحلبي على الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتهويشه عليه، بتاريخ ٢٧/ ٣/ ١٤٣٣هـ.

٢٧٨- الحلبي يُدمِّر نفسَهُ بالجهل والعناد والكذب (الحلقة الأولى)، بتاريخ ١٢/ ٤/ ١٤٣٣هـ.

٢٧٩- الحلبي يُدمِّر نفسَهُ بالجهل والعناد والكذب (الحلقة الثانية)، بتاريخ ٢٠/ ٤/ ١٤٣٣هـ.

٢٨٠- الحلبي يواصل تجنّيه على الإمام البخاري وغيره (الحلقة الأولى)، بتاريخ ٢٠/ ٤/ ١٤٣٣هـ.

٢٨١- الحلبي يؤصّل من قبل ثلاثين عامًا أصولًا ضدّ منهج السَّلف في الجرح والتّعديل، بتاريخ ٢٩/ ٤/ ١٤٣٣هـ.

٢٨٢- العرعور عدنان يدعو إلى وحدة الأديان، بتاريخ ١٩/ ٥/ ١٤٣٣هـ.

٢٨٣- بيان مناقب معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والذَّبُّ عن صحيح مسلم وعن العلماء الذين أجمعوا على صحَّته وتلقَّوه بالقَبول والاحترام، بتاريخ ٢٥/ ٥/ ١٤٣٣هـ.

٢٨٤- وقفات مع القائلين بأصل حمل المجمل على المفصَّل، بتاريخ ٢١/ ٧/ ١٤٣٣هـ.

٢٨٥- ما حكم الإسلام في امتحان أهل الأهواء وغيرهم، بتاريخ ٢٥/ ٨/ ١٤٣٣هـ.

٢٨٦- الحلبيُّ يوهم النَّاس أنَّه على منهج الجبال من أئمَّة الحديث ونقَّاد الرِّجال، بتاريخ ١٣/ ٩/ ١٤٣٣هـ.

٢٨٧- التَّحذيرُ مِن الفتن ومِن الدِّيمقراطيَّة ومشتقَّاتها، بتاريخ ٤/ ١٠/ ١٤٣٣هـ.

٢٨٨- متعالمٌ مغرورٌ يرمي جمهور أهل السُّنَّة وأئمَّتهم بالإرجاء، وبمخالفة السُّنَّة وإجماع الصَّحابة على تكفير تارك الصَّلاة «الحلقة الأولى»، بتاريخ ١٧/ ١١/ ١٤٣٣هـ.

٢٨٩- متعالم مغرور يرمي جمهور أهل السُّنَّة وأئمتهم بالإرجاء، وبمخالفة السُّنَّة وإجماع الصَّحابة على تكفير تارك الصَّلاة «الحلقة الثانية»، بتاريخ ١٧/ ١١/ ١٤٣٣هـ.

٢٩٠- الحدَّاديَّة تتسقَّط الآثار الواهية والأصول الفاسدة، وهدفها من ذلك تضليل أهل السُّنَّة السَّابقين واللَّاحقين، بتاريخ ٢٥/ ١٢/ ١٤٣٣هـ.

٢٩١- لا يوصف الله تَعَالَىٰ إلَّا بما في كتابه المُبين، وبما صحَّ من سنة رسوله الصادق الأمين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الحلقة الأولى من الرَّدِّ على عادل آل حمدان، بتاريخ ١٨/ ١/ ١٤٣٤هـ.

٢٩٢- المنهج الحدادي يحتفي أهله بالأحاديث الواهية والمنكرة ليشغَّبوا بها على جمهور أهل السُّنَّة السابقين واللاحقين، بل ليطعنوا فيهم، الحلقة الثانية من الرَّدِّ على عادل آل حمدان، بتاريخ ٦/ ٢/ ١٤٣٤هـ.

٢٩٣- إبطال طعون الرَّكابي الظَّالمة في الشُّروط العمرية العادلة «الحلقة الأولى»، بتاريخ ١٦/ ٥/ ١٤٣٤هـ.

٢٩٤- نصيحة وتحذير لأهل مصر حكومةً وشعبًا، بتاريخ ٨/ ٦/ ١٤٣٤هـ.

٢٩٥- الحلبيُّ من أشد النَّاس شهادة بالزُّور، ومِن أكثرهم وأشدِّهم وقوعًا في التناقضات المخزية (الحلقة الأولى)، بتاريخ ٥/ ٧/ ١٤٣٤هـ.

٢٩٦- الحلبي من أشد الناس شهادة بالزُّور، ومِن أكثرهم وأشدِّهم وُقوعًا في التَّناقضات المُخزية (الحلقة الثانية).

٢٩٧- الذَّبُّ عن الخليفة الرَّاشد عثمان وعن الصَّحابة الكرام رضوان الله عليهم على الدَّوام «ردٌّ على يوسف العنابي» «الحلقة الأولى»، بتاريخ ١١/ ٨/ ١٤٣٤هـ.

٢٩٨- دراسة مرويات هشام بن الغاز، وهو «الحلقة الثانية» من الرد على يوسف العنابي.

٢٩٩- الحلبي يؤيِّد وينشر أخطر أصول الجهميَّة، بتاريخ ١٣/ ١١/ ١٤٣٤هـ.

٣٠٠- الدُّكتور محمَّد عبد السَّتَّار يمجد أرسطو وفلسفته ومنطقه الإلحاديَن، بتاريخ ١٨ ذي الحجَّة ١٤٣٤هـ.

٣٠١- دعوةٌ إلى جميع أهل السُّنة لنُصرة إخواننا في دمَّاج «المقال الثاني»، بتاريخ ٢٦/ ١٢/ ١٤٣٤هـ.

٣٠٢- هذا هو منهج النَّقد التَّأريخي الَّذي افتعله المُستشرقون وتلاميذهم لهدم الإسلام، بتاريخ ١٥/ ٣/ ١٤٣٥هـ.

٣٠٣- أحاديث الشَّفاعة الصَّحيحة تدمغ الخوارج والحدَّاديَّة القُطبيَّة، بتاريخ ٢٩/ ٥/ ١٤٣٥هـ.

٣٠٤- مضامين «المقالات الأثريَّة في الرَّدِّ على شبهات وتشغيبات الحدَّاديَّة»، ومعها ملحق مهمٌّ، بتاريخ ١٩/ ٨/ ١٤٣٥هـ.

٣٠٥- العقيدة الباطنية عند أئمَّة الرَّفض وانطلاقهم منها في تفسير كتاب الله، بتاريخ ٨/ شوال/ ١٤٣٥هـ.

٣٠٦- وقفاتٌ مع بعض تلبيسات وجهالات عبد الحميد الجُهني في مقاله [كشف الخفاء عن مسألة محدثة استقوى بها الإرجاء]، «الحلقة الأولى».

٣٠٧- وقفات مع بعض تلبيسات وجهالات عبد الحميد الجهني في مقاله [كشف الخفاء عن مسألة محدثة استقوى بها الإرجاء]، «الحلقة الثانية»، بتاريخ ١١ شوال ١٤٣٥هـ.

٣٠٨- إبطال إفك وافتراء عبد الله صوان الحدادي، بتاريخ ١١/ شوال/ ١٤٣٥هـ.

٣٠٩- الإصابة في تصحيح ما ضعَّفه وإبراز ما جهله الحجوري من مفاريد الصحابة، دار الميراث النبوي، فرغ منه في ١٧ شوال ١٤٣٥هـ، الطبعة الأولى، عام ١٤٣٦هـ.

٣١٠- وقفات مع مقال البليد الغبي عبد الله صوان، بتاريخ ٦ ذو القعدة ١٤٣٥هـ.

٣١١- الحجَّة الدَّامغة لأباطيل وأصول الحداديَّة الَّتي يتشبَّث بها عبد الله بن صوان الجهول، بتاريخ ٢٣/ ١١/ ١٤٣٥هـ.

٣١٢- الإصابة في استدراك ما فات الحجوريَّ من الأحاديث في كتابه مفاريد الصَّحابة، كتبه في ١٥ محرم ١٤٣٦هـ، طبع في دار الميراث النبوي، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ.

٣١٣- الرَّدُّ على من يقول: «إنَّ أحاديث الشفاعة وحديث البطاقة من المتشابه؛ مخالفين لإجماع الصَّحابة والتَّابعين وأئمَّة المسلمين»، بتاريخ ٢٩ صفر ١٤٣٦هـ.

٣١٤- شكر وثناء على خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، بتاريخ ٨/ ٦/ ١٤٣٦هـ.

٣١٥- لمحة عن تنظيم داعش، وفتنته، ومنبعها، بتاريخ ٩ شعبان ١٤٣٦هـ.

٣١٦- عماد فراج الغالي في تكفير أهل السُّنَّة إنَّما هو ثمرة من ثمار فتنة الحدَّاديَّة وتأصيلاتهم الباطلة «الحلقة الأولى»، بتاريخ ٢٧/ ٨/ ١٤٣٦هـ.

٣١٧- عماد فراج الغالي في تكفير أهل السُّنَّة إنَّما هو ثمرة من ثمار فتنة الحدَّاديَّة وتأصيلاتهم الباطلة «الحلقة الثَّانية»، بتاريخ ٢١/ ٩/ ١٤٣٦هـ.

٣١٨- شدَّة اهتمام الرَّسول ﷺ وصحابته رضي الله عنهم بتسوية الصُّفوف في الصَّلاة وسدِّ الخلل، بتاريخ ١٩/ ١١/ ١٤٣٦هـ.

٣١٩- بعض المنكرات المتفشية في المساجد والمجتمعات، بتاريخ ٤/ ١/ ١٤٣٧هـ.

٣٢٠- بعض ضلالات سيّد قطب، بتاريخ ٩/ ٢/ ١٤٣٧هـ.

٣٢١- دين الروافض قائم على الكفر والزندقة؛ ومنهم الحوثيون السَّاعون في تدمير اليمن دينًا ودنيا، بتاريخ ١٠/ ربيع أول/ ١٤٣٧هـ، طبع في دار الجليس الصالح، مع مقال: «الخطر الإيراني».

٣٢٢- جزى الله المملكة العربية السَّعوديَّة خير الجزاء على ما قامت به من إقامة الحدود الشَّرعيَّة على من يستحقُّها، بتاريخ ٢٢/ ٣/ ١٤٣٧هـ.

٣٢٣- دحر افتراء عبد الحميد الجهني عليَّ بما أنا بريءٌ منه، بتاريخ ٢٣/ ٣/ ١٤٣٧هـ.

٣٢٤- الخطر الإيرانيُّ الرَّافضيُّ على الإسلام والمسلمين، بتاريخ ١٠ ربيع الثاني ١٤٣٧هـ، طبع في دار الجليس الصالح.

٣٢٥- دحض أباطيل عبد الحميد الجهني التي أوردها في كتابه المسمَّى زورًا بالرَّدِّ العلمي «الحلقة الأولى»، بتاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٤٣٧هـ.

٣٢٦- دحض أباطيل عبد الحميد الجهني التي أوردها في كتابه المسمى زورًا بالرد العلمي «الحلقة الثانية».

٣٢٧- عبد الحميد الجهني يقول: إنَّ أحاديث الشَّفاعة عامَّة ومن المتشابه، بتاريخ ٧/ ٥/ ١٤٣٧هـ.

٣١٨- شدَّة اهتمام الرَّسول ﷺ وصحابته رضي الله عنهم بتسوية الصُّفوف في الصَّلاة وسدِّ الخلل، بتاريخ ١٩/ ١١/ ١٤٣٦هـ.

٣١٩- بعض المنكرات المتفشية في المساجد والمجتمعات، بتاريخ ٤/ ١/ ١٤٣٧هـ.

٣٢٠- بعض ضلالات سيّد قطب، بتاريخ ٩/ ٢/ ١٤٣٧هـ.

٣٢١- دين الروافض قائم على الكفر والزندقة؛ ومنهم الحوثيون السَّاعون في تدمير اليمن دينًا ودنيا، بتاريخ ١٠/ ربيع أول/ ١٤٣٧هـ، طبع في دار الجليس الصالح، مع مقال: «الخطر الإيراني».

٣٢٢- جزى الله المملكة العربية السَّعوديَّة خير الجزاء على ما قامت به من إقامة الحدود الشَّرعيَّة على من يستحقُّها، بتاريخ ٢٢/ ٣/ ١٤٣٧هـ.

٣٢٣- دحر افتراء عبد الحميد الجهني عليَّ بما أنا بريءٌ منه، بتاريخ ٢٣/ ٣/ ١٤٣٧هـ.

٣٢٤- الخطر الإيرانيُّ الرَّافضيُّ على الإسلام والمسلمين، بتاريخ ١٠ ربيع الثاني ١٤٣٧هـ، طبع في دار الجليس الصالح.

٣٢٥- دحض أباطيل عبد الحميد الجهني التي أوردها في كتابه المسمَّى زورًا بالرَّدِّ العلمي «الحلقة الأولى»، بتاريخ ١٣ ربيع الثاني ١٤٣٧هـ.

٣٢٦- دحض أباطيل عبد الحميد الجهني التي أوردها في كتابه المسمى زورًا بالرد العلمي «الحلقة الثانية».

٣٢٧- عبد الحميد الجهني يقول: إنَّ أحاديث الشَّفاعة عامَّة ومن المتشابه، بتاريخ ٧/ ٥/ ١٤٣٧هـ.

٣٣٨- بيان بطلان دعاوى أهل مؤتمر الشيشان، بتاريخ ٢٥ محرم ١٤٣٨هـ.

٣٣٩- استهداف الرَّوافض الحوثيِّين مكَّة المكرمة بصاروخ باليستي إنَّما هو امتداد لأعمال أسلافهم القرامطة الباطنية، بتاريخ ٣٠/ ١/ ١٤٣٨هـ.

٣٤٠- تحذير أهل السُّنَّة السَّلفيِّين من مجالسة ومخالطة أهل الأهواء المبتدعين، بتاريخ ١٣ صفر ١٤٣٨هـ.

٣٤١- كلام أئمة الإسلام حول أحاديث الشَّفاعة التي لا يرفع الخوارج الحدَّاديَّة بها رأسًا، بتاريخ ٢٢ صفر ١٤٣٨هـ.

٣٤٢- الخيانات والغدر من شرِّ أنواع الفساد في الأرض، تفريغ لفتوى للشيخ في الرَّدِّ على الخوارج.

٣٤٣- مؤاخذاتٌ على شيخ الجامع الأزهر أحمد الطَّيِّب (الحلقة الأولى)، بتاريخ ١/ ٤/ ١٤٣٨هـ.

٣٤٤- لا يا شيخ الأزهر، يجب عليك أنْ تسلكَ مسلك العلماء في إدانة ابن عربي في تصريحاته بوحدة الوجود (الحلقة الثانية)، بتاريخ ١٣/ ٤/ ١٤٣٨هـ.

٣٤٥- مؤاخذات على شيخ الجامع الأزهر أحمد الطيب (الحلقة الثالثة)، بتاريخ ١٩/ ٤/ ١٤٣٨هـ.

٣٤٦- دحر مغالطات الحجوري ودفع مخالفاته في كتابه الإجابة (الحلقة الأولى)، بتاريخ ٢١ شوال ١٤٣٨هـ.

٣٤٧- دحر مغالطات الحجوري ودفع مخالفاته في كتابه الإجابة (الحلقة الثانية)، بتاريخ ١٠ ذو القعدة ١٤٣٨هـ.

٣٤٨. دحر مغالطات الحجوري ودفع مخالفاته في كتابه الإجابة (الحلقة الثالثة)، بتاريخ ١ ذو الحجة ١٤٣٨هـ.

٣٤٩. منزلةُ إصلاح ذات البين في الإسلام، نصيحة للسَّلفيِّين كتبَها في ٦/٨/١٤٣٩هـ.

٣٥٠. تعليقات على طعونات الشيخ محمد بن هادي في أناس أبرياء مما يصفهم به، كتبه الشيخ في ٣ شوال ١٤٣٩هـ.

❁ ❁ ❁

ثانيًا: الشُّروح

٣٥١- النقد منهج شرعي، وهو تفريغ لشرح لكتاب الحافظ ابن رجب «الفرق بين النَّصيحة والتعيير»، وهو موجود في موقع الشيخ، وقد طبع في منار السبيل في الجزائر عام ١٤٢٤هـ.

٣٥٢- شرح (باب تفريع معرفة الإيمان والإسلام وشرائع الدين) من كتاب الشريعة، شرح وتعليق فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي، الشريط الأول: (ذي الحجة ١٤٢١هـ)، قام بتفريغ هذه المادة وعرضها على الشيخ الأخ: فوَّاز الجزائري.

٣٥٣- شرح أصول السُّنَّة للإمام أحمد، وهي عبارة عن دروس صوتية قام بها الشيخ في دورة إمام الدَّعوة السَّلفية الإمام المجدِّد محمَّد بن عبد الوهَّاب في مكة المكرمة عام ١٤٢٢هـ، وفرغها واعتنى بها وخرجها الأخ سالم الجزائري، وقد طبع في المجالس عام ١٤٢٧هـ.

٣٥٤- التَّعليق على باب من كتاب الشَّريعة للإمام الآجريّ: (ذمّ الخوارج وسوء مذاهبهم وإباحة قتالهم وثواب من قتلهم أو قتلوه)، قام بتفريغ هذه المادة وعرضها على الشيخ: الأخ فوّاز الجزائري، ليلة الأربعاء ٢٠ جمادى الثانية لعام ١٤٢٦هـ.

٣٥٥- شرح عقيدة السلف أصحاب الحديث لشيخ الإسلام أبي عثمان إسماعيل ابن عبد الرحمن الصابوني، وقد ابتدأ الشيخ ربيع شرحه لهذا الكتاب في شعبان ١٤٢٦هـ، وفرغ منه في ٨/ ٨/ ١٤٢٧هـ، ومن طبعات الكتاب طبعة دار الإمام أحمد، الأولى، ١٤٣١هـ.

٣٥٦- شرح حديث «الدِّين النَّصيحة»، محاضرة بتاريخ: ٣٠/ ٩/ ١٤٢٦هـ، اعتنى بهذه المادة وعَرَضَها على الشيخ الأخ فواز الجزائري، في مكة بتاريخ: ١٦/ ٣/ ١٤٢٨هـ، وطبع في دار الإسناد.

٣٥٧- نثر الدُّرّ وإهداء اللباب بشرح حديث معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب»، شرح حديث بعث معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى اليمن، دار الميراث النبوي، عام ١٤٣١هـ.

٣٥٨- البيان والإيضاح لعقيدة أهل السنة والجماعة في رؤية الله يوم القيامة، من كتاب «حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح» لابن قيم الجوزية، دار الميراث النبوي ١٤٣٢هـ.

٣٥٩- الذَّريعة إلى بيان مقاصد كتاب الشَّريعة للإمام المحدِّث أبي بكر محمد ابن الحسين الآجري، وهو تفريغ لدروس ألقاها الشيخ في بيته في مكة، دار الميراث النبوي، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.

٣٦٠- بهجة القاري بفوائد منهجية ودروس تربوية من كتاب الاعتصام بالكتاب والسُّنَّة من صحيح البخاري، دار الميراث النبوي، عام ١٤٣٥هـ.

٣٦١- عون الباري ببيان ما تضمنه شرح السُّنَّة للإمام البربهاري، من مجلَّدَين اعتنى به: ليامين بن قدور العنابي الجزائري، طبع في دار المحسن، الطبعة الثانية، عام ١٤٣٦هـ.

٣٦٢- شرح شروط لا إله إلا الله من معارج القبول، طبع ضمن كتاب «المجموع المفيد في تفسير كلمة التوحيد لا إله إلَّا الله» لمجموعة من العلماء، دار الميراث النبوي، ١٤٣٦هـ.

٣٦٣- الابتهاج بشرح كتاب الإيمان من صحيح مسلم بن الحجاج، وهو تفريغ نفيس يحتوي على فوائد جمّة وتعليقات عزيزة، لجملة من دروس الشيخ على صحيح مسلم، دار الميراث النبوي، الطبعة الأولى عام ١٤٣٦هـ.

٣٦٤- شرح حديث جبريل في تعليم الدين، دار الميراث النبوي، ١٤٣٦هـ.

٣٦٥- شرح القواعد الأربع لشيخ الإسلام المجدّد محمَّد بن عبد الوهَّاب، دار الميراث النبوي.

٣٦٦- قرة العينين بتوضيح معاني عقيدة الرازيين (أصل السنة واعتقاد الدّين) أبي حاتم الرازي وأبي زرعة الرازي، طبعة دار الميراث النبوي.

❁❁❁

ثالثًا: الفتاوى

٣٦٧- الأجوبة على الأسئلة الواردة من الكويت، وقد نشرت في مجلة سفينة النجاة التابعة لكلية الشريعة في جامعة الكويت، وهي تتكون من (٥) ورقات بخط الشيخ، وقد أمرني الشيخ بتبييضها وإرسالها فقمت بذلك.

٣٦٨- جواب للشيخ على سؤال نصّه: «ما هو الواجب على طلاب العلم نحو علمائهم؟ وما هو حق طلّاب العلم على علمائهم؟»، وهو بخطِّ الشَّيخ ويتكوَّن من (٩) ورقات. وأوردت هذا الجواب والذي قبله في آخر هذا الكتاب.

٣٦٩- مواجهة مع الشَّيخ ربيع المدخلي، وهي أسئلة ومقابلات أجرتها جريدة «المسلمون»، من إعداد الدكتور عبد الله الرفاعي، وتناولت عددًا من القضايا منها: لماذا خصصّت سيّد قطب بهذه الكتابات؟، وهل صحيح أنّكم تكفّرون بعض السَّلف وبعض العلماء المعاصرين؟ ومسائل حول نقد الشَّيخ لعبد الرَّحمن عبد الخالق، وغير ذلك، وقد نشر هذا اللقاء في جريدة «المسلمون» في تاريخ ١١ ربيع الأول ١٤١٧هـ، الموافق٢٦ يوليو ١٩٩٦م.

٣٧٠- موقف الشيخ ربيع من الأحداث في أفغانستان، جواب حول الوضع الذي جرى لطالبان في حربها مع أمريكا، وقد فرغته من شريط في ٧/ رمضان/ ١٤٢٢هـ، وهو موجود في موقع الشيخ.

٣٧١- أجوبة فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي السلفية على أسئلة أبي رواحة المنهجية، أعدّها وقدّمها وفرّغ مادّتها الأخ أبو رواحة عبد الله بن عيسى الموري اليماني، وهي تحتوي على بعض الأسئلة التي قدّمها الأخ إلى الشيخ ربيع في ليلة الخميس

الرابع عشر من شهر رمضان لعام ١٤٢٠هـ، وانتهى الأخ من التعليق عليها والتقديم لها في ليلة الأحد ٢٣/ ٧/ ١٤٢٦هـ، وقد طبع عند مجالس الهدى.

٣٧٢- **الإجابة على الأسئلة العراقيَّة**، وهي إجابة على ثماني أسئلة وردت من العراق وتتكون الإجابة من (١٠) صفحات، كتبها الشيخ في ٥/ ٧/ ١٤٢٤هـ.

٣٧٣- **جواب حول مسألة اشتراط إقامة الحجة في التبديع**، وهي إجابة على سؤالٍ وجهته للشيخ، وقد كتبه في ٢٤/ رمضان/ ١٤٢٤هـ.

٣٧٤- «**فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الأولى)**»، قام بإعدادها وعرضها على الشيخ الأخ فوَّاز الجزائري.

٣٧٥- «**فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثانية)**»، قام بإعدادها وعرضها على الشيخ الأخ فوَّاز الجزائري.

٣٧٦- «**فتاوى في العقيدة والمنهج (الحلقة الثالثة)**»، قام بإعدادها وعرضها على الشيخ الأخ فوَّاز الجزائري.

٣٧٧- **أسئلة وأجوبة مهمة في علوم الحديث (الحلقة الأولى)**، قام بإعدادها وعرضها على الشيخ الأخ فوَّاز الجزائري، عشية الجمعة ١٧/ ٢/ ١٤٢٧هـ.

٣٧٨- «**فتاوى فقهيَّة متنوَّعة (الحلقة الأولى)**»، قام بإعدادها وعرضها على الشيخ الأخ فوَّاز الجزائري.

٣٧٩- «**فتاوى فقهيَّة متنوَّعة (الحلقة الثَّانية)**»، قام بإعدادها وعرضها على الشيخ الأخ فوَّاز الجزائري، أعدَّها في ٢٣/ ١٢/ ١٤٢٧هـ.

٣٨٠- أسئلة مهمَّة حول الرُّقية والرُّقاة، جمع لأجوبة للشَّيخ على أسئلة حول هذا الموضوع قام بتفريغها: أحمد الديواني، وقام بمراجعتها وعرضها على الشيخ: فوَّازٌ الجزائري، عشية يوم الثلاثاء ١٧/ ٥/ ١٤٢٧ هـ، وقد طُبعتْ في مجالس الهدى.

٣٨١- كشف السِّتار عمَّا تحمله بعض الدعوات من أخطار، ستُّون سؤالًا وجوابًا في المنهج والدعوة إلى الله تَعَالَىٰ، دار أضواء السلف المصرية، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.

٣٨٢- الإجابات الجليَّة عن القضايا المنهجيَّة، تفريغ لمجموعة من الإجابات على أسئلة وردت للشيخ في مجالس متفرِّقة في بيته في رمضان عام ١٤٢١هـ، طبعتها دار الميراث النبوي، الطبعة الأولى، عام ١٤٣٦هـ.

❁❁❁

رابعًا: المجاميع

٣٨٣- **مجموع مطبوع فيه عدد من مقالات الشيخ**، وهي: «**الموقف الصحيح من أهل البدع**» و«**مسألة اشتراط إقامة الحجة في التبديع**» و«**أهل البدع يدخلون في جرح أئمة الحديث**» و«**نور السُّنَّة والتوحيد**»، طبع في دار الإمام أحمد.

٣٨٤- **مجموع آخر، مطبوع في عدد من مقالات الشيخ**، وهي: «**خطورة الحدادية**» وطعن الحداد في علماء السنة و«**صفات الحدادية**» و«**دفع كيد وبهت الخائنين**» و«**كلمة في التوحيد**»، طبع دار الإمام أحمد.

٣٨٥- **سلسلة الرسائل العلمية لفضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي (المجموعة الأولى)**، وهي من جمع وطباعة دار الإمام مالك في أبي ظبي، وتتضمن: منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، والمحجة البيضاء في حماية السنة الغراء، والتعصب الذميم وآثاره، ومنهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف.

٣٨٦- **مجموع ردود الشيخ ربيع بن هادي المدخلي على أبي الحسن المأربي**، من إعداد دار الإمام أحمد في مصر، في مجلد كبير، ويحتوي على (١٨) مقالًا في الرد على أبي الحسن، وقد أذن لهم الشيخ بطباعته بتاريخ ٥/ شوال/ ١٤٢٤هـ، وطبع في عام ١٤٢٦هـ.

٣٨٧- **مجموع ردود الشيخ ربيع بن هادي المدخلي على أبي الحسن المأربي، (١) و(٢) و(٣) و(٤)**، من إعداد مجالس الهدى في الجزائر، وهو يتضمن المقالات في الرد على أبي الحسن وقد أشرت لها سابقًا.

٣٨٨- **الدر النضيد من محاضرات العقيدة والتوحيد**، ضمن سلسلة محاضرات العلامة ربيع المدخلي، محاضرات العقيدة والتوحيد، من إعداد مجالس الهدى عام

١٤٢٨هـ، ويشتمل على: «**أهميـة التوحيد**» و«**التوحيد أصـل الأصول**» و«**التوحيد أولا**» و«**حق الله على العباد**» و«**التوحيد يا عباد الله**» و«**لمحة عن التوحيد**» و«**تفسير كلمة التوحيد**» و«**وجوب الاتباع والتحذير من مظاهر الشرك والابتداع**» و«**عقيدة الأنبياء** عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ».

٣٨٩- **مجالس تذكيرية في تفسير آيات قرآنية**، مجموعة من المحاضرات المفرغة مجموعة في سفر واحد، ضمن سلسلة محاضرات العلامة الشيخ ربيع المدخلي، محاضرات التفسير، من إعداد مجالس الهدى الجزائر عام ١٤٢٨هـ، ويشتمل هذا الكتاب على: «**لمحة عن معاني سورة الفاتحة**» و«**شرح الوصايا العشر**» و«**صفات عباد الرحمن «المجلس الأول والثاني والثالث»**» و«**وصايا لقمان الحكيم لابنه**».

٣٩٠- **المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالح**، وهو جمع للأخ أحمد بن يحيى الزهراني لجميع ردود الشيخ ربيع على فالح الحربي وأتباعه من الحدادية قدم له بقدمة موجزة بيَّن فيها بعض أصول الحدَّاديَّة وغيرهم، وهذا الكتاب يتضمن (١٧) مقالًا من مقالات الشيخ.

٣٩١- **كشف زيف التشيع**، وهو جمع لمقالات الشيخ في الرد على الرافضة ومعتقداتهم، طبع في مجالس الهدى عام ١٤٢٧هـ، ويشتمل على: «**مناقشة ما دار في قناة المستقلّة**» و«**واقع مصارحات حسن الصَّفار**» و«**الروافض بين تقديس المشاهد وتخريب المساجد**» و«**المهدي بين أهل السنة والروافض**» و«**من هم الإرهابيون؟**» و«**طريق الحوار الصحيح**».

٣٩٢- **كشف زيف التصوف وبيان حقيقته وحال حملته (حوار مع الدكتور القاري وأنصاره)**، وهو جمعٌ لمقالات الشيخ ربيع ضد التصوف والصوفية، جمعها وقدم

لها بمقدمة بتاريخ ٢٠/ شعبان/ ١٤٢٦هـ، وقد طبعت في مكتبة وتسجيلات الإمام مسلم بعناية الدكتور دغش العجمي، وطبعت طبعات أخرى لكن هذه أجودها.

٣٩٣- مجموع كتب ورسائل وفتاوى فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي، من (١٥) مجلدًا، وهو من أوسع المجاميع لكتب الشيخ ومقالاته، طبع في دار الإمام أحمد، الطبعة الاولى، ١٤٣١هـ.

٣٩٤- المجموع المجد لمؤلفات ومقالات الشيخ ربيع في سيد قطب وأخيه محمد، جمع الأخ أحمد الزهراني، من مجلدين، دار الاستقامة، الطبعة الثانية ١٤٣١هـ.

٣٩٥- المجموع الحسن لمؤلفات ومقالات الشيخ ربيع في ردّ منهج وأصول المصري المأربي أبي الحسن، جمع الأخ أحمد الزهراني، دار الفلاح، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

٣٩٦- اللباب من مجموع نصائح وتوجيهات الشيخ ربيع للشباب، وهو تفريغ لمجموعة من اللقاءات الهاتفية للشيخ ربيع موجَّه لشتَّى بقاع الأرض، دار الميراث النبوي، الطبعة الأولى، عام ١٤٣٣هـ.

٣٩٧- نفحات الهدى والإيمان من مجالس القرآن (مجالس شهر رمضان لسنة ١٤٣٠هـ)، وهي (٢٨) مجلسًا كان يأمر قارئًا يقرأ جزءًا من القرآن، ثمَّ يعلِّق عليه ويذكر جملة من المسائل والفوائد، دار الميراث النبوي، عام ١٤٣٣هـ.

٣٩٨- عمدة الأبي في رد تأصيلات وضلالات علي الحلبي، جمع (١٨) مقالا للشيخ ربيع في الرد على علي الحلبي وأتباعه، جمعه الأخ أحمد بن يحيى الزهراني، دار الميراث النبوي، عام ١٤٣٦هـ.

٣٩٩- المجموع الرائق من الوصايا والزهديات والرقائق، مجموع اشتمل على (١٦) رسالة ومحاضرة مفرغة، حول القلوب وأصنافها والصدق والكذب والزهد والفتن، دار الميراث النبوي، الطبعة الأولى، عام ١٤٣٣هـ.

٤٠٠- **أربع رسائل في خاتم الأنبياء والرسل محمد ﷺ**، جمع أحمد الزهراني، دار الفلاح.

٤٠١- **مرحبا يا طالب العلم (سلسلة من الوصايا والتوجيهات الأثرية لطلاب العلوم الشرعية)**، وهو كتاب يشتمل على (١٢) رسالة في العلم وفضله وعوائقه، من مطبوعات الميراث النبوي، والطبعة الثانية عام ١٤٣٤هـ.

٤٠٢- **المقالات الأثرية في الرد على شبهات وتشغيبات الحدادية**، وهو جمع لمقالات الشيخ في الرد على الحدادية، وتتضمن (٣) مقالات: «متعالم مغرور..»، و«الحدادية تتسقط الآثار الواهية...»، و«لا يوصف الله تَعَالَىٰ إلا بما في كتابه...»، وطبع في عام ١٤٣٥هـ.

٤٠٣- **توفيق الرحمن في جمع مؤلفات ومقالات الشيخ ربيع في الرد على العرعور عدنان**، جمعه الأخ أحمد الزهراني، دار الاستقامة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

٤٠٤- **الوصايا المنهجية لمتبعي السنة النبوية**، وهو مجموع يتضمن جملة من المقالات والمحاضرات المفرغة: «الثبات على السنة»، و«الاعتصام بالكتاب والسنة أمر ضروري لهذه الأمة»، و«وإن تطيعوه تهتدوا»، و«مكانة الصحابة في الإسلام»، و«العودة إلى فهم سلف الأمة»، و«التمسك بالمنهج السلفي»، و«ضرورة العناية بفقه السلف»، و«إن الله يرضى لكم ثلاثًا»، و«سبيل النجاة»، و«وسطية الإسلام»، و«واقع المسلمين وسبيل النهوض»، و«أسباب الانحراف وتوجيهات منهجية»، و«الطريق الصحيحة في الدعوة إلى الله تَعَالَىٰ»، و«من أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، و«مكانة العلماء وخطورة استقلال الشباب عنهم»، والكتاب طبع في دار الميراث النبوي، الطبعة الأولى عام ١٤٣٦هـ.

٤٠٥- منتهى المرام بمؤلفات ومقالات الشيخ ربيع في الذبّ عن الصحابة الكرام، جمع الأخ أحمد الزهراني، طبعة دار الميراث النبوي.

٤٠٦- توفيق الباري في جمع مؤلفات ومقالات الشيخ ربيع في الردّ على المليباري، جمع الأخ أحمد بن يحيى الزهراني، دار الميراث النبوي.

خامسًا: المقدّمات

٤٠٧- تقديمٌ لكتاب «زوابعُ في وجه السُّنَّة قديمًا وحديثًا» للشَّيخ صلاح الدِّين مقبول أحمد، بتاريخ ذي الحجَّة عام ١٤٠٥هـ.

٤٠٨- تقديمٌ لكتاب «كشف الحجاب عن كتاب الدُّعاء المستجاب»، للأخ أبي ياسر خالد الرَّدَّادي، وقد كتبها الشَّيخ في ٢٥/ ١٠/ ١٤٠٧هـ.

٤٠٩- تقديمٌ لكتاب «الأدلَّة اللَّمَّاعة على وجوب صلاة الجماعة» للأخ محمود الجزائري، وقد كتبها الشَّيخ في ١٠/ شوال/ ١٤٠٩هـ.

٤١٠- تقديم لكتاب «جنايةُ الشَّيخ محمَّد الغزالي على الحديث وأهله»، للأخ أشرف بن عبد المقصود، وقد كتبها الشَّيخ في ٢٥/ ٣/ ١٤١٠هـ.

٤١١- تقريظ لكتاب «الأفنان النَّديَّة» للشَّيخ زيد المدخلي، بتاريخ ١/ ١١/ ١٤١٠هـ.

٤١٢- تقديم لرسالة «إيقافُ النَّبيل على حكم التَّمثيل» للشيخ عبد السَّلام البرجس، كتبها الشيخ في ١٨/ ٣/ ١٤١٣هـ.

٤١٣- تقديم لكتاب «سلُّ السُّيوف والأسنَّة على أهل الهوى وأدعياء السُّنَّة» للشيخ عبد الله بن صلفيق الظفيري، وقد كتبها الشيخ في ٢٦/ ٧/ ١٤١٥هـ، وفي ضمن هذا الكتاب ترجمة موجزة للشيخ ربيع بقلم الشيخ محمَّد بن هادي المدخلي.

٤١٤- تقديم لكتاب «المنظومات الحسان في العقائد والمناهج وقطوف من علوم القرآن» للشَّيخ زيد بن محمَّد المدخلي، كتبها الشيخ في ١٨/ ١١/ ١٤١٦هـ.

٤١٥- تقديم لكتاب «المورد العذب الزُّلال فيما انتُقد على بعض المناهج الدَّعوية من العقائد والأعمال»، للشيخ العلَّامة أحمد بن يحيى النجمي، وقد كتبها الشيخ في تاريخ ٢٢/ ٧/ ١٤١٧هـ.

٤١٦- تقديم الشيخ ربيع لرسالة (الشيخ إحسان إلهي ظهير وجهوده في تقرير العقيدة السَّلفيَّة والرَّدِّ على الفِرق المخالفة)، للأخ/ علي بن موسى الزَّهراني، في ٢/ ١/ ١٤٢٠هـ.

٤١٧- تقديم لكتاب «الأضواء السَّلفيَّة على العقيدة الإخوانيَّة»، للأخت أمّ أيُّوب نورة حسن الجزائريَّة، قدم لها الشيخ في ١٢/ شوال/ ١٤٢١هـ.

٤١٨- تقديم لكتاب «إجماع العلماء على الهجر والتَّحذير من أهل الأهواء» لخالد بن ضحوي الظفيري، وقد كتبها في ١٥/ ١٠/ ١٤٢٢هـ.

٤١٩- تقديم لكتاب «دفع بغي الجائر الصَّائل على العلَّامة ربيع بن هادي والمنهج السَّلفي بالباطل»، للأخ خالد بن محمَّد المصري، كتبها الشيخ في ١٣/ ١٠/ ١٤٢٣هـ.

٤٢٠- تقديم الشَّيخ لمجلَّة منابر الهُدى الجزائرية، وهو مقالٌ وُضع في العدد الأوَّل من مجلَّة منابر الهُدى الجزائريَّة.

٤٢١- تقديم لموقع السَّلفية، وهو مقال كتبه الشيخ كاستفتاح لهذا الموقع، ومنه نسخة في موقع الشَّيخ.

٤٢٢- تقديم لكتاب «سلوان السلفي عند كيد الخلفي» لخالد بن ضحوي الظفيري، وكتبها في تاريخ ٢٠ شوال ١٤٣٩هـ.

❁❁❁

الفصل الثامن عشر

الثَّناء البديع من العلماء على الشَّيخ ربيع

فإنَّ ممَّا ابتلى الله به أهل السُّـنَّة والجماعة كثرةَ أهل الباطل ومناصريه، وانتشارَ البدع ومَـن يُؤيِّدُهـا، ولكن وعد الله سُبْحَانَهُ متَّحقِّق بلا شـكٍّ، فقد وعد جلَّ جلاله بحفظ دينه فقـال تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، ومِـن حفظه لدينه وذكره، أن هيَّأ لهذه الأمَّة رجالًا يذبُّون عن دينه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فها هم صحابةُ رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذبُّوا عن دينه وكتابه ورسـوله بألسنتهم وأسنَّتهم، ولم يألوا جهدًا في حماية بيضة هذا الدِّين، وتبعهم على ذلك التَّابعون الأخيار، ثمَّ تابعوهم إلى عصرنا هذا، بل إلى أنْ تقومَ السَّاعةُ.

ومِـن هـؤلاء الأعـلام الَّذين بذلـوا قصارى جهدهـم في الذَّبِّ عن دينـه، وإعلاء كلمته، وتصفية عقول النَّاس مِن كثير ممَّا لصق بها من خرافات المخرِّفين، وزيغ الزَّائغين، وبدع المبتدعين، وغير ذلك من أنواع الضَّلال: شيخنا الشيخ العلَّامة المجاهد ربيع بن هـادي المدخـلي - حفظه الله ورعاه - فاجتهد بما يستطيع لنُصح هـذه الأمَّة، وبذَل وقته وعُمرَه لإرشاد شباب المسلمين، وفتَح صدرَه وبيتَه لكلِّ مَن أراد الحقَّ وسعى إليه.

لكن سـنَّة الله في عباده الابتـلاء والامتحان، ولن تجد لسـنَّة الله تبديلًا، قال تَعَالَى: ﴿الٓمٓ ١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ١ - ٢]، ومـن تلـك الابتـلاءات التـي ابتُلِيَ بها هذا الإمام النَّحرير مواجهةُ أهل البدع له وسـعيُهم الحثيث في إسقاطه، وبأيِّ وسـيلة من الوسـائل، فالغاية عندهم تبرِّر الوسـيلة، فهم قد استخدموا الكذب والإفك والبهت والبتر والتَّزوير والسَّـبَّ والشَّـتم، واعدُد ما شـئتَ من صفاتِ الشَّرِّ وخصالِ الشَّياطين.

لكنَّه - حفظه الله وثبَّته - صمد كالجبال الرَّواسي، ولم تُثنِه هذه الأساليب عن سيره على طريق السَّلف، وعن نشره لدين الله ورسوله، وعن تصفيته ما علق به من شوائب البدع والنِّفاق والفجور والعصيان، وعن فضح من تلبَّس بلباس السُّنَّة وهي منه براءٌ، وهذا كلُّه مِن فضل الله عليه، ونعمِه الَّتي لا تحصى.

ولا زال أهلُ البدع وأنصارُهم، وأهلُ الإفك وأعوانُهم، يحاولون ليلًا ونهارًا، سرًّا وجهارًا، لإسقاطه حتَّى يسقط ما يحمله للنَّاس من منهج نبويٍّ، وترتفعَ راية البدع والضلال.

فكتبوا «الرَّدَّ الوجيز» فأتاهم بنصره العزيز، ودوَّنوا إفكهم في «المعيار» فبيَّن فساده وانهارَ، وهكذا ينصر الله دينه وعباده المؤمنين.

ولا تزال هذه السِّلسلة تتواصل، ولكنها سرعان ما تنهار أمام الحقِّ بحمد الله، وما ذلك إلَّا لأنَّ باب الكذب عريض، وبوَّابة الافتراء مفتوحةٌ على مصراعيها، وعقوبة الكذب الفضح والشنار، والعاقبة للمتَّقين.

وهذا العيب والسَّبُّ والشَّتم من أهل الهوى والجهل كلُّه إثمٌ لهم، حسنات للشيخ ربيع، وهكذا الصَّحابة والتابعون ومن بعدهم، فما سبُّ الرَّافضة لهم ولا الخوارج ولا المعتزلة ولا أهل البدع جميعًا إلَّا وهي حسنات في ميزان سلفنا الصَّالح، وإكرامٌ من الله لهم؛ ليرفع منزلتهم ولو بعد مماتهم، ولا يضرُّهم ذلك شيئًا في نظر أهل الحقِّ والسُّنَّة، فكم ثلبَ الرَّوافض أبا بكر وعمر، وكم ثلبَ الأشاعرة والمعتزلة والجهميَّة شيخَ الإسلام ابن تيمية، وكم ثلبَ أعداءُ التَّوحيد ومناصرو الشِّرك وأهل البدع شيخَ الإسلام محمَّد ابن عبد الوهَّاب، وكم ثلبَ أعداءُ السُّنَّة شيوخَنا وأئمَّتنا كالشَّيخ ابن باز والشَّيخ الألباني والشَّيخ ابن عثيمين والشَّيخ الفوزان والشَّيخ ربيع وغيرهم، رحم الله الأموات منهم وحفظ أحياءهم.

فهم كما قال الشيخ عبد اللَّطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في أثناء حديثه عن جدِّه المجدِّد الإمـام محمَّد بن عبد الوهَّاب: «وله رَحِمَهُ اللَّهُ مـن المناقب والمآثر، مـا لا يخفى عـلى أهل الفضائـل والبصائر، وممَّا اختصَّـه الله به من الكرامة تسـلُّط أعداء الدِّين، وخصوم عباد الله المؤمنين، على مسبَّته، والتَّعرُّض لبهته وعيبه»(١).

وفي مقابل تلك الفئة الَّتي تلمز الشَّيخ ربيعًا وتتَّهمه وتخفض من شأنه، فئةٌ ثناؤهم هـو المعتـبر، وتزكيتهم هـي المقبولة، فقد عرف فضـل هذا الرَّجل كلُّ عالم سـنَّة وطالب علـم، تحلَّى بالإنصاف، ونزَع ثـوب التَّعصُّب والهوى، والفضلُ لا يعرفُه إلَّا أهلُ الفضل وذووه.

فأثنى عليه علماءُ هذا العصر، وشهدوا له بشهادة حقٍّ وصدق، وتحدَّثوا عن فضله وعلمه وثباته على السُّنَّة وعلى منهج السَّلف الصَّالح.

ومِـن هؤلاء العلماءِ الأجلاء سـماحة الشَّـيخ عبـد العزيز بن باز، والشَّـيخ العلَّامة المحدّث محمَّد ناصر الدِّين الألباني، والشَّـيخ العلَّامة محمَّد بن صالح العثيمين، والشَّـيخ صالح الفوزان، والشَّـيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب البنَّا، والشـيخ مقبل بن هادي الوادعي، والشَّـيخ محمَّـد بن عبد الله السـبيل، والشـيخ أحمـد بن يحيـى النجمي، والشـيخ زيد بن محمَّد المدخلي، والشَّـيخ صالح السّـحيمي، والشَّـيخ عبيد الجابري، وغيرهم من العلماء والفضلاء وأهل الخير الصُّلَحاء.

وهؤلاء هم أهل العلم، وكفى بشهادة أهل العلم شهادةً، كيف لا وقد استشهد بهم الله تَعَالَىٰ في كتابه الكريم على وحدانيَّته سُبْحَانَهُ، فقال: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

---

(١) «الدُّرر السَّنيَّة» (١٢/ ٥٤١).

ولنـا وقفـةٌ مع بعض أقوالهم في مـدح هذا الإمام الجليل، والثَّنـاء عليه؛ حتى يتبيَّن لكلِّ عاقل منزلة هذا الشَّـيخ الجليل، ويتبيَّن كذب وضلال من يطعنُ فيه ويلمز ويغمز. فإلى تلك الأقوال، وبالله وحدَه أستعين.

❁❁❁

(١) ثناء الإمام العلامة
عُبيد الله الرّحماني المباركفوري رَحِمَهُ اللَّهُ[(١)]

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في إجازته الحديثيَّة للشَّيخ ربيع ما نصُّه:

«أمَّا بعدُ: فيقول العبد الفقير إلى الله أبو الحسن عبيد الله الرَّحمانيُّ تلميذًا، السَّلفي الأثريُّ مسلكًا، المباركفوريُّ موطنًا، ابنُ العلَّامة الشيخ عبد السلام المباركفوري مؤلِّف «سيرة البخاري»: إنّ أخانا في الله العالم النَّبيل، الفاضل الجليل، الشَّيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي من أهل قرية «الجرادية» من ضواحي «صامطة» بجنوبي المملكة العربيَّة السّعوديَّة، المدرّس في كلِّيَّة الحديث بالجامعة الإسلاميَّة في المدينة المنوَّرة، قد طلب منِّي الإجازة برواية الحديث عنِّي، ووصل سنده بسند أئمَّة الحديث مِن أصحاب الصِّحاح وغيرهم، وقد كتب إليَّ أنَّه درس أوَّلًا بالمدرسة السَّلفيَّة بصامطة، ثمَّ بالمعهد العلمي فيها، ثمَّ بالجامعة الإسلاميَّة في المدينة المنوَّرة، وتخرَّج فيها، وأخذ الشَّهادة الجامعيَّة سنة ١٣٨٥هـ، ثمَّ أخذ في سنة ١٣٩٦هـ شهادة الماجستير، ثمَّ الدُّكتوراه في سنة ١٤٠٠هـ من جامعة الملك عبد العزيز بجدَّة، وقد ذكَر لي - أيضًا - أنّه سمع مِن العلَّامة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ في المسجد النَّبويِّ الشَّريف كثيرًا من صحيح البخاري ومسلم وشيئًا من جامع التِّرمذي[(٢)]، ولازم العلَّامة الشَّيخ ناصر الدِّين الألباني كثيرًا، واستفاد - أيضًا - من الشَّيخ حمَّاد بن محمَّد الأنصاري وغيره من المشايخ الكبار، وقد كان مبعوثًا من قِبل الجامعة الإسلاميَّة في المدينة إلى الجامعة السَّلفيَّة ببنارس الهند للتدريس بعد

---

(١) هو صاحب كتاب «مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» أحد علماء الهند المشاهير، ومن المحدِّثين المعروفين، وقد توفِّي رَحِمَهُ اللَّهُ عام ١٤١٤هـ.

(٢) سبق التنبيه على أن الكتب التي درسها الشيخ ربيع على العلامة ابن باز، ليس منها صحيح البخاري ولا سنن الترمذي.

التَّخرُّج في الجامعة الإسلاميَّة، وقبل أخذ شهادتي الماجستير والدكتوراه، وكلَّما ذهبتُ إلى الجامعة السَّلفيَّة حين إقامته فيها جالسني وذاكرني في المسائل العلميَّة، وقدم هو - أيضًا - إلى بلدة مباركفور مرارًا ولقيني في بيتي، وقد وجدتُه ذا علم غزير، وفضل كبير، صاحب فهم سليم، وطبع مُستقيم، على طريقة السَّلف الصَّالح رضي الله عنهم اعتقادًا وعملًا، مُتَّبعًا للكتاب والسُّنَّة ناصرًا لهما، ذابًّا عنهما، مُتشدِّدًا على أهل البدع والهوى، رادًّا على المقلِّدين الَّذين جُلُّ مساعيهم بقراءة الحديث وإقرائه تسويةُ الحديث على مذهب إمامهم، فبارك الله في عُلومه، ومتَّع المُسلمين بطول بقائِه...»، إلى آخر الإجازة، وقد كتبها الشيخ في التَّاسع عشر من ذي القعدة سنة ١٤٠١هـ.

❁ ❁ ❁

(٢) ثناء الإمام العلامة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ

فقد سئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الشَّيخ ربيع بن هادي والشَّيخ محمَّد أمان فقال: «بخصوص صاحبَي الفضيلة الشيخ محمَّد أمان الجامي والشيخ ربيع بن هادي المدخلي، كلاهما من أهل السُّنَّة، ومعروفان لديَّ بالعلم والفضل والعقيدة الصَّالحة، وقد تُوفِّي الدُّكتور محمَّد أمان في ليلة الخميس الموافقة سبع وعشرين شعبان من هذا العام رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فأُوصي بالاستفادة من كتبهما، نسأل الله أن يوفِّق الجميع لما يرضيه، وأن يغفر للفقيد الشيخ محمَّد أمان، وأن يوفِّق جميع المسلمين لما في رضاه وصلاح أمر عباده، إنَّه هو السَّميع القريب»(١).

وقال: «الشَّيخ ربيع من خيرة أهل السُّنَّة والجماعة، ومعروف أنَّه من أهل السُّنَّة، ومعروف كتاباته ومقالاته»(٢).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وإخواننا المشايخ المعروفون في المدينة ليس عندنا فيهم شكٌّ، هم أهل العقيدة الطَّيِّبة ومن أهل السُّنَّة والجماعة؛ مثل الشيخ محمَّد أمان بن علي، ومثل الشَّيخ ربيع بن هادي، أو مثل الشيخ صالح بن سعد السحيمي، ومثل الشيخ فالح بن نافع، ومثل الشيخ محمَّد بن هادي، كلُّهم معروفون لدينا بالاستقامة والعلم والعقيدة الطيِّبة ... ولكن دعاة الباطل أهل الصَّيد في الماء العكر هم الَّذين يُشوِّشون على النَّاس، ويتكلَّمون في هذه الأشياء، ويقولون: المراد كذا وكذا، وهذا ليس بجيِّد، الواجب حملُ الكلام على أحسن المحامل»(٣).

(١) شريط: الأسئلة السُّويديَّة.
(٢) شريط بعنوان: «ثناء العلماء على الشَّيخ ربيع» تسجيلات منهاج السُّنَّة.
(٣) شريط: توضيح البيان.

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ معقبًا على محاضرة للشَّيخ في الطائف بعنوان «التَّمسُّك بالمنهج السلفي» بتاريخ: «قد سمعنا هذه الكلمة المباركة الطَّيِّبة من صاحب الفضيلة الشَّيخ ربيع بن هادي المدخلي في موضوع التَّمسُّك بالكتاب والسُّنَّة والحذر ممَّا خالفهما، والحذر من أبواب التَّفرُّق والاختلاف والتَّعصُّب للأهواء، ولقد أحسن وأجاد وأفاد، جزاه الله خيرًا وضاعف مثوبتَه».

وقال فيها - أيضًا -: «وما ذكره فضيلة الشيخ ربيع عن دعوة الشيخ محمَّد بن عبد الوهَّاب - رحمة الله عليه - هو الحقيقة؛ فإنَّ الله مَنَّ على هذه البلاد بهذه الدَّعوة المُباركة وهي دعوةٌ سلفيَّةٌ، لكن شوَّه أعداءُ الله هذه الدَّعوة؛ وقالوا: الوهَّابيَّة المبتدعة الَّتي فعلَت وفعلَت، وهم الضَّالُّون المبتدعون، وهم ما بين جاهل أو مَن قلَّد جاهلًا، إمَّا جاهل وإمَّا مقلِّد لجاهل، وإمَّا ثالثهم مُتَّبع لهواه الَّذي يعصي الله على بصيرة، هؤلاء أعداءُ الدَّعوة السَّلفيَّة، إمَّا جاهل وإمَّا مقلِّد لجاهل، وإلَّا صاحب هوى متعصِّب لهواه، يُريد المآكل، ويُريد إرضاءَ النَّاس على حساب مأكلِه ومشربِه وهواه، نسأل الله العافية».

وقال فيها: «وأن يوفِّق صاحب الفضيلة الشَّيخ ربيع لكلِّ خير، وأن يجزيَه عن كلمتِه خيرًا».

وقد أرسل الشيخ ربيع كتابه «منهج أهل السُّنَّة والجماعة في نقد الرِّجال والكتب والطَّوائف» إلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، فأرسله إلى الشَّيخ عبد العزيز الرَّاجحي، وبعد جواب الشَّيخ الرَّاجحي كتب الشيخ ابنُ باز هذه الرِّسالة للشَّيخ ربيع:

«من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرَّم صاحب الفضيلة الدُّكتور ربيع بن هادي مدخلي، وفَّقه الله لما فيه رضاه، وزاده من العلم والإيمان، آمين. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمَّا بعدُ: فأشفع لكم رسالةً جوابيَّة من صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الرَّاجحي حول كتابكم «منهج أهل السُّنَّة والجماعة في نقد الرِّجال والكتب والطَّوائف»؛ لأنِّي قد أحلتُه إليه؛ لعدم تمكُّني من مراجعته، فأجاب بما رآه حوله، وقد سرَّني جوابُه والحمد لله، وأحببتُ إطلاعكم عليه.

وأسأل الله أن يجعلنا وإيَّاكم وسائر إخواننا من دُعاة الهدى وأنصار الحقِّ؛ إنَّه جوادٌ كريمٌ»[1].

وقال الشَّيخ العلَّامة ربيع بن هادي المدخلي في كتابه «إزهاق أباطيل عبد اللَّطيف باشميل»[2]: «لقدْ زُرتُ سماحةَ الشَّيخ ابن باز ح، فنصحني بالرَّدِّ على كلِّ مخالفٍ للحقِّ والسُّنَّة. ونعمتِ النَّصيحة، فما أعظمَها، وأوجبها على مَن يستطيعُ القيام بها!».

وقد كان الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ مِن ثقته بالشَّيخ ربيع يسأله عن بعض الأشخاص وعن مناهجهم، وكان يُرسل له الخطابات في هذا الموضوع.

ومن تلك الخطابات:

١- «**الرقم: ٢/٣٥٢، التَّاريخ: ١٤١٣/٢/٧هـ**:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن باز إلى حضرة الأخ المكرَّم فضيلة الشَّيخ ربيع بن هادي مدخلي المدرِّس بالجامعة الإسلاميَّة، وفَّقه الله.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد:

---

(١) انظر مقدِّمة كتاب «منهج النَّقد» وكتاب «النَّصر العزيز».
(٢) (ص: ١٠٤).

فقد بلغني أنَّ فضيلتكم قد كتَب شيئًا حول الأستاذ أبي الأعلى المودودي رَحِمَهُ اللَّهُ، فأرجو تزويدي بنسخة ممَّا كتبتُم في ذلك..

وأسألُ الله أنْ يُوفّقني وإيَّاكم لمَا يحبُّه ويرضاه، وأنْ يُعين الجميع على كلِّ خير، إنَّه خير مسؤول..

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته..،،،

الرَّئيس العامُّ لإدارة البحوث العلميَّة والإفتاء والدَّعوة والإرشاد».

٢- «**الرقم: ١/١٧٤٤، التاريخ: ١٤١٥/٥/٢٥هـ:**

بسم الله الرحمن الرحيم

مِن عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة المُكرَّم فضيلة الشَّيخ ربيع بن هادي مدخلي، وفَّقه الله لكلِّ خير آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاتُه.

بعده: أبعث لفضيلتكم بطيِّه نسخةً من الأوراق المُتعلِّقة بالأخ في الله ... وأرجُو مِن فضيلتِكم الاطِّلاع ثمَّ الإفادة عمَّا تعلمون مِن حالِه حتَّى نتَّخذَ اللَّازم على ضوءِ ذلك إنْ شاء الله. وفَّقنا اللهُ وإيَّاكم إلى ما يحبُّه ويرضاه، وبارك في جهودكم، إنَّه خيرُ مسؤولٍ. والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.،،،

مفتي عام المملكة العربيَّة السّعوديَّة

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلميَّة والإفتاء».

٣ - «**الرَّقم: ١/٢٢٠٣، التَّاريخ: ١٤١٥/٧/٢٤هـ**

بسم الله الرحمن الرحيم

الموضوعُ: بشأن حديث المدعو نزيه حمَّاد في إذاعة القُرآن الكريم.

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الـمُكرَّم فضيلة الشَّيخ الدّكتور ربيع ابن هادي المدخلي، سلَّمه الله، آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أمَّا بعدُ:

فقد أخبرني فضيلة الدُّكتور محمَّد بن سعد الشويعر عن سماعكم لحديث المدعو نزيه حمَّاد المُذاع في إذاعة القرآن الكريم يوم الثلاثاء ١٢/ ٦/ ١٤١٥هـ، ما بين الساعة (٧ - ٨) صباحًا، وأن حديثه وقع فيه تأويل للحياء وصفة الغضب عند الله جَلَّ وَعَلَا، لذلك أرجو من فضيلتُكم احتساب الأجر في الرَّدِّ عليه وإيضاح الحقّ للمسلمين؛ لأنّني لم أسمع هذا الحديث.

وفَّق الله فضيلتكم لكلِّ خير، وضاعف مثوبتكم، إنَّه سميعٌ قريبٌ.

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مفتي عامّ المملكة العربيّة السّعوديَّة

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء».

فانظر إلى هذه المشاعر الأخويَّة والثِّقة الَّتي تدلُّ على اعتراف الشَّيخ عبد العزيز بن باز بفضل الشَّيخ ربيع وعلمه، وأنَّه صادق فيما يقول.

وقد سمعتُ بأذُني الشَّيخَ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول مخاطبًا الشَّيخ ربيعًا: «يا شيخ ربيع رُدَّ على كلِّ مَن يُخطئُ، لو أخطأ ابنُ باز رُدَّ عليه، لو أخطأ ابنُ إبراهيم رُدَّ عليه» ... وأثنى عليه ثناءً عاطرًا، واللهُ على ما أقولُ شهيدٌ.

بل قد أذن له سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز بالتَّدريس في مسجده، وذلك قبل وفاته بأشهر، ممَّا يدلُّ على أنَّه تُوفِّي وهو عنه راض.

كما أنَّ الشَّيخ ربيعًا من كبار تلاميذ الشيخ عبد العزيز بن باز، ومِن أقدمِهم.

(٣) ثناء الشَّيخ العلَّامة المحدِّث
محمَّد ناصر الدِّين الألبانيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

فقد وُجِّه سؤالٌ إلى الشَّيخ الألبانيِّ في شريط «لقاء أبي الحسن المأربي[١] مع الألباني» ما مفاده: أنَّه على الرَّغم من موقف فضيلة الشَّيخين ربيع بن هادي المدخلي ومقبل بن هادي الوادعي في مُجاهدة البدع والأقوال المُنحرفة، يشكِّك بعضُ الشَّباب في الشَّيخَين أنَّهما على الخطِّ السَّلفيِّ؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «نحن بلا شكٍّ نحمد الله عَزَّوَجَلَّ أنْ سخَّر لهذه الدَّعوة الصَّالحة القائمة على الكتاب والسُّنَّة على منهج السَّلف الصَّالح، دعاةً عديدين في مختلف البلاد الإسلاميَّة يقومون بالفرض الكفائيِّ الَّذي قلَّ مَن يقومُ به في العالم الإسلاميِّ اليوم، فالحطُّ على هذين الشَّيخَين الشَّيخ ربيع والشَّيخ مقبل الدَّاعيَين إلى الكتاب والسُّنَّة، وما كان عليه السَّلف الصَّالح، ومحاربة الَّذين يخالفون هذا المنهج الصَّحيح هو كما لا يخفى على الجميع، إنَّما يصدر مِن أحدِ رجلَين: إمَّا من جاهل أو صاحب هوًى.

الجاهل يمكن هدايته؛ لأنَّه يظنُّ أنَّه على شيءٍ من العلم، فإذا تبيَّن العلم الصَّحيح اهتدى.. أمَّا صاحب الهوى فليس لنا إليه سبيل، إلَّا أنْ يهديَه اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ. فهؤلاء الَّذين ينتقدون الشَّيخَين - كما ذكرْنا - إمَّا جاهلٌ فيُعلَّم، وإمَّا صاحبُ هوًى فيُستعاذُ بالله مِن شرِّه، ونطلب مِن الله عَزَّوَجَلَّ إمَّا أنْ يهديَه، وإمَّا أنْ يقصمَ ظهرَه».

---

(١) قد ظهر بعد ذلك سوءُ ما يَنطوي عليه أبو الحسن من كيدٍ للدَّعوة السَّلفيَّة، وحرب لها ولعلمائها وأهلها، فينطبق عليه قولُ الشَّيخ الألبانيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ هنا: «إمَّا جاهل أو صاحب هوى»، ولا إخاله إلَّا الأخير، فنستعيذُ بالله مِن شرِّه، ونسألُ اللهَ إمَّا أن يهديَه، أو يقصم ظهرَه.

ثمَّ قال الشَّيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فأريدُ أن أقولَ: إنَّ الَّذي رأيتُه في كتابات الشَّيخ الدُّكتور ربيع أنَّها مفيدةٌ، ولا أذكرُ أنِّي رأيتُ له خطأً، وخُروجًا عن المنهج الَّذي نحن نلتقي معه ويلتقي معنا فيه».

وقال - أيضًا - في شريط «الموازنات بدعة العصر للألباني» بعد كلامٍ له في هذه البدعة العصريَّة:

«وباختصار أقولُ: إنَّ حاملَ رايةِ الجرح والتَّعديل اليوم في العصر الحاضر وبحقٍّ هو أخونا الدُّكتور ربيع، والَّذين يردُّون عليه لا يردُّون عليه بعلم أبدًا، والعلم معه، وإن كنتُ أقول دائمًا وقلتُ هذا الكلام له هاتفيًّا أكثر من مرَّة أنَّه لو يتلَّطفُ في أسلوبه يكون أنفع للجمهور مِن النَّاس؛ سواء كانوا معه أو عليه، أمَّا مِن حيثُ العلم فليس هناك مجالٌ لنقد الرَّجل إطلاقًا، إلَّا ما أشرتُ إليه آنفًا مِن شيء من الشِّدَّة في الأسلوب، أمَّا أنَّه لا يُوازن فهذا كلام هزيلٌ جدًّا لا يقوله إلَّا أحدُ رجلَين: إمَّا رجلٌ جاهلٌ فينبغي أنْ يتعلَّم، وإلَّا رجلٌ مغرضٌ، وهذا لا سبيل لنا عليه إلَّا أنْ ندعوَ اللهَ له أن يهديَه سواء الصِّراط».

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «صفة الصَّلاة»(١) عند حديثه عن الغزالي المعاصر: «وقد قام كثيرٌ من أهل العلم والفضل - جزاهم الله خيرًا - بالرَّدِّ عليه، وفصَّلوا القول في حيرته وانحرافه، ومِن أحسن ما وقفتُ عليه ردُّ صاحبنا الدُّكتور ربيع بن هادي المدخلي في مجلَّة «المجاهد» الأفغانية (العدد: ٩ - ١١)(٢)، ورسالة الأخ الفاضل صالح بن عبد العزيز بن محمَّد آل الشيخ المسمَّاة «المعيار لعلم الغزالي»».

---

(١) (ص: ٦٨).

(٢) والمقال بعنوان: «الدفاع عن السنَّة وأهلها».

وكتب الشَّـيخ الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلِّقًا بخطِّه على كتاب الشيخ ربيع «العواصم ممَّا في كتب سيِّد قطب من القواصم»:

«كلُّ ما رددته على سيِّد قطب حقٌّ وصوابٌ، ومنه يتبيَّن لكلِّ قارئ مسلم على شيء من الثَّقافة الإسلاميَّة أنَّ سيِّد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصولِه وفروعِه.

فجـزاك الله خيرًا أيُّهـا الأخ الربيع على قيامك بواجب البيان والكشـف عن جهله وانحرافه عن الإسلام».

وقد رأيتُ هذه الكتابة بعيني بخطِّ الشيخ في مكتبة الشيخ الخاصَّة، والَّتي هي الآن ضمن مكتبة الجامعة الإسلاميَّة، وصوَّرتُ منها نسخةً هي موجودة لديَّ.

والشَّـيخُ ربيع يُعدُّ مِن كبار تلاميذ الشَّـيخ الألبانيِّ، ومِن أوائـل مَن تَتلمذُوا عليه، فقد درَّسه الشيخ في الجامعة الإسلاميـة في المدينة النَّبويَّة، كما سبق بيانه.

❁ ❁ ❁

(٤) ثناء الشيخ العلامة
محمد بن صالح بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ

فقد سُئل فضيلتُه عن الشَّيخ ربيع كما في «شريط الأسئلة السُّويديَّة» فقال: «أمَّا بالنسبة للشيخ ربيع فأنا لا أعلم عنه إلَّا خيرًا، والرَّجلُ صاحبُ سنَّة وصاحب حديثٍ».

وقال خ في شريط «إتحاف الكرام» وهو شريط سُجِّل في عنيزة بعد محاضرة الشيخ ربيع فيها بعنوان «الاعتصام بالكتاب والسنَّة»، وقد كنت برفقة الشيخ ربيع في تلك الرحلة، وحضرتُ هذا اللقاء:

«إنَّنا نحمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يسَّر لأخينا الدكتور ربيع بن هادي المدخلي أن يزور هذه المنطقة حتَّى يعلم من يخفى عليه بعضُ الأمور أنَّ أخانا وفَّقنا الله وإيَّاه على جانب السَّلفيَّة طريق السَّلف، ولست أعني بالسَّلفيَّة أنَّها حزبٌ قائمٌ مُضادٌّ لغيره من المسلمين، لكنِّي أُريد بالسَّلفيَّة أنَّه على طريق السَّلف في منهجه، ولا سيَّما في تحقيق التَّوحيد ومنابذة مَن يضادُّه، ونحن نعلم جميعًا أن التوحيد هو أصل البعثة الَّتي بعث الله بها رسله عَلَيْهِمُ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ .. زيارة أخينا الشيخ ربيع بن هادي إلى هذه المنطقة، وبالأخصِّ إلى بلدنا عنيزة لا شكَّ أنَّه سيكون له أثرٌ، ويتبيَّن لكثيرٍ مِن النَّاس ما كان خافيًا بواسطة التهويل والترويج وإطلاق العنان للِّسان، وما أكثر الَّذين يندمون على ما قالوا في العلماء إذا تبيَّن لهم أنَّهم على صواب».

ثمَّ قال أحد الحاضرين في الشريط نفسه: هاهنا سؤال حول كتب الشَّيخ ربيع؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الظاهر أن هذا السؤال لا حاجة إليه، وكما سئل الإمام أحمد عن إسحاق بن راهويه - رحمهم الله جميعًا - فقال: مثلي يُسأل عن إسحاق! بل إسحاقُ يسأل

عنّي. وأنا تكلّمت في أوّل كلامي عن الّذي أعلمه عن الشيخ ربيع وفقه الله، وما زال ما ذكرته في نفسي حتّى الآن، ومجيئه إلى هنا وكلمتُه الّتي بلغني عنها ما بلغني لا شكَّ أنّه ممّا يزيدُ الإنسان محبّةً له ودعاءً له».

وفي شريط «لقاء الشيخ ربيع مع الشيخ ابن عثيمين حول المنهج» سُئل رحمه الله السُّؤال التّالي:

إنّنا نعلم الكثير عن تجاوزات سيِّد قطب، لكن الشّيء الوحيد الّذي لم أسمعه عنه، وقد سمعتُه مِن أحد طلبة العلم ولم أقتنع بذلك، فقد قال: بأنَّ سيِّد قطب ممّن يقولون بوحدة الوجود، وطبعًا هذا كفرٌ صريحٌ، فهل كان سيّد قطب ممّن يقولون بوحدة الوجود؟ أرجو الإجابة وجزاكم الله خيرًا.

فأجاب رحمه الله: «مُطالعاتي لكتب سيِّد قطب قليلةٌ، ولا أعلم عن حال الرّجل، ولكن قد كتب العُلماء فيما يتعلّق بمؤلّفه في التّفسير «في ظلال القُرآن»، قد كتبُوا عليه ملاحظاتٌ على كتابه في التفسير، مثلما كتَب الشّيخ عبد الله الدُّويش رحمه الله، وكتب أخونا الشّيخ ربيع المدخلي ملاحظات على سيّد قطب في تفسيره وفي غيره؛ فمَن أحبَّ أن يُراجعها فليراجعْها».

وجاء في الشّريط الأوّل الذي هو بعنوان «كشف اللثام عن مخالفات أحمد سلام» - عبر الهاتف من هولندا -:

سؤال: ما هي نصيحتكم لمن يمنع أشرطة الشيخ ربيع بن هادي بدعوى أنّها تُثير الفتنة، وفيها مدح لوُلاة الأمور في المملكة، وأنَّ مدحه - أي: مدح الشّيخ ربيع للحكّام- نفاق؟

الجواب: «رأينا أنَّ هذا غلطٌ وخطأٌ عظيم، والشّيخ ربيعٌ من عُلماء السُّنّة، ومن أهل الخير، وعقيدتُه سليمةٌ، ومنهجُه قويمٌ.

لكن لـمَّا كان يتكلَّم على بعض الرُّموز عند بعض النَّاس من المتأخِّرين وصمُوه بهذه العُيوب».

وسُئل ما نصَّه: يقال أنَّ منهجَ الشَّيخ ربيع يخالفُ منهجَ أهل السُّنَّة والجماعة؟

فأجاب بقوله: «ما أعلمُ أنَّه مخالفٌ، والشَّيخ ربيعٌ أثنى عليه أهلُ العلم المعاصرون، أنا ما أعرفُ عنه إلَّا خيرًا»(١).

❀❀❀

(١) شريط: «ثناء أئمَّة الدَّعوة على الشَّيخ ربيع».

(٥) ثناء الشَّيخ العلامة
صالح بن فوزان الفوزان حَفِظَهُ اللهُ

قال حَفِظَهُ اللهُ في تقديمه لكتاب «منهج الأنبياء في الدَّعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل»:

«ولـمَّا كان أمر هذه الجماعات المخالفة والمختلفة يشكّل خطرًا على الإسلام قد يُصدُّ عنه مَن أراد الدُّخول فيه كان لابدَّ من بيانه وبيان أنَّه ليس من الإسلام في شيء، كما قال تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، ولأنَّ الإسلام يدعو إلى الاجتماع على الحقِّ كما قال تَعَالَىٰ: ﴿أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، وقال تَعَالَىٰ: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، لـمَّا كان بيان ذلك واجبًا وكشفَه لازمًا قام جماعةٌ مِن العُلماء من ذوي الغيرةِ والتَّحقيق للتَّنبيه على أخطاء تلك الجماعات وبيان مخالفتها في الدَّعوة لمنهج الأنبياء لعلَّها ترجع إلى صوابها؛ فإنَّ الحقَّ ضالَّة المؤمن، ولئلَّا يغترَّ بها مَن لا يعرف ما هي عليه مِن خطأٍ، ومِن هؤلاءِ العُلماءِ الَّذين تولَّوا هذه المهمَّة العظيمة عملًا بقول النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ، الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قلنا: لـمَن يا رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الـمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**».

مِن هؤلاء الذين بيَّنوا ونصحُوا فضيلة الشَّيخ الدُّكتور: ربيع بن هادي المدخلي في هذا الكتاب الَّذي بين أيدينا وهو بعنوان: «منهج الأنبياء في الدَّعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل»، فقد بيَّن - وفَّقه الله وجزاه خيرًا - منهج الرُّسل في الدَّعوة إلى الله كما جاء في كتاب الله وسنَّة رسوله، وعرض عليه منهج الجماعات المخالفة ليتَّضح الفرق بين منهج الرُّسل وتلك المناهج المختلفة والمُخالفة لمنهج الرُّسل، وناقش تلك المناهج مناقشة

علميَّة مُنصفة مع التَّعزيز بالأمثلة والشَّواهد، فجاء كتابه - والحمد لله - وافيًا بالمقصود، كافيًا لـمَن يريدُ الحقَّ، وحجَّةً على من عاند وكابر، فنسـأل الله أن يُثيبَه على عمله، وينفع به وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد وآله وصحبه».

وقـال في تقديمـه لكتـاب «جماعـة واحـدة لا جماعـات» في الـرَّدِّ على عبـد الرَّحمن عبـد الخالـق: «إلَّا أنّـه في الآونة الأخيرة ظهـرَتْ جماعـاتٌ تنتمي إلى الدَّعـوة وتنضوي تحت قيـادات خاصَّة بهـا، كلُّ جماعة تصنع لنفسـها منهجًا خاصًّا بها، ممَّـا نتج عنه تفرُّق واختـلاف وصراع بين تلك الجماعات ممَّا يأباه الدِّين، وينهى عنه الكتاب والسُّـنَّة، ولـمَّا أنكرَ عليهم العُلماء هذا السُّـلوك الغريب انـبرى بعضُ الإخوة يدافع عنهم، ومِن هؤلاء المدافعين الشـيخ الفاضل عبد الرحمن عبد الخالق، من خلال رسائله المطبوعة، وأشرطته المسموعة، على الرّغم من مُناصحته عن هذا الفعل مِن قبل إخوانه، وزاد على ذلك الطَّعن في العلماء الذين لا يوافقونه على صنيعه، ووصفهم بما لا يليق بهم ولم يسلَم مِن ذلك حتَّى بعض مشايخه الَّذين درَّسوه، وقد قام فضيلة الشَّيخ ربيع بن هادي المدخلي بالرَّدِّ عليه في هذا الكتاب الَّذي هو بين يدي القارئ بعنوان «جماعةٌ واحدةٌ لا جماعاتٌ، وصراطٌ واحدٌ لا عشراتٌ»، وقد قرأتُه فوجدتُه وافيًا بالمقصود، والحمد لله»[1].

وسُـئل فضيلتُه في شريط «الأسئلة السّويديَّة» (٥ ربيع الآخر ١٤١٧ هـ) فقال بعد مـا ذكر الشَّـيخ ربيعًا مع مجموعة من أهل العلم: «كذلك مـن العلماء البارزين الذين لهم قـدم في الدعوة، فضيلة الشـيخ عبد المحسـن العبَّاد، فضيلة الشـيخ ربيـع هادي، كذلك فضيلة الشـيخ صالح السـحيمي، كذلك فضيلة الشيخ محمد أمان الجامي، إن هؤلاء لهم جهـود في الدَّعوة والإخـلاص، والرَّدّ على من يريدون الانحراف بالدَّعوة عن مسـارها الصحيـح، سـواء عن قصد أو عـن غير قصد، هـؤلاء لهم تجارب ولهم خبرة ولهم سـبر

(١) انظر: مقدِّمة (النَّصر العزيز) للشَّيخ ربيع.

للأقوال ومعرفة الصحيح من السقيم، فيجب أن تُروَّج أشرطتهم ودروسُهم وأن ينتفع بها؛ لأنَّ فيها فائدةً كبيرةً للمُسلمين».

وقال الشيخ حَفِظَهُ اللهُ في تقديمه لرَدِّ الشَّيخ ربيع على حسن بن فرحان المالكي: «فوجدتُ ردَّ الشَّيخ ربيع حَفِظَهُ اللهُ وافيًا في موضوعه، جيِّدًا في أسلوبه، مُفحِمًا للخصم، فجزاه الله خيرَ الجزاء، وأثابه على ما قام به من نُصرة الحقّ، وقمع الباطل وأهله».

وسُئل الشيخ في الحرم المكِّي في تاريخ ١٣/ ٦/ ١٤٢٤هـ: هل من نصيحة لشباب يطعنون في بعض أئمَّة الدَّعوة السَّلفيَّة كالشَّيخ محمَّد أمان الجامي والشيخ ربيع المدخلي؟

فأجاب بقوله: «دعونا من الأفراد والقيل والقال، المشايخ إن شاء الله فيهم خير، وفيهم بركة للدعوة السَّلفيَّة، وتعليم النَّاس، فلو ما أرضوا بعض النَّاس فالرَّسول ما أرضى كلّ النَّاس، هناك ساخطون على الرَّسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مسألة النفسانيات والأهواء هذه لا اعتبار بها، المشايخ نحسن بهم الظَّنَّ، وما علمنا عليهم إلَّا الخير إن شاء الله، وندعو لهم بالتوفيق».

❀ ❀ ❀

(٦) ثناء فضيلة الشيخ صالح بن محمّد اللحيدان حفظه الله

قال الشَّيخ في مُكالمة بتاريخ (١١/ محرم/ ١٤٢٨هـ):

«الحمد لله والصلاة والسَّلام على رسول الله.

بالنسبة للطعن بالعلماء بأنَّهم أهلُ غلوٍّ، وأنَّه.. وأنَّهم...، لا شكَّ أنها مجازفة سيِّئة، وتعدٍّ مِن هؤلاء المُتكلِّمين على حقوق أهل العلم، وبالنِّسبة للشَّيخ ناصر الدين الألبانيِّ، والشَّيخ ربيع هادي مدخلي؛ فإنَّني لا أعرف عنهم إلا أنَّهم من أهل السُّنَّة، وليسوا من أهل الإرجاءِ الَّذين يُطعن فيهم، وسبق أن سُئلتُ عن الشيخ ناصر في الحرم، وسُئلت عن الشيخ ربيع في الحرم...وذكرتهما بخير».

وسئل الشيخ: «يا شيخ يلاحظ في موقع على شبكة الإنترنت يُسمَّى موقع «الأثري»، الله يسلمك يا شيخ يتناولون كثيرًا الشيخَ ربيعًا المدخليَّ بالطَّعن والسَّبِّ والشَّتم، بأسلوب واللهِ لا يستطيع الإنسان أنَّه يسمعه أبدًا.

الشيخ مقاطعًا: الضَّرر والنَّقص على هؤلاء الَّذين يطعنون فيه.

السَّائل: يا شيخ يقولون أنَّه يتكلَّم على الصَّحابة، ويقولون: إنَّه يطعن في الملائكة، ويقولون عليه سبحان الله يعني.

الشيخ - مقاطعًا -: يكذبون في هذا القول.

السَّائل: سبحان الله يا شيخ !

الشيخ: فهم كاذبون في هذا، فهو لا يطعن لا في الملائكة ولا في الصَّحابة».

وسئل حَفِظَهُ اللهُ : سماحة الشيخ، كثر الحديث عندنا في ليبيا وفي دول المغرب العربي حول الشيخ ربيع المدخلي، وهناك من يعتبر رسائل الشيخ بأنها من أفضل الرسائل في هذا العصر والتي لا مجاملة فيها، لكن هناك من يعتبره بأنه من أهل البدع والتكفير. نريد من سماحة الشيخ أن يعلِّق على هذا الأمر، جزاكم الله خيرًا.

فقال الشَّيخ اللَّحيدان: «يمكن أنَّ اللهَ كتب للشَّيخ ربيع منزلـةً في الجنَّة عالية، ولم يـؤدِّ العمـل ليكفيهـا، فجعل هـؤلاء النَّاس يقعون فيه ليرفـع الله درجتـه، ولتنحطَّ درجاتهم بذلك. الرَّجل لا شكَّ في سلامةِ عقيدتِه وصفائِها، والعصمة لا يُعصم أحد بعـد الأنبياء، لا أحد معصوم بعد الأنبياء، ولكن الرَّجل في عقيدته - الذي نعرفه عنه - أنه سليم المعتقد.

والإنسانُ إذا أخطأ، كما يقولُ الشَّاعرُ:

مَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا ... كَفَى المَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهْ

ثـمَّ هـؤلاء الشَّباب الَّذين يتحدَّثون عـن مثله، هل كانـوا بمنزلةٍ عاليـةٍ من التُّقى والضَّبط والإتقان والمعرفة ؟!

ينبغي للإنسـان أن يشـتغل بنفسـه، وما كان أهل العلم يتتبعون هفوات العلماء إذا كان لهم هفوات، وقد ألَّف شـيخ الإسـلام ابنُ تيمية رسـالة صغيرة هامَّة سـمَّاها: «رفع الملام عن الأئمَّة الأعلام» يعني: لو أخطأ أيُّ عالم.

كهـؤلاء الذين يذهبون يُخطئون الحافظ ابن حجر أو النَّووي، ليس أحد من النَّاس كلامـه كلُّه حقٌّ سـوى محمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكما قـال مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كُلٌّ يُؤْخَـذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ إِلَّا صَاحِبَ هَذَا القَبرِ»، يُشير إلى قبر النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ينبغي لهؤلاء الشَّباب - مِن ليبيا و المغرب أو البلاد هذه - أن يتَّقوا الله في أنفسهم، ويتجنَّبوا الوقوع في أعراض النَّاس، وفي أعراض طلبة العلم، وفي أعراض أهل العلم.

ثم ينبغي لكلِّ واحدٍ منهم أن ينظر في تعامله مع النَّاس وتعامله مع عبادة ربِّه».

وسئل الشيخ: «أتجوَّل في الأنترنت في المنتديات فوجدتُ في أحد الـمُنتديات رجلًا يصفُ شيخنا الشَّيخ صالح بن فوزان الفوزان والشيخ ربيع بن هادي المدخلي بأنهم من المرجئة؟».

فأجاب الشيخ: «هذا الشَّخص الواصف وأمثاله قبلهم من وصفوا خيرَ الناس بغير صفته صلوات الله وسلامه عليه، قالوا: إنَّ النَّبيَّ ساحرٌ وكاهنٌ، وأنَّ ما يقوله إنَّما هي أساطير الأوَّلين تُملَى عليه.

لا شكَّ أنَّ الشَّيخَين ليسا من المُرجئة في شيءٍ، بل هُما بحول الله من أهل الإيمان، وينبغي أن يحذر من مثل هذا الشَّخص الواصف لهما بهذا الوصف، أن يحذر منه، وينفِّر من بعض..، ويدعى الله أن يهديَه وينصرف عن هذه الأفكار السَّيئة».

وسُئل أيضًا: «أحسن الله إليكم، وآخرُ ألَّف كتابًا بعنوان «النقض المثالي في فضح مذهب ربيع المدخلي الاعتزالي» فوصفه بأنَّه معتزلي!

أجاب الشيخ حفظه الله: «الحماقات لا تنقضي، وسوء القصد يُبرزُ أحيانًا مرضى القلوب، لا أدري مِن أين يأتي وضع الاعتزال إلى الشَّيخ ربيع!! لكن إذا كان هذا الشَّخص يكتب في الإنترنت، هذا الموقع أو هذه المواقع التي جعلت الكثير من النَّاس يقولون بدون أن يُعلم مَن هو، ويسيء الى الآخرين دون أن يسهل الأمر في تقصِّيه، ومعرفة أحواله ومعاقبته. ثمَّ ربَّما أنَّ هذه المواقف من هؤلاء السَّيئين؛ أراد الله بها الخير لهؤلاء العلماء،

قد تكون لهم عند الله منزلة في الجنَّة لم يبلغهم بها عملهم، فأراد الله جَلَّ وَعَلَا أن يُسيء إليهم هؤلاء بما ينسبونهم إليه، ليعظم الله أجرهم، ويُثيبهم، ولله في خلقِه شؤونٌ».

❁ ❁ ❁

(٧) ثناء فضيلة الشيخ العلامة مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

فقد سُئل الشَّيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شريط «الأسئلة الحضرميَّة»: ما رأيك فيمن يقول عن الشَّيخ ربيع: إنَّه مُتهوِّرٌ؟

فأجاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الشَّيخ ربيع له خبرةٌ بمعرفة الواقع؛ لأنَّه عاش مع الإخوان المفلسين زمنًا طويلًا [1] - والحمد لله - هو أحسن من يعالجون الأمور وينكر على المبتدعة ابتداعهم، فأسأل الله أن يحفظه».

---

(١) لعل الشيخ يقصد هنا: أنّ الشيخ عايش أحوالهم وقضى وقتًا في بيان ضلالهم ممَّا جعل له خبرة في حالهم وواقع ضلالاتهم، وذلك لأنَّ الشَّيخَ ربيعًا - رعاه الله - لم يكن يومًا من الأيَّام من الإخوان المسلمين، وإنما مشى معهم لمحاولة إصلاحهم وبشروط لم يوفوا بها، ويوضّح ذلك ما قاله الشَّيخ ربيعٌ متحدِّثًا عن نفسه، ورادًّا على عبد الرَّحمن عبد الخالق:

«أوَّلًا: نعم، كنت مع الإخوان المسلمين هذه المدَّة أو دونها، أتدري لماذا؟

إنَّه لأجل إصلاحهم وتربيتهم على المنهج السَّلفيِّ، لا لأجل غرض دنيوي.

فقد دخلتُ معهم بشرطَين:

أحدهما: أن يكون المنهج الذي يسيرون عليه، ويربُّون عليه حركاتهم في العالم؛ هو المنهج السَّلفي.

وثانيهما: أنْ لا يبقى في صفوفهم مُبتدع، لا سيَّما ذا البدعة الغليظة، فقبلوا ما اشترطتُ، وكان الذين عرضوا عليَّ الدُّخول وقبلوا شَرطي ممَّن أعتقدَ فيهم أنَّهم سلفيُّون، وسيكونون عونًا لي في تنفيذ ما اشترطتُ.

وظللتُ أنتظر تنفيذ هذين الشَّرطين، وأطالب بجدٍّ بتطبيقهما، وصبرتُ وصابرتُ والأمورُ لا تزداد إلَّا سُوءًا، وظهر فيهم اتِّجاهٌ صوفيٌّ قويٌّ على يدي بعض كبار الصُّوفيَّة ومؤلَّفاتهم الَّتي ظهر بسببها في ذلك الوقت إقبالُهم الشَّديد على هذه المؤلَّفات الصُّوفيَّة، وابتعادهم عن منهج السَّلف، وظهرَتْ حربهم للسَّلفيَّة والسَّلفيِّين بصورة واضحة، فلمَّا وصلتُ معهم إلى طريق مسدودٍ - كما يقال -، وظهرتْ بوادر التَّعاطف مع الرَّوافض، رأيتُ أنَّه لا يجوز لي البقاءُ فيهم، فإذن أكون قد دخلتُ فيهم لله، وخرجتُ لله، وأستغفر الله من ذُنوبي وتقصيري في المُدَّة الَّتي قضيتُها فيهم، والَّتي =

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شريط «الأسئلة السّنيَّة لعلّامة الدّيار اليمنيَّة، أسئلة شباب الطائف»: «مِنْ أبصَر النَّاس بالجماعات، وبدخن الجماعات في هذا العصر؛ الأخ الشيخ ربيع بن هادي حَفِظَهُ ٱللَّهُ، مَن قال له ربيع بن هادي: إنَّه حزبي، فسينكشف لكم بعد أيَّام أنَّه حزبيٌّ، ستذكرون ذلك، فقط الشَّخص يكون في بدء أمره مُتستِّرًا ما يحبُّ أن ينكشف أمرُه، لكن إذا قويَ وأصبح له أتباع، ولا يضرّه الكلام فيه أظهر ما عنده، فأنا أنصح بقراءة كُتبه والاستفادة منها حَفِظَهُ ٱللَّهُ».

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «بحمد لله أهل السُّنَّة يغربلون المجتمع غربلة، الشيخ ربيع، لا تزال طائفة من أمَّتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتَّى يأتي أمرُ الله وهم على ذلك، الشيخ ربيع في أرض الحرمين ونجد، نعم بحمد الله يُغربلُ الحزبيِّين غربلةً، ويُبيّنُ ما هم عليه»(١).

وقال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جواب له على سؤال: «وأنا أنصح الإخوة بالاستفادة من كتب أخينا الشَّيخ ربيع بن هادي حَفِظَهُ ٱللَّهُ؛ فهو إن شاء الله [بصيرٌ] بالحزبيِّين، ويخرج الحزبيَّة بالمناقيش، قال بعضُهم: إنَّ بعضَ المُحشِّين على الكشاف يخرج الاعتزال بالمناقيش، هذا - أيضًا - يخرج الحزبيَّة بالمناقيش، أنا أنصح بالاستفادة من كُتبه، وكذلك بالاستفادة من أشرطته».

= حالتْ بيني وبين خِدمةِ المنهج السَّلفيِّ خدمةً كاملةً» [«النصر العزيز» (ص: ١٨٧ - ١٨٨)].
وقال في كتابه «انقضاض الشُّهب السَّلفيَّة على أوكار عدنان الخلفيَّة» (ص: ٨٥): «ربيع لم يكن إخوانيًّا قطُّ، وإنَّما مشى معهم مدَّة بشرط أن يخرجوا أهل البدع من صفوفهم، وبشرط أن يربُّوا شبابَهم على المنهج السَّلفي، وكان يمشي مع مَن ينتسبون إلى المنهج السَّلفيِّ لا مع أهل البدع منهم، وقد فعَل مثل هذا بعضُ السَّلفيين، ومنهم الشيخ الألباني، فهل تقول يا عدنان: إنَّ الألبانيَّ كان إخوانيًّا أو في الإخوان؟ وهل تُطالبه بالتَّراجع؟».

(١) شريط: «ثناء العلماء على الشيخ ربيع» تسجيلات منهاج السُّنَّة.

وقال في كتاب «تحفة المجيب» السُّؤال (٧٥): «وأنصح بقراءة كتاب أخينا في الله ربيع بن هادي «جماعة واحدةٌ لا جماعات، وصراطٌ واحدٌ لا عشراتٌ» فهو كافٍ وافٍ».

وقال في السُّؤال (١٢٣): «الذي ننصح به، أن يراسلوا أهل العلم، وإنْ استطاعوا أنْ يرحلُوا إليهم فعلوا، مثل الشَّيخ الألباني، والشَّيخ ابن باز، والشَّيخ عبد المحسن العبَّاد، والشَّيخ ربيع بن هادي، والشَّيخ ابن عثيمين، فإنْ استطاعُوا أن يرحلوا إليهم فعلُوا، وإنْ لم يستطيعُوا أنْ يرحلُوا إليهم فبواسطة الهاتف والمراسلات».

وفي السؤال (١٣٥) لـمَّا سئل عن العلماء الَّذين يُرجع إليهم، قال: «والشَّيخ ربيع بن هادي المدخلي، فهو آيةٌ من آيات الله في معرفة الحزبيِّين، لكن لا كآيات إيران الدَّجالين».

وفي السؤال (١٤٠) سئل: مَن مِن علماء السّعوديَّة تنصحون بالأخذ عنهم، وحبَّذا لو ذكرت لنا بعض الأسماء؟

فقال: «أمّا الَّذين أنصح بالأخذ عنهم والَّذين أعرفهم فهُم الشيخ: عبد العزيز بن باز، والشيخ محمَّد بن صالح بن عثيمين، والشيخ ربيع بن هادي، والشيخ عبد المحسن العبَّاد، والشيخ صالح الفوزان مذكورٌ بالخير وإن كنت لا أعرفه، ويمكن أن يستنصح الشيخ ابن باز؛ لأنَّه أعلم، وأنا بعيدُ عهد بتلك البلاد».

وفي السُّؤال (١٤٤) وأثناء حديثه عن عبد الرَّحمن عبد الخالق، قال: «وأنا أرى أنَّه لا يستحقُّ الرَّدَّ، وبحمد الله فقد قام الشَّيخ ربيع حفظه الله بما أوجبه الله عليه، فيشكر على هذا».

وفي السؤال (١٦٢) قال: «النَّبيُّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «**لا تزالُ طائفةٌ مِن أمتي ظاهِرِين على الحقِّ لا يضُرُّهُم مَنْ خذلَهُم حتَّى يأتِيَ أمْرُ اللهِ وهُمْ كذلِكَ**»،

فمِن هؤلاء العلماء الشَّيخ ابنُ باز، والشَّيخ الألبانيُّ، والشَّيخ صالح الفوزان، والشَّيخ ربيع بنُ هادي، والشَّيخ عبد المحسن العبَّاد حفظهم الله».

وفي نفس الرِّسالة تحت عنوان «من وراء التفجير في أرض الحرمين» أوصى الشَّيخ مقبل أهل الكويت بما يلي: «كما أنصحهم بدعوة أخينا ربيع بن هادي المدخلي إلى زيارة الكويت مِن أجل أن يُبيِّن ضلالات عبد الرَّحمن عبد الخالق، وضلالات السُّروريَّة والقُطبيَّة».

وقال في تقديمه لكتاب محمد الإمام «تنوير الظُّلمات» (ص: ٦): «فكم من حزبيٍّ كانت له صولة وجولة، بل تطلق عليه الألقاب الضَّخمة، وبعد بيان أهل السُّنَّة حاله، مات وماتتْ فكرتُه.

ومن علماء أهل السُّنَّة الأفاضل المعاصرين الواقفين في وجه أصحاب الباطل: الشَّيخ محمَّد ناصر الدِّين الألبانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والشَّيخ عبد العزيز بنُ باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والشيخ ربيع بن هادي، وآخرون».

وقد أوصى رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جواب على سؤال من شباب قطر أن يستقدموا العلماء ومنهم الشيخ ربيع، وأن يجتهدوا في الرِّحلة إليه لطلب العلم.

وقد كان الشَّيخ مقبلٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يُثني على الشَّيخ ربيع ويُقدِّره تقديرًا عظيمًا، وقد حضرتُ عددًا من لقاءاتهما في مكَّة وجدَّة أثناء فترة علاج الشيخ مقبل في مرضه الذي مات فيه، وكانا يتبادلان المودَّة والاحترام والتَّقدير، وكان الشَّيخُ مقبلُ كلَّما سنحتْ له الفُرصة زار الشَّيخَ في بيته.

وقد دخل الشيخ ربيع على الشيخ مقبل في محل إقامته بمكة، فسلَّم الشيخ ربيع على الحاضرين، وحين وصل إلى الشيخ مقبل قال له وقد سلَّم عليه جالسًا: «أنت أهل أن يقام لك إلا أنني مريض».

ومن تقدير الشَّيخ ربيع للشَّيخ مقبل أنِّي قد كنتُ مع الشَّيخ ربيع في زيارة للشَّيخ مُقبل في الـمُستشفى التَّخصُّصي في جدَّة بعد قدومه من ألمانيا، وقد كان في غيبوبة، فلمَّا وصلنا لغرفته وكان الشيخ على سريره تقدَّم الشَّيخ ربيعٌ، وقبَّل رأسَه، ثـمَّ بكى بكاءً شديدًا، فرحمه الله رحمةً واسعةً، وجمعنا به ومشايخنا في جنَّات النعيم.

وقد ترجم له شيخُنا في كتابه «تذكير النَّابهين»(١)، وقال آخِر ترجمته: «وقد عرفتُ هذا الرَّجل بالصِّدق والإخلاص، والعفَّة، والزُّهد في الدُّنيا، والعقيدة الصَّحيحة، والمنهج السَّلفيّ السَّليم، والرجوع إلى الحقِّ على يد الصغير والكبير.

وقد بارك الله في دعوته فأقبل عليها النَّاس، فله ولتلاميذه آثارٌ كبيرة في شعب اليمن، يشهد بذلك كلُّ ذي عقل ودين وإنصافٍ».

❀ ❀ ❀

(١)(ص: ٣٩٧).

(٨) ثناء فضيلة الشَّيخ العلامة
محمَّد بن عبد الله السّبيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ
إمام الحرم المكّي الشَّريف

فقـد قـال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تقديمه لكتاب «النَّصر العزيز على الرَّدِّ الوجيز»(١): «الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على من لا نبيَّ بعده محمَّد وعلى آله وصحبه، وبعد:

فـإنَّ فضيلةَ الشَّـيخ ربيـع بن هـادي المدخلي الأسـتاذ بالجامعة الإسـلاميَّة بالمدينة الـمُنـوَّرة مـن العلـماء المعروفـين، والدُّعاة المشـهورين في الأوسـاط العلميَّـة في المملكة العربيَّـة السـعوديَّة، وقـد عُـرف بتمكُّنـه في علوم السُّـنَّة وغيرها مـن العلـوم الشَّرعيَّة، ولفضيلته جهودٌ كبيرةٌ في الدَّعوة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على منهج السَّلف الصَّالح، والدِّفاع عـن العقيـدة السَّـلفيَّة الصَّحيحة، والـرَّدِّ عـلى الـمُخالف لها مِـن أهل البـدع والأهواء بـما يُذكـر لفضيلته فيُشـكر، فنسـأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يُديم عليـه نعمـه، وأن يزيده من التَّوفيق والسَّداد، وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه».

وقال في شريط (كشف اللثام/ ١) ما يلي وقد سئل السؤال التالي:

سـؤال: ماهي نصيحتُكم لمن يمنع أشرطة المشـايخ من أهل السُّـنَّة المعروفين؛ مثل الشـيخ محمَّد أمان الجامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ والشـيخ ربيع بن هادي المدخلي حَفِظَهُ ٱللَّهُ، حيث يقول أن أشرطة الشَّيخ تُثير الفتنة؟

فأجاب الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«أعوذ بالله، أعوذ بالله ... لا. شوف هذين الشيخين أشرطتهم مِن أحسن الأشرطة، هؤلاء يدعون إلى السُّنَّة، وإلى التَّمسُّك بالسُّنَّة، ولكن ما يتكلَّم بهؤلاء إلَّا إنسان صاحب

(١) (ص: ١١).

هوى، وأكثر ما يتكلَّم بهؤلاء أهل الأحزاب الَّذين ينتمون إلى حزب من الأحزاب هم الَّذين يُنكرون هذه الأشياء، أمَّا بالنِّسبة لهذين الشَّيخَين معروفين بالتَّمسُّك بالسُّنَّة، وعقائدهم سلفيَّة، وهم مِن أحسن النَّاس».

وقد اتَّصلَ عليه أحدُ إخواننا مِن طلبةِ العلم، فسأله أسئلةً، ثمَّ عرَّف بنفسه، وأنه من طلَّاب الشيخ ربيع، فقال الشيخ السّبيل له: «لا يُفتى ومالكٌ في المدينة».

❀ ❀ ❀

(٩) ثناء فضيلة الشيخ العلامة محمّد بن عبد الوهّاب البنّا رَحِمَهُ ٱللَّهُ

والشَّيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ممَّن كان له فضلٌ على الشيخ ربيع، فقد كان يخرج معه إلى السُّودان هو وبعض المشايخ، ويدرِّبهم على الخطابة والإلقاء، فهو يُعدُّ من شيوخ الشَّيخ ربيع، وكلُّ مَن عرَف الشَّيخ البنَّا يُدرك أنّه كان يُجلُّ الشَّيخ ربيعًا إجلالًا كبيرًا، حتَّى دخل عليه مرَّة في بيته، فقال له الشيخ البنَّا: اجلس لا تقم، فأنا وإن كنتُ شيخك لكنَّك أستاذي.

والشيخ البنَّا له مواقف عظيمةٌ تجاه أهل البدع تدلُّ على إخلاصه وحبِّه للسنَّة وأهلها، وشدَّته على المخالفين لها.

ومن أقواله رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شيخنا الشيخ ربيع ما قاله في تقديمه لكتاب «جماعة واحدة لا جماعات»: «الدكتور ربيع بن هادي المدخلي أعرفه من يوم كان طالبًا بالجامعة الإسلامية حريصًا على معرفة السُّنَّة وسيرة السَّلف الصَّالح والسَّير على نهجهم والدَّعوة إلى ذلك الصِّراط الـمُستقيم.

وقد خرجتُ معه والأخ عبد الرَّحمن عبد الخالق وعمر سليمان الأشقر والشيخ محمد أمان الجامي مع بعض الطلبة السُّودانيِّين الَّذين على نفس المنهج للدَّعوة في السُّودان أيَّام العطلة الصَّيفيَّة، ومِن خير مَن ثبت على هذا الطَّريق الشَّيخ ربيع بن هادي المدخلي، نسأل الله له أنْ يُديمَ تثبيتَه، فقد سدَّ ثغرةً وهو يُدافع عن السُّنَّة ويُوضِّح أخطاء بعض من وقع فيها ممَّن نشهد لهم بالفضل؛ ممَّن اغترَّ بهم كثيرٌ من النَّاس كنصيحة الابن الشَّيخ عبد الرَّحمن في كتاب «جماعة واحدة لا جماعات، وصراط واحد لا عشرات»، وبيَّن الحق الذي يراه فجزاه الله خير الجزاء، ووفَّقنا والأخ عبد الرَّحمن وجميع الإخوة لمنهج الصِّراط المستقيم، وأعاذنا جميعًا من السُّبل.

ولقد علمتُ بوفاة الشَّيخ محمد أمان الجامي - غفر الله له، وأسكنه فسيح جنَّاته -، ولقد كان من الـمُدافعين عن السُّـنَّة والدَّاعِين إلى سُـلوك مذهب السَّـلف، أسأل الله أنْ يتقبَّل جِهادَه ويغفر لنا وله»(١).

وقد سُئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هل يُعدُّ الشَّيخُ ربيعٌ من كبار العُلماء؟

فقـال: «من في هذا العصر وما قبلـه يعرف حقيقة جلِّ الدّعاة مثله؟! من؟ ويعرف بالدَّليـل والبرهان، لا يتكلَّم عن أحد إلا بالدليل، ولهذا أنا أقول عن ربيع هادي كيحيى بـن معين في هذا العصر، أنا أقـول: إنَّ ربيع هادي يحيى بنُ معين هذا الزَّمان ... وأعرَفُ النَّاس بالرجـال بالدليـل والبرهان الشـيخ ربيـع هـادي، الله يحفظه ويحفـظ عليه عقله وحافظتـه ... فجزاه الله خيرًا، وثبَّته الله، وأبقاه حتى يفنِّد الذين يلبسـون ثوب السَّـلفيَّة ومحاربتها، نسأل الله أن يُبيِّن حالهم ويفضحهم ويكفينا شرَّهم».

❀❀❀

(١) انظر: مقدِّمة (النصر العزيز) للشيخ ربيع.

(١٠) ثناء فضيلة الشيخ العلَّامة
أحمد بن يحيى النَّجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تقريظه لكتاب «جماعة واحدة لا جماعات»: «وإنَّ الواجبَ على مَن عرف من نفسِه القُدرة على تمييز الحقِّ مِن الباطل، والسُّنَّة من البدعة أن يقوم بذلك، ولعلَّ الشَّيخَ ربيعًا ممَّن جرَّب نفسَه في هذه المواقف الجهاديَّة فنجح ولله الحمد ... وقد رأيتُ أنَّ الشَّيخَ ربيعًا كان موفَّقًا في نقده هذه الأخطاء والرَّدّ عليها بالأدلَّة الصَّحيحة، والفكرة الصَّائبة، والأسلوب المعتدل، فجزاه الله خيرًا وأثابه على ما بذَل مِن وقتٍ وجُهدٍ، وإنِّي لأوصي الشَّباب بقراءة كتابه حتَّى لا تنطليَ عليهم البدع، ولا تغرَّهم بروق خُلَّب، اللَّهمَّ أرنا الحقَّ حقًّا وارزقنا اتِّباعه، وأرنا الباطل باطلًا وارزقْنا اجتنابَه، ولا تجعلْهُ ملتبسًا علينا فنضلَّ»[١].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما في الشَّريط الأوَّل من «أحكام العلماء في مقالات عدنان عرعور»: «أمَّا الشيخ ربيع معروف بجهاده في إظهار السُّنَّة، والرَّدِّ على المبتدعين جزاه الله خيرًا».

وقد سئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما رأيكم فيمن يطعن في الشَّيخ ربيع بن هادي والشيخ فالح الحربي؟

فقال: «الذي يطعن في هؤلاء[٢] هذا يدلُّ على أنَّ عنده دخيلةً، وأنّه مبتدعٌ أو مساعد للمُبتدعين يتعاون معهم؛ لأنَّ هؤلاءِ أصحابُ سنَّة، ولا يطعنُ في أصحاب السُّنَّة إلَّا مَن هو مفتونٌ وضالٌّ، نسأل الله أن يهديَ الجميع».

---

(١) انظر: مقدِّمة (النَّصر العزيز) للشيخ ربيع.

(٢) قال شيخنا العلَّامة أحمد النجمي هذا الكلام قبل أن ينحرف فالح الحربي ويصبح حربًا على أهل السنَّة مع الحدادية الأشرار، وللشيخ أحمد ردٌّ عليه بعد انحرافه، سأنقل منه قريبًا.

وسئل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: هل يمكن أن تعتبر الشيخ ربيع بن هادي المدخلي وعدنان عرعور أقرانًا؟

الجواب: «لا، لا، كما لا يقارن بين الثَّرى والثُّريا، عدنان عرعور يظهر منه أنه حزبيٌّ، ويأوي الحزبيِّين، ويتكلَّم على السَّلف، ويريد جرح السَّلفيِّين، ويريد أن يقدح في السَّلفيِّين، لكنَّه يحامي عن المبتدعين، أمَّا الشيخ ربيع معروف بجهاده في إظهار السُّنَّة والرَّدِّ على المُبتدِعِين».

وقال في ردِّه على أبي الحسن المصري: «الشيخ ربيعٌ رجلٌ مجاهدٌ جزاه الله خيرًا، وأنا أغبطه بجهاده في نشر السُّنَّة، وقمع البدع وأهلها، واهتمامه بالسُّنَّة ونشرها بكلِّ ما يستطيعُ؛ أسألُ اللهَ أنْ يجزيَه عَنْ ذَلِكَ خيرَ الجزاءِ، ومِن أجل ذلك، فأنا وجميع أهل السُّنَّة نحبُّه».

وقال في تقديمه لردِّ الشيخ ربيع على الضَّالِّ الرَّافضي حسن فرحان المالكي: «فتصدَّى له الشَّيخ ربيعُ بن هادي المدخلي الذي مارس هذه المعامع من زمن طويل جهادًا في سبيل الله، ودحرًا لأعداء الله، وبيانًا لمن انطوى عليه هؤلاء المبتدعة من ضَلَال زعموه هدًى، وغواية زعموها رشدًا، فهنيئًا له ما قام به من جهاد لصالح الإسلام، دافع به عن السُّنَّة المطهَّرة، فجزاه الله خيرًا وباركَ فيه، وأسأل الله أن يُثبِّتنا وإيَّاه على الحقِّ.

فلقد بيَّن وفَّقه الله ضلالات سيِّد قطب، وانحرافات عبد الرَّحمن بن عبد الخالق وغلوَّ الحداديَّة، ووقف للخوارج الجُدُد أصحاب النحلة التكفيرية موقف الناقد الخبير والموجِّه البصير، فبيَّن ما هم عليه من غواية وضلال، ثم تصدَّى لأبي الحسن المصري ثمَّ المأربي، فبيَّن شطحاته، وتلبيساته، وأخيرًا بيَّن تمويهات المالكي، ومكره، ودجله وخداعه الذي خدم به أهل الرَّفض الحاقدين، وأهل التَّصوُّف المارقين».

إلى أن قـال: «فجزى الله الشـيخ ربيعًا خير الجزاء، وبـارك فيه وفي دعوته وجهاده، وجعلنا وإيَّاه من الذَّابِّين عن الشَّريعة الغرَّاء، كلٌّ بقدر استطاعته وعلى حسَب حاله».

وسُئل رَحِمَهُ اللَّهُ عن من يطعن في الشيخين ربيع وزيد - رفع الله قدرهما -، فقال السائل:

فضيلة الشيخ أحمد؛ ما رأيكم فيمن يقول: أنا لا أعترف بالشيخ زيد المدخلي والشيخ ربيع المدخلي أيضًا، ولا أعترف بهما كعلماء، ولا آخذ عنهما شيئًا من العلم، ولا أعترف إلَّا بالشيخ عبد العزيز بن باز؛ فما توجيهكم له؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ بما يلي: «نقول: نسأل الله أن يهديه، وأن يلهمه رشده؛ فإنَّ الشيخ ربيعًا والشيخ زيدًا المدخليَّين كلاهما من العلماء السلفيين الناصحين، ويجب عليه أن يعترف بذلك، وأن يعرفه، وأن لا يطعن فيهم؛ لأنَّ الطَّعن فيهم طعنٌ في سنَّة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتي يحملونها، ونقول: إنَّهم ليسوا بمعصومين من الخطأ، لكن نقول: إنَّ طريقتهم سلفيَّة، ويجب على طلَّاب العلم أن يقرأوا كتبهم، وأن يعرفوا الحق من خلالها؛ أو من خلال غيرها؛ لكن احذروا كتب الحزبيين، وإذا كنت تريد أن تأخذ من الشيخ ابن باز مباشرة، فاكتب إليه: ما رأيك في فلان وفلان؟ ثمَّ خذ إجابته، إن قال لك: هؤلاء مفسدون، وحزبيُّون ولا خير فيهم، فأنت امض على ما أنت فيه، وأنا متأكِّد أنه سيُثني عليهم».

وسئل رَحِمَهُ اللَّهُ: هل صحيح أنّ الشَّيخ ربيعًا أحد تلاميذكم؟

فأجابَ بقوله: «الشَّيخ ربيع درس في المعهد، وأنا ممَّن درَّسه في المعهد، ولكن الشَّيخ ربيعًا خيرٌ منِّي؛ لأنَّه مجاهد في إحياء السُّنن، وإماتة البدع، والرَّد على المبتدعين، وخصَّص نفسه لهذا الشيء، نسأل الله أن يوفِّقنا جميعًا لما يحبُّ ويرضى».

وقال في نفس المحاضرة: «والَّذي يتكلَّم في الشيخ ربيع والشيخ فالح الحربي هذا مبغض للسَّلفيَّة، وهؤلاء هم رؤوس السَّلفيَّة»(١).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ردِّه على فالح الحربي مؤيِّدًا للشَّيخ ربيع:

«لقد عرفنا الشيخ ربيعًا منذ عشرات السنين مُتجرِّدًا لنُصرة السُّنَّة، ذابًّا عنها، مدافعًا عن حياضها، فقد ألَّف المؤلَّفات، وحبَّر المقالات، وردَّ المخالفات، نحسبُه فعَل ذلك نصرةً للدِّين، وكبحًا لجماح المخالفين، فتلك ردودُه ومؤلَّفاته شاهدةٌ بذلك، ولعلَّ الكثير من طلَّاب العلم لا يعرفون ما عرفنا، فهو الَّذي ردَّ على سيِّد قطب وبيَّن أخطاءه، وهو الَّذي ردَّ على عبد الرحمن عبد الخالق، وهو الَّذي ردَّ على محمود الحدَّاد وبيَّن غلوَّه وشطحاته، وهو الَّذي ردَّ على عدنان عرعور، وعلى العودة، وعلى الحوالي، وعلى المأربي، وعلى حسن المالكي، وغيرهم، والآن يأتي مُغرض فيقول: إنَّ الشَّيخ ربيعًا مميِّع، ومعنى مميِّع فيما نعلم أنَّه لا يصارح أهل البدع ببدعهم، ولا يحكم عليهم بها.

وهذا بهتٌ له واعتداءٌ عليه وهضم لجهوده، ولو قال أحدٌ: إنَّه لا يوجد أحدٌ في زمننا هذا نابذ أهل البدع، وحاربهم، وناقش أخطاءهم، مثل ما فعل الشيخ ربيع وَفَّقَهُ ٱللَّهُ لكان صادقًا، والَّذي نعتقده أنَّه فعل ذلك مخلصًا لله عَزَّوَجَلَّ، مؤدِّيًا لحقِّه الَّذي فرضه الله على أهل العلم، وفِعْلُ ذلك يحتاج إلى جُهد وإلى تفريغ وقت، وإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ يجعله يبذل ما يبذل وهو مرتاح البال، متجرِّد الضَّمير، موقنٌ بثواب الله، موطِّنٌ نفسَه على الصَّبر على ما سينالُه في سبيل ذلك من الأذى والعداوات والمكائد، هذا ما نعتقده في حقِّه، ونرجو أنَّه الحقُّ.

هلَّا استحيا الَّذي يقول هذا ويرميه بالتَّميُّع! لو قال له قائل: هل فعلتَ نصف ما فعل الشيخ ربيع أو ربعه أو ثمنه، كيف سيردُّ عليه؟!

(١) محاضرة في جدَّة، بتاريخ: ٢٥/ ٥/ ١٤٢٣هـ.

وأقـول: إنَّ الشَّـيخَ ربيعًـا له رغبـةٌ عظيمةٌ فيما يـرى أنَّه مصلحة للمنهج السَّـلفي، والَّـذي نعتقده أنَّ عنـده من رجاحة العقل وإيثار المصلحة ما يرى أحيانًا أن من مصلحة الدعـوة عدم الصَّدع ببعض الأشـياء، ومعالجتها معالجةً خاصَّـةً، فيظنُّ بعضُ النَّاس أنَّه ما فعل ذلك إلَّا مجاملةً لأقوام، وغمطًا لآخرين، وإنَّ مَن يُقدِّر الأمور قدرها ينبغي له ألَّا يتسرَّع بمثل هذا الظَّنِّ، وليذهب إلى الشيخ وليناقشه مناقشة سريَّة، فهو لا يمتنع عمَّا فيه المصلحة إن شاء الله، هذا ما تبيَّن لي من حاله رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والله من وراء القصد».

والشـيخُ أحمد النجمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من شيوخ الشَّيخ ربيع، فقد درَّسه في المعهد العلمي في صامطـة، قبل التحاق الشـيخ ربيـع بالجامعة الإسـلاميَّة، وله من الشَّـيخ أحمد إجازةٌ علميَّة حديثيَّة، كما سبق بيانه.

❁ ❁ ❁

(١١) ثناء فضيلة الشيخ العلَّامة
زيد بن محمد بن هادي المدخلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قال في أثناء تقديمه لكتاب «جماعةٌ واحدةٌ لا جماعاتٌ» ما نصُّه: «ومِن جُملة من انبرى للرَّدِّ في هذا العصر على كتب سيِّد قطب والمودودي والجماعات الحركيَّة والتنظيمات الحزبيَّة والجماعات التَّبليغيَّة؛ أخونا الفاضل الشيخ/ ربيع بن هادي المدخلي عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة، وذلك في ستَّة كتب.

الكتاب الأوَّل: منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل.

والكتاب الثَّاني: منهج أهل السُّنَّة والجماعة في نقد الرِّجال والطَّوائف والكتب.

والكتاب الثَّالث: أضواء إسلامية على عقيدة سيِّد قطب وفكره.

والكتاب الرَّابع: مطاعن سيِّد قطب في أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والكتاب الخامس: المحجَّة البيضاء في حماية السُّنَّة الغرَّاء، من زلَّات أهل الأخطاء وزيغ أهل الأهواء.

والكتاب السَّادس: جماعة واحدة لا جماعات، وصراط واحد لا عشرات.

وقد انتشرت هذه الكتب بحمد الله تَعَالَىٰ داخل البلاد وخارجها، واستفاد منها كثيرٌ من طلَّاب العلم الكبار منهم والصِّغار، وشهدوا لها بأصالة الهدف، وصحَّة النقد، وموضوعيَّته، وأنَّه جار على غرار كتابة مَن سبقه من أئمَّة الدِّين والهُدى؛ ممَّن هيَّأهم اللهُ في غابر الأزمان للرَّدِّ على أهل الأخطاء والتَّلبيس والبدع، وليست كتبهم بغريبةٍ ولا غائبةٍ عن الأذكياء، بل هي منشورةٌ ومحقَّقة ومقروءة، قد استفاد منها كُلُّ محبٍّ للحقِّ وناصرٍ للسُّنَّة ومبغض للباطل وساع بجهوده الخيِّرة في قمع الهوى والبدعة.

وحيث إنَّ صاحبَ كلِّ دعوًى يفتقر إلى بيِّنة عليها؛ فإنّني أحبُّ في هذه الخاطرة أن أسطِّر مِن كلِّ كتاب من كتب الشيخ ربيع بن هادي المدخلي مثالًا واحدًا؛ ليعلم إخوانُنا وأبناؤنا من طلَّاب العلم المُنصفين أنَّ الرُّدودَ الَّتي قام بها الشيخ ربيع هي جهادٌ في إعلاء كلمة الحقِّ، وهي نصح للمسلمين، وبالأخصِّ طلَّاب العلم المبتدئين، ومَن في حُكمهم ممَّن ليس له عناية في التَّوسُّع في فنِّ العقائد والمناهج والرُّدود، لئلَّا يقعوا في المحظورات والمحاذير...»، ثمَّ ذكر عددًا من الأمثلة على ذلك، إلى أن قال:

«فهل يا تُرى من قام بهذه الرُّدود على تلك الأخطاء، بل وعلى مئات من الأخطاء الخطير منها والأشدِّ خطرًا.. هل كان يتحدَّث من فراغ أو ينطلق مِن هوًى؟!

كلَّا.. بل كان ممَّن سخَّرهم الله عَزَّوَجَلَّ للدَّعوة السَّلفيَّة الصَّالحة الَّتي قامَت على الكتاب والسُّنَّة، وعلى منهج السَّلف الصَّالح، فهو ينصرُها وينشرُها ويذبُّ عنها، كما يذبُّ الوالد عن ولدِه بل أشدُّ، ألَا فهل من ناصر للحقِّ ومدَّكر؟!».

إلى أن قال: «فإنَّ الشَّيخَ ربيعًا وفَّقه الله قد بذل النُّصح لأخيه وزميله عبد الرَّحمن بن عبد الخالق حيث ألَّف كتابًا أسماه: جماعةٌ واحدةٌ لا جماعاتٌ، وصراطٌ واحدٌ لا عشراتٌ، أورد فيه كثيرًا مِن الأخطاء الَّتي وقع فيها الشَّيخ عبد الرَّحمن، وذلك من خِلال كُتبه وأشرطته، وكان ردُّه على تلك الأخطاء مُؤيَّدًا بالأدلَّة النَّقليَّة والعقليَّة، وقد أخبرني الشَّيخ ربيع وهو «الثِّقة» أنَّه لم يكتب هذا الرَّدَّ إلَّا بعد جولات من المناصحة لزميله عبد الرَّحمن؛ تارةً بالمُشافهة، وتارةً بالمُكاتبة(١)، غير أنَّه قال: ما رأيت على إثرها شيئًا من قَبول للنُّصح، ولا أبصرتُ شيئًا يدلُّ على تراجعه عن الأخطاء الَّتي وقع فيها ونبَّهته عليها، فكتبتُ الرَّدَّ المذكور»(٢).

(١) وقد وقفتُ على عدد من هذه النصائح المكتوبة بخطِّ الشيخ، ولديَّ منها صورة، وقد أشرت إليها ونقلت عنها سابقًا.

(٢) انظر: مقدِّمة (النصر العزيز) للشيخ ربيع.

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو يردُّ على محمد سرور: «وإنَّني لأؤكِّد لمحمَّد سُرور وأعوانه أنَّه إذا لم يكن الشَّيخ ربيع بن هادي المدخلي ومشايخه وزملاؤه وتلاميذه على منهج السَّلف، وأتباع أهل الحديث والأثر، فلا أدري عن المقصود بالسَّلفيَّة والسَّلفيِّين»(١).

وقال وهو يتحدَّث عن ردود الشيخ ربيع على عبد الرَّحمن عبد الخالق: «وقد كانت ردود الشَّيخ ربيع مؤيَّدة بتقريظ كوكبة من رجال العلم، شهدوا للشَّيخ ربيع بإصابة الحقِّ، ووجاهة النَّقد، ووضوح الرَّدِّ؛ لاشتمال ما كتب في الكتابين على الأدلّة النَّقليَّة، والحجج العقليَّة الَّتي تُنير الطَّريق وتقوم بها الحُجَّة»(٢).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تقديمه لردِّ الشيخ ربيع على حسن بن فرحان المالكي: «فوفَّق الله الشَّيخَ الفاضل، والعلَّامة الجليل؛ ربيع بن هادي المدخلي، ففنَّد جميعَ انتقاداتِه الخاطئة، وجميع شبهاته الخطيرة؛ بالأدلَّة النَّقليَّة والعقليَّة، وذلك نُصرة للحقِّ، ونصيحة للخلق، وتحطيم للظلم، ونصر للمظلوم من المعتدي المالكي الظلوم، وعند الله تجتمع الخصوم.

وإنَّني لأقول للشَّيخ ربيع ولغيره من أصحاب العقيدة السَّلفيَّة الصَّحيحة والمنهج القويم: إنَّه لا يُستغرب من اعتداء المالكي على الشيخ الجليل محمَّد ابن عبد الوهَّاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فقد نال الرَّجل من الصَّحابة الكرام، وعلى رأسهم أفضلُ الأمَّة بعد النَّبيِّ الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أبو بكر وغيرُه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ».

وقال في كتابه «النَّظم المُختار» في الحاشية(٣): «المدخلي هو الشَّيخ العلَّامة ربيع بن هادي عمير المدخلي، صاحب المؤلَّفات المباركات، والتَّحقيقات المشهورات النافعات،

(١) «الإرهاب» (ص: ٨٩).
(٢) «الإرهاب» (ص: ٩٣).
(٣) (ص: ٣٠).

والنصائح الخالصات، نسأل الله لنا وله التوفيق والسداد في كل ما نأتي ونذر، وحقًّا أقول: إنَّه من أهل العقيدة السَّلفيَّة والمنهج السَّلفيِّ قولًا وفِعلًا».

وقد أيَّد الشَّيخُ زيدٌ بيان الشَّيخ أحمد النجمي وردَّه على فالح الحربي، وتضمَّن هذا المقال ثناءً عاطرًا على الشيخ ربيع وعلى منهجه وعلمه، وقد سبق أن نقلته في ثناء الشيخ أحمد النجمي، فانظره غيرَ مأمور.

❀❀❀

(١٢) ثناء فضيلة الشيخ
عليّ بن ناصر الفقيهي حفظه الله

قال أثناء تقريظه لكتاب «جماعةٌ واحدةٌ لا جماعات»: «إنِّي قرأتُ هذا الكتاب، وقد وجدتُه بحثًا علميًّا موثَّقًا، ناقش فيه الشَّيخ ربيعٌ الشَّيخَ عبد الرَّحمن بن عبد الخالق مناقشة هادفة، لا شطط فيها، ولا خروج على الآداب الشَّرعيَّة في المناقشة والحوار، بيَّن فيه خطأ المنهج الَّذي سلكه الشيخ عبد الرَّحمن في كثير من كتبه وأشرطته، وردَّ على تلك الاتِّجاهات الـمُخالفة لمنهج السَّلف بالحجَّة والبيان...»[١].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: مقدِّمة (النصر العزيز) للشيخ ربيع.

(١٣) ثناء فضيلة الشيخ
عبيد بن عبد الله الجابري حَفِظَهُ اللَّهُ

سئل فضيلتُه عن الشيخ ربيع في شريط «التِّبيان في بعض أخطاء عدنان عرعور» فقيل له: كثُر الكلام حول الشيخ ربيع، وهل هو عالم من علماء المسلمين؟

فأجاب بقوله: «الشيخ ربيع - ولله الحمد - معروف عند الخاصَّة والعلماء، والشيخ - أي الشَّيخ ربيع - شيخُنا عبد العزيز بن باز قد زكَّاه، وما كنتُ أظنُّ أنْ توجِّهوا هذا السُّؤال لي».

وقال حَفِظَهُ اللَّهُ في بيان له حول فتنة أبي الحسن: «إنِّي قد تتبَّعت ما كتبه فضيلة العلَّامة الشيخ ربيع، وتفَحصتُه بدقَّة، فوجدت أن جميع ملحوظاته على أبي الحسن حقٌّ كلُّها، وصحيحة جميعُها».

وقال - أيضًا -: «إنَّ الشَّيخَ ربيعًا حَفِظَهُ اللَّهُ، والشَّيخ أحمد النَّجمي حَفِظَهُ اللَّهُ، لهم وزنهم العلمي، وهم - ولله الحمد - معروفون بصحَّة المعتقد، وسلامة المنهج، واستقامته، فلا يجرِّحون إلَّا مَن هو أهلٌ أن يُجرح».

وسئل حَفِظَهُ اللَّهُ: ما رأيكم فيمن يقول: إنَّ الشَّيخ ربيعًا يطعنُ في المشايخ والعلماء والدُّعاة؟

فأجاب بقوله: «الشَّيخ ربيع صاحب رايةٍ قويَّةٍ، رافعة لواء السُّنَّة، وبشهادة أئمَّة زكَّوه وأثنوا عليه، فلا ينبغي لمثلي أن يُسأل عنه ح، لكن ما دمتُ سُئلت فلابدَّ من الإجابة.

زكَّاه سماحة الإمام الوالد العلَّامة الأثري الفقيه الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وزكَّاه الإمام الفقيه المجتهد العلَّامة الشيخ محمَّد بن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وزكَّاه الإمام المحدِّث في هذا العصر بلا نزاع الإمام ناصر رَحِمَهُ ٱللَّهُ ووصفه بأنَّه حاملُ لواء الجرح والتَّعديل في هذا العصر، وراية الشَّيخ ربيع الَّتي رفعها جهادًا عن أهل السُّنَّة، وذبًّا عنها وعن أهلها، وهي شوكة في صدور المبتدعة حتى السَّاعة - ولله الحمد -، ما هانَتْ وما لانت وما انتكسَتْ، وبهذا يستبين لكم أن هذه المقولة الذي تضمَّنها السُّؤال صادرة عن صنفين من النَّاس: صنف ليس عنده خبرةٌ ولا علمٌ بما يجري في السَّاحة، وإنَّما يقال له فيقول، والصنفُ الآخر وهم قادة هذا الفكر الضَّالِّ المنحرف المعارض للسُّنة، شقَّ عليهم، وغصَّت حلوقهم، وغصَّ في حلوقهم ما كتبه الشيخ ربيع حَفِظَهُ ٱللَّهُ من الرَّدِّ على القطبيِّين وغيرهم ممَّا كتبه في سيِّد قُطب، وبيان انحرافه وجهالاته وضلالاته، وما أبان من الحقِّ لطالب الحقِّ، فلا تستغربوا أن يقولوا هذا، فالشَّيخُ ربيعٌ لم يطعن في داعيةٍ إلى الله على بصيرة أبدًا، ولم ينلْ منه شيئًا، وإنَّما هو مع إخوانه وأبنائه مِن المُسلمين عامَّة، وطلَّاب العلم خاصَّة، يوجِّه وينصحُ ويُسدِّدُ، ويعلِّم، ويزيل الشُّبهة عمَّن تعرض له، هذا ما علمناه عنه حَفِظَهُ ٱللَّهُ حتَّى السَّاعة».

❁ ❁ ❁

(١٤) ثناء فضيلة الشيخ
صالح بن سعد السحيمي حفظه الله

قال - رعاه الله - أثناء تقريظه لكتاب «جماعة واحدة لا جماعات»: «قام فضيلة الشيخ العلَّامة الأستاذ الدكتور ربيع بن هادي مدخلي بالرَّدِّ على عبدالرحمن عبدالخالق بعد أن استفرغ وسعه وبذل جهده في مناصحته سرًّا وجهارًا، وذلك في كتابه الذي عنوانه «جماعة واحدة لا جماعات وصراط واحد لا عشرات»، فقد قرأت الكتاب من ألفه إلى يائه فألفيته كتابًا: نافعًا قيِّمًا وافيًا بالغرض الذي أُلِّف فيه.. فيه عرض وتحليل دقيق لأقوال عبد الرحمن عبد الخالق الَّتي أوردها في أشرطته وسطَّرها في كتبه، وبيان زيف تلك الأقوال بالحجج الواضحة والبراهين القاطعة، مع الأمانة العلمية في النقل والتوثيق من المصادر، والنصح للأمة عامة وللشيخ عبدالرحمن خاصة بالسير على منهج السلف الصالح، ونبذ كل المناهج الدخيلة المخالفة للكتاب والسنة؛ إذ الإسلام طريق واحد وصراط واحد ومنهج واحد، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦ - ٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

وهذا الكتاب العظيم الذي وضع فيه الشيخ ربيع النقاط على الحروف، لا غنى لطالب العلم عنه، حتى يكون على بيِّنة من أمره، وحتى تزول الغشاوة الَّتي رانت على كثير من الناس بسبب ما في تلك المناهج الدخيلة من بهرجة وتنميق للعبارات وحذلقة في الأساليب التي لا تعدو أن تكون جعجعة كطحن القرون، وهذا الجهد العظيم الذي قدَّمه فضيلة الشيخ ربيع حفظه الله هو واحد من الإسهامات الكثيرة التي قام بها لنصرة

الدين، والذب عن السنَّة، والدفاع عن العقيدة، وكشف زيف أهل البدع والأهواء، بأسلوب علمي رصين، ومنهج متوازن، يتَّضح ذلك من خلال تلك المؤلفات القيمة، والمحاضرات النافعة، واهتمامه بالشباب، وتوجيههم إلى المنهج الحق، وقضاء كل وقته في خدمة العلم وطلَّابه، مع ما لاقاه من أذى، خصوصًا من تلك الجماعات الحزبية الغالية، التي استهدفت العلماء وطلَّاب العلم والدعاة السلفيِّين بالتشويه والإشاعات الباطلة والكذب والتزوير والتدليس وتحريف الكلام عن مواضعه.

وأقول لهؤلاء وأمثالهم:

لا يضرُّ البحرَ أمسى زاخرًا أن رمى فيه غلامٌ بحَجَر

﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧].

جزى الله الشيخ ربيع على هذه الجهود العظيمة خير ما يجزي به عباده الصالحين، وأجزل له المثوبة، وثقَّل بتلك الجهود موازينه، إنَّه قريب مجيب»(١).

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر: مقدِّمة (النصر العزيز) للشيخ ربيع.

(١٥) ثناء فضيلة الشَّيخ الدُّكتور جابر الطَّيِّب بن علي، قاض وعضو في هيئة التَّمييز في محكمة مكَّة، والمدرِّس في المسجد الحرام في مكَّة المكرَّمة

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تقديمه لكتاب «جماعةٌ واحدةٌ لا جماعاتٌ»: «هذه المقدِّمة الَّتي قد يعرفها معظم النَّاس بمناسبة ما وُفِّق إليه بعض طلبة العلم من استغلال وقتهم في النَّفع العام والحرص على إفادة إخوانهم بما هيَّأوه لهم ممَّا هم في حاجة ماسَّة إليه، ومن هؤلاء الموفَّقين - إن شاء الله - فضيلة الدكتور ربيع بن هادي مدخلي صاحب المؤلَّفات الهادفة، والرُّدود الجريئة الَّتي لا تخرج عن الكتاب والسُّنَّة وأقوال السَّلف الصَّالح ... وخلاصة القول: أنَّ أستاذَنا الفاضل وعالمنا الجليل الدكتور ربيع قد أوضح الحقَّ لطالبه المنصف، والله من وراء القصد»(١).

❀ ❀ ❀

(١) انظر: مقدِّمة (النصر العزيز) للشيخ ربيع.

(١٦) ثناء الشَّيخ حسن بن عبد الوهَّاب البنَّا حفظه الله

قال وفقه الله: «بسم الله، والحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وآله وأصحابه؛

أمَّا بعدُ؛ شاء الله تعالى أنْ طلبَتْني الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة النَّبويَّة للتَّدريس بها في العام الدِّراسيِّ: ١٣٩١/ ١٣٩٢هـ وما بعده حتَّى عام ١٤٠٥/١٤٠٦هـ وقبل اختيار الجامعة لي كنت قد تعرَّفتُ على فضيلة الشَّيخ ربيع عن طريق شقيقي الشيخ محمَّد عبد الوهَّاب البنَّا - وهو قرين الشَّيخ ربيع في الدَّعوة إلى العقيدة السَّلفيَّة ونبذ البدع -، وكان الشيخ ربيع قد تخرَّج في الجامعة الإسلاميَّة، ثمَّ حصل على درجة الماجستير، وكان يدرس للحصول على درجة الدكتوراه، وكان يحضر للقاهرة، ومقابلة بعض الأشياخ فيما يتعلَّق ببحوثه لدرجة الماجستير.

ثم نُقِل فضيلة الشيخ ربيع إلى مكَّة المكرَّمة لمتابعة دراساته وبحوثه - بين مكَّة والمدينة - تحت إشراف الأساتذة المشرفين على البحث، وكنت أسافر إلى مكَّة للعمرة، وأُصاحب أخي لزيارة الشَّيخ ربيع، وأحيانًا كان هو يدعونا لزيارته، وكانت جلساته أكثرها عن العلم - وبخاصَّة علم الحديث -، وكنَّا نستفيدُ من مناقشات شقيقي والحاضرين مع الشَّيخ ربيع في هذه الجلسات.

ثمَّ التحق فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي للعمل بالجامعة الإسلاميَّة للتَّدريس بِها بعد حصوله على درجة الدُّكتوراه، وكان مُنكبًّا على الدَّرس والتَّدريس، ثمَّ استقرَّ في المدينة، حيث كنَّا نزوره ونستفيد من علمه أثناء تواجدنا لتدريس العقيدة

والعلوم الشَّرعيَّة بالجامعة الإسلاميَّة، مع أستاذي وزميلي فضيلة الأخ الدُّكتور سعد عبد الرحمن ندا أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة، والَّذي كان يُناظر أهل البدع والانحراف في العقيدة من مدرِّسي الجامعة وغيرهم من أهل المدينة.

وكان فضيلة الشيخ ربيع بن هادي على صلة دائمة ودائبة بالأشياخ من أهل السُّنَّة، وعلى رأسهم الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ ناصر الدين الألباني رَحِمَهُمَاٱللَّهُ وغيرهما؛ وقد أخذ من علمهم ومناظرتهم، ثمَّ بَرَع في تتبُّع كلام الدُّعاة على السَّاحة، ووزن أقوالهم بأصول أهل السُّنَّة، فمن وجده موافقًا أثنى عليه بما هو أهله - دون أن يزكِّيه على الله -، ومن وجده مخالفًا لأصول أهل السُّنَّة - عن علمٍ منه - نصح له، فإن رجع فهو أخٌ له؛ وإن لم يرجع وأصرَّ على نشر بدعته، ذكره في أحاديثه بأنَّه خالف الأصول في كذا وكذا، وأنَّه نصح له فلم يرجع، حتَّى يَعرفَ النَّاسُ مَنْ هم أهلُ السُّنَّة الأُصلاء ممَّن عداهم للمفاصلة والمُباينة؛ وهو يرى - تبعًا لأصول علم الجرح والتَّعديل - أنَّه لو تُرِك أحدُهم في مخالفته لتبعه غيرُه، وفي مسألة تخالف الأصول لتعدَّاها إلى غيرها؛ ولاجتاحَ البعض أصول أهل السُّنَّة بالزِّيادة فيها، والنُّقصان منها، أو تفصيل مُجملِها بما لم يقُل به السَّلفُ؛ فكلٌّ من هؤلاء الذين يُراجعهم في مخالفاتِهم ينزعج من كلامه؛ لأنَّه يكشفُ عورتَه أمام النَّاس فيعرفونه بنقصه، وربما انصرفُوا عنه.

هذا وقد نَسَبَ إليه بعضُ أهل العلم أنَّه شديدٌ في الحقِّ؛ وهذه مَحْمَدة وليست مذمَّة؛ وحجَّته ما سبق أن بيَّناه.

وقد حاول البعض إثناء الشَّيخ ربيع عن ثباته على الحقِّ ونُصرة أهله، والدِّفاع عنه أمام كلِّ مُبتدع ومناهض لأصول أهل السُّنَّة؛ ولكن الله ثبَّته، وزاده ذلك قوَّة في

الحقِّ، وأخذًا بهذا السَّبيل الَّذي فيه الكشف عن عَوراتِ الـمُبتدعة وأساليبهم الظَّاهرة والخفيَّة.

وأنـا أشـهد - رغم ضعفي في العلـم، والَّذي أرجو أن يجبره تمسُّكي بأصول أهل السُّنَّة والجماعة وما يتبعها من فروع - بأن فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي من عُلماء أهل السُّـنَّة والجماعة عن علم وجدارة؛ وكلمتي هـذه للتَّعريف به حتَّى يجد الحيارى من هذه الأمَّة بعد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مَن يُرشدهم ويأخذ بأيديهم إلى طريق أهل السُّنَّة والجماعة والفِرقة النَّاجية - إن شـاء الله -؛ ليتحقَّق للأمَّة الوحدة تحت لواء التَّوحيد والسُّنَّة؛ فتعزّ وتنتصر، ويَعمَّها السَّعادة الدُّنيويَّة والأخرويَّة.

ولا يفوتنـا أن ننـوِّه بأنَّ فضيلة الشـيخ مقبل بن هـادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يأخذ من نفس المَعين الـذي أخذ منه الشَّـيخ ربيع بن هادي، وهـو مِن أقرانه؛ وكلاهما معروفٌ بشـدَّته المحمودة على المخالفين لأصول المنهج السَّلفيِّ.

وكذلك الشَّيخ محمَّد عبد الوهَّاب البنَّا - من مؤسِّسي جماعة أنصار السُّنَّة المحمديَّة بمصر، ومدير التوجيه الإسـلامي بمديرية التعليم بجدَّة بالمملكة السَّعوديَّة سابقًا - هو من أقران الشيخ ربيع الذين شاركوه في الانتصار للسُّنَّة وقمع البدعة.

وقد استفدت من الشيخ ربيع كثيرًا، وتعلَّمتُ من كتبه، ويُشرفني أن أكون واحدًا من طلَّابه».

إلى أن قـال: «ويجب على الجميع - عند التنازع - أن يتحاكموا إلى الكتاب والسُّـنَّة بفهـم السَّـلف الصَّالح، وأن يدَعُوا التَّعصُّب الذَّميم والتَّقليـد وبَطَر الحقِّ، وغمط أهله، وأن تكونَ النَّصيحةُ بالَّتي هي أحسن، مع تقدير كلٍّ قدره.

وهـذا الَّـذي دبَّجتُه يشـهد له سـلوك الشَّـيخ ربيع مـع الموافق لمذهب أهل السُّـنَّة والمخالـف لـه، ويتَّضح ذلك مـن كتاباته ودُروسـه ومُناظراته ومُحاضراتـه، وموقعه على مركز سحاب».

وكتبَه

حسن عبد الوهَّاب البنَّا

عضو جماعة أنصار السُّنَّة المحمديَّة

والمدرِّس السَّابق بالجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنوَّرة

وعضو التَّوعية الإسلاميَّة بالمدينة سابقًا

ليلة الخميس ٣٠ من ربيع الأول ١٤٢٥هـ

الخاتمة

فهذا شيءٌ من ثناء العُلماء عليه، وقد اقتصرتُ على ذكر هؤلاء الأعلام لشُهرتهم لدى العامِّ والخاصِّ، ولطلب الاختصار والإيجاز، وإلَّا فالأقوال في مدحه والثَّناء عليه كثيرةٌ(١).

وحينئذ يعرف القارئ الكريم نظرة هؤلاء العلماء، ويعرف ما هي منزلةُ هذا الإمام الجليل الذي قضى عُمره في نصر دين الله، فقد قارب عمره التسعين سنةً وهو على هذا المنهج؛ يذبُّ عن دين الله انتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وتحريف الغالين.

ويتبيَّن له مدى بطلان قول من ذمَّه وانتقصَه وطعَن في دينِه ومنهجِه، ولكن هؤلاء الجُهلاء غاظهم الطَّعن والتَّحذير ممَّن يطعن في بعض أنبياء الله كآدم وموسى، ويطعن في أصحاب رسول الله ﷺ كعثمان وأبي ذرّ ومعاوية وعمرو بن العاص وغيرهم، ويكفِّر المسلمين، ويقولُ بخلْق القرآن، ويجمعُ البدَع والضَّلال، فما وجدوا حيلةً - وقد وجَّه الشَّيخُ ربيعٌ سهامَه لأهل البدع والضَّلال - إلَّا أنْ ينتقصوه ويذمُّوه؛ ليخدعوا جهَّال الـمُسلمين بزُخرُف قولهم.

فإيَّاك أخي إيَّاك أن تتكلَّم في مسلم بما ليس فيه، ولا أنْ تطعنَ في مُسلم من غير بيِّنة ولا دليل، وتذكَّر قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

واعلم أنَّ الطَّعنَ في عُلماء المنهج السَّلفيِّ من علامات أهل البدع، وسماتِ الزَّائغين عن الطَّريق السَّويِّ، وفي هذا قد جاءت الآثار الكثيرة عن أئمَّة السُّنَّة، وإليك بعضها:

(١) كنت قد جمعتُ هذا الثَّناء ونشرته بكُتيِّب بعنوان: (الثناء البديع من العلماء على الشيخ ربيع)، بتاريخ ٢٨/ ربيع الأوَّل/ ١٤٢٤هـ.

قـال أبـو زُرعـة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إذا رأيـتَ الكـوفيَّ يطعـن على سـفيان الثَّـوري وزائدة: فلا تشـكَّ أنّه رافضيٌّ، وإذا رأيتَ الشَّـاميَّ يطعن على مكحول والأوزاعي: فلا تشكَّ أنّه ناصبيٌّ، وإذا رأيتَ الخُراسانيَّ يطعن على عبد الله بن المبارك: فلا تشكَّ أنّه مرجئٌ، واعلَمْ أنّ هـذه الطَّوائـفَ كلَّها مجمعةٌ على بُغض أحمد بن حنبل؛ لأنّه ما من أحدٍ إلّا وفي قلبه منه سهمٌ لا بُرْءَ له»[1].

وقال نُعيم بن حمّاد: «إذا رأيتَ العراقيَّ يتكلَّم في أحمد بن حنبل فاتّهمه في دينه، وإذا رأيـتَ البـصريَّ يتكلَّم في وهب بن جرير فاتَّهمه في دينه، وإذا رأيـتَ الخُراسـانيَّ يتكلَّم في إسحاق بن راهويه فاتّهمه في دينه»[2].

وقـال أبو جعفـر محمد بن هارون المخرمي الفلّاس: «إذا رأيتَ الرَّجل يقعُ في أحمد بن حنبل فاعلَمْ أنّه مُبتدعٌ ضالٌّ»[3].

وقـال أبـو حاتم الـرَّازي: «إذا رأيـتَ الـرّازيَّ وغيره يبغـض أبا زرعـة فاعلم أنّه مبتدع»[4].

وقال أبو حاتم - أيضًا -: «علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر»[5].

وقـال الإمـام أبـو عثمان الصَّابـوني: «وعلامـات البدع عـلى أهلها باديـة ظاهرة، وأظهـر آياتهـم وعلاماتهم: شـدَّة معاداتهم لحملـة أخبار النَّبـيِّ ﷺ، واحتقارهم واستخفافهم بهم»[6].

---

(١) «طبقات الحنابلة» (١/ ١٩٩ - ٢٠٠).
(٢) «تاريخ بغداد» (٦/ ٣٤٨)، و«تاريخ دمشـق» (٨/ ١٣٢).
(٣) «تقدمة الجرح والتعديل» (ص: ٣٠٨ - ٣٠٩)، و«تاريخ دمشق» (٥/ ٢٩٤).
(٤) «تاريخ بغداد» (١٠/ ٣٢٩)، و«تاريخ دمشق» (٣٨/ ٣١).
(٥) «السنة» للالكائي (١/ ١٧٩).
(٦) «عقيدة السلف» (١٠١).

وقال ابنُ أبي داود في قصيدته الشهيرة:

«وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَهَّوْا بِدِينِهِمْ   فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الحَدِيثِ وَتَقْدَحُ».

قال السفَّاريني: «ولسنا بصدد ذكر مناقب أهل الحديث؛ فإنَّ مناقبهم شهيرة، ومآثرهم كثيرة، وفضائلهم غزيرة، فمَن انتقصَهم فهو خسيس ناقص، ومن أبغضهم فهو من حزب إبليس ناكص»[(١)].

وبهذا أكونُ قد جمعتُ لطالب الحقِّ ومحبِّ السُّنَّة وأهلِها عددًا لا بأس به من الثَّناء البديع على العلَّامة الشَّيخ ربيع، وبهذا أختم هذا الكتاب الحافل بسيرة هذا الإمام، نسأل الله حُسن الخاتمة والمآل.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

❁❁❁

---

(١) «لوائح الأنوار» (٢/ ٣٥٥).

الملحقات

الملحق الأوَّل

فتوى للشَّيخ ربيع حول العلم والعلماء (تطبع لأوَّل مرَّة)

لـمّا كان الحديث في هذا الكتاب حول عالِمٍ من عُلماء السُّنَّة، كان لزامًا الحديث عن حقوق العلماء وواجباتهم، وقد رأيتُ أنْ أنشرَ فتوَى لشيخنا حول الواجب على العالم والمتعلِّم، تطبعُ لأوَّل مرَّة، وكنتُ أشرتُ إليها سابقًا في ثبت مؤلَّفات الشَّيخ، في قسم الفتاوى، وهي مخطوطة لديَّ بخطِّ الشَّيخ، وتتكوَّن من (٩) صفحات.

قال شيخُنا حفظه الله:

« بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال: ما هو الواجب على طلَّاب العلم نحو عُلمائهم؟ وما هو حقُّ طلَّاب العلم على علمائهم؟

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتَّبع هُداه.

أمَّا بعدُ:

فإجابة على هذا السُّؤال أقول: إنَّه ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ العُلماء السَّائرين على منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في علمهم وعملهم، في إيمانهم وصدقهم، ودعوتهم النَّاس إلى ما جاء به خاتم الأنبياء محمَّد صلى الله عليه وسلم من توحيدٍ وإخلاص لله ربِّ العالمين، ونبذ للشرك والبدع، وتحذير من المعاصي والـمُخالفة لأوامر الله ونواهيه، وتربية النَّاس وخاصَّة طلَّاب العلم على هذا المنهج.

هـذا النَّـوع من العُلماء لا شـكَّ أن لهم عنـد الله منزلـةً رفيعةً ومكانـةً عاليةً، وهم الَّذين يصدق عليهم قول الله تَعَالَىٰ: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وقـول الله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَٰؤُا﴾ [فاطر: ٢٨]، وقول الله تَعَالَىٰ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ الَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ٩].

وهم الذي قال رسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شـأنهم: «**مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّيـنِ**» متفق عليه[(١)]، وهم الَّذين قال رسـولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شـأنِهم: «**وَإِنَّ الْعلَمَاءَ ورَثَـةُ الْأَنْبِيَـاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لم يوَرِّثُوا دينَارًا ولا درْهَمًـا، وَرَّثُوا الْعِلْمَ؛ فَمَنْ أخَذَهُ أخَذَ بحَظٍّ وَافِرٍ**»[(٢)].

هـذا الصِّنف الرَّفيع مِن العلماء العاملين، والدُّعاة الهُداة المخلصين، والَّذين أخذوا بحـظٍ وافـرٍ مِن مـيراثِ النُّبـوَّة، علمًا وعمـلًا ومنهجًا ودعـوةً، على الأمَّـة وخاصَّة ولاة أمورها وطلَّاب العلم أن يعرفوا لهم قدرَهم، وأنْ يُنزلوهم منزلتَهم اللَّائقة بهم وبعلمهم ونصحهم لله وكتابه ورسوله وأئمَّة المسلمين وعامَّتهم، ففي معرفتهم لأقدارهم وإنزالهم منازلَهم من الثِّقة بعلمِهم، والاستجابة لدعوتهم، والإصغاءِ لإرشادهم ونُصحهم؛ قوَّة للمسـلمين، وعزَّة وتماسـك، واجتـماع وائتـلاف، وفي الزُّهد فيهم، والانحـراف عنهم، والنُّفـور والتَّنفـير منهم؛ ضياع العلـم والدِّين، وضلال الأمَّة وهلاكها، قال رسـول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنَّ اللهَ لَا يَقْبِـضُ الْعِلْمَ انْتزَاعًا يَنْتَزِعُهُ من الْعبَادِ، وَلَكنْ يَقْبضُ الْعِلْمَ بِقَبْـضِ الْعُلَمَـاءِ؛ حَتَّى إذا لَمْ يُبقِ عَالـمًا اتَّخَذَ النـاس رؤوسًـا جُهَّالًا، فَسُـئلُوا فأَفْتَوْا بغَيْرِ علْمٍ؛ فضَلُّوا وأَضَلُّوا**»[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

(٢) رواه أحمد (٥/ ١٩٦)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣).

(٣) رواه البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣).

وعندما كانت الأمَّة الإسلاميَّة على اختلاف طبقاتها تحترم علماءها الرَّبانيِّين، وتنزلهم منازلهم، وتنهل من علومهم، وتصغى إلى توجيهاتهم، كانت في غاية العزَّة والكرامة.

لقد كان الجيلُ الأوَّل يصدر في عقيدته وعبادته، وفي حربه وسلمه، في ضوء توجيهات أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبي هريرة وابن عبّاس وابن عمر وسائر إخوانهم رضوان الله عليهم، ومن تلاهم كان يصدر في عقيدته وعبادته عن مثل سعيد بن المسيّب وأبي سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير والحسن البصري وابن سيرين ومجاهد وعطاء بن أبي رباح وطاووس ابن كيسان وسالم بن عبد الله بن عمر والقاسم بن محمد، ومن تلاهم من الجيل الثّالث كانوا يصدرون في عقيدتهم وعبادتهم عن مثل مالك وابن جريج والأوزاعي والثوري وحمّاد بن زيد وحمّاد بن سلمة وأمثالهم من إخوانهم في ربوع الدّولة الإسلاميّة.

فكانوا في هذه الأجيال وما قاربها في غاية العزّة والسُّؤدد، بلَه ما أعدّ لهم من الجزاء العظيم والنعيم المقيم والسّعادة الأبديَّة في الآخرة.

ولعلَّ هذا هو السَّبب الذي جعلهم أهلًا لقوله ﷺ: «**خَيرُ النَّاس قَرْني، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ**»[1]، وبهؤلاء وأمثالهم كانت تتحقّق الفُتوحات الإسلاميَّة، وتتهاوى عروش الشِّرك والكفر، قال رسول الله ﷺ: «**يَأْتي زمَانٌ يغْزُو فئَامٌ مِنَ النَّاس، فَيُقَالُ: فيكُمْ مَنْ صَحِبَ النَّبيَّ ﷺ، فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عَلَيهِ، ثُمَّ يَأْتي زَمَانٌ فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النَّبيِّ ﷺ، فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ، ثُمَّ يَأْتي زَمَانٌ، فيقال: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ، فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ**»[2]، لماذا كلّ هذا؟ لأنَّ حياتهم كانت قائمة على العلم

(١) رواه البخاري (٢٥٠٨)، ومسلم (٢٥٣٥).
(٢) رواه البخاري (٢٧٤٠)، ومسلم (٢٥٣٢).

والهُدى، الَّـذي جـاء بـه محمَّـد ﷺ، فأظهرهـم اللهُ على أُمَـم الـشِّرك والضَّلال، وأظهـر دينَهـم على الأديان كلِّهـا، تحقيقًا لوعده الصَّادق، الَّـذي لا يخلف في قوله تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].

وحـين انحرفَ مَن انحـرفَ من أئمَّة الضَّـلال في عقائدهم وعباداتِهم وسُـلوكهم ودعوتهم، وتباينَتْ طَرائقهم ومناهجهم، تمزَّقت بسـبب ذلك صفوفهم، فصاروا شـيَعًا وأحزابًا، كلُّ حزب بما لديهم فرحون، وترتَّب على ذلك ذُلُّهم وهوانهم، وجعل الله بأسهم بينهم، حكوماتٍ وشـعوبًا، فحروب مدمِّرة تدور رحاها على رؤوسـهم، ومكائد ومكر تزول منها الجبال.

ولا خلاص للأمَّة من هذه الأوضاع الطَّاحنة الـمُدمِّرة إلَّا بالعَودة إلى كتاب ربِّها، وسُنَّة نبيِّها ﷺ، اللَّذين تشعُّ منهما أنوار الهُدى والحكمة والعقل والرّشد والسَّداد في القول والعمل، ولا يتمُّ ذلك إلَّا باحترام العلماء الأطهار الأبرار المتمسِّكين بِهدي ربِّهم ونبيِّهـم، والسَّـائرين على هَدي أئمَّة السَّـلف الأخيار في العقائـد الصَّحيحة، والعبادات الصَّحيحة الخالصة البريئة من البدع والضَّلال، وعلى السِّياسة الرَّصينة الرَّجيحة البعيدة عن الأهواء ومتابعة الأعداء.

وبالبعد عن أئمَّة الضَّلال ودعاة الزَّيغ والبدع؛ سواء كان ذلك في العقيدة أو العبادة أو السِّياسة، الَّذين لا يزيدون الأمَّة إلَّا ضلالًا وضياعًا وخبالًا.

فعلى علماء السُّـنَّة علماء المنهج السَّـلفي الحقّ أن يشـمّروا عن سـاعد الجِدّ في دعوة عامَّـة المسـلمين إلى الحقِّ والهُدى؛ في دعوتهـم وتربيتهم والجدّ في تخليصهم من أوشـاب الضَّلال العقائديَّة والعمليَّة.

وعلى علماء السُّنَّة والهدى والحق أن يربُّوا طلَّاب العلم على العقائد الصَّحيحة والعبادات الصَّحيحة والأخلاق والآداب الفاضلة السَّامية، وأنْ يغرسُوا في نفوسهم حبَّ العلماء الرَّبَّانيِّين، واحترامهم ومعرفة أقدارهم دون غلوٍّ وإفراطٍ كما يفعله عُلماء الضَّلال وأتباعُهم.

كما أنّ على العلماء الأخيار أن يحترموا طلَّاب العلم ويُولونهم اهتمامهم كما يهتمُّون بأبنائهم؛ لأنَّ بصلاحهم واستقامتهم واستقامة أخلاقهم تصلح أحوال الأمَّة، وبسقوطهم وسقوط أخلاقهم تضيع الأمَّة وتسقط.

وإنَّني أحذر دعاة الضَّلال والفتن من تربية الشَّباب وطلَّاب العلم على الأخلاق الرَّديئة، وفي طليعتها تحقير العلماء وتشويه صورهم في نظر الشَّباب والطُّلَّاب برميهم بالجهل بالواقع والعمالة و... و...، ممَّا أوجد فجوةً عميقةً بين الشَّباب وبين علماء السُّنَّة والخير، ومما كان سببًا فعَّالًا في تخبُّط كثير في ظلمات الجهل ووهن العقائد والأخلاق ورداءة السُّلوك والتَّعامل.

إنَّ مَن يتأمَّل الواقع الآن أدنى تأمُّل يُدرك الفجوةَ السَّحيقةَ الَّتي حفَرها دُعاة الفتن بين العلماء وبين طُلَّاب العلم، فحلقات العلماء الرَّبانيين أصحاب العلم النافع الغزير تجدها تكاد تكون خاوية من الشباب على كثرتهم.

ومؤلفاتهم النَّافعة الصَّادرة عن النُّصح، والذَّائدة والذَّابة عن حياض السُّنَّة ومنهج الله الحق؛ مُحَارَبَةٌ، ينفرون منها نفار الشِّياه من الذِّئاب الضَّارية مع الأسف، غيرةً على أهل البدع والضَّلال، وتضحيةً بالدِّين والعقل من أجلهم.

وأقول لطلَّاب العلم: ما هكذا يا سعد تورد الإبل، فراقبوا الله قبل كلِّ شيءٍ في أنفسِكم، وجنِّبوها خُطط السُّوء والخُسُف الَّتي نُصبتْ لاصطيادِكم، وتأمَّلوا في عاقبة

ما أنتم فيه مِن نظرتكم السَّوداء إلى العلماء ودعاة الحقِّ والسُّنَّة، واكشفوا عن أقنعة الباطل السَّوداء التي غشَّاكم بها أهل الأهواء ودعاة الباطل.

وإن أردتم لأنفسكم وأمَّتكم خيرًا فاردموا الفجوة العميقة التي تعمَّد حفرَها مَن جنَّدهم أعداء الإسلام لحفرها؛ لضياعكم وضياع أمتكم وعقيدتكم، ومدُّوا الجسور المتينة بينكم وبين علمائكم، وأدركوا بثاقب بصركم وبصيرتكم حقيقةَ وواقعَ هؤلاء العُلماء الأجلَّاء.

فإنْ صِرتُم على ذلك فستُدركون بحقٍّ أنَّهم على النَّقيض ممَّا رُسم لهم مِن صوَر، وأنَّهم على هدًى مُستقيم ومنهج قويم.

إنَّكم إن فعلتم ذلك كنتم على الهدى والرَّشاد والسَّداد، وممَّا يساعدكم على ذلك ما يأتي:

أوَّلًا: أن تستفيدوا من أخبار الذي لا ينطق عن الهوى عن الفتن وأشراط السَّاعة الَّتي لا تقوم إلَّا على شرار النَّاس.

حيث يقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **«إنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمَسَ العِلْمُ عِنْدَ الأَصَاغِرِ»**[1].

وقد فسّر العلماء الأصاغر في هذا الحديث بأهل البدع، وفسّر بصغار السِّنِّ، وقد يجتمعان؛ يؤكد اجتماعهما قول النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«يأتي في آخرِ الزَّمَانِ قَومٌ حدثَاءُ الأَسْنَانِ، سفَهَاءُ الأَحْلَامِ، يَقولُونَ من خَيرِ قَولِ البَرِيَّةِ، يمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ كمَا**

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (١/ ٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٣٦١)، واللالكائي في «السنة» (١/ ٨٥)، وذكره الألباني في «الصحيحة» (٦٩٥).

يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ؛ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» مُتَّفق عليه[(١)].

وهذا سمتُ الخوارج أهل البدع والضلال، حيث اجتمع فيهم الأمران، فقد كانوا ينظرون إلى الصَّحابة وعلمائهم بعين الازدراء والاحتقار، يطعنون في علمهم ودينهم، وهذا عين ما فعلَه ويفعلُه ورَّاثُهم مِن أهل الأهواء والبدع العقائديَّة والسِّياسيَّة؛ لأنَّ ضلالهم وباطلَهم لا يمكن أن يمشيَ إلَّا على أشلاء أعراض أهل العلم والحقِّ بعد أن ينصبوا أنفسَهم للصَّدارة بادِّعاء أنَّهم أهل العلم والحقِّ والفهم.

ثانيًا: أنْ تعرِفُوا حقَّ العُلماء الرَّبانيِّين، وأنْ تُدركُوا أنَّه لا خيرَ في أمَّة تُهينُ علماءها، وأنها بذلك تسير سيرًا حثيثًا إلى الضَّلال والهلاك.

وممَّا يُساعد على القيام بحقوقهم معرفة منازلِهم في القُرآن والسُّنَّة، وقد أشرتُ إلى شيءٍ مِن ذلك سلفًا، ومعرفة الآداب التي يجب أن يتحلَّى بها طلَّاب العلم تجاه شيوخهم وعلمائهم، ولقد كان لسلفنا الصَّالح عناية فائقة بذلك، تطبيقًا عمليًّا في حياتهم، وتدوينًا لذلك في مؤلَّفاتهم؛ ليأخذ بها مَن أراد اللهُ به خيرًا من الأجيال التي ستخلفهم.

انظروا إلى أدب الصحابي الجليل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مع مَن يكبرُه سنًّا وعلمًا: قال رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إنَّ مِنَ الشَّجرِ شَجَرَةً لا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وإنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ»**، فَوَقَعَ النَّاسُ في شَجَرِ البَوَادِي، قال عبدُ الله: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاستَحْيَيْتُ، ثمَّ قالوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ - يا رسُولَ الله -، قَالَ: **«هِيَ النَّخْلَةُ»**. متفق عليه[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (٣٤١٥)، ومسلم (١٠٦٦).

(٢) رواه البخاري (٦١)، ومسلم (٢٨١١).

وروى الخطيب في «الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع»، عن الشَّعبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «أمسك ابن عبَّاس بركاب زيد بن ثابت فقال: أَتُمْسِكُ لِي، وَأَنْتَ ابنُ عَمِّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! قال: إِنَّا هَكَذَا نَصْنَعُ بالعُلَمَاءِ»(١).

وروى بإسناده إلى الحسن قال: «رُئي ابن عبَّاس يأخذ بركاب أُبيِّ بن كعب، فقيل له: أنتَ ابنُ عمِّ رسولِ الله تأخذُ بِرِكَابِ رجُل من الأنصارِ؟! فقال: إِنَّه يَنْبَغِي للحَبْرِ أَنْ يُعَظَّمَ وَيُشَرَّفَ»(٢).

وروى بإسناده إلى حمَّاد عن أيُّوب عن محمَّد - يعني ابن سيرين - قال: «رأيتُ عبدَ الرَّحمن بن أبي ليلى وأصحابه يعظِّمونه ويسوِّدونه ويشرِّفونه مثل الأمير»(٣).

وروى بإسناده إلى شعبة قال: «ما أحد عنده ثلاثة أحاديث إلَّا وأنا عبدُه حتَّى يموتَ، وما سَمعتُ مِن أحدٍ شيئًا إلَّا واختلفتُ إليه أكثر ممَّا سَمِعْتُ مِنه»(٤).

وهذا قليلٌ مِن كثير ممَّا نُقل عن السَّلف وحالهم.

نسأل الله أن يوفِّق العلماء وطلَّاب العلم للقيام به على أكمل الوجوه؛ لتكون حياتهم طيِّبةً في الدُّنيا والأخرى، إنَّ ربِّي لسميع الدُّعاء.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

ربيع بن هادي عمير المدخلي».

---

(١) (١/ ١٨٨).

(٢) (١/ ١٨٨).

(٣) (١/ ١٨٢).

(٤) (١/ ١٩١).

الملحق الثَّاني
الأجوبة على الأسئلة الواردة من الكويت.

قـد وُجِّهت قديمًا أسـئلة إلى الشـيخ ربيع من قِبـل بعض طالبات كلِّيَّـة الشَّريعة في جامعـة الكويت، ونُشرَتْ هذه الأجوبـة في مجلة جمعيَّة الشريعة، وحيث إنَّ هذه الأجوبة حول طلب الشَّـيخ للعلم، وبعض آداب العالم والمتعلِّم، رأيتُ نشرَها كذلك هنا، وهذه الأجوبة هي لديَّ بخط الشيخ حفظه الله، وهذا نصُّها:

« بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال: كيف كانتْ بدايتكم لطلب العلم؟

جواب: كانت بداية طلبي كسائر طلَّاب العلم بالمتون المختصرة، منها ما يحفظ، ومنها ما يفهم.

وممَّـا حفظتـه من المختـصرات: كتـاب «التوحيد» للإمـام المجدّد الشَّـيخ محمَّد بن عبـد الوهَّـاب رحمه الله، و«الرحبيّـة» في الفرائض، ومعظـم «ألفيَّة ابن مالـك» في النحو، و«الآجروميَّة» في النحو أيضًا، ومعظم «نخبة الفكر» في المصطلح.

ثـم درسـنا مناهـج المعاهـد العلميَّة وهي معروفـة، وبعدها الجامعـة، وهي كذلك معروفـة، وهي مناهـج علميَّة عظيمة، لو أخذت بها معاهد وجامعات العالم الإسـلامي لاستقامت أحوال المسلمين، ولاجْتمعَتْ كلمتُهم على الإسلام، عقيدةً وشريعةً، ولكن الأهواء تحولُ دون ذلك.

سؤال: ما هي آداب طالب العلم؟

جواب: آداب طالب العلم يأتي في طليعتها الإخلاص لله ربِّ العالمين في طلب العلم وتحصيله؛ لأنَّه مِن أعظم العبادات والقُرَب الَّتي يتقرَّب بها إلى الله؛ إذْ به يعرف العبدُ ربَّه وحقوقَه وحقوق الوالدين والأسرة وذوي الأرحام والقربى، ثمَّ حقوق المسلمين، وبه تعرف العقائد والعبادات والمعاملات، وما فيها من حلال وحرام.

وبه تعرف الجنَّة والنَّار، ونصوص الوعد والوعيد، وما يوجّه العباد إلى الخوف من الله، ومراقبته في السِّرِّ والعلن، فتستقيم بذلك حياة البشر، وتسير وفق مرضاة الله.

ثم يأتي الأدب مع المُعلِّم، فإنَّه الأب الروحي -كما يقال-، فيحترمه الطَّالبُ ويوقِّره، كما يحترم أباه في جلوسه ومشيه معه، وفي سؤاله يسأله سؤال مستفيد لا سؤال متعنِّت، ولا يضجره، ولا يملّه، ولا يتناوم أمامه عندما يلقي الدُّروس، بل يشعره بأنه يهتمُّ بدرسه لما فيه من الفوائد، وما فيه من العلم والخير.

ثمّ على الطَّالب أن يختار المدرّس السُّنيَّ الملتزم بالكتاب والسُّنَّة عقيدةً وشريعةً ومنهجًا، وليبتعد عن أهل البدع والضَّلال؛ فإنَّهم أخطر من الأسد على فريستِه، لأنَّهم يفترسون عقل الطَّالب وفطرته وعقيدته.

أمّا طالبات العلم فعليهنَّ أن يلتزمْنَ بآداب طالب العلم المذكورة آنفًا، ويحذرْنَ ما يحذر الطالب على دينه من أهل البدع والفتن، ثمَّ عليهنَّ أنْ يجتهدْنَ في معرفة ما يتعلَّق بحياتهنَّ، خاصَّة ما يتعلَّق بالطَّهارة مِن الأمور الَّتي تخصُّهنَّ، والرّضاع، وتربية الأولاد، وحقوق الزوج، وحسن معاشرته، والحجاب وما يتعلَّق به، ومعنى القرار في البيوت، والبعد عن التَّبرُّج والتَّشبّه بالكافرات في الأخلاق واللِّباس، ومخالطة الرِّجال.

ثـمَّ عليهنَّ الالتزام بالحشـمة والحياء، فقد كان في نسـاء العـرب في الجاهليَّة ذوات الخدور، فزاد الإسلام ذلك تأكيدًا.

وإذا كان لها معلِّم فلا يجوز أنْ يخلوَ بها، كما قال رسول الله ﷺ: ««لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ»، فقام رجلٌ فقال: يَا رَسُولَ اللهِ، امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً واكْتُتِبْتُ فِي غَـزوةِ كذا وكـذا. قال: «ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ»». متفـق عليه[1]، وقوله ﷺ: «وَلَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ»[2]، فالخلوة بالمرأة الأجنبية لا تجوز بدلالة هذين الحديثين، وما شاكلهما، وعلى ذلك إجماع العلماء.

وهـذا الاختلاط الذي يجري اليوم في المدارس في بلاد تنتمي إلى الإسـلام لا يجيزه ذو علم، ولا ذو شرف ومروءة، ولَيتَهُم يحذون حذو المملكة العربية السعوديَّة في الفصل بين الذكور والإناث، لا سيما البلـدان التي منحها الله الخير الكثـير، والإمكانات المادية العظيمـة، وَلَيْتَهـم يلتزمون بتعاليم الإسـلام، ويأنفـوا مِن تقاليد أعدائـه الذين لا مكان للشَّرف ولا للمروءة في حياتهم، فضلًا عن تعاليم الأنبياء القائمة على الأخلاق العالية، والشَّرف والنُّبل.

سؤال: ما الواجب على المرأة في دعوتها إلى الله تعالى؟

جواب: بعد التزام المرأة بما سبق والاستمرار عليه، عليها أن تدعوَ إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، إن دعتْ الحاجة إلى ذلك في داخل الكلّيَّة أو خارجها، في أوسـاط النِّسـاء، ثم تبدأ بالأهمِّ فالأهمّ على منهج الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الَّذي قصَّه القُرآن في كثير من سـوَرِه، كقوله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ

---

(١) رواه البخاري (٢٨٤٤)، ومسلم (١٣٤١).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١/ ٢٦)، والترمذي (٢١٦٥)، وصحَّحه الألباني في «الصحيحة» (٤٣٠).

﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، ما من رسول من رُسل الله من أوّلهم إلى آخرهم إلا قال لقومه: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ﴾ [هود: ٨٤].

وهكذا كانت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ افتتحَ دعوته لأمّته بالدَّعوة إلى التَّوحيد، واستمرَّ على ذلك طوال العهد المكّيّ، ثمَّ لَمّا قامتْ دولةُ الإسلام في المدينة كان يدعو ملوكَ الدُّنيا إلى التَّوحيد بما فيهم ملوك العرب في الجزيرة، ثُمَّ كان يوجِّه أمراءَ الجيوش وأمراءَ البلدان أن تنطلق دعوتهم من التَّوحيد.

وهذا أمرٌ قد أهمله الدُّعاة السِّياسيُّون غاية الإهمال، بل كثير منهم لا يعرف التَّوحيدَ فضلًا عن أن يدعوَ النَّاس إليه، بل كثير منهم يُحاربون الدَّعوة إلى التَّوحيد اختصارًا للطَّريق الموصل إلى دفَّة الحُكم، فإذا وصل بعضُهم لم يزدد إلَّا بُعْدًا عن الدَّعوة إلى التَّوحيد، ومحاربة الشِّرك، وهذا هو عينُ الضَّلال والإضلال.

سؤال: ما المخرج من الفتن الَّتي أحاطَتْ بالأمَّة؟

جواب: المخرج من هذه الفتن الَّتي أحاطَتْ بالأمَّة، هو:

١ - أن يعود المسلمون إلى كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم، كما قال تعالى: ﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ١٢٥ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ﴾ [طه: ١٢٣ - ١٢٦]، وكما قال: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا كِتَابَ اللهِ**

وسُنَّتِي»[١]، وقوله ﷺ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالعِينَةِ، وَاتَّبَعْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ سَلَّطَ اللهُ عَلَيكُمْ ذُلًّا لا يَنْزِعُهُ عَنْكُمْ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ»[٢].

٢- وهذه العودة تتوقَّف على إخلاص العلماء في هذه الأمَّة لربِّهم، والانقياد لأوامره، والازدجار عن نواهيه، ومن أوامره الأمر بطاعة رسوله ﷺ في كثير من آيات القُرآن وأحاديث الرَّسول ﷺ، ومنها: الأوامر بالاعتصام بالكتاب والسُّنَّة، واتِّباع صراطه المستقيم، كتابه العظيم، والاحتكام إلى الله وسوله في مسائل النِّزاع.

يضاف إلى هذا أن تتَّفق كلمةُ العلماء - بعد تهذيب أنفسهم، وتخليصها من كلِّ الشَّوائب الَّتي شابت العقائد والمناهج الإسلاميَّة - أن يضعوا لمدارس العالم الإسلامي منهجًا موحَّدًا يضمُّ في طواياه العقيدة الصَّحيحة والتَّوحيد الخالص، والعبادات الصَّحيحة، والتَّشريعات السَّليمة العادلة، وأن يقوم كلّ ذلك على كتاب الله وسنّة رسوله ﷺ وإجماع سلف هذه الأمَّة الصَّالح، ومنهجهم السَّديد.

أسأل الله الكريم، ربَّ العرش العظيم، أنْ يوفِّق علماءَ الأمَّة للنُّهوض بهذا الأمر العظيم، والمطلب الكبير، إنَّ ربَّنا لسميعُ الدُّعاء.

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي».

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٧٢)، وصحَّحه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٢٤٨).

(٢) رواه أبو داود (٣٤٦٢)، وصحَّحه الألباني في «الصحيحة» (١١).

ملحق

بعض صور تزكيات العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم : ٢٠٢٢/٢

التاريخ : ١٤١٥/٦/٢٩هـ

المشفوعات :

الموضوع : بشأن حديث المدعو نزيه حماد في اذاعة القرآن الكريم

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي سلمه الله آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أمابعد : ـ

فقد أخبرني فضيلة الدكتور محمد بن سعد الشويعر عن سماعكم لحديث المدعو نزيه حماد المذاع في إذاعة القرآن الكريم يوم الثلاثاء ١٤١٥/٦/١٢هـ مابين الساعة (٧ـ٨) صباحاً وأن حديثه وقع فيه تأويل للحياء وصفة الغضب عندالله جل وعلا ، لذلك أرجو من فضيلتكم احتساب الأجر في الردعليه وايضاح الحق للمسلمين لأنني لم أسمع هذا الحديث ،

وفق الله فضيلتكم لكل خير وضاعف مثوبتكم إنه سميع قريب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مفتي عام المملكه العربيه السعوديه

ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والإفتاء

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم : ٤٩٤/١٧/١
التاريخ : ٢٥/٥/١٤١٦ هـ
المشفوعات : ١٠

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ ربيع بن هادي مدخلي وفقه الله لكل خير آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعده :

أبعث لفضيلتكم بطيه نسخة من الأوراق المتعلقة بالأخ في الله محمد بن عبدالرحمن فضل . وأرجو من فضيلتكم الاطلاع ثم الإفادة عما تعلمون من حاله حتى نتخذ اللازم على ضوء ذلك إن شاء الله . وفقنا الله وإياكم الى ما يحبه ويرضاه ويبارك في جهودكم إنه خير مسئول . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

مفتي عام المملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والإفتاء

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء

مكتب المفتي العام للمملكة

الرقم خ ٤٤/١٧٤٤/١

التاريخ ٢٥/٥/١٤١٥

المشفوعات ١٠

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم فضيلة الشيخ ربيع بن هادي مدخلي وفقه الله لكل خير آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعده :

أبعث لفضيلتكم بطيه نسخة من الأوراق المتعلقة بالأخ في الله . وأرجو من فضيلتكم الاطلاع ثم الإفادة عما تعلمون من حاله حتى نتخذ اللازم على ضوء ذلك إن شاء الله . وفقنا الله وإياكم الى ما يحبه ويرضاه ويبارك في جهودكم إنه خير مسئول . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

مفتي عام المملكة العربية السعودية

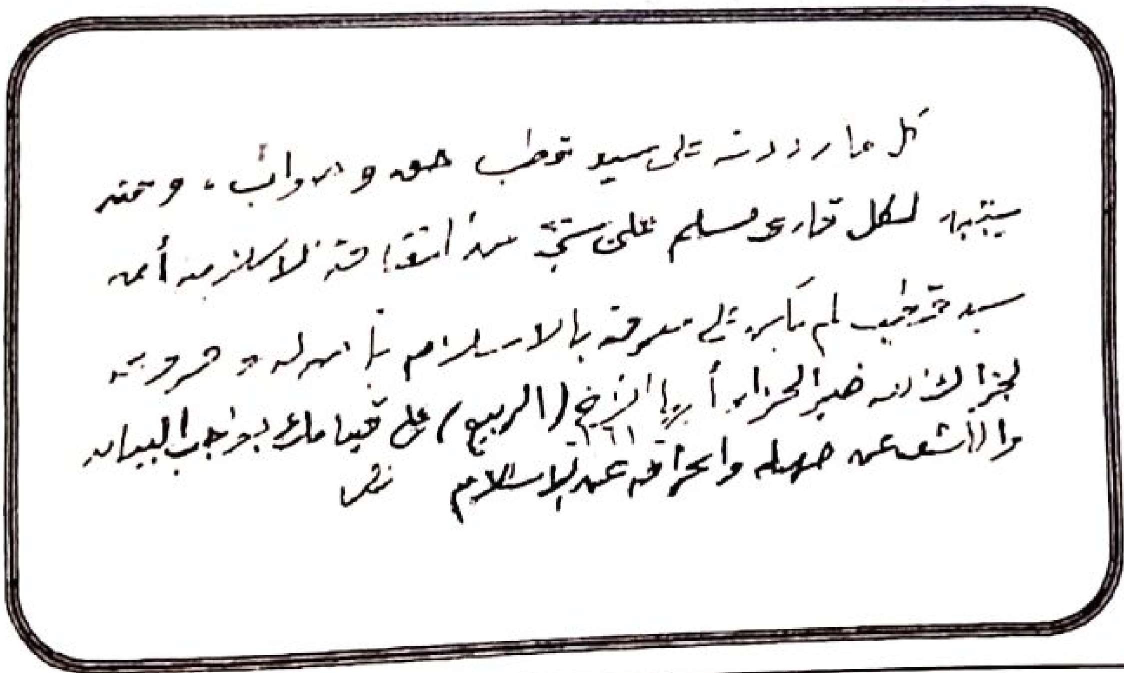
ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والإفتاء

كلمة حق وإنصاف قالها الشيخ الألباني في انتقاد الشيخ ربيع بن هادي المدخلي لعقائد سيد قطب ومنهجه .

قال المحدّث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – وفقه الله – معلقاً على خاتمة كتاب (**العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم**) :

" كل ما رددته على سيد قطب حق وصواب ، ومنه يتبين لكل قارئ مسلم على شيء من الثقافة الإسلامية أن سيّد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه .

فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ (الربيع) على قيامك بواجب البيان والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام ."



كل ما رددته على سيد قطب حق وصواب ، ومنه
يتبين لكل قارئ مسلم على شيء من الثقافة الإسلامية أن
سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه
فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ (الربيع) على قيامك بواجب البيان
والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكيم الخبير. الذي خلق الذكر والأنثى. وجعل لكل منهما حقوقًا وعليه حقوق وواجبات. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. ومن اتبع هديه وتمسك بسنته. وبعد: فلا شك أن الله سبحانه وتعالى شرع لعباده ما يصلح دينهم ودنياهم، وأمرهم بالعدل فيما بينهم باتباع الكتاب والسنة. لا باتباع الأهواء والرغبات (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن)

فمن لم يرض بما شرع الله فهو غير مؤمن قال تعالى: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرًا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالًا مبينًا) وقال تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا) ومن ذلك قضية المرأة التي تثار في هذا الوقت ويتكلم فيها كل من هب ودب من الرجال والنساء إما بجهل وإما بهوى ومن ذلك ما دار في منتدى النساء الذي عقد في جدة منذ أيام وقد تعقب ذلك الشيخ الفاضل: ربيع بن هادي عمير المدخلي - حفظه الله - وبين ما جرى في ذلك المنتدى من الخلط والجهل ودعوى أن النساء مظلومات ومهضومات حقوقهن. وهذا إن كان اتهامًا للإسلام بأنه ظلم المرأة فهو كفر بالله. وإن كان اتهامًا لبعض الرجال أنهم يظلمون النساء فهذا قد يحصل ولكن لا ينسب ذلك إلى الإسلام وإنما ينسب إلى من صدر منه. وكما أنه قد يقع ظلم من بعض الرجال للنساء فالظلم الذي يحصل من النساء للرجال أكثر. وسبيل رفع ذلك يرجع فيه إلى المحاكم الشرعية لا إلى المنتديات. كما ذكر ذلك الشيخ ربيع حفظه الله. فقد أجاد وأفاد. جزاه الله خيرًا ونفع بما كتب.

قال ذلك صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

فهرس الموضوعات

❁ ❁ ❁

9 789947 480922